



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى الله عليه وسلم

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

التحفة السنية

بإهداء
إلى
العلماء والفقهاء
والأئمة والعلما
والعلماء والفقهاء
والعلماء والفقهاء

تتميم
الشيخ محمد بن عبد الله
الشيخ محمد بن عبد الله

للجزء الثاني

الطبعة الأولى
الطبعة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإحتجاج

كاتب:

العلامة أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي

نشرت في الطباعة:

منظمة الاوقات و الشؤون الخيرية، دار الاسوة للطباعة و النشر

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- 5 الفهرس
- 23 الإحتجاج - العلامة أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي المجلد 2
- 23 هوية الكتاب
- 24 اشارة
- 31 احتجاجات الامام السبطي محمد الحسن بن علي «عليهما السلام»
- 31 اشارة
- 32 [148] جواب مسائل الخضر للحسن بن علي بن أبي طالب بحضرة أبيه عليهم السلام
- 36 [149] جواب الحسن بن علي عليهما السلام عن مسائل جاءت من الروم ثم من الشام الجاري مجرى الاحتجاج بحضرة أبيه عليهما السلام
- 40 [150] احتجاج الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام على جماعة من المنكرين لفضله و فضل أبيه من قبل بحضرة معاوية
- 68 [151] مفخرة الحسن بن علي صلوات الله عليهما على معاوية مروان بن الحكم و المغيرة بن شعبة و الوليد بن عقبو عتبة بن أبي سفيان لعنهم الله أجمعين
- 73 [152] خطبة الحسن (ع) بمحضر معاوية و عمرو بن العاص
- 76 [153] إرد الحسن (ع) على معاوية عند انتقاصه لأمر المؤمنين (ع)
- 77 [154] ثلب معاوية لأمر المؤمنين (ع) ورد الحسن (ع) عليه
- 79 احتجاج الحسن بن علي عليهما السلام على معاوية في إمامة من يستحقها و من لا يستحقها بعد مضي النبي صلى الله عليه و آله و سلم
- 79 اشارة
- 79 [155] احتجاج الحسن (ع) على معاوية فيمن يستحق الإمامة
- 89 [156] احتجاج الحسن (ع) على من أنكر عليه مصالحه معاوية
- 90 [157] احتجاج الحسن (ع) على من أنكر عليه مصالحه معاوية
- 92 [158] احتجاج الحسن (ع) على من أنكر عليه مصالحه معاوية
- 94 [159] معاوية يسم الحسن بن علي (ع)
- 96 [160] معاوية يدس السم إلى الحسن (ع) عن طريق زوجته
- 98 احتجاجات الامام السبط الشهيد الحسين بن علي «عليهما السلام»
- 98 اشارة

- 100 [161] احتجاج الحسين بن علي عليهما السلام على عمر بن الخطاب في الامامة والخلافة
- 103 [162] احتجاج الحسين عليه السلام بذكر مناقب أمير المؤمنين وأولاده عليهم السلام حين أمر معاوية بلعن أمير المؤمنين عليه السلام وقتل شيعته، وقتل من يروي شينا من فضائله
- 106 [علل اشتها الأحدث الباطلة و متروكية الأحدث الحقّة]
- 106 اشارة
- 111 [163] احتجاجه عليه السلام على معاوية توييخا له على قتل من قتله من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام و ترخمه عليهم
- 112 [164] احتجاجه(ع) على معاوية توييخا له على قتل حجر و أصحابه
- 117 [165] احتجاجه صلوات الله عليه بامامته على معاوية وغيره و ذكر طرف من مفاخراته و مشاجراته التي جرت له مع معاوية و أصحابه
- 119 [166] إردّه(ع) على مروان بن الحكم
- 120 [167] احتجاجه عليه السلام على أهل الكوفة بكر بلاء
- 124 [168] كلامه(ع) مع أهل الكوفة و مقتل عبد الله الرضيع(ع)
- 132 [170] خطبة زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام بحضرة أهل الكوفة [بعد أن ردّت من كربلاء]
- 138 احتجاجات الامام علي بن الحسين «عليهما السلام»
- 138 اشارة
- 140 [171] احتجاج علي بن الحسين عليهما السلام على أهل الكوفة حين خرج من الفسطاط و توييخه إياهم على غدرهم و نكثهم
- 143 [172] احتجاجه عليه السلام بالشام على بعض أهلها حين قدم به و بمن معه على يزيد بن معاوية لعنه الله
- 145 [173] احتجاج زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام حين رأت يزيد لعنه الله يضرب ثابا الحسين عليه السلام بالمخصرة
- 154 [174] احتجاج زين العابدين(ع) على يزيد بن معاوية
- 155 [175] احتجاج علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام على يزيد بن معاوية لمّا أدخل عليه
- 158 [176] احتجاجه عليه السلام في أشياء شتى من علوم الدين و ذكر طرف من مواعظه البليغة
- 159 [177] احتجاجه(ع) في أشياء شتى من علوم الدين
- 162 [178] احتجاجه(ع) في أشياء شتى من علوم الدين
- 163 [179] زين العابدين(ع) يعظ الحسن البصري
- 165 [180] ذكره(ع) لكيفية ولادة البشر و نكاثرتهم
- 167 [181] اعتراض عباد البصري على علي بن الحسين عليهما السلام]
- 168 [182] قوله(ع) في النبيذ و ردّه على رجل

- 168 [183] قوله (ع) في النيذ وردّه على رجل .
- 169 [184] كلامه (ع) عن الكلام و السّكوت و أيّهما أفضل .
- 170 [185] احتجاجه (ع) على محمد بن الحنفية في الإمامة .
- 172 [186] استسقاؤه (ع) لأهل مكة .
- 174 [187] الأئمة (ع) أمان لأهل الأرض .
- 175 [188] كلامه (ع) في اولي الأمر المفترض الطاعة .
- 177 [189] تفسيره (ع) لآية «وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ» .
- 179 [190] كلامه (ع) مع رجل قتل أبيه و يريد قصاصه .
- 180 [191] كلامه (ع) مع الزهري و وعظه إيّاه .
- 182 [192] وصفه (ع) للزّاهد و المتزهد .
- 186 احتجاجات الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر «عليهما السلام» .
- 186 اشارة .
- 188 [193] احتجاج ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام في شي ء مما يتعلّق بالأصول و الفروع .
- 189 [194] اجوابه (ع) من سأله عن الله عزّ و جلّ .
- 189 [195] اجوابه (ع) من سأله عن الله عزّ و جلّ .
- 190 [196] كلامه (ع) في صفة الخالق .
- 191 [197] كلامه (ع) في صفة الخالق .
- 192 [198] تفسيره (ع) لمعنى (غضب الله) .
- 193 [199] استدلاله (ع) على النهي عن القيل و القال .
- 194 [200] كلامه (ع) في كيفية نفخ الروح في آدم (ع) .
- 195 [201] كلامه (ع) في معنى خلق الله لآدم (ع) على صورته .
- 195 [202] احتجاجه (ع) على هشام بن عبد الملك في مكة .
- 197 [203] احتجاجه (ع) على نافع الأزرق .
- 198 [204] احتجاجه (ع) في انّ الحسين (ع) ابنا رسول الله .
- 200 [205] احتجاجه (ع) على نافع مولى عمر بن الخطّاب .

- 203 [206]احتجاجه(ع)على طاوس اليماني
- 204 [207]احتجاجه(ع)على عمرو بن عبيد
- 205 [208]احتجاجه(ع)على الحسن البصري
- 208 [209]احتجاجه(ع)على سالم في إمامة أمير المؤمنين(ع)
- 209 [210]أجوبته(ع)على مسائل طاوس اليماني
- 213 [211]ذكر متقبة لأمير المؤمنين(ع)
- 216 [212]إردّ الباقر(ع)على قول الحسن البصري
- 218 احتجاجات الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق«عليهما السلام»
- 218 اشارة
- 220 [213]احتجاج أبي عبد الله الصادق عليه السلام في أنواع شتى من العلوم الدينية على أصناف كثيرة من أهل الملل و الديانات
- 223 [214]احتجاجه(ع)على ابن أبي العوجاء
- 224 [215]احتجاجه(ع)على أبي شاعر الديصاني
- 226 [216]أسماء الله و اشتقاقها
- 227 [217]احتجاجه(ع)على الزنديق المصري
- 229 [218]احتجاجه(ع)على ابن أبي العوجاء
- 232 [219]احتجاجه(ع)على ابن أبي العوجاء في حدوث العالم
- 232 [220]احتجاجه(ع)على ابن أبي العوجاء في حدوث العالم
- 234 [221]احتجاجه(ع)في معرفة الله و صفاته
- 234 [222]احتجاجه(ع)في معرفة الله و صفاته
- 235 [223]احتجاجه(ع)في معرفة الله و صفاته
- 273 [224]احتجاجه(ع)على سعد المولى اليماني المنجم
- 276 [225]احتجاجه(ع)على ابن أبي ليلى
- 277 [226]احتجاجه(ع)على ابن جريح
- 279 [227]تفسيره(ع)لاية«كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ...»
- 279 [228]تفسيره(ع)لقول إبراهيم(ع)«بل فعله كبيرهم هذا...»

- 281 [229] تفسيره (ع) قوله (ص): (اختلاف أمّتي رحمة)
- 282 [230] قوله (ع): (مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم...)
- 283 [231] قوله (ع) في مسألة التحاكم إلى السلطان ..
- 283 [232] قوله (ع) في مسألة التحاكم إلى السلطان ..
- 287 [233] إردّ الأحاديث الواردة إلى كتاب الله ..
- 287 [234] إردّ الأحاديث الواردة إلى كتاب الله ..
- 288 [235] إردّ الأحاديث الواردة إلى كتاب الله ..
- 289 [236] احتجاجه (ع) على أبي حنيفة النعمان ..
- 290 [237] احتجاجه (ع) على أبي حنيفة النعمان ..
- 294 [238] احتجاجه (ع) على أبي حنيفة النعمان ..
- 295 [239] احتجاجه (ع) على عمرو بن عبيد ..
- 295 [240] احتجاجه (ع) على عمرو بن عبيد ..
- 300 [241] احتجاجه (ع) على الرجل الشامي ..
- 306 [242] احتجاج هشام بن الحكم على عمرو بن عبيد ..
- 309 [243] تفسيره (ع) الآية «إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» ..
- 311 [244] مناظرة بحضرة الصادق (ع) بين شيوعي و مخالف ..
- 315 [245] احتجاجه (ع) مع رجلين من الزيدية ..
- 317 [246] كلامه (ع) في علم الأنمة (ع) ..
- 319 [247] وصية الباقر للصادق (ع) و كلام زيد بن علي (ع) ..
- 322 [248] احتجاجه (ع) على زيد بن علي (ع) ..
- 322 [249] احتجاجه (ع) على زيد بن علي (ع) ..
- 323 [250] إردّ الصادق (ع) على مقالة الحسن المشي ..
- 323 [251] إردّ الصادق (ع) على مقالة الحسن المشي ..
- 324 [252] إردّ الصادق (ع) على مقالة الحسن المشي ..
- 324 [253] تفسيره (ع) آية «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا...» ..

- 325 [254] قوله (ع) في المفاضلة بين أمير المؤمنين (ع) واولي العزم
- 326 [255] كلامه (ع) في وجه الحكمة في غيبة المهدي (ع)
- 327 [256] احتجاج مؤمن الطاق على زيد بن علي بن الحسين (ع)
- 329 [257] احتجاجه (ع) على جماعة من الزنادقة
- 331 [258] احتجاج مؤمن الطاق على ابن أبي حذرة
- 338 [259] احتجاج فضال بن الحسن بن فضال على أبي حنيفة
- 339 [260] احتجاج رجل على أبي الهذيل العلاف
- 345 [261] فضل علماء الشيعة
- 346 احتجاجات الامام ابي ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم «عليهما السلام»
- 346 اشارة
- 348 [262] احتجاج ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام في أشياء شتى على المخالفين
- 349 [263] كلام الكاظم (ع) في صفة الخالق عزّ وجلّ
- 349 [264] إردّه (ع) على قول من قال: (إنّ الله ينزل إلى السماء الدنيا)
- 350 [265] أو عن الحسن بن راشد
- 351 [266] تفسيره (ع) آية «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَلْبَ قَوْسَيْنِ...»
- 352 [267] كلام الكاظم (ع) في أمر الله و نهيه
- 353 [268] كلام الكاظم (ع) في خلق الخلق و ابتلائهم
- 354 [269] احتجاجه (ع) على أبي حنيفة
- 356 [270] كلامه (ع) في قصة أصحاب الأحقاف
- 358 [271] أجوبة الإمام موسى بن جعفر (ع) لأسئلة الرشيد
- 364 [272] المأمون يتعلّم التشيع من الرشيد
- 366 [273] احتجاج الكاظم (ع) على الرشيد في أنّه ابن رسول الله
- 367 [274] أبيات من قصيدة مروان بن أبي حفصة
- 369 [276] احتجاجه (ع) على أبي يوسف
- 370 [277] كلامه (ع) في التورية و التقية

- 371 [278]فضل فقيه الشيعة .
- 372 [279]وروي أنه عليه السلام كان حسن الصوت .
- 374 احتجاجات الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا«عليهما السلام» .
- 374 اشارة .
- 376 [280]احتجاج أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام في التوحيد والعدل وغيرهما على المخالف والمؤلف والأجانب والأقارب .
- 377 [281]احتجاج الامام الرضا(ع) في التوحيد والعدل وغيرهما .
- 380 [282]كلامه(ع) في معنى علم الله وصفاته .
- 382 [283]خطبة الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام في التوحيد .
- 388 [284]احتجاجه(ع) على المروزي متكلم خراسان في مجلس المأمون .
- 396 [285]احتجاجه(ع) على أبي قرّة المحدث .
- 403 [286]أجوبته(ع) على أسئلة أبي الصلت الهروي .
- 405 [287]أجوبته(ع) على أسئلة أبي الصلت الهروي .
- 406 [288]كلامه(ع) في القياس .
- 406 [289]كلامه(ع) في المحكم والمتشابه وفي التشبيه .
- 407 [290]كلامه(ع) في المحكم والمتشابه وفي التشبيه .
- 407 [291]كلامه(ع) في صفات الله عز وجل .
- 408 [292]كلامه(ع) في قول: (إن الله خلق آدم على صورته) .
- 409 [293] وعن إبراهيم بن أبي محمود .
- 410 [294]كلامه(ع) في معرفة الله بنفسه .
- 411 [295]تفسيره(ع) آية «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» .
- 411 [296]تفسيره(ع) لعدة آيات قرآنية .
- 412 [297]تفسيره(ع) لعدة آيات قرآنية .
- 412 [298]تفسيره(ع) لعدة آيات قرآنية .
- 413 [299]تفسيره(ع) للمعنى «سَجَرَ اللَّهُ مِنْهُمْ» و«وَمَكْرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ» .
- 414 [300]تفسيره(ع) لآية «تَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ» .

- 415 [301] تفسيره (ع) للمعنى الهداية و شرح الصلدر
- 416 [302] اجوابه (ع) لأسئلة المأمون عن خلق السموات و الأرض وغيرها
- 419 [303] أجوبته (ع) لأسئلة عبد العظيم الحسيني في نفي الجبر و التقويض
- 420 [304] كلامه (ع) في نفي الجبر و التقويض
- 422 [305] كلامه (ع) في نفي الجبر و التقويض
- 422 [306] كلامه (ع) في نفي الجبر و التقويض
- 424 [307] احتجاج الرضا عليه السلام على أهل الكتاب و المجوس و رئيس الصابئين و غيرهم من أهل الشقاق
- 446 [308] أجوبته (ع) على مسائل المأمون
- 460 [309] احتجاجه صلوات الله عليه فيما يتعلق بالإمامة و صفات
- 462 [310] احتجاجه (ع) فيما يتعلق بالإمامة و صفات من خصّة الله بها
- 471 [311] كلام له (ع) في صفات الإمام
- 472 [312] الابدال هم الاوصياء (ع)
- 473 [313] كلامه (ع) في ذم الغلاة و المفوضة
- 476 [314] كلامه (ع) في ذم الغلاة و المفوضة
- 478 [315] احتجاجه (ع) على يحيى بن الضحّاك بمحضر المأمون
- 480 [316] فضل العالم الذي يغيب محبي الأئمة (ع)
- 481 [317] كلامه (ع) في مدح التورية
- 482 [318] كلامه (ع) في معنى (شعبة أمير المؤمنين «ع»)
- 486 احتجاجات الامام ابي جعفر محمد بن علي الجواد (عليهما السلام)
- 486 اشارة
- 488 [319] احتجاج ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلام في أنواع شتى من العلوم الدينية
- 489 [320] احتجاج الجواد (ع) في أنواع شتى من العلوم الدينية
- 490 [321] احتجاج الجواد (ع) في أنواع شتى من العلوم الدينية
- 492 [322] أجوبته (ع) على مسائل يحيى بن أكرم في مجلس المأمون
- 500 [323] أجوبته (ع) على مسائل يحيى بن أكرم في مجلس المأمون

- 504 [324]كلامه(ع)مع عبد العظيم الحسيني في أوصاف القائم(عج)
- 506 احتجاجات الامام ابي الحسن علي بن محمد الهادي«عليهما السلام»
- 506 اشارة
- 508 [325]احتجاج أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام في شي ء من التوحيد و غير ذلك من العلوم الدينيه و الدنياوية على المخالف و المؤلف
- 509 [326]احتجاج الهادي(ع)في شي ء من التوحيد و غير ذلك من العلوم
- 510 [327]احتجاج الهادي(ع)في شي ء من التوحيد و غير ذلك من العلوم
- 510 [328]إرسالته(ع)إلى أهل الأهواز في نفي الجبر و التقيوض
- 520 [329]إجابته(ع)سؤال المتوكل عن حدّ المال الكثير)
- 521 [330]إفتاء الإمام(ع)في التصرائف الذي فجر بمسلمة
- 522 [331]تفسيره(ع)لآية«سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَقَدْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ»
- 523 [332]تعظيمه(ع)فقيها احتج على ناصب فأفحمه
- 525 [333]دور العلماء في إنقاذ الضعفاء
- 526 احتجاجات الامام ابي محمد الحسن بن علي العسكري«عليهما السلام»
- 526 اشارة
- 528 [334]احتجاج أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام في أنواع شتى من علوم الدين
- 529 [335]احتجاجه(ع)في أنواع شتى من علوم الدين
- 529 [336]احتجاجه(ع)في أنواع شتى من علوم الدين
- 531 [337]احتجاجه(ع)في أنواع شتى من علوم الدين
- 536 [338]كلامه(ع)في هاروت و ماروت و الملائكة
- 539 [339]كلامه(ع)و ترغيبه في التقية
- 540 [340]كلامه(ع)في حقوق الاخوان
- 543 احتجاجات الامام الحجة القائم المنتظر المهدي«عليه السلام»
- 543 اشارة
- 546 [341]احتجاج الحجة القائم المنتظر المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه و على آباءه الطاهرين
- 558 [342]في ذكر توقيع له(ع)عند اختلاف الشيعة في أمر(الخلف)

- 561 [343] كتابه (ع) جوابا على كتاب أحمد بن إسحاق حول إدعاء جعفر
- 565 [344] في ذكر توقيع له (ع) جوابا على أسئلة إسحاق بن يعقوب
- 568 [345] في ذكر توقيع له (ع) حول تفويض الأئمة (ع)
- 569 [346] في ذكر توقيع له (ع) حول تفويض الأئمة (ع)
- 572 [347] ما خرج منه (ع) ردًا على الغلاة
- 575 [ذكر المذمومين الذين إدعوا البايّة والسفارة كذبا و افتراء]
- 575 إشارة
- 576 [348] في ذكر توقيع له (ع) في لعن من ادعى البايّة
- 577 و أمّا الأبواب المرضيون، و السفراء الممدوحون في زمان الغيبة
- 577 إشارة
- 578 [349] في ذكر توقيع له (ع) يؤذن بالغيبة الكبرى
- 580 [350] ذكر طرف مما خرج أيضا عن صاحب الزمان عليه السلام من المسائل الفقهية وغيرها، في التوقيعات على أيدي الأبواب الأربعة وغيرهم
- 581 [351] في ذكر طرف مما خرج عنه (ع) من المسائل الفقهية وغيرها
- 583 [352] في ذكر توقيع ورد لأبي الحسين الأسدي ابتداء
- 585 [353] في ذكر توقيع في تعزية الشيخ محمد بن عثمان العمري بآبيه
- 586 [354] في ذكر أجوبته (ع) لمسائل محمد بن عبد الله الحميري الفقهية
- 591 [355] في ذكر كتاب آخر للحميري إليه (ع) وأجوبته (ع) عليه
- 596 [356] في ذكر كتاب آخر للحميري إلى الحجّة (ع) سنة 307 هـ
- 602 [357] في ذكر كتاب آخر للحميري إليه (ع) سنة 308 هـ
- 614 [358] توقيع من الناحية المقدّسة فيه آداب التوجّه بهم (ع) إلى الله
- 619 [359] ذكر توقيع منه (ع) إلى الشيخ المفيد سنة 410 هـ
- 623 [360] ذكر توقيع آخر منه (ع) إلى الشيخ المفيد سنة 412 هـ
- 628 احتجاجات الشيخ المفيد (ره) و السيد المرتضى (ره)
- 628 إشارة
- 630 [361] احتجاج الشيخ المفيد السديد أبي عبد الله محمد بن محمد بن التّعمان رضي الله عنه

- 635 [362] احتجاج السيد الأجلّ علم الهدى المرتضى أبي القاسم عليّ رضي الله عنه و أرضاه على أبي العلاء المعريّ الدهريّ في جواب ما سأله عنه مرموزاً .
- 648 الفهارس العامة
- 650 فهرس الأعلام
- 650 حرف الألف «أ»
- 654 حرف الباء «ب»
- 655 حرف التاء «ت»
- 655 حرف الثاء «ث»
- 655 حرف الجيم «ج»
- 657 حرف الحاء «ح»
- 662 حرف الخاء «خ»
- 663 حرف الدال «د»
- 663 حرف الذال «ذ»
- 663 حرف الراء «ر»
- 665 حرف الزاء «ز»
- 666 حرف السين «س»
- 668 حرف الشين «ش»
- 669 حرف الصاد «ص»
- 671 حرف الضاد «ض»
- 671 حرف الطاء «ط»
- 673 حرف العين «ع»
- 681 حرف الغين «غ»
- 681 حرف الفاء «ف»
- 683 حرف القاف «ق»
- 684 حرف الكاف «ك»
- 685 حرف اللام «ل»

685	حرف الميم «م»
693	حرف النون «ن»
694	حرف الهاء «هـ»
695	حرف الواو «و»
695	حرف الياء «ي»
700	فهرس الآيت القرآنية
700	اشارة
700	سورة الفاتحة
700	سورة البقرة
701	سورة آل عمران
702	سورة النساء
703	سورة المائدة
704	سورة الأنعام
705	سورة الأعراف
706	سورة الأنفال
706	سورة التوبة
707	سورة يونس
707	سورة هود
708	سورة يوسف
708	سورة الرعد
708	سورة إبراهيم
708	سورة الحجر
709	سورة النحل
709	سورة الإسراء
709	سورة الكهف

710	سورة مريم
710	سورة طه
711	سورة الأنبياء
711	سورة الحج
711	سورة المؤمنون
712	سورة التور
712	سورة الشعراء
712	سورة التمل
712	سورة القصص
713	سورة العنكبوت
713	سورة الروم
713	سورة لقمان
714	سورة السجدة
714	سورة الأحزاب
714	سورة سبأ
714	سورة فاطر
715	سورة يس
715	سورة الصافات
715	سورة ص
715	سورة الزمر
716	سورة غافر
716	سورة فصلت
716	سورة الشورى
716	سورة الزخرف
716	سورة الجاثية

717	سورة الأحقاف
717	سورة محمد «ص»
717	سورة الفتح
717	سورة الحجرات
718	سورة ق
718	سورة الذاريات
718	سورة النجم
718	سورة الرحمن
718	سورة الواقعة
719	سورة المجادلة
719	سورة الحشر
719	سورة المنافقون
719	سورة الطلاق
719	سورة التحريم
719	سورة القلم
720	سورة المعارج
720	سورة الجن
720	سورة القيامة
720	سورة التکویر
720	سورة المطففين
720	سورة الطارق
721	سورة الغاشية
721	سورة الفجر
721	سورة الضحى
721	سورة القدر

721	سورة الكوثر
721	سورة الإخلاص
722	فهرس الأشعار
724	فهرس الفرق و الطوائف و الأديان
724	«أ»
724	«ب»
724	«ت»
724	«ث»
725	«ح»
725	«خ»
725	«د»
725	«ر»
725	«ز»
725	«س»
726	«ش»
726	«ص»
727	«ط»
727	«ع»
727	«غ»
727	«ف»
727	«ق»
728	«ك»
729	«م»
729	«ن»
729	«ه»

730 «ي»
731 فهرس البلدان والأمكنة والبقاع
731 «أ»
731 «ب»
731 «ت»
731 «ج»
733 «ح»
733 «خ»
733 «د»
733 «ر»
733 «ز»
734 «س»
734 «ش»
734 «ص»
734 «ط»
735 «ع»
735 «غ»
735 «ف»
735 «ق»
736 «ك»
736 «ل»
736 «م»
737 «ن»
737 «هـ»
737 «و»

737 «اي»
738 فهرس مصادر التحقيق القرآن الكريم
738 حرف الالف
740 حرف الباء
741 حرف التاء
743 حرف الجيم
743 حرف الحاء
743 حرف الخاء
744 حرف الدال
744 حرف الذال
744 حرف الراء
745 حرف السين
745 حرف الثين
746 حرف الصاد
746 حرف العين
747 حرف الغين
747 حرف الفاء
748 حرف القاف
748 حرف الكاف
749 حرف اللام
749 حرف الميم
752 حرف النون
752 حرف الواو
753 حرف الياء
754 فهرس الموضوعات

الإحتجاج - العلامة أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي المجلد 2

هوية الكتاب

بطاقة تعريف: الطبرسي، أحمد بن علي، قرن ق 6

عنوان العقد: [الإحتجاج على اهل اللجاج]

عنوان واسم المؤلف: الإحتجاج / تاليف العلامة أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي؛ تحقيق ابراهيم البهادري، محمد هادي به؛ باشراف جعفر سبحاني؛ [إلى] قسم التحقيق في منظمة الاوقاف و الشؤون الخيرية

تحرير الحالة: [محرر] 2

تفاصيل المنشور: قم: منظمة الاوقاف و الشؤون الخيرية، دار الاسوة للطباعة و النشر، 1422ق. = 1380.

مواصفات المظهر: ج 2

ISBN : 964-6066-39-945000 ريال : (دوره) ؛ 964-6066-40-2 (ج. 1) ؛ 964-6066-41-0 (ج. 2)

لسان: العربية

ملاحظة : الطبعة الثالثة: 1383؛ 24000 ريال

ملحوظة: كتابنامه

عنوان آخر: الاحتجاج على اهل اللجاج

عنوان : الإسلام - الاحتجاجات

الشيعة -- احتجاجات

المعرف المضاف: بهادري، ابراهيم، محقق

المعرف المضاف: به، محمد هادي، محقق

المعرف المضاف: سبحاني تبريزي، جعفر، . - 1308

المعرف المضاف: منظمة الاوقاف و الشؤون الخيرية. منشورات اسوة

المعرف المضاف: منظمة الاوقاف و الشؤون الخيرية. قسم البحوث

ترتيب الكونجرس: 4/28/2BP/الف3 1380

تصنيف ديوي: 297/479

رقم البليوغرافيا الوطنية: م 80-5057

اشارة

ص: 1

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

ص: 6

احتجاجات الامام السبطابي محمد الحسن بن علي «عليهما السلام»

اشارة

ص: 8

[148] جواب مسائل الخضر للحسن بن علي بن أبي طالب بحضرة أبيه عليهم السلام

عن أبي هاشم داوود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر: محمد بن علي الثاني عليهما السلام قال:

أقبل أمير المؤمنين ذات يوم و معه الحسن بن علي عليهما السلام و سلمان الفارسي رحمه الله و أمير المؤمنين عليه السلام متكىء على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ أقبل (1) رجل حسن الهيئة و اللباس فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام، فرد عليه السلام، فجلس ثم قال:

يا أمير المؤمنين! أسألك عن ثلاث مسائل، إن أخبرتني بهن (2) علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما أفضى (3) إليهم أنهم ليسوا بمؤمنين في

ص: 9

1- في «ج» و «د»: فجلس فيه إذ... وفي «ط»: فجلس فاقبل...

2- في «ج» و «د»: إن أخبرتني عنها...

3- كذا في أكثر النسخ التي بأيدينا، ولكن في «ج» و العلل و العيون و إكمال الدين: (أفضى عليهم) بدل (أفضى إليهم).

دنياهم ولا في آخرتهم(1)، وان تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عمّا بدالك.

فقال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟

فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي محمّد: الحسن بن علي عليهما السلام فقال: يا أبا محمّد أجبه، فقال عليه السلام:

أمّا ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه، فإنّ روحه معلقة(2) بالريح، والريح معلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرّك صاحبها لليقظة، فإن أذن الله برّد تلك الروح على صاحبها، جذبت تلك الروح الريح و جذبت تلك الريح الهواء، فرجعت [تلك الروح](3) فسكنت في بدن صاحبها وإن لم يأذن الله عزّ وجلّ برّد تلك الروح على صاحبها، جذب الهواء الريح فجذبت الريح الروح، فلم ترد على صاحبها إلى وقت ما يبعث.

وأمّا ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان: فإنّ قلب الرجل في حق، وعلى الحق طبق، فان صلّى الرجل عند ذلك على محمّد وآل محمّد صلاة تامّة، انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق، فأضاء القلب(4)، وذكر الرجل ما ب.

ص: 10

1- في «ج» و«د»: أتهم تمام فتن في دنياهم وفي آخراهم.

2- في «ج» و«د» و«ط» و«ع» و«ي»: متعلقة. وكذا فيما يأتي.

3- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و«ب».

4- في «أ»: فأضاء به القلب.

كان نسي، وإن هو لم يصلّ على محمّد و آل محمّد، أو نقص من الصّلاة عليهم، انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فأظلم القلب، ونسي الرجل ما كان ذكره.

وأما ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه و أخواله: فإن الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن و عروق هادئة (1) و بدن غير مضطرب، فاسكنت تلك النطفة جوف الرحم، خرج الولد يشبه أباه و أمه، و إن هو أتاها بقلب غير ساكن و عروق غير هادئة و بدن مضطرب، اضطربت النطفة فوعدت في حال اضطرابها على بعض العروق: فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام، أشبه الولد أعمامه، و إن وقعت على عرق من عروق الأخوال، أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله و لم أزل أشهد بها، و أشهد أن محمّدا رسول الله و لم أزل أشهد بذلك، و أشهد أنك وصي رسول الله و القائم بحجّته- و أشار إلى أمير المؤمنين عليه السّلام- و لم أزل أشهد بها، و أشهد أنك وصيّ و القائم بحجّته- و أشار (2) إلى الحسن عليه السّلام- و أشهد أن الحسين بن علي و وصيّ أبيك و القائم بحجّته بعدك، و أشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده، و أشهد على محمّد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين بعده، و أشهد على جعفر بن محمّد أنه القائم بأمر..

ص: 11

1- هداً: سكن- لسان العرب 1/180.

2- في «ج» و «د»: و أشار بيده...

محمّد بن علي بعده(1)، وأشهد علي موسى بن جعفر أنّه القائم بأمر جعفر بن محمّد بعده، وأشهد علي بن موسى الرضا أنّه القائم بأمر موسى بن جعفر بعده، وأشهد علي محمّد بن علي أنّه القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد علي بن محمّد أنّه القائم بأمر محمّد بن علي، وأشهد علي الحسن بن علي أنّه القائم بأمر علي بن محمّد، وأشهد علي رجل من ولد الحسن بن علي(2) لا يكتى ولا يسمّى حتّى يظهر أمره فيملاًها(3) فسطاو عدلا كما ملئت ظلما وجورا، والسّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثمّ قام فمضى.

فقال أمير المؤمنين للحسن عليهما السّلام: يا أبا محمّد! اتبعه فانظر أين يقصد؟

فخرج عليه السّلام في أثره فقال: فما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السّلام فأعلمته.

فقال عليه السّلام: يا أبا محمّد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله و أمير المؤمنين أعلم. قال: هو الخضر عليه السّلام(4). ي-

ص: 12

1- لا توجد كلمة(بعده)في(أ)و العيون و العلل و الإكمال، إلى آخر الحديث.

2- في(ج)و(د)و العلل: الحسين بن علي.

3- في(ط): فيملاً الأرض...

4- رواه الصّمدوق رحمه الله في عيون الأخبار 1/65، قال: حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدّثنا سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميري و محمّد بن يحيى -

[149] جواب الحسن بن علي عليهما السّلام عن مسائل جاءت من الرّوم ثمّ من الشّام الجاري مجرى الاحتجاج بحضرة أبيه عليهما السّلام

روى محمّد بن قيس عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السّلام قال:

بينما أمير المؤمنين في الرحبة و الدّاس عليه متراكمون، فمن بين مستفت و من بين مستعد(1)، إذ قام إليه رجل فقال: السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله و بركاته.

فقال: و عليك السّلام ورحمة الله و بركاته، من أنت؟ فقال: أنا رجل من رعيتك و أهل بلادك.

ق- العطار، و أحمد بن إدريس جميعاً، قالوا: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدّثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن...

و رواه في العلل: ص 96، و إكمال الدّين: ص 313، و البرقي في المحاسن: ص 332، و نقله في بحار الأنوار 36/414 و 58/36.

ص: 13

1- الإستعداد: طلب التقوية و النصرة-المصباح 2/53.

فقال له: ما أنت من رعيتي (1) وأهل بلادي، ولو سلمت عليّ يوماً واحداً ما خفيت عليّ. فقال: الأمان يا أمير المؤمنين.

فقال: هل أحدثت منذ دخلت مصري هذا؟ قال: لا.

قال: فلعلك من رجال الحرب؟ قال: نعم.

قال: إذا وضعت الحرب أوزارها فلا بأس.

قال: أنا رجل بعثني إليك معاوية متغفلاً لك، أسألك عن شيء بعث به (2) ابن الأصفر إليه (3)، وقال له: إن كنت أحقّ بهذا الأمر والخليفة بعد محمد فأجبني عمّا أسألك، فإنّك إن فعلت ذلك اتبعتك، وبعثت إليك بالجائزة، فلم يكن عنده جواب وقد أقلقه (4) فبعثني إليك لأسألك عنها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قاتل الله ابن آكلة الأكباد، ما أضلّه وأعماه و من معه، حكم الله بيني وبين هذه الأمة (5)، قطعوا رحمي، وأضاعوا أيامي، ودفعوا حقي، وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي، عليّ (6) بالحسن والحسين ومحمد فاحضروا...

ص: 14

1- في «ط»: برعيتي...

2- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: بعثني به.

3- قال الفيروزآبادي: بنو الأصفر، ملوك الروم، أولاد الأصفر بن روم بن يعصو بن إسحاق، أو لأنّ جيشاً من الحبش غلب عليهم فوطئ نساءهم فولد لهم أولاد صفر- القاموس 2/71.

4- أقلقه: أزعجه- المصباح 2/198.

5- في «ج» و«د»: بيني وبينه وبين هذه الأمة.

6- في «ط»: يا قنبر عليّ...

فقال: يا شامي هذان ابنا رسول الله، وهذا ابني، فاسأل أيهم أحببت.

فقال: أسأل ذا الوفرة⁽¹⁾ يعني: الحسن عليه السلام.

فقال له الحسن عليه السلام: سلني عمّا بدا لك.

فقال الشّامي: كم بين الحقّ و الباطل؟ و كم بين السّماء و الأرض؟ و كم بين المشرق و المغرب؟ و ما قوس قزح؟ و ما العين التي تأوي إليها أرواح المشركين و ما العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين؟ و ما المؤتث؟ و ما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض؟

فقال الحسن عليه السلام: بين الحقّ و الباطل أربع أصابع، فما رأيتك بعينك فهو الحقّ، و قد تسمع باذنك باطلا كثيرا. فقال الشّامي: صدقت.

قال: و بين السّماء و الأرض دعوة المظلوم، و مدّ البصر، فمن قال لك غير هذا فكذبته. قال: صدقت يا ابن رسول الله.

قال: و بين المشرق و المغرب مسيرة يوم للشّمس، تنظر إليها حين تطلع من مشرقها، و تنظر إليها حين تغيب في مغربها. قال الشّامي: صدقت. فما قوس قزح؟

قال: ويحك لا تقل قوس قزح فإنّ قزح اسم شيطان، و هو قوس الله و هذه علامة الخصب، و أمان لأهل الأرض من الغرق.

و أمّا العين التي تأوي إليها أرواح المشركين فهي عين يقال لها: «برهوت». 0.

ص: 15

وَأَمَّا الْعَيْنُ الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ فَهِيَ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا: «سَلْمَى».

وَأَمَّا الْمُؤْتَتْ: فَهُوَ الَّذِي لَا يَدْرِي أَذْكَرُ هُوَ أَمْ أُنْثَى، فَإِنَّهُ يَنْتَظِرُ بِهِ فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا احْتَلَمَ، وَإِنْ كَانَ أُنْثَى حَاضَتْ وَبَدَأَ ثَدْيُهَا، وَإِلَّا قِيلَ لَهُ: «بَلْ عَلَى الْحَايِطِ» فَإِنْ أَصَابَ بَوْلُهُ الْحَايِطَ فَهُوَ ذَكَرٌ، وَإِنْ انْتَكَصَ بَوْلُهُ كَمَا يَنْتَكِصُ بَوْلُ الْبَعِيرِ فَهِيَ امْرَأَةٌ.

وَأَمَّا عَشْرَةُ أَشْيَاءَ بَعْضُهَا أَشَدُّ مِنْ بَعْضٍ: فَأَشَدُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ الْحَجْرَ، وَأَشَدُّ مِنَ الْحَجْرِ الْحَدِيدُ يَقْطَعُ بِهِ الْحَجْرَ، وَأَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ النَّارُ تَذِيبُ الْحَدِيدَ، وَأَشَدُّ مِنَ النَّارِ الْمَاءُ يَطْفِئُ النَّارَ، وَأَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ السَّحَابُ يَحْمِلُ الْمَاءَ، وَأَشَدُّ مِنَ السَّحَابِ الرِّيحُ تَحْمِلُ السَّحَابَ، وَأَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ الْمَلِكُ الَّذِي يَرْسُلُهَا، وَأَشَدُّ مِنَ الْمَلِكِ الْمَلِكُ الَّذِي يَمِيتُ الْمَلِكَ، وَأَشَدُّ مِنَ الْمَلِكِ الْمَوْتُ الَّذِي يَمِيتُ الْمَلِكَ الْمَوْتُ، وَأَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ الْمَوْتُ الَّذِي يَمِيتُ الْمَوْتُ.

فَقَالَ السَّامِيُّ: أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا، وَأَنَّ عَلِيًّا أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْ مَعَاوِيَةَ. ثُمَّ كَتَبَ هَذِهِ الْجَوَابَاتُ وَذَهَبَ بِهَا إِلَى مَعَاوِيَةَ فَبَعَثَهَا إِلَى ابْنِ الْأَصْفَرِ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ الْأَصْفَرِ: يَا مَعَاوِيَةَ! لِمَ تَكَلَّمَنِي بِغَيْرِ كَلَامِكَ؟ (1) وَتَجِيبَنِي بِغَيْرِ جَوَابِكَ؟ أَقْسَمُ بِالْمَسِيحِ مَا هَذَا جَوَابُكَ! وَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ مَعْدَنِكَ.

ص: 16

1- في «ج» و«د»: لم تكلمني على لسان غيرك.

النبوة، و موضع الرسالة، و أمّا أنت فلو سألتني درهما ما أعطيتك(1).

[150] احتجاج الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام على جماعة من المنكرين لفضله و فضل أبيه من قبل بحضرة معاوية

روي عن الشَّعبي و أبي مخنف و يزيد بن أبي حبيب المصري أنّهم قالوا: لم يكن في الإسلام يوم في مشاجرة قوم(2) اجتمعوا في محفل، أكثر ضجيجا و لا أعلى كلاما و لا أشد مبالغة في قول، من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن أبي سفيان، عمرو بن عثمان بن عفان، و عمرو بن العاص، و عتبة بن أبي سفيان، و الوليد بن عقبة بن أبي معيط، و المغيرة بن شعبة، و قد تواطؤوا على أمر واحد.

فقال عمرو بن العاص لمعاوية: ألا تبعث إلى الحسن بن علي

ص: 17

-
- 1- رواه الصدوق قدس الله سره في الخصال-باب العشرة 2/440-مسندا: عن أبيه، عن علي ابن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام... و نقله في بحار الأنوار 10/129 و 6/284 و 56/377.
 - 2- في «ج»: في مفاخرة قوم...

فتحضره، فقد أحيا سيرة أبيه (1)، و خفقت النعال خلفه، أمر فاطيع، وقال فصّدق (2)، و هذان يرفعان به (3) إلى ما هو أعظم منهما، فلو بعث إليه فقصرنا به و بأبيه، و سببناه و سببنا أباه، و صغرنا بقدره و قدر أبيه، و قعدنا لذلك حتّى صدّق لك فيه.

فقال لهم معاوية: إني أخاف أن يقلدكم فلانند يبقى عليكم عارها حتّى يدخلكم قبوركم (4)، و الله ما رأيت قط إلا كرهت جنابه (5)، و هبت عتابه، و إني إن بعثت إليه لأنصفنه منكم.

قال عمرو بن العاص: أتخاف أن يتسامى (6) باطله على حقنا، و مرضه على صحتنا؟ قال: لا، قال: فابعث إذا إليه.

فقال عتبة: هذا رأي لا أعرفه، و الله ما تستطيعون أن تلقوه بأكثر و لأعظم ممّا في أنفسكم (7) عليه، و لا يلقاكم بأعظم ممّا في نفسه عليكم، و إنّه لأهل بيت خصم جدل. م.

ص: 18

-
- 1- في «ط»: سنة أبيه.
 - 2- في «د» و بحار الأنوار: إن أمر فاطيع و إن قال فصّدق.
 - 3- في «ب»: يرفعان منه...
 - 4- في «ج»: حتّى يلحدكم قبوركم.
 - 5- الجناب: الفناء و الرّحل و الناحية... بالضمّ: ذات الجنب، و بالكسر: فرس طوع الجناب سلس القيادة، و لَجّ في جناب قبيح- بالكسر- أي: مجانبة أهله- القاموس 1/49.
 - 6- هو من السموّ، بمعنى الارتفاع و العلوّ- الصّحاح 6/2382.
 - 7- في «أ»: عمّا في أنفسكم.

فبعثوا إلى الحسن فلمّا أتاه الرسول قال له: يدعوك معاوية. قال: و من عنده؟

قال الرسول: عنده فلان و فلان، و سمّى كلا منهم باسمه.

فقال الحسن عليه السّلام: ما لهم خرّ عليهم السّفوف من فوقهم، و أتاهم العذاب من حيث لا يشعرون. ثمّ قال: يا جارية! بلغيني ثيابي ثمّ قال:

«اللّهم إني أدرك بك في نحورهم، و أعوذ بك من شرورهم، و أستعين بك عليهم، فاكفنيهم بما شئت، و أتى شئت، من حولك و قوتك، يا أرحم الرّاحمين». و قال للرسول: هذا كلام الفرج.

فلمّا أتى معاوية رحّب به، و حيّاه و صافحه.

فقال الحسن عليه السّلام: إنّ الذي حييت به سلامة، و المصافحة أمن (1).

فقال معاوية: أجل إنّ هؤلاء بعثوا إليك و عصوني ليقرّوك (2): أنّ عثمان قتل مظلوما، و أنّ أباك قتله فاسمع منهم ثمّ أجبههم بمثل ما يكلمونك، و لا يمنعك (3) مكاني من جوابهم.

فقال الحسن: سبحان الله البيت بيتك و الإذن فيه إليك! و الله لئن أحببتهم إلى ما أرادوا إني لأستحي لك من الفحش، و لئن كانوا غلبوك، إني (4) لأستحيي لك من الضّعف، فبأيهما تقرّ؟ و من أيهما تعتذر؟ أما أيّ..

ص: 19

1- في بحار الأنوار: و المصافحة أمنة.

2- في «ط»: ليقرّوك.

3- في «ط»: فلا يمنعك.

4- في «ط» و «ج» و «د»: و لئن كانوا غلبوك على ما تريد إني...

لو علمت بمكانهم واجتماعهم لجئت بعدّتهم من بني هاشم، مع أني مع وحدتي هم أوحش مني من جمعهم(1)، فإنّ الله عزّ وجلّ لولّيتي اليوم وفيما بعد اليوم، فمرهم(2) فليقولوا فأسمع، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم.

فتكلّم عمرو بن عثمان بن عفان فقال: ما سمعت كالיום ان بقي من بني عبد المطلب على وجه الأرض من أحد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان، وكان ابن أختهم و الفاضل في الإسلام منزلة، والخاص برسول الله إثره(3)، فبئس كرامة الله حتّى سفكوا دمه اعتداء و طلبا للفتنة، و حسدا و نفاسة و طلب ما ليسوا بأهلين لذلك، مع سوابقه و منزلته من الله و من رسوله و من الإسلام، فيا ذلّاه أن يكون حسن و ساير بني عبد المطلب قتلة عثمان، أحياء يمشون على مناكب الأرض و عثمان مضرّج بدمه، مع أنّ لنا فيكم تسعة عشر دما يقتلى بني أمية ببدر.

ثمّ تكلم عمرو بن العاص: فحمد الله و أثنى عليه، ثمّ قال: يا بن أبي تراب(4)! بعثنا إليك لنقرر أنّ أباك سمّ أب بكر الصّديق، و اشترك(5) في..

ص: 20

- 1- في «ج» و«د»: مع أنّي و وحدتي لا أستوحش منهم مع جمعهم.
- 2- لا توجد كلمة (فمرهم) في «أ» و«ج» و«د».
- 3- الأثر، بالضمّ: المكرومة المتوارثة - القاموس 1/362.
- 4- في «ط»: أي ابن أبي تراب... وفي البحار: إي يا بن أبي تراب.
- 5- في «أ» و«ب»: و أشرك... وفي «ج» و«د»: و شارك...

قتل عمر الفاروق، وقتل عثمان ذي النورين مظلوماً، وادعى ما ليس له بحقّ ووقع فيه- وذكر الفتنة وعيّر به بشأنها-.

ثمّ قال: إنكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك فترتكبون فيه ما لا يحل لكم، ثمّ أنت يا حسن تحدّث نفسك بأنك كائن أمير المؤمنين وليس عندك عقل ذلك ولا رأيه، فكيف (1) وقد سلّبت، وتركت أحمرق في قريش، وذلك لسوء عمل أبيك، وإنّما دعوناك لنسبك وأباك.

ثمّ أنت لا تستطيع أن تعيب علينا ولا أن تكذبنا به، فإن كنت ترى أنّك كذبتنا في شيءٍ وتقولنا عليك بالباطل، وادّعينا عليك خلاف الحقّ فتكلم، وإلاّ فاعلم أنّك وأباك من شر خلق الله، فأما أبوك فقد كفانا الله قتله وتفرّد به، وأمّا أنت فأنك في أيدينا نتخيّر فيك، والله أن لو قتلناك ما كان في قتلك إثم عند الله ولا عيب عند الناس.

ثمّ تكلم عتبة بن أبي سفيان، فكان أول ما ابتدأ به أن قال:

يا حسن! إنّ أباك كان شرّ قريش لقريش، أقطعته لأرحامها، وأسفكه لدمائها وإنك لمن قتلت عثمان، وإنّ في الحقّ أن نقتلك به، وإنّ عليك القود في كتاب الله عزّ وجلّ وإنا قاتلوك به، وأمّا أبوك فقد تفرّد الله بقتله فكفانا أمره (2)، وأمّا رجاؤك الخلافة فلست فيها، لا في قدحة (3) زندك، ولا في 2.

ص: 21

1- في «ط» و«ج» و«د»: وكيف...

2- في «أ»: فكفانا أمره.

3- القدحة، بالكسر: اسم من اقتداح النّار، وبالفتح: للمرة- القاموس 1/242.

ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط بنحو من كلام أصحابه وقال:

يا معشر بني هاشم! كنتم أول من دب بعيب عثمان و جمع الناس عليه، حتى قتلتموه حرصا على الملك، و قطيعة للرحم، و استهلاك الأمة، و سفك دمائها حرصا على الملك، و طلبا للدنيا الخسيسة و حبا لها، و كان عثمان خالكم، فنعم الخال كان لكم، و كان صهركم فكان نعم الصهر لكم، قد كنتم أول من حسده و طعن عليه ثم وليتم قتله، فكيف رأيتم صنع الله بكم.

ثم تكلم المغيرة بن شعبة: فكان كلامه و قوله كله وقوعا في علي عليه السلام ثم قال:

يا حسن! إن عثمان قتل مظلوما فلم يكن لأبيك في ذلك عذر بريء و لا اعتذار مذنب، غير أنا يا حسن قد ظننا لأبيك في ضمه قتلة عثمان، و إيوائه لهم و ذبه عنهم، أنه بقتله راض، و كان و الله طويل السيف و اللسان، يقتل الحي و يعيب الميت، و بنو أمية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أمية، و معاوية خير لك يا حسن منك لمعاوية، و قد كان أبوك ناصب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في حياته، و أجلب عليه قبل موته، و أراد قتله، فعلم ذلك من أمره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ثم كره أن يبائع أبا بكر حتى أتى به ق- و قال العلامة المجلسي رحمه الله: هي كناية عن التدبير في الملك و استخراج الأمور بالنظر- بحار الأنوار 44/86.

قودا، ثم دس عليه فسقاه سمًا فقتله، ثم نازع عمر حتى هم أن يضرب رقبته، فعمل في قتله، ثم طعن على عثمان(1) حتى قتله، كل هؤلاء قد شرك في دمهم فأى منزلة له من الله يا حسن؟ وقد جعل الله السلطان لولي المقتول في كتابه المنزل. فمعاوية ولي المقتول بغير حق، فكان من الحق لو قتلناك وأخاك، والله ما دم علي بأخطر من دم عثمان، وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد المطلب الملك والنبوة، ثم سكت.

فتكلم أبو محمد: الحسن بن علي عليهما السلام فقال:

الحمد لله الذي هدى أولكم بأولنا، وأخركم بأخرنا، وصلى الله على جدي محمد النبي وآله وسلم.

اسمعوا مني مقالتي وأعيروني فهمكم، وبك أبدأ يا معاوية.

ثم قال لمعاوية:

إنه لعمر الله يا أزرق ما شتمني غيرك وما هؤلاء شتموني، ولا سبني غيرك وما هؤلاء سبوني، ولكن شتمتني وسببتني، فحشا منك وسوء رأي، وبغيا وعدوانا، وحسدا علينا وعداوة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم قديما وحديثا، وإنه والله لو كنت أنا هؤلاء يا أزرق مشاورين(2) في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحولنا المهاجرون والأنصار ما قدروا أنن.

ص: 23

1- في «أ»: في عثمان...

2- المثاروة: المواثبة-لسان العرب 4/108. وفي «ط»: مشاورين.

يتكلموا بما تكلموا به، ولا استقبلوني بما استقبلوني به.

فاسمعوا مني أيها المملأ المجتمعون المتعاونون عليّ، ولا تكتموا حقاً علمتوه، ولا تصدقوا بباطل إن نطقت به، وسأبدأ بك يا معاوية فلا أقول فيك إلا دون ما فيك.

أنشدكم بالله هل تعلمون أنّ الرجل الذي شتمتموه صلّى [مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم] (1) القبلتين كليهما وأنت تراهما جميعاً وأنت في ضلالة تعبد اللات والعزى! وبيع البيعتين كليهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح، وأنت يا معاوية بالأولى كافر، وبالأخرى ناكث؟

ثمّ قال: أنشدكم بالله هل تعلمون أنّ ما أقول حقاً، إنه لقيكم مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم بدر و معه راية النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم والمؤمنين، ومعك يا معاوية راية المشركين وأنت تعبد اللات والعزى، وترى حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فرضاً واجباً؟ ولقيكم يوم أحد و معه راية النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، ومعك يا معاوية راية المشركين؟ ولقيكم يوم الأحزاب و معه راية رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ومعك يا معاوية راية المشركين؟ كل ذلك يفلج الله (2) حجّته ويحقّ دعوته، ويصدقن.

ص: 24

1- ما بين المعقوفتين موجود في (أ) و«ب» غير أنّ في «ب»: مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

2- الفلج: الظفر و الفوز، يقال: فلج بحجّته: أثبتها، و افلج الله حجّته، أي: أظهرها- مجمع البحرين.

أحدوثه و ينصر رأيته، و كل ذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يرى عنه راضيا في المواطن كلها ساخطا عليك.

ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حاصر بني قريظة و بني النضير (1)، ثم بعث عمر بن الخطاب و معه راية المهاجرين، و سعد بن معاذ و معه راية الأنصار.

فأما سعد بن معاذ فجرح و حمل جريحا، و أمّا عمر فرجع هاربا و هو يجبن و يجبن أصحابه و يجبن أصحابه، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، كزار غير فرار، ثم لا يرجع حتى يفتح الله على يديه».

فتعرض لها أبو بكر و عمر، و غيرهما من المهاجرين و الأنصار.4.

ص: 25

1- قال العلامة المجلسي قدس الله سره: قوله عليه السلام: «قريظة و بني النضير» هذا إشارة إلى غزوة خيبر، و فيه إشكالان: أحدهما: أن قريظة و النضير كانتا من يهود المدينة، إلا أن يقال: لعل بعضهم لحقوا خيبرا. و الثاني: أن سعد بن معاذ جرح يوم الأحزاب و مات بعد الحكم في بني قريظة، و لم يبق إلى غزوة خيبر، و الظاهر أنه عليه السلام كان أشار إلى ما ظهر منه عليه السلام في تلك الوقائع جميعا فاشتبه على الراوي-بحار الأنوار 44/87. أقول: و يؤيد كلامه قدس سره ما سيأتي في احتجاج الإمام الباقر عليه السلام من أنّ من بعثه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان سعد بن عبادة، لا سعد بن معاذ-انظر الحديث، برقم 258، ص 314.

وعلّي يومئذ أرمذ شديد الرمد، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتفل في عينه فبرأ من رمده، فأعطاه الراية(1) فمضى و لم يشن(2) حتى فتح الله عليه بمئته وطوله، وأنت يومئذ بمكة عدو لله و لرسوله؟ فهل يستوي(3) بين رجل نصح لله و لرسوله، ورجل عادى الله ورسوله؟

ثم أقسم بالله ما أسلم قلبك(4) بعد، و لكن اللسان خائف فهو يتكلم بما ليس في القلب!!

أنشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استخلفه على المدينة في غزاة تبوك و لا سخط ذلك و لا كرهه، و تكلم فيه المنافقون فقال: لا تخلفني يا رسول الله فإني لم اتخلف عنك في غزوة قط، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت وصيبي و خليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى..

ص: 26

1- في «أ» و«ب»: فأعطاه الراية، فقال بعضهم شعرا: و قال سأعطي الراية اليوم صار ما كميّا محبّا للرسول مواخيا و كان عليّ أرمذ العين بيتغي دواء فلمّا أن يحسّ مداويا شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقى و بورك راقيا أقول: و الأشعار أنشأها حسّان بن ثابت. انظر: العمدة، لابن البطريق ص 155 مع اختلاف.

2- الثنى، بالكسر و القصر: الأمر، يعاد مرتين -المصباح 1/108. و المراد منه هنا عدم الرجوع إلاّ مع الفتح.

3- في «أ» و«ب»: هل يساوى...

4- في «ج» و«د»: ما آمن قلبك...

ثم أخذ بيد علي عليه السلام فقال: أيها الناس من تولاني فقد تولى الله، ومن تولّى عليًا فقد تولاني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن أطاع عليًا فقد أطاعني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أحب عليًا فقد أحبني.

[ثم قال: (1) انشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال- في حجة الوداع-: أيها الناس إنّي قد تركت فيكم ما لم تضلّوا بعده: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فأحلّوا حلاله (2)، وحرّموا حرامه، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا: آمنا بما أنزل الله من الكتاب، وأحبّوا أهل بيتي وعترتي، والوا من والاهم وانصروهم على من عاداهم، وإنّهما لن يزالا- فيكم حتّى يردا عليّ الحوض يوم القيامة.

ثم دعا- وهو على المنبر- عليًا فاجتذبه بيده فقال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، اللهم من عادى عليًا فلا تجعل له في الأرض مقعدًا، ولا في السماء مصعدًا، واجعله في أسفل درك من النار؟

وأنشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له: أنت الذائد (3) عن حوضي يوم القيامة تذود عنه كما يذود أحدكم الغريبة من وسط ابله؟

انشدكم بالله أتعلمون أنّه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في 6.

ص: 27

1- ما بين المعقوفتين موجود في «ط».

2- في «أ»: كتاب الله فأحلّوا حلاله...

3- الذائد: المانع، يقال: ذاد الراعي ابله عن الماء: منعها- المصباح 1/256.

مرضه الذي توفي فيه فبكى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال علي عليه السلام: ما يبكيك يا رسول الله؟

فقال: «يبكيني أنني أعلم أن لك في قلوب رجال من أمتي ضغائن، لا يدونها لك حتى أتولى عنك»؟

أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حين حضرته الوفاة واجتمع عليه أهل بيته قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي، اللهم وال من والاهم وانصرهم على من عاداهم»⁽¹⁾ وقال: «إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح: من دخل فيها نجى و من تخلف عنها غرق»؟

أنشدكم بالله أتعلمون أن أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد سلموا عليه بالولاية في عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وحياته؟

وأنشدكم بالله أتعلمون أن علياً أول من حرّم الشهوات كلها على نفسه من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فأنزل الله عزّ وجلّ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ* وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ»⁽²⁾ وكان عنده علم المنايا، و علم القضايا، وفصل الخطاب، ورسوخ العلم، و منزل القرآن، وكان رهط لا تعلمهم يتمون⁽³⁾ عشرة..

ص: 28

1- في «ط»: و عاد من عاداهم. وفي «ج» و«د»: وانصر من نصرهم على من عاداهم.

2- المائة: 5/87 و 88.

3- في «ط»: لا نعلمهم يتممون...

نبأهم الله أنهم مؤمنون، وأنتم في رهط قريب من عدّة أولئك لعنوا على لسان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فأشهد لكم وأشهد عليكم: أنكم لعناء الله على لسان نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم كلّكم.

وأنشدكم بالله هل تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعث إليك لتكتب له لبني خزيمه حين أصابهم خالد بن الوليد فانصرف إليه الرسول فقال: «هو يأكل» فأعاد الرسول إليك ثلاث مرات كل ذلك ينصرف الرسول إليه ويقول: «هو يأكل» فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «اللهم لا تشبع بطنه» فهي والله في نهمتك (1) وأكلك إلى يوم القيامة.

ثمّ قال: أنشدكم بالله هل تعلمون أنّ ما أقول حقًا إنك يا معاوية كنت تسوق بأبيك على جمل أحمر ويقوده أخوك هذا القاعد، وهذا يوم الأحزاب فلعن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم القائد والراكب والسائق، فكان أبوك الرّاكب، وأنت يا أزرق السائق، وأخوك هذا القاعد القائد؟

ثمّ أنشدكم بالله هل تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعن أباسفيان في سبعة مواطن:

أولهن: حين خرج من مكة إلى المدينة وأبو سفيان جاء من الشام، فوقع فيه أبو سفيان فسبّه وأوعده وهم أن يبطش به ثمّ صرفه الله عزّ وجلّ عنه. 4.

ص: 29

1- التهم-محركة-والنهامة كسحابة: إفراط الشهوة في الطعام وأن لا تمتليء عين الأكل ولا يشبع-القاموس 4/184.

و الثانية: يوم العير حيث طردها(1) أبو سفيان ليحرزها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

و الثالثة: يوم أحد يوم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الله مولانا و لامولى لكم و قال أبو سفيان: لنا العزى و لا عزى لكم، فلعنه الله و ملائكته و رسله و المؤمنون أجمعون.

و الرابعة: يوم حنين يوم جاء أبو سفيان بجمع من قريش(2) و هو ازن و جاء عيينة بغطفان و اليهود، فردّهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا، هذا قول الله عزّ و جلّ أنزله في سورتين في كليهما يسمّى أبا سفيان و أصحابه كفارا و أنت يا معاوية يؤمّند مشرك على رأي أبيك بمكّة، و عليّ يؤمّند مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و على رأيه و دينه.

و الخامسة: قول الله عزّ و جلّ: «وَأَلْهَدِي مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَجَلَّهُ»(3) و صدّدت أنت و أبوك و مشركوا قريش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلعنه الله لعنة شملته و ذريته إلى يوم القيامة.

و السادسة: يوم الأحزاب يوم جاء أبو سفيان بجمع قريش، و جاء عيينة بن حصين بن بدر بغطفان، فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القادة و الأتباع، و الساقة إلى يوم القيامة.5.

ص: 30

1- في «أ»: حين طردها.

2- في «ج» و «د»: بجمع قريش...

3- الفتح: 48/25.

فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا فِي الْأَتْبَاعِ مُؤْمِنٌ؟

قَالَ: لَا تَصِيبُ اللَّعْنَةُ مُؤْمِنًا مِنَ الْأَتْبَاعِ، وَأَمَّا الْقَادَةُ فَلَيْسَ فِيهِمْ مُؤْمِنٌ، وَلَا مُجِيبٌ، وَلَا نَاجٍ.

وَالسَّابِعَةُ: يَوْمَ الثُّنْيَةِ (1)، يَوْمَ شَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، سَبْعَةٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، وَخَمْسَةٌ مِنْ سَائِرِ قُرَيْشٍ، فَلَعَنَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَلِّ الثُّنْيَةِ غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَسَائِقِهِ وَقَائِدِهِ.

ثُمَّ أُنشِدَكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ دَخَلَ عَلَى عَثْمَانَ حِينَ بُوِيَعَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:

يَا ابْنَ أَخِي! هَلْ عَلَيْنَا مِنْ عَيْنٍ؟

فَقَالَ: لَا.

فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ: تَدَاوَلُوا الْخِلَافَةَ يَا فَتْيَانَ (2) بَنِي أُمَيَّةَ فَوَالَّذِي نَفْسِي أَبِي سَفْيَانَ بِيَدِهِ، مَا مِنْ جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ!

وَأُنشِدَكُمْ بِاللَّهِ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ أَخَذَ بِيَدِ الْحُسَيْنِ حِينَ بُوِيَعَ عَثْمَانَ وَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي أَخْرِجْ مَعِيَ إِلَى بَقِيعِ الْغُرَقْدِ (3)، فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا 2.

ص: 31

1- الثُّنْيَةُ فِي الْجَبَلِ كَالْعُقْبَةِ فِيهِ، وَقِيلَ: هُوَ الطَّرِيقُ الْعَالِي فِيهِ، وَقِيلَ: أَعْلَى الْمَسِيلِ فِي رَأْسِهِ-الْتَّهْيَاةُ 1/226.

2- فِي «أ» وَ«ب»: تَدَاوَلُوا الْخِلَافَةَ فَتْيَانَ...

3- الْغُرَقْدُ: هُوَ ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاءِ وَشَجَرِ الشُّوكِ، وَالْغُرَقْدَةُ وَاحِدَتُهُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِمَقْبَرَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: بَقِيعِ الْغُرَقْدِ، لِأَنَّهُ كَانَ فِيهِ غُرَقْدٌ وَقُطِعَ-

الْتَّهْيَاةُ 3/362.

توسّط القبور إجتره فصاح بأعلى صوته:

يا أهل القبور! الذي كنتم تقاتلوننا عليه صار بأيدينا و أنتم رميم.

فقال الحسين بن علي عليهما السّلام: قَبِّحَ اللهُ شَيْبَتِكَ، وَقَبِّحَ وَجْهَكَ (1)، ثم نتر (2) يده و تركه، فلولا التّعمان بن بشير أخذ بيده و ردّه إلى المدينة لهلك.

فهذا لك يا معاوية، فهل تستطيع أن ترد علينا شيئاً، و من لعنتك يا معاوية أنّ أباك أبا سفيان كان يهّم أن يسلم، فبعثت إليه بشعر معروف مروي في قريش وغيرهم، تنهاه عن الإسلام (3) و تصدّه.

و منها: أن عمر بن الخطاب و لآك الشّام فخنّت به، و و لآك عثمان فتربصت به ريب المنون (4)، ثم أعظم من ذلك جرأتك على الله و رسوله أنّك قاتلت عليّاً عليه السّلام و قد عرفته و سوابقه (5)، و فضله و علمه على أمر هو أولى به منك، و من غيرك عند الله و عند النّاس، و لا دنية (6) بل أوطأت النّاس عشوة (7)، و أرقت دماء خلق من خلق الله بخدعك و كيدك-

ص: 32

1- في «أ»: و قَبِّحَ اللهُ وَجْهَكَ.

2- نترته، نترا من باب قتل: جذبته في شدّة-المصباح 2/294.

3- في «ب»: حتّى تنهاه عن الإسلام. و في «ج» و «د»: فتنهاه عن...

4- ريب المنون: حوادث الدهر. و قيل: المنون: الموت-مجمع البحرين.

5- في «ط»: و قد عرفته و عرفت سوابقه. و في «ب»: و قد عرفت موضعه و سوابقه...

6- الدّنيّ: القريب، غير مهموز. و أمّا الدّنيّ بمعنى الدون فهو مهموز-الصّحاح 6/2341.

7- العشوة: أن تركب على غير بيات، يقال: أوطأتني عشوة و عشوة، أي: أمرا ملتبساً-

وتمويهك، فعل من لا يؤمن بالمعاد، ولا يخشى العقاب، فلما بلغ الكتاب أجله صرت إلى شر مشوي، وعليّ إلى خير منقلب، والله لك بالمرصاد.

فهذا لك يا معاوية خاصة، و ما أمسكت عنه من مساويك و عيوبك فقدكرهت به التطويل.

و أما أنت يا عمرو بن عثمان فلم تكن حقيقا لحمقك (1)، ان تتبع هذه الأمور فأنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة: استمسكي فأنّي أريد أن أنزل عنك (2)، فقالت لها النخلة: ما شعرت بوقوعك، فكيف يشقّ عليّ نزولك؟ أو إنّي والله ما شعرت أنّك تجسر أن تعادي لي (3) فيشقّ عليّ ذلك، و إنّي لمجيبك في الذي قلت، إنّ سبّك عليّ عليه السّلام: أبنقص في حسبه؟ أو تباعده من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم؟ أو بسوء بلاء في الإسلام؟ (4) أو بجور في حكم؟ أو رغبة في الدنيا؟ فإن قلت واحدة منهاق-الصّحاح 6/2427..-

ص: 33

1- في «ط»: فلم تكن للجواب حقيقا بحمقك...

2- في «ج» و«د»: فأنّي أريد أن أطير أو أنزل عنك.

3- في «ب»: أنّك تحسّ أن تعادي لي... وفي «ج»: أنّك تحسن مقاومتي... وفي «د»: أنّك تحس مقاومتي...

4- هكذا في البحار نقلا عن الاحتجاج، و لكن الأصول التي بأيدينا هاهنا مختلفة، ففي «أ» و«ب»: إنّ سبّك عليّ أبنقص في حسبه أو يباعده من رسول الله صلّى الله عليه و آله أو بسوء بلاء... وفي «ج» و«د»: إنّ سبّك عليّ لا ينقص في حسبه و لا يباعده عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أو بسوء بلاء في الإسلام أن يجور...-

وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّ لَكُمْ فِيْنَا تِسْعَةَ عَشْرَ دَمَا بَقْتَلَى مُشْرِكِي بَنِي أُمَيَّةِ بَدْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَتَلَهُمْ، وَلِعَمْرِي لِيَقْتُلَنَّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ تِسْعَةَ عَشْرَ وَثَلَاثَةَ بَعْدَ تِسْعَةِ عَشْرٍ ثُمَّ يَقْتُلَنَّ مِنْ بَنِي أُمَيَّةِ تِسْعَةَ عَشْرَ وَتِسْعَةَ عَشْرٍ فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ سِوَى مَا قَتَلَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةِ لَا يَحْصِي عَدْدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ.

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِذَا بَلَغَ وَلَدُ الْوَزْغِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا، أَخَذُوا مَالَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ دَوْلًا، وَعِبَادَهُ خَوْلًا، وَكِتَابَهُ دَخْلًا (1)، فَإِذَا بَلَغُوا ثَلَاثِينَ عَشْرَ حَقَّتْ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ، فَإِذَا بَلَغُوا أَرْبَعِينَ عَشْرًا وَخَمْسَةَ سَبْعِينَ كَانَ هَلَاكُهُمْ أَسْرَعُ مِنْ لَوْكٍ (2) تَمْرَةً، فَأَقْبَلَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ الذِّكْرِ وَالْكَلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِخْفَضُوا أَصْوَاتَكُمْ فَإِنَّ الْوَزْغَ يَسْمَعُ، وَذَلِكَ حِينَ رَأَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ يَمْلِكُ بَعْدَهُ مِنْهُمْ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ - يَعْنِي فِي الْمَنَامِ - فَسَاءَ ذَلِكَ قِيَامًا وَفِي «ط»: إِنَّ سَبَّكَ عَلَيَّا أَيْنَقِصُ فِي حَسْبِهِ أَوْ يَبَاعِدُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَسُوءُ بِلَاءَهُ فِي الْإِسْلَامِ. 4.

ص: 34

-
- 1- الدَّخْلُ، بِالْتَحْرِيكِ: الْعَيْبُ وَالْغُشُّ وَالْفُسَادُ. وَالْمَرَادُ مِنْهُ هُنَا أَنْ يَدْخُلُوا فِي الدِّينِ أُمُورًا لَمْ تَجْرِبْهَا السَّنَةُ - النِّهَايَةُ 2/108. وَفِي «أ» وَ«ب» وَ«ط»: (دَغْلًا) بَدَلُ (دَخْلًا). وَالحَدِيثُ مشهور نقله الخاصَّة والعامة، انظر مسند أحمد بن حنبل 3/80 وكنز العمال 11/165 والعمدة لابن البطريق: ص 471.
- 2- اللوك: أهون المضع وإدارة الشئ في الفم - لسان العرب 10/484.

و شقّ عليه، فأنزل الله عزّ وجلّ في كتابه: «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ» (1) يعني: بني أمية، و أنزل أيضا: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» (2) فأشهد لكم، و أشهد عليكم، ما سلطانكم بعد قتل عليّ إلا ألف شهر التي أجلها الله عزّ وجلّ في كتابه.

و أمّا أنت يا عمرو بن العاص! الشّانيء اللّعين الأبتري، فإنّما أنت كلب، أوّل أمرك إنّ أمك بغية، وإنك ولدت على فراش مشترك، فتحاكمت فيك رجال قريش منهم: أبو سفيان بن الحرب، و الوليد بن المغيرة، و عثمان بن الحرث، و النّضر بن الحرث بن كلدّة، و العاص بن وائل، كلّهم يزعم أنّك ابنه، فغلبهم عليك من بين قريش الأمهم حسبا، و أخبثهم منصبا، و أعظمهم بغية، ثمّ قمت خطيبا و قلت: أنا شانيء محمّد، و قال العاص بن وائل: إنّ محمّدًا رجل أبتري لا ولد له، فلو قد مات انقطع ذكره، فأنزل الله تبارك و تعالٰى: «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» (3) و كانت أمك تمشي إلى عبد قيس تطلب البغية، تأتيهم في دورهم و في رحالهم (4) و بطون أوديتهم ثمّ كنت في كل مشهد يشهده رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من عدوه أشدهم له عداوة، و أشدهم له تكذيبا ثمّ كنت في أصحاب السفينة..

ص: 35

1- الإسراء 17/60.

2- القدر 97/3.

3- الكوثر 108/3.

4- في «ط»: و رحالهم...

الذين أتوا النجاشي و المهجر الخارج (1) إلى الحبشة في الإشاطة (2) بدم جعفر بن أبي طالب و ساير المهاجرين إلى النجاشي، فحاق المكر السيء بك، و جعل جدك (3) الأسفل، و أبطل أمنيته، و خيب سعيك، و أكذب احدوثتك، و جعل كلمة الذين كفروا السفلى، و كلمة الله هي العليا.

و أمّا قولك في عثمان، فأنت يا قليل الحياء و الدين، ألهمت عليه نارا، ثم هربت إلى فلسطين تتربص به الدوائر (4)، فلما أتاك خبر قتله حبست نفسك على معاوية، فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك، و لسنا نلومك على بغضنا، و لا نعاتبك (5) على حبنا، و أنت عدوّ لبني هاشم في الجاهلية و الإسلام. و قد هجوت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بسبعين بيتا من شعر، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: «اللهم إني لا أحسن الشعر، و لا ينبغي..»

ص: 36

-
- 1- في «ج» و «د»: الذين أتوا النجاشي و المهاجرة الخارجين... و في البحار نقلا عن الاحتجاج: «و المهجر الخارج...» و قال قدّس سرّه في شرح الحديث: و في بعض النسخ: «و المهجر». فيكون عطفًا على النجاشي بأن يكون مصدرا ميميًا، أي أهل الهجرة-بحار الأنوار 44/87.
 - 2- أشاطه و أشاط بدمه و أشاط دمه، أي: عرضة للقتل-الصّحاح 3/1139.
 - 3- الجد بالكسر، هو: الاجتهاد، خلاف التقصير. و بالفتح: الحظّ و هو الذي تسميه العامة، البخت-مجمع البحرين.
 - 4- الدوائر: ظروف الزمان و حوادث الدهر و العواقب المذمومة. ذكرها الطبرسي قدّس سرّه في مجمع البيان 5/93.
 - 5- في «ط»: و لم نعاتبك...

لي أن أقوله فالعن عمرو بن العاص بكل بيت ألف لعنة»(1) ثم أنت يا عمرو والمؤثر دنيا غيرك على دينك(2) أهديت إلى التجاشي الهدايا، ورحلت إليه رحلتك الثانية، ولم تنهك الأولى عن الثانية، كل ذلك ترجع مغلولاً(3)، حسيراً تريد بذلك هلاك جعفر[بن أبي طالب](4) وأصحابه، فلما أخطأك ما رجوت و أمّلت، أحلت على صاحبك عمارة بن الوليد.

و أمّا أنت يا وليد بن عقبة! فوالله ما ألومك أن تبغض عليّاً وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة، وقتل أباك صبراً بيده يوم بدر، أم كيف تسبّه و قد سمّاه الله مؤمناً في عشرة آيات من القرآن، و سمّك فاسقاً، و هو قول الله عزّ و جلّ: «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ»(5)، و قوله: «إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ»(6) و ما أنت و ذكر قريش و إنّما أنت ابن عالج(7)..

ص: 37

- 1- في «أ»: بكل حرف ألف لعنة.
- 2- في «ط»: دنيائك على دينك.
- 3- في «ط»: مغلوباً. و في «ج»: مخذولاً.
- 4- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و «د».
- 5- السّجدة 32/18.
- 6- الحجرات 49/6.
- 7- العالج: الرجل الضّخم من كفار العجم، و بعض العرب يطلق العالج على الكافر مطلقاً-المصباح 2/87. و في «أ» و «د» و بحار الأنوار: ابن عليج...

من أهل صفورية(1) اسمه: «ذكوان».

وَأَمَّا زَعَمَكَ أَنَا قَتَلْنَا عَثْمَانَ فَوَاللَّهِ مَا اسْتَطَاعَ طَلْحَةُ، وَالزَّبِيرُ، وَعَائِشَةُ، أَنْ يَقُولُوا ذَلِكَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَيْفَ تَقُولُهُ أَنْتَ؟ وَ لَوْ سَأَلْتُ أُمَّكَ مِنْ أَبِيكَ إِذْ تَرَكْتَ ذَكْوَانَ فَأَلْصَقْتِكِ بِعَقْبَةِ بْنِ أَبِي مَعِيظٍ، إِكْتَسَبْتَ بِذَلِكَ عِنْدَ نَفْسِهَا سِنَاءً وَرَفْعَةً، مَعَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ وَالْأَبِيكَ وَ لِأُمَّكَ مِنَ الْعَارِ وَالْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَ مَا اللَّهُ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ.

ثُمَّ أَنْتَ يَا وَلِيدَ وَاللَّهِ أَكْبَرُ فِي الْمِيلَادِ(2) مِمَّنْ تَدْعِي لَهُ، فَكَيْفَ تَسُبُّ عَلِيًّا وَ لَوْ اسْتَغَلَّتْ بِنَفْسِكَ لِتَثْبِتَ نَسَبَكَ(3) إِلَى أَبِيكَ لَا إِلَى مَنْ تَدْعِي لَهُ، وَ لَقَدْ قَالَتْ لَكَ أُمَّكَ: «يَا بَنِي أَبِيكَ وَاللَّهِ أَلَامٌ وَ أَخْبَثٌ مِنْ عَقْبَةٍ»!

وَأَمَّا أَنْتَ يَا عَتْبَةَ بْنَ أَبِي سَفِيَانَ! فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ بِحَصِيفٍ(4)4.

ص: 38

1- صفورية، بفتح أوله، و تشديد ثانيه، و واو، و وراء مهملة، ثم ياء مخففة: كورة و بلدة من نواحي الأردن بالشام و هي قرب طبرية-معجم البلدان 3/414. و قال ابن الجوزي:... فلما سبه الوليد فقال له عقيل بن أبي طالب: يا فاسق ما تعلم من أنت؟ أ لست علجا من أهل صفورية، قرية بين عكا و اللجون من أعمال الاردن كان أبوك يهوديا منها- تذكرة الخواص: ص 187.

2- قال المجلسي قدس الله سره: قوله عليه السلام: «أكبر في الميلاد»، أي: كنت أكبر سنا من عقبة، فكيف تكون ابنه؟ أو أنت أكبر من أن تكون ابنه فإنه في وقت ميلادك لم يكن في سن الرجال-بحار الأنوار 44/88.

3- في «ج» و «د»: لنسبت نفسك.

4- الحصيف: المحكم العقل-الصّحاح 4/1344.

فجاوبك، ولا عاقل فأعاتبك(1)، وما عندك خير يرجى ولا شر يخشى، وما كنت ولو سببت علياً لأعير به عليك(2)، لأنك عندي لست بكفو لعبد عبد علي بن أبي طالب(3) فاردّ عليك، وأعاتبك، ولكن الله عزّ وجلّ لك ولأبيك وأمك وأخيك بالمرصاد، فأنت ذرية آبائك الذين ذكرهم الله في القرآن فقال: «عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ* تَصَلِي نَاراً حَامِيَةً* تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ-إلى قوله- مِنْ جُوعٍ»(4).

و أما وعيدك إياي بقتلي(5)، فهلاً قتلت الذي وجدته على فراشك مع حليلتك، وقد غلبك على فرجها وشركك في ولدها(6) حتى ألصق بك ولدا ليس لك، ويلا لك! لو شغلت نفسك بطلب ثارك منه كنت جديراً، وبذلك حريراً، إذ تسومني القتل وتوعدني به.

ولا ألومك أن تسبّ علياً وقد قتل أخاك مبارزة، واشترك هو و حمزة ابن عبد المطلب في قتل جدك حتى أصلاهما الله على أيديهما نار جهنم وأذاقهما العذاب الأليم، ونفى عمك بأمر رسول صلى الله عليه وآله وسلم.

و أمّا رجائي الخلافة، فلعمر الله إن رجوتها فإنّ لي فيها لملتسماً..

ص: 39

1- في «ط»: فاعاقبك...

2- في «ج» و«د»: لا عيب به عليك... وفي البحار: لأغار به عليك...

3- في «ط»: لعبد علي بن أبي طالب عليه السلام...

4- الغاشية 3/88-7.

5- في «ط»: إياي أن تقتلني...

6- في «ج» و«د»: وشركك في وطئها...

و ما أنت بنظير أخيك، ولا بخليفة أبيك، لأن أخاك أكثر تمرداً على الله، وأشد طلباً لاهراقه دماء المسلمين، و طلب ما ليس له بأهل، يخادع الناس و يمكرهم، و يمكر الله و الله خير الماكرين.

و أما قولك: «إن علياً كان شر قريش لقريش»، فوالله ما حقر مرحوماً و لا قتل مظلوماً.

و أما أنت يا مغيرة بن شعبه إفاًتلك لله عدو، و لكتابه نابذ، و لنبيّه مكذب و أنت الزاني و قد جب عليك الرجم، و شهد عليك العدول البررة الأتقياء، فأخر رجمك، و دفع الحقّ بالباطل (1)، و الصدق بالأغاليط و ذلك لما أعدّ الله لك من العذاب الأليم، و الخزي في الحياة الدنيا (2)، و لعذاب الآخرة أخزى، و أنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم حتى أدميتها و ألقته ما في بطنها، استذلالاً منك لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و مخالفة منك لأمره، و انتها كالحرمته و قد قال لها رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: «[يا فاطمة] (3) أنت سيدة نساء أهل الجنة» و الله مصيرك إلى النار، و جاعل و بال ما نطقته به عليك، فبأي الثلاثة (4) سببت علياً، أنقصا8.

ص: 40

1- في «ط»: و دفع الحقّ بالأباطيل.

2- في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: في الحياة الدنيا و الآخرة.

3- ما بين المعقوفتين موجود في «ط».

4- قال المجلسي قدس الله سرّه: قوله «فبأي الثلاثة» الظاهر فبأي الخمسة، و يمكن أن يقال: على الثلاثة الأخيرة واحداً لتقاربها، أو الأولين واحداً و كذا الأخيرين، أو يقال: أنّه عليه السلام بعد ذكر الثلاثة ذكر أمرين آخرين -بحار الأنوار 44/88.

في نسبه، أم بعدا من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أم سوء(1)بلاء في الإسلام، أم جورا في حكم، أم رغبة في الدنيا؟! ان قلت بها فقد كذبت و كذبك الناس.

أتزعم أن عليًا عليه السلام قتل عثمان مظلوما؟! فعلي و الله أتقى و أنتقى من لائمه في ذلك، و لعمرى إن كان(2)علي قتل عثمان مظلوما فو الله ماأنت في ذلك من شيء(3)، فما نصرته حيًا و لا تعصبت له ميتا، و ما زالت الطائف دارك تتبع البغايا، و تحيي أمر الجاهلية، و تميت الإسلام، حتّى كان في أمس ما كان(4).

و أمّا اعتراضك في بني هاشم و بني أمية فهو ادعاؤك إلى معاوية.

و أمّا قولك في شأن الإمارة و قول أصحابك في الملك الذي ملكتموه، فقد ملك فرعون مصر أربعمئة سنة، و موسى و هارون نبيان مرسلان عليهما السلام يلقيان ما يلقيان[من الأذى](5) و هو ملك الله يعطيه البرّ و الفاجر، و قال الله: «وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ»(6)، و قال: «وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ 1.

ص: 41

1- في «ج» و«د»: أم بسوء...

2- في «ط» و«ج»: لئن كان...

3- في «ط» و«ج»: بحار الأنوار: ما أنت من ذلك في شيء...

4- في «أ»: في أمس ما كان. و في «ط»: حتّى كان ما كان في أمس.

5- ما بين المعقوفتين موجود في «ط».

6- الأنبياء 21/111.

فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا»(1).

ثمّ قام الحسن عليه السّلام فنفض ثيابه وهو يقول: «الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ» هم والله يا معاوية: أنت وأصحابك هؤلاء وشيعتك، «وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ»(2) هم: علي بن أبي طالب عليه السّلام وأصحابه وشيعته.

ثمّ خرج وهو يقول(3): ذق وبال ما كسبت يداك و ما جنيت، و ما قد أعد الله لك و لهم من الخزي في الحياة الدنيا و العذاب الأليم في الآخرة.

فقال معاوية لأصحابه: و أنتم فذوقوا و بال ما جنيتم.

فقال الوليد بن عقبة: و الله ما ذقنا إلا كما ذقت، و لا اجترأ إلا عليك.

فقال معاوية: ألم أقل لكم أنكم لن تنتقصوا(4) من الرجل فهلاً أطمعتموني أوّل مرّة و انتصرتم(5) من الرجل إذ فضحكم، و الله ما قام حتى أظلم عليّ البيت، و هممت أن أسطوبه فليس فيكم خير اليوم و لا بعد اليوم.

قال: و سمع مروان بن الحكم بما لقي معاوية و أصحابه المذكورون..

ص: 42

1- الإسراء 17/16.

2- النور 24/26.

3- في «ط»: و هو يقول لمعاوية...

4- في «أ» و «ج» و بحار الأنوار: لن تنتصفوا...

5- في بحار الأنوار: فهل أطمعتموني أوّل مرّة أو انتصرتم...

من الحسن بن علي عليهما السّلام.فأتاهم فوجدهم عند معاوية في البيت فسألهم:

ما الذي بلغني عن الحسن وزعله؟(1)

قالوا:قد كان كذلك.

فقال لهم مروان:أفلا(2)احضرتوموني ذلك،فوالله لأسبّته ولأسبّ أباه وأهل البيت سبّا تتغنّى به الاماء والعبيد.

فقال معاوية والقوم:لم يفتك شيء وهم يعلمون من مروان بذؤ لسان وفحش.

فقال مروان:فأرسل إليه يا معاوية،فأرسل معاوية إلى الحسن بن علي عليهما السّلام.

فلما جاءه الرسول قال له الحسن عليه السّلام:ما يريد هذا الطّاغية مني؟والله لئن أعاد الكلام لأؤقرنّ مسامعه ما يبقى عليه عاره وشناره إلى يوم القيامة.

فأقبل الحسن عليه السّلام فلما أن جاءهم وجدهم بالمجلس على حالتهم التي تركهم فيها،غير أنّ مروان قد حضر معهم في هذا الوقت،فمشى الحسن عليه السّلام حتّى جلس على السرير مع معاوية وعمرو بن العاص.

ثمّ قال الحسن عليه السّلام لمعاوية:لم أرسلت إليّ؟..

ص: 43

1- الزّعل:التّشاط.و الزّعل:النشيط الأشر-لسان العرب 11/303. وفي «ج» و«د»:... ودغله.

2- في «ج» و«د»:و بحار الأنوار:فهلاً...

قال: لست أنا أرسلت إليك و لكن مروان الذي أرسل إليك.

فقال له مروان: أنت يا حسن السَّبَاب(1) لرجال قريش؟

فقال له الحسن عليه السَّلَام: وما الذي أردت؟

فقال مروان: والله لأَسْبِتَكَ و أباك و أهل بيتك سبًا تتغنى به الاماء و العبيد.

فقال الحسن عليه السَّلَام: أمّا أنت يا مروان فليست أنا سببتك(2) و لاسببت أباك، و لكن الله عزّ و جلّ لعنك و لعن أباك، و أهل بيتك، و ذريتك، و ما خرج من صلب أبيك إلى يوم القيامة، على لسان نبيّه محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم.

و الله يا مروان لا تنكر أنت و لا أحد ممّن حضر، هذه اللعنة من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لك و لأبيك من قبلك، و ما زادك الله يا مروان بما خوفك إلاّ - طغيانا كبيرا، و صدق الله و صدق رسوله. يقول الله تبارك و تعالى: «و الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا»(3) و أنت يا مروان و ذريتك الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم(4).

فوثب معاوية فوضع يده على فم الحسن عليه السَّلَام و قال: يا أبا محمّد!

ص: 44

1- في «أ» و«ج» و«د»: يا حسن أنت السَّبَاب...

2- في «ج» و«د»: أسببتك...

3- الإسراء 17/60.

4- في «ط»: و ذلك عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عن جبرئيل عن الله عزّ و جلّ.

ما كنت فحاشا(1)، فنفض الحسن عليه السلام ثوبه، وقام و خرج، فنفرق القوم عن المجلس بغيظ و حزن، و سواد الوجوه(2)(3).

[151]مفاخرة الحسن بن علي صلوات الله عليهما على معاوية و مروان بن الحكم و المغيرة بن شعبة و الوليد بن عتبة بن أبي سفيان لعنهم الله أجمعين

قيل: وفد الحسن بن علي عليهما السلام على معاوية فحضر مجلسه، و إذا عنده هؤلاء القوم، ففخر كل واحد منهم على بني هاشم، فوضعوا منهم، و ذكروا أشياء ساءت الحسن بن علي عليهما السلام و بلغت منه.

فقال الحسن بن علي عليهما السلام: أنا شعبة من خير الشعب، آبائي أكرم العرب، لنا الفخر و النسب، و السّماحة عند الحسب، من خير

ص: 45

1- في «ط»: ما كنت فحاشا و لا طيّاشا...

2- في «ط»: و سواد الوجوه في الدنيا و الآخرة.

3- نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج 6/285 عن كتاب المفاخرات. و قد ذكر القصّة بنحو آخر في تذكرة الخواص لابن الجوزي ص 182، و أسندها إلى أهل السير و شرح غرائب ألفاظها. و رواه في كتاب: الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن عليه السلام من جملة خطبه ص 73 عن الزبير بن بكار عن كتاب المفاخرات. و انظر مقتل الخوارزمي ص 114، و نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 44/70 و 43/197.

شجرة(1) أنبت فروعا نامية، وثمرات زاكية، وأبدانا قائمة، فيها أصل الإسلام، وعلم النبوة، فعلونا حين شمع بنا الفخر، واستطلنا حين امتنع بنا العزّ، [و نحن] (2)بحور زاخرة لا تنزف و جبال شامخة لا تقهر.

فقال مروان بن الحكم: مدحت نفسك، و شمخت بأنفك، هيهات هيهات يا حسن، نحن و الله المملوك السّادة، و الأعرّ القادة، لا ننحجز (3)فليس لك عزّ مثل عزّنا، و لا فخر كفخرنا، ثمّ أنشأ يقول:

شفينا أنفسا طابت وقورا فنالت عزّها فيمن يلينا فأبنا(4)بالغنيمة حين(5)ابنا و ابنا بالملوك مقرنيناثمّ تكلم مغيرة بن شعبة، فقال: نصحت لأبيك فلم يقبل النصّح، و لولا-كراهية(6)قطع القرابة لكننت في جملة أهل السّام، فكان يعلم أبوك أنّي أصدر الوارد(7)عن مناهلها، بزعازة(8)قيس، و حلم ثقيف، و تجاربها0.

ص: 46

-
- 1- في «ط»: و نحن من خير شجرة...
 - 2- ما بين المعقوفتين موجود في «ط».
 - 3- كذا في «ج» و بحار الأنوار نقلا- عن الاحتجاج، و معناه: الامتناع. و لكن النسخ التي بأيدينا مختلفة. ففي «ط»: لا- تنجحنّ... و في «أ» و «ب»: لا تبجحنّ.
 - 4- من آب يؤب، أي: رجع.
 - 5- في «ط» و بحار الأنوار: حيث...
 - 6- في «ب» و «د»: كراهية...
 - 7- في «ط» و بحار الأنوار: الوزّاد.
 - 8- الزعازة بتشديد الرّاء: شراسة الخلق، و الزعرور: سىء الخلق- الصحاح 2/670.

فتكلم الحسن عليه السلام، فقال: يا مروان أجبنا، وخورا، وضعفا، وعجزا؟! أتزعم أنني مدحت نفسي، وأنا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وشمخت بأنفي وأنا سيد شباب (1) أهل الجنة وإنما يبذخ (2) ويتكبر -ويلك- من يريد رفع نفسه، ويتبجح (3) من يريد الاستطالة فأما نحن فأهل بيت الرحمة، ومعدن الكرامة، وموضع الخيرة، وكنز الإيمان ورمح الإسلام، وسيف الدين، ألا تصمت ثكلتك أمك (4) قبل أن أرميك بالهوائل، وأسّمك بميسم تستغني به عن اسمك.

فأما إيابك بالنهاب والملوك: أفي اليوم الذي ولّيت فيه مهزوما، وانحجرت مذعورا، فكانت غنيمتك هزيمتك، وغدرك بطلحة حين غدرت به فقتلته، قبحا لك ما أغلظ جلدة وجهك!!

فنكس مروان رأسه، وبقي المغيرة مبهوتا.

فالتفت إليه الحسن عليه السلام، فقال: يا أعور ثقيف! ما أنت من قريش فأفاخرك، أجهلتي يا ويحك؟! وأنا ابن خيرة الإمام، وسيدة النساء، ل.

ص: 47

1- في «ج» و«د»: أنا وأخي سيدي شباب...

2- البذخ، محرّكة: الكبر، بذخ كفرح و تبذخ: تكبر و على -القاموس 1/257. في «ج»: يتمذخ... وفي «د»: يتمدّح.

3- البجح: الفرّح، و ببحّته فتبجح، أي: فرّحته، وفرّح -مجمع البحرين. وفي «أ» و«ب»: و يتبذّخ.

4- في «أ»: ثكلتك الثواكل.

غَدَّانَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِعَلْمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَعَلَّمْنَا تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ، وَمَشْكَلَاتِ الْأَحْكَامِ، لَنَا الْعِزَّةَ الْغَلْبَاءِ وَالكَلِمَةَ الْعَلِيَاءَ (1) وَالفَخْرَ وَالسَّنَاءَ، وَأَنْتَ مِنْ قَوْمٍ لَمْ يَثْبِتْ لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ نَسَبٌ، وَلَا لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ، عَبْدُ آبِقٍ، مَا لَهُ وَالْإِفْتِخَارُ عِنْدَ مَصَادِمَةِ اللَّيْثِ، وَمَجَاحِشَةُ (2) الْأَقْرَانِ، نَحْنُ السَّادَةُ، وَنَحْنُ الْمَذَاوِيدُ (3) الْقَادَةُ، نَحْمِي الذَّمَّارَ (4)، وَنَنْفِي عَنِ سَاحَتِنَا الْعَارَ، وَأَنَا ابْنُ نَجِيبَاتِ الْأَبْكَارِ.

ثُمَّ اشْرَتْ زَعَمْتَ إِلَى خَيْرٍ وَصِيَّ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ، وَكَانَ هُوَ بِعَجْزِكَ أَبْصَرَ، وَبِجُورِكَ أَعْلَمَ وَكَنتَ لِلرَّدِّ عَلَيْكَ مِنْهُ أَهْلًا لَوْ غَرَّكَ (5) فِي صَدْرِكَ، وَبَدُو الْغَدْرِ فِي عَيْنِكَ، هَيْهَاتَ لَمْ يَكُنْ لِيَتَّخِذَ الْمُضَلِّينَ عَضْدًا، وَزَعَمْتَ لَوْ أَنَّكَ كُنْتَ بِصَفَيْنِ بِزَعَارَةِ قَيْسٍ، وَحَلَمَ تَقْيِيفَ (6)، فَبِمَاذَا تَكَلَّمْتَ أُمَّكَ؟! أَبْعِزْكَ عِنْدَ الْمَقَامَاتِ، وَفِرَارِكَ عِنْدَ الْمَجَاحِشَاتِ؟ ف.

ص: 48

1- في «أ»: العزّة القلبيا.

2- جاحشه: دافعه-الصّحاح 3/997.

3- الذائد: الحامي الدافع، ورجل ذائد، أي: حامي لحقيقته دفاع-مجمع البحرين. و المذواد مبالغة فيه.

4- قال الجوهرى: فلان حامي الذمار، أي: إذا ذمر و غضب حمي، و يقال: الذمار ما وراء الرجل ممّا يحقّ عليه أن يحميه لأنّهم قالوا: حامي الذمار كما قالوا: حامي الحقيقة-الصّحاح 2/665.

5- الوغر، محرّكة: الحقد و الضغن و العداوة و التوقّد من الغيظ-مجمع البحرين.

6- في «ب» و«ج» و«د»: و حكم تقييف.

أما و الله لو التقت عليك من أمير المؤمنين الأشاجع(1)، لعلمت أنه لا يمنعه منك الموانع(2)، و لقامت عليك المرنات(3) الهوالع(4).

و أما زعارة قيس: فما أنت و قيسا؟! إنما أنت عبد أبق فثقف فسَمِّي ثقيفا فاحتل لنفسك من غيرها، فلست من رجالها، أنت بمعالجة الشرك(5) و موالج الزرائب(6) أعرف منك بالحروب.

فأما الحلم فأَيّ الحلم عند العبيد القيون؟(7) ثمّ تمنّيت لقاء أمير المؤمنين عليه السلام فذاك من قد عرفت: أسد باسل(8)، و سم قاتل، لا تقاومه الأبالسة عند الطعن و المخالسة(9)، فكيف ترومه الضبعان، و تناوله 1.

ص: 49

1- الأشاجع، هي مفاصل الأصابع، واحدها: أشجع-النهاية 2/447.

2- في «ج» و«د»: لا يمنحك منه الموانع.

3- الرنين: الصّوت-النهاية 3/271، و المرنات: البواكي الصائحات عند المصيبة.

4- الهلع: الجزع-المصباح 2/353.

5- الشرك، بالتحريك: حباله الصائند. و الشرك بكسر الشين: أحد سيور النعل التي يكون على وجهها توثق به الرّجل-مجمع البحرين.

6- الزرب و الزريبة أيضا: حظيرة للغنم من خشب-الصّحاح 1/142.

7- القين: الحدّاد و يطلق على كل صانع، و الجمع: قيون، مثل عين و عيون. و القين: العبد، و القينة: الأمة البيضاء-المصباح 2/207. و قال

المجلسي رحمه الله: القيون: جمع القين بمعنى العبد، أو الحدّاد و الصانع، و أكثر ما يجمع بالمعنى الأول على قيان لكنّه أنسب بالمقام-

بحار الأنوار 44/96.

8- البسالة، بالفتح: الشجاعة، و قد بسل بالضمّ فهو باسل، أي: بطل-مجمع البحرين.

9- الخلسة: ما يؤخذ سلبا و مكابرة-النهاية 2/61.

الجعلان، بمشيتها القهقري.

وأما وصلتك: فمنكورة، وقرايتك: فمجهولة، وما رحمك منه إلا كينات الماء من خشفان الطّباء، بل أنت أبعد منه نسبا.

فوثب المغيرة، والحسن عليه السّلام يقول(1): اعذرنا من بني أمية إن تجاوزنا(2) بعد منطقة القيون، ومفاخرة العبيد.

فقال معاوية: ارجع يا مغيرة، فهؤلاء بنو عبد مناف، لا تقاومهم الصناديد ولا تفاخرهم المذاويد.

ثم أقسم على الحسن عليه السّلام بالسكوت فسكت(3).

[152] خطبة الحسن (ع) بمحضر معاوية و عمرو بن العاص

وروي أنّ عمرو بن العاص قال- لمعاوية-: ابعث إلى الحسن بن علي فمره أن يصعد المنبر يخطب الناس، لعلّه أن يحصر فيكون ذلك ممّا

ص: 50

1- في «ط»: والحسن عليه السّلام يقول لمعاوية...

2- في «ج» و«د» و بحار الأنوار: عذرنا... وقال المجلسي رحمه الله: قوله عليه السّلام: «عذرنا» على بناء المفعول، أي: صرنا معذورين إن أذيناهم وكافيناهم بعد المجاورة، لما فعلوا بنا من منطقة القيون... ويحتمل أن يكون «تجاوزنا» بالحاء المهملة من المحاورة، أي: إن تكلمنا مع بني أمية مع عدم قابليتهم لذلك فنحن معذورون بعد محاورة القيون-بحار الأنوار.

3- نقله العلامة المجلسي قدّس سره في بحار الأنوار 44/90.

نعيّره به في كل محفل، فبعث إليه معاوية فأصعده المنبر، وقد جمع له الناس، ورؤساء أهل الشام، فحمد الله الحسن بن علي صلوات الله عليه و أثنى عليه، ثم قال:

أيها الناس! من عرفني فأنا الذي يعرف، و من لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، أول المسلمين إسلاماً، و أمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و جدّي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله و سلم نبي الرحمة، أنا ابن البشير، أنا ابن التّذير، أنا ابن السّراج المنير، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين، أنا ابن من بعث إلى الجن و الإنس أجمعين.

فقال معاوية(1): يا أبا محمد! حدّثنا في نعت الرّطب(2) -أراد بذلك تنجيّله-

فقال الحسن عليه السّلام: نعم، الرّيح تنفّحه، و الحرّ ينضجه، و اللّيل يبرده و يطيبه.

ثمّ أقبل الحسن عليه السّلام فرجع في كلامه الأوّل، فقال:

أنا ابن مستجاب الدعوة، أنا ابن الشّفيح المطاع، أنا ابن أوّل من ينفّض عن رأسه التّراب، أنا ابن من يقرع باب الجنّة فيفتح له(3)، أنا ابن..

ص: 51

1- في «ط»: فقطع عليه معاوية فقال...

2- في «ط»: يا أبا محمد خلنا من هذا و حدّثنا في نعت الرّطب.

3- في «ط»: ... فيفتح له فيدخلها...

من قاتل معه الملائكة، وأحل له المغنم ونصر بالرب من مسيرة شهر.

فأكثر في هذا النوع من الكلام، ولم يزل به حتى أظلمت الدنيا على معاوية، وعرف الحسن عليه السلام من لم يكن يعرفه من أهل الشام وغيرهم ثم نزل. فقال له معاوية: أما أنك يا حسن قد كنت ترجو أن تكون خليفة، ولست هناك.

فقال الحسن عليه السلام: أمّا الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعمل بطاعة الله عزّ وجلّ، ليس (1) الخليفة من سار بالجور، وعطل السنن، واتخذ الدنيا أمّا وأباً، ولكن ذلك (2) أمر ملك أصاب ملكاً فتمتّع به (3) قليلاً، وكان قد انقطع عنه، فاتخّم (4) لذّته وبقيت عليه تبعته، وكان كما قال الله تبارك وتعالى: «وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ» (5)، وأوماً بيده إلى معاوية، ثمّ قام فانصرف. فقال معاوية لعمره: والله ما أردت إلاّ شيني حين أمرتني بما أمرتني، والله ما كان يرى أهل الشام أن أحداً مثلي في حسب ولا غيره، حتى قال الحسن -عليه السلام- ما 7.

ص: 52

1- في «ط»: «و ليس الخليفة...»

2- في «ط»: «و عباد الله خولا، و ما له دولا و لكن ذلك...»

3- في «ط»: «و بحار الأنوار: فتمتّع منه...»

4- و خم الطعام إذا ثقل فلم يستمرأ فهو وخيم -التهاية 5/164.

5- الأنبياء 21/111. وفي «ط»: «بزيادة: متّعناهم سنين. «ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ. مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ» الشّ عراء 26/206 و

.207

قال، قال عمرو: وهذا شيء لا يستطيع دفنه، ولا تغييره، لشهرته في الناس، واتّصاحه، فسكت معاوية(1).

[153]ردّ الحسن(ع) على معاوية عند انتقاصه لأمير المؤمنين(ع)

وروى الشعبي: أن معاوية قدم المدينة فقام خطيباً فقال من علي بن أبي طالب(2).

فقام الحسن بن علي عليهما السلام فخطب و حمد الله و أثنى عليه ثم قال:

إنّ الله لم يبعث نبياً إلا جعل له وصياً(3) من أهل بيته، ولم يكن نبياً إلا وله عدو من المجرمين، وإنّ عليّاً عليه السلام كان وصي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من بعده، وأنا ابن علي، وأنت ابن صخر، وجدك حرب، وجدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأمك هند وأمّي فاطمة، وجدتي خديجة وجدتك نثيلة، فلعن الله الأمانة حسبا، وأقدمنا كفرا، وأحملنا ذكرا،

ص: 53

1- رواه الرواندي في الخرائج و الجرائح 1/236 مع تفاوت يسير، والحسن بن شعبة في تحف العقول ص 232. ونقله في الروائع المختارة ص 51، ورواه الشهيد القاضي نور الله في إحقاق الحقّ 11/192-197، عن مصادر متعددة من مصادر العامة. ونقله العلامة المجلسي قدس الله سرّه في بحار الأنوار 43/353.

2- كذا في البحار نقلا عن الاحتجاج، ولكن في «ط»: فقال: أين علي بن أبي طالب. وفي «أ» و«ب» و«ج» و«د»: فقال من علي بن أبي طالب- عليه السلام-.

3- في «ج» و«د»: إنّ الله لم يبعث نبياً إلا جعل الله له وصياً...

وأشدنا نفاقاً، فقال عامة أهل المجلس: آمين. فنزل معاوية فقطع خطبته(1).

[154] نلب معاوية لأمر المؤمنين(ع) ورد الحسن(ع) عليه

وروي أنه لما قدم معاوية بالكوفة قيل له: إن الحسن بن علي مرتفع في أنفس الناس، فلو أمرته أن يقوم دون مقامك على المنبر فتدركه الحداثة والعبي فيسقط من أنفس الناس(2)، فأبى عليهم وأبوا عليه إلا أن يأمره بذلك، فأمره، فقام دون مقامه في المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أما بعد، [أيها الناس](3) فإنكم لو طلبتم ما بين كذا وكذا لتجدوا رجلاً جده نبي لم تجدوه غيري وغير أخي، وأنا أعطينا صفتنا هذا الطاغية- وأشار بيده إلى أعلى المنبر إلى معاوية وهو في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المنبر- ورأينا حقن دماء المسلمين(4) أفضل من إهراقها، وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين- وأشار بيده إلى معاوية-.

فقال له معاوية: ما أردت بقولك هذا؟

ص: 54

-
- 1- رواه أبو الفرج في مقاتل الطالبين ص 46 بسند آخر عن حبيب بن أبي ثابت، فلاحظ. ونقله في الروائع المختارة ص 21. والعلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 44/90.
 - 2- في «ط»: من أنفس الناس وأعينهم...
 - 3- ما بين المعقوفتين في «ط».
 - 4- في «ج» و«د»: وإنا رأينا حقن دماننا ودماء المسلمين...

فقال: أردت به ما أراد الله عزّ وجلّ (1).

فقام معاوية فخطب خطبة عيية (2) فاحشة، فثلب (3) فيها أمير المؤمنين عليه الصلّاة و السّلام.

فقام الحسن بن علي عليهما السّلام فقال له- وهو على المنبر-: يا ابن (4) آكلة الأكباد! أو أنت تسبّ أمير المؤمنين عليه السّلام وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: «من سبّ عليّا فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ الله أدخله الله نار جهنم خالدًا فيها مخلدًا وله عذاب مقيم»؟

ثمّ انحدر الحسن عليه السّلام عن المنبر فدخل داره، ولم يصل [هناك بعد ذلك أبدا] (5) (6). 1.

ص: 55

1- في «ط»: ما أردت به إلا ما أراد الله عزّ وجلّ.

2- قال المجلسي قدّس سرّه قوله: «عيية» بتشديد الياء الثانية على فعيل من العيّ خلاف البيان، يقال: عيّي في منطقته فهو عيّي، ويحتمل أن يكون عتيية بالتاء المثناة فوقانية من العتوّ والفساد، أو بالغين المعجمة و الباء الموحدة من الغباوة خلاف الفطنة، وعلى التقادير توصيف الخطبة بها مجاز-بحار الأنوار 44/91.

3- ثلب من باب ضرب: عاب و تنقص-المصباح 1/104، وفي «ط»: فسبّ...

4- في «ط»: ويملك يا ابن...

5- ما بين المعقوفتين موجود في «ط».

6- رواه البحراني في كتاب العوالم 16/230 تحت رقم 5-نقلا عن كتاب تحف العقول. وقريب منه ما في تذكرة الخواص ص 181، ونقله العلامة المجلسي قدّس الله سرّه في بحار الأنوار 44/91.

احتجاج الحسن بن علي عليهما السلام على معاوية في إمامة من يستحقها و من لا يستحقها بعد مضي النبي صلى الله عليه و آله و سلم

إشارة

وقد جرى قبل ذلك إيراد كثير من الحجج لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب و عبد الله بن عباس وغيرهما، على معاوية في الإمامة و غيرها، بمحضر من الحسن عليه السلام و الفضل بن عباس وغيرهما.

[155] احتجاج الحسن (ع) على معاوية فيمن يستحق الإمامة

روى سليم بن قيس قال: سمعت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: قال لي معاوية:

ما أشد تعظيمك للحسن و الحسين، ما هما بخير منك و لا أبوهما بخير من أبيك، و لو لا أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لقلت: ما أمك أسماء بنت عميس بدون منها. (1)

قال: فغضبت من مقالته، و أخذني ما لا أملك، فقلت: إنك لقليل

ص: 56

1- في «ط»: بدونها.

المعرفة بهما وبأبيهما و أمهما، بلى و الله إنهما خير مني و أبوهما خير من أبي و أمهما خير من أمي، و لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول فيهما و في أبيهما و أنا غلام فحفظته منه و وعيته.

فقال معاوية- و ليس في المجلس غير الحسن و الحسين عليهما السلام و ابن جعفر رحمه الله و ابن عباس و أخيه الفضل-: هات ما سمعت! فوالله ما أنت بكذاب، فقال: إنه أعظم ممّا في نفسك.

قال: و إن كان (1) أعظم من أحد و حري، فإنه (2) ما لم يكن أحد من أهل الشام [فلا أبالي] (3)!! أمّا إذا قتل الله طاغيتكم و فرّق جمعكم و صار الأمر في أهله و معدنه، فما نبالي ما قلتم و لا يضرنا ما ادّعيتم.

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن كنت أولى به من نفسه فأنت يا أخي أولى به من نفسه» و عليّ بين يديه في البيت و الحسن و الحسين و عمر بن أم سلمة و أسامة بن زيد، و في البيت فاطمة عليها السلام و أم أيمن و أبو ذر و المقداد و الزبير بن العوام، و ضرب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على عضده و أعاد ما قال فيه ثلاثاً، ثم نصّ بالإمامة على الأئمة تمام الاثني عشر عليهم السلام ثم قال صلوات الله عليه: ر.

ص: 57

1- هكذا في «ط» و بحار الأنوار، و لكن في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: و لئن كان...

2- في «أ» و «ب» و «ط»: فأته...

3- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و «د» و بحار الأنوار.

«لأمتي (1) إثناعشر إمام ضلالة، كلهم ضالّ مضلّ: عشرة من بني أمية، ورجلان من قريش، وزر جميع الاثني عشر و ما أضلوا في أعناقهما، ثم سمّاهما رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و سمّى العشرة معهما».

قال: فسّمّهم لنا: فلان و فلان و فلان، و صاحب السلسلة و ابنه من آل أبي سفيان، و سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص، أولهم مروان.

قال معاوية: لئن كان ما قلت حقًا لقد هلكت، و هلكت الثلاثة قبلي و جميع من تولاهم من هذه الأمة، و لقد هلك أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من المهاجرين و الأنصار و التابعين غيركم (2) أهل البيت و شيعتكم.

قال ابن جعفر: فإنّ الذي قلت و الله حقّ سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

قال معاوية-للحسن و الحسين و ابن عبّاس-: ما يقول ابن جعفر؟ (3).

قال ابن عبّاس- و معاوية بالمدينة أوّل سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل علي عليه السّلام-: أرسل إلى الذين سمّى (4)، فأرسل إلى عمر بن أم سلمة..

ص: 58

1- في «أ» و«ب» و بحار الأنوار: و لأمتي ...

2- في «ط»: من غيركم ...

3- في «ج» و«د»: ما يقول ابن جعفر حق.

4- في «أ» و«ب» و«ط»: الذي سمّى ...

وأسامة، فشهدوا جميعاً أنّ الذي قال ابن جعفر حقّ، قد سمعوا من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كما سمعته.

ثمّ أقبل معاوية إلى الحسن والحسين وابن عبّاس والفضل وابن أم سلمة وأسامة.

فقال: كلّكم على ما قال ابن جعفر؟

قالوا: نعم.

قال معاوية: فانّكم يا بني عبد المطلب لتدعون أمراء، وتحتجون بحجّة قويّة إن كانت حقّاً، وإنّكم لتصبرون (1) على أمر وتسترونه والناس في غفلة وعمى، ولئن كان ما تقولونه حقّاً لقد هلكت الأمتة، ورجعت عن دينها. وكفرت بربها، وحدثت نبيّها، إلا أنّتم أهل البيت ومن قال بقولكم، وأولئك قليل في النّاس.

فأقبل ابن عبّاس على معاوية فقال: قال الله تعالى: «وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ» (2)، وقال: «وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ» (3).

و ما تعجب مني يا معاوية اعجب من بني إسرائيل: إنّ السّحرة قالوا لفرعون: «فَأَفْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ» (4) فأمنوا بموسى وصدّقوه، ثمّ سار بهم.

ص: 59

1- في «أ» و«ب»: لتصيرون...

2- سبأ 34/13.

3- ص 38/24.

4- طه 20/72.

و من اتبعهم من بني إسرائيل فأقطعهم البحر، و أراهم العجائب، و هم مصدقون بموسى و بالتوراة يقرّون له بدينه، ثم مرّوا بأصنام تعبد فقالوا: «يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم إلهة قال إنكم قوم تجهلون» (1) و عكفوا على العجل جميعاً غير هارون فقالوا: «هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى» (2) و قال لهم موسى - بعد ذلك - : «أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ» (3) فكان من جوابهم ما قصّ الله عزّ و جلّ عليهم فقال موسى عليه السلام: «رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ الْإِنْفُسِي وَ أَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ» (4).

فما اتبعت هذه الأمة رجالاً سودوهم و أطاعوهم، لهم سوابق مع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و منازل قريبة منه، و أصهار مقرّين بدين محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم و بالقرآن، حملهم الكبر و الحسد أن خالفوا إمامهم و وليهم، بأعجب من قوم صاغوا من حليهم عجلاً - ثم عكفوا عليه (5) يعبدونه، و يسجدون له، و يزعمون أنه ربّ العالمين، و اجتمعوا على ذلك كلّهم غير هارون وحده، و قد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هارون من موسى من أهل بيته ناس: [منهم] (6) سلمان و أبو ذر و المقداد.

ص: 60

-
- 1- الأعراف 7/138.
 - 2- طه 20/88.
 - 3- المائدة 5/21.
 - 4- المائدة 5/25.
 - 5- في «ب»: عاكفون عليه.
 - 6- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و «د».

و الزبير، ثم رجع الزبير وثبت هؤلاء الثلاثة مع إمامهم حتى لقوا الله.

وتعجب يا معاوية أن سمى الله من الأئمة واحدا بعد واحد، وقد نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (بغدير خم) وفي غير موطن، واحتج بهم عليهم، وأمرهم بطاعتهم، وأخبر أن أولهم علي بن أبي طالب ولي كل مؤمن و مؤمنة من بعده، وأنه خليفته فيهم و وصيه وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جيشا يوم مؤتة فقال: عليكم بجعفر، فان هلك فزيد، فان هلك فعبد الله بن رواحة، فقتلوا جميعا، أفترأى يترك الأمة و لم يبين لهم من الخليفة بعده، ليختاروا هم لأنفسهم الخليفة، كأن رأيهم لأنفسهم أهدى لهم و أرشد من رأيه و اختياره؟ و ما ركب القوم ما ركبو إلا بعد ما بينه، و ما تركهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عمى و لا شبهة.

فأما ما قال الرهط الأربعة الذين تظاهروا على علي عليه السلام و كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و زعموا أنه قال: إن الله لم يكن ليجمع (1) لنا أهل البيت، النبوة و الخلافة فقد شبهوا على الناس بشهادتهم و كذبهم و مكرهم.

قال معاوية: ما تقول يا حسن؟

قال: يا معاوية! قد سمعت ما قلت و ما قال ابن عباس، العجب منك يا معاوية و من قلة حيائك، و من جرأتك على الله حين قلت: «قد قتل الله طاغيتكم، ورد الأمر إلى معدنه» فأنت يا معاوية معدن الخلافة دوننا؟! أو يل..

ص: 61

1- في «ب» و «ج» و «د»: إن الله لا يجمع...

لك يا معاوية وللثلاثة قبلك الذين أجلسوك هذا المجلس، وستوا لك هذه السنة، لأقولنّ كلاماً ما أنت أهله، ولكنّي أقول ليسمعه بنوا أبي هؤلاء حولي:

إنّ الناس قد اجتمعوا على أمور كثيرة ليس بينهم اختلاف فيها، ولا تنازع ولا فرقة، على: شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله وعبده، والصلوات الخمس، والزكاة المفروضة، وصوم شهر رمضان، وحجّ البيت، ثمّ أشياء كثيرة من طاعة الله عزّ وجلّ لا تحصى ولا يعدّها إلاّ الله، واجتمعوا على تحريم الزّنا [وشرب الخمر] (1)، والسّرقة، والكذب، والقطيعة، والخيانة، وأشياء كثيرة من معاصي الله لا تحصى ولا يعدّها إلاّ الله.

واختلفوا في سنن اقتتلوا فيها وصاروا فرقا يلعن بعضهم بعضاً، وهي: «الولاية» ويتبرأ بعضهم من بعض، ويقتل بعضهم بعضاً، أيهم أحقّ وأولى بها، إلاّ فرقة تتبع كتاب الله وسنة نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فمن أخذ بما عليه أهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف، وردّ علم ما اختلفوا فيه إلى الله، سلم ونجا به من النار ودخل الجنّة، ومن وقّقه الله ومنّ عليه واحتجّ عليه بأن نور قلبه بمعرفة ولادة الأمر من أئمتهم ومعدن العلم أين هو، فهو عند الله سعيد ولله ولي وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «رحم الله امرءاً علم حقّاً فقال فغنم أو سكت فسلم».

ص: 62

1- ما بين المعقوفتين موجود في (ج) و(د).

نحن نقول أهل البيت: إن الأئمة منّا، وإن الخلافة لا تصلح إلاّ لنا(1)، وإنّ الله تبارك وتعالى جعلنا أهلها في كتابه و سنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، وإنّ العلم فينا ونحن أهلّه، وهو عندنا مجموع كلّ بحذافيره، وإنّه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتّى أرش الخدش إلّا وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و خط علي عليه السّلام بيده(2).

وزعم قوم أنّهم أولى بذلك ممّا حتّى أنت يا ابن هند تدّعي ذلك و تزعم أنّ عمر أرسل إلى أبي [وقال: (3)إني أريد أن أكتب القرآن في مصحف فابعث إليّ بما كتبت من القرآن، فأتاه فقال: تضرب والله عنقي قبل أن يصل إليك. قال: ولم؟

قال: لأنّ الله تعالى قال: «وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»(4)إياي عنى ولم يعنك ولا أصحابك، فغضب عمر ثمّ قال:

يا ابن أبي طالب! تحسب أنّ أحدا ليس عنده علم غيرك، من كان 7.

ص: 63

1- في «ج» و«د»: إلّا لنا وفينا.

2- والأحاديث في هذا المضمّار كثيرة تدلّ على سعة علومهم و ما عندهم من الكتب، فمنها: ما رواه عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال سمعته يقول: إنّ عندنا جلد سبعون ذراعا أملى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و خطّه عليّ بيده و إنّ فيه جميع ما يحتاجون إليه حتّى أرش الخدش- بصائر الدرجات ص 147، وغيره من الأخبار فمن أراد الإطلاع فليرجع إلى نفس المصدر و بحار الأنوار 26/18، أبواب علومهم عليهم السّلام.

3- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و«د».

4- آل عمران 3/7.

يقرأ من القرآن شيئاً فليأتني به، فإذا جاء رجل يقرأ شيئاً منه فشهد آخر كتبه وإلا فلم يكتبه(1).

ثم قالوا: قد ضاع منه قرآن كثير، بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند أهله.

ثم أمر عمر قضاته وولاته: اجتهدوا آراءكم واقضوا بما ترون أنه الحق، فلا يزال هو وبعض وولاته قد وقعوا في عزيمة، فيخرجهم منها أبي ليحتج عليهم بها، فتجمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شيء واحد بقضايا مختلفة فأجاز لهم، لأن الله تعالى لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب، وزعم كل صنف من مخالفينا من أهل هذه القبلة أنهم معدن(2) الخلافة والعلم دوننا، فنستعين بالله على من ظلمنا وجحدنا حقنا وركب رقابنا وسن للناس علينا ما يحتج به مثلك، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

إنما الناس ثلاثة: مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا، فذلك ناج محب لله ولي.

وناصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا، ويستحل دماءنا ويجحد حقنا، ويدين الله بالبراءة منا، فهذا كافر مشرك فاسق، وإنما كفر وأشرك من حيث لا يعلم كما يسبوا الله عدواً بغير علم، كذلك يشرك بالله بغير علم...

ص: 64

1- كذا في «ج» و«د». و لكن في «أ» و«ب» و«ط» وبحار الأنوار: فإذا جاء رجل فقرأ شيئاً معه يوافقه فيه آخر كتبه وإلا لم يكتبه.

2- في «أ» و«ب»: أنه معدن...

ورجل أخذ بما لا يختلف فيه، وردّ علم ما أشكل عليه إلى الله، مع ولايتنا ولا يأتّم بنا ولا يعاديننا ولا يعرف حقّنا، فنحن نرجو أن يغفر الله له، ويدخله الجنّة، فهذا مسلم ضعيف.

فلما سمع معاوية أمر لكلّ واحد منهم بمائة ألف درهم، غير الحسن والحسين وابن جعفر، فإنه أمر لكلّ واحد منهم بألف درهم (1).9.

ص: 65

1- رواه سليم بن قيس الهلالي في كتابه ص 190-197، تحت رقم 47. وروى الكليني رحمه الله صدر الحديث في الكافي 1/529- كتاب الحجّة، باب ماجاء في الاثني عشر تحت رقم 4: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس؛ ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة؛ وعلي بن محمد، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، قال سمعت عبد الله بن جعفر... والصدوق قدّس سرّه في الخصال 2/477 تحت رقم 41، وإكمال الدين 1/270. والشيخ الطوسي في كتاب الغيبة ص 91. ونقله العلامة المجلسي قدّس سرّه في بحار الأنوار 44/97. وأورد قطعة منه في بحار الأنوار أيضا 36/231 و 22/329.

احتججه عليه السلام على من أنكر عليه مصالحة معاوية ونسبه إلى التقصير في طلب حقه عن سليم بن قيس، قال: لمّا قام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام على المنبر حين اجتمع مع معاوية، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس إنّ معاوية زعم أنّي رأيتُه للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً وكذب معاوية، أنا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله، فأقسم بالله لو أنّ الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني، لأعطيهم السماء قطرها والأرض بركتها، ولما طمعت فيها يا معاوية (1)، وقد قال (2) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما ولّت أمة أمرها رجلاً قطّ وفيهم من هو أعلم منه إلاّ لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتّى يرجعوا إلى ملّة عبدة العجل» (3).

وقد ترك بنو إسرائيل هارون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون أنّ هارون خليفة موسى، وقد تركت الأمة عليّاً عليه السلام وقد سمعوا رسول الله

ص: 66

1- في «ج»: ولما طمعت فيها معاوية...

2- في «ط»: ولقد قال...

3- في «ج» و«د»: إلى ملّة عبدة الأوثان والعجل.

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنْنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرِ النَّبِيِّ فَلَا نَبِيَّ بَعْدِي» وَقَدْ هَرَبَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْمِهِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللّٰهِ حَتَّى فَرَّ إِلَى الْغَارِ، وَلَوْ وَجَدَ عَلَيْهِمْ أَعْوَانًا مَا هَرَبَ مِنْهُمْ، وَلَوْ وَجَدْتَ أَنَا أَعْوَانًا مَا بَايَعْتُكَ يَا مُعَاوِيَةَ.

وَقَدْ جَعَلَ اللّٰهُ هَارُونَ فِي سَعَةِ حِينَ اسْتَضَعَفُوهُ وَكَادُوا يَقْتُلُونَهُ، وَلَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمْ أَعْوَانًا، وَقَدْ جَعَلَ اللّٰهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي سَعَةِ حِينَ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ لَمَّا لَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا عَلَيْهِمْ وَكَذَلِكَ أَنَا وَأَبِي فِي سَعَةِ مِنَ اللّٰهِ حِينَ تَرَكْنَا الْأُمَّةَ وَبَايَعْتَ غَيْرَنَا وَلَمْ نَجِدْ أَعْوَانًا، وَإِنَّمَا هِيَ السُّنَنُ وَالْأَمْثَالُ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّكُمْ لَوِ اتَّمَسْتُمْ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَمْ تَجِدُوا رَجُلًا مِنْ وَلَدِ نَبِيِّ (1) غَيْرِي وَغَيْرِ أَخِي (2).

[157] احتجاج الحسن (ع) على من أنكر عليه مصالحة معاوية

وَعَنْ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ سَدِيرِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ عَقِيصِيِّ قَالَ: لَمَّا صَالَحَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مُعَاوِيَةَ بْنَ

ص: 67

1- في «ج» و«د»: فيما بين المشرق والمغرب رجلان هما ولدا نبيّ لم تجدوه...

2- نقله العلامة المجلسي قدس الله سره في بحار الأنوار 44/22 نقلا عن كتاب العدد، وقريب منه ما رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه 2/174، المجلس 21، مسندا.

أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه السلام:

ويحكم ما تدرون ما عملت، والله للذي عملت لشيعتي خير ممّا اطّلت عليه الشّمس أو غربت، ألا- تعلمون أنّي إمامكم، ومفترض الطّاعة عليكم، وأحد سيديّ شباب أهل الجنّة بنص من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّ؟

قالوا: بلى.

قال: أمّا علمتم أنّ الخضر لما خرق السّفينه، وأقام الجدار، وقتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة و صواباً؟ أمّا علمتم أنّه ما منّا أحد إلاّ ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلاّ القائم- عجلّ الله فرجه-؟ الذي يصلّي خلفه روح الله عيسى بن مريم عليهما السّلام، فإنّ الله عزّ وجلّ يخفي ولادته ويغيّب شخصه لتلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التّاسع من ولد أخي الحسين ابن سيّدة الاماء، يطيل الله عمره في غيبته ثمّ يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير (1).9.

ص: 68

1- رواه الشيخ الصّدوق رحمه الله في كمال الدّين 1/315، الباب 29 تحت رقم 2: عن المظفّر ابن جعفر بن المظفّر العلويّ، عن جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمّد الصيرفي، عن حنان بن سدير... ورواه الحمويّ في فرائد السمطين 2/123، تحت رقم 424. ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 44/19 و 51/132 و 52/279.

[158] احتجاج الحسن (ع) على من أنكر عليه مصالحة معاوية

وعن زيد بن وهب الجهني، قال: لما طعن الحسن بن علي عليهما السلام بالمداخن أتيته وهو متوجع، فقلت: ما ترى يا ابن رسول الله فإنّ النَّاس متحيرون؟

فقال: أرى والله أنّ معاوية خير لي من هؤلاء، يزعمون أنهم لي شيعة ابتغوا قتلي و انتهبوا ثقلي (1) وأخذوا مالي، والله لئن أخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي و آمن (2) به في أهلي، خير من أن يقتلوني فيضيع أهل بيتي و أهلي، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتّى يدفعوني إليه سلماً.

فو الله لئن أسالته و أنا عزيز خير من أن يقتلني و أنا أسير، أو يمنّ عليّ فيكون سبّة (3) على بني هاشم إلى آخر الدهر و لمعاوية لا يزال يمنّ بها و عقبه على الحيّ ممّا و الميت.

قال: قلت: تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها راع؟

قال: و ما أصنع يا أخا جهينة؟ إنّي و الله أعلم بأمر قد أدّى به إليّ عن

ص: 69

1- في «ج» و«د»: و نهبوا ثقلي. و الثقل، محرّكة: متاع المسافر و حشمه و كل شيء نفيس مصون، و منه الحديث: إنّي تارك فيكم الثقلين؛ كتاب الله و عترتي - القاموس 3/342.

2- في «ط»: و أو من...

3- السبّة: العار - المصباح 1/317. و في «ط» و«ج» و«د»: (سبّة) بدل (سبّة).

ثقاته إنَّ أمير المؤمنين عليه السَّلام قال لي- ذات يوم وقد رأني فرحاً(1)-: يا حسن أتفرح كيف بك إذا رأيت أباك قتيلاً؟! أم كيف بك إذا ولي هذا الأمر بنو أميَّة، وأميرها الرحب البلعوم(2)، الواسع الأعفاج(3)، يأكل ولا يشبع، يموت وليس له في السَّماء ناصر ولا- في الأرض عاذر، ثمَّ يستولي على غربها وشرقها، يدين له العباد ويطول ملكه، يستنَّ بسنن(4) البدع والضَّلال، ويميت الحقَّ وسنة رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم.

يقسَّم المال في أهل ولايته، ويمنعه من هو أحقَّ به، ويذلُّ في ملكه المؤمن، ويقوى في سلطانه الفاسق، ويجعل المال بين أنصاره دولاً، ويتَّخذ عباد الله خولاً.

يدرس في سلطانه الحقَّ، ويظهر الباطل، ويلعن الصالحون، ويقتل من ناواه على الحقِّ، ويدين من والاه على الباطل.

فكذلك حتَّى يبعث الله رجلاً في آخر الزمان و كلب من الدهر(5) و جهل من النَّاس، يؤيده الله بملائكته و يعصم أنصاره و ينصره بآياته، و يظهره على أهل الأرض حتَّى يدينوا طوعاً و كرهاً، يملأ الأرض قسطاً(5).

ص: 70

1- في «ج» و«د»: فرحانا.

2- البلعوم، بالضم: مجرى الطَّعام في الحلق و هو المريء- مجمع البحرين.

3- الأعفاج من النَّاس و من الحافر و السَّباع كلُّها: ما يصير الطَّعام إليه بعد المعدة- الصَّحاح 1/329.

4- في «ط» و«د»: بسنن أهل...

5- يقال: كلب الدهر على أهله: إذا ألحَّ عليهم و اشتدَّ- التَّهامة 4/195.

وعدلا و نورا و برهانا، يدين له عرض البلاد و طولها، لا يبقى كافر إلا آمن به و لا طالح إلا صلح، و تصطليح في ملكه السّباع، و تخرج الأرض نبتها، و تنزل السّماء بركتها، و تظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين (1) أربعين عاما (2)، فطوبى لمن أدرك أيامه و سمع كلامه (3).

[159] معاوية يسّم الحسن بن علي (ع)

و عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، قال: حدّثني رجل منّا قال: أتيت الحسن بن علي عليهما السّلام فقلت: يا ابن رسول الله! أذلت رقابنا، و جعلتنا معشر الشيعة عبيدا، ما بقي معك رجل.

قال: وممّ ذاك؟ قال: قلت: بتسليمك الأمر لهذا الطّاغية.

قال: و الله ما سلّمت الأمر إليه إلاّ أنّي لم أجد أنصارا، و لو وجدت أنصارا لقاتلته ليلي و نهاري حتّى يحكم الله بيني و بينه، و لكنّي عرفت أهل

ص: 71

1- الخافقان: جانبا الجوّ من المشرق إلى المغرب- مجمع البحرين.

2- قال العلامة المجلسي قدّس الله سرّه في بحار الأنوار 52/280: الأخبار المختلفة الواردة في أيام ملكه عليه السّلام بعضها محمول على جميع مدة ملكه، و بعضها على زمان استقرار دولته، و بعضها على حساب ما عندنا من السنين و الشهور، و بعضها على سنه و شهوره الطويلة، و الله العالم.

3- نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 44/20 و 52/280.

الكوفة وبلوتهم، ولا يصلح لي منهم ما كان(1) فاسدا، إنهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل، إنهم لمختلفون، ويقولون لنا: إن قلوبهم معنا وإن سيوفهم لمشهورة علينا.

قال: وهو يكلمني إذ تنخع(2) الدم، فدعا بطست فحمل من بين يديه ملأنا ممّا خرج من جوفه من الدم.

فقلت له: ما هذا يا ابن رسول الله إنّي لأراك وجعا؟

قال: أجل دسّ إليّ هذا الطاغية من سقاني سمّا فقد وقع على كبدي فهو يخرج قطعا كما ترى.

قلت: أفلا تتداوى؟(3)

قال: قد سقاني مرّتين وهذه الثالثة لا أجد لها دواء.

ولقد رقى إليّ أنّه كتب إلى ملك الرّوم يسأله أن يوجّه إليه من السّم القتال شربة، فكتب إليه ملك الرّوم: إنّه لا يصلح لنا في ديننا أن نعين على قتال من لا يقاتلنا.

فكتب إليه: إنّ هذا ابن الرجل الذي خرج بأرض تهامة، وقد خرج يطلب ملك أبيه، وأنا أريد أن أدسّ إليه(4) من يسقيه ذلك فاريح العبادو البلاد منه، ووجّه إليه بهدايا و الطاف فوجّه إليه ملك الرّوم بهذه الشّربة..

ص: 72

1- في «د» و«ط»: من كان...

2- النخاعة، بالضمّ: ما يخرج الإنسان من حلقه من مخرج الخاء المعجمة-المصباح 2/300.

3- في «ب»: أفلا تداوي له. وفي «ج» و«د»: أفلا تتداوي عنه.

4- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: أن أدس عليه...

التي دسّ بها إليّ فسقيتها و اشترط عليه في ذلك شروطاً(1).

[160] معاوية يدسّ السمّ إلى الحسن (ع) عن طريق زوجته

وروي أنّ معاوية دفع السمّ إلى امرأة الحسن بن عليّ عليهما السّلام جعدة بنت الأشعث وقال لها: «اسقيه فإذا مات هو زوجتك بابني (2) يزيد» فلمّا سقته السمّ و مات عليه السّلام جاءت الملعونة إلى معاوية المعلنون فقالت:

«زوجني يزيد»، فقال: «اذهبي فإنّ امرأة لا تصلح (3) للحسن بن عليّ لا تصلح لابني يزيد» (4).

ص: 73

1- نقله العلامة المجلسي قدّس الله سرّه في بحار الأنوار 44/147، والبحراني في العوالم 16/281.

2- في «ط»: زوجتك بابني...

3- في «ط»: لم تصلح.

4- نقله العلامة المجلسي قدّس الله سرّه في بحار الأنوار 44/147، والبحراني في العوالم 16/282. وقريب منه ما رواه المفيد رحمه الله في الإرشاد ص 191، والإربلي في كشف الغمّة 2/208. وراجع: الإستيعاب على هامش الإصابة 1/376. ومقاتل الطالبين ص 48.

احتجاجات الامام السبط الشهيد الحسين بن علي «عليهما السلام»

اشارة

ص: 75

[161] احتجاج الحسين بن علي عليهما السلام على عمر بن الخطاب في الامامة و الخلافة

روي أن عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فذكر في خطبته أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فقال له الحسين عليه السلام- من ناحية المسجد-:

إنزل أيها الكذاب عن منبر أبي رسول الله لا منبر أبيك!

فقال له عمر: فممنبر أبيك يا حسين لعمرى لا منبر أبي، من علمك هذا أبوك علي بن أبي طالب؟

فقال له الحسين عليه السلام: إن اطع أبي فيما أمرني فلعمري إنه لهادو أنا مهتد به، وله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزل بها جبرئيل من عند الله تعالى لا ينكرها إلا جاحد بالكتاب، قد عرفها الناس بقلوبهم وأنكروها بالسنتهم وويل للمنكرين حقتنا أهل البيت، ما ذا يلقاهم به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من إدامة الغضب وشدّة العذاب!!

ص: 77

فقال له عمر: يا حسين! من أنكر حقَّ أبيك فعليه لعنة الله، أمرنا الناس فتأمرنا و لو أمروا أباك لأطعنا.

فقال له الحسين: يا ابن الخطاب! فأبي الناس أمرك على نفسه قبل أن تؤمر أبا بكر على نفسك ليؤمرك على الناس بلا حجة من نبي ولا رضى من آل محمّد، فرضاكم كان لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم رضى؟ أو رضا أهله كان له سخطا؟ أما والله لو أنّ لسان مقالا يطول تصديقه و فعلا يعينه المؤمنون، لما تخطأت رقاب آل محمّد، ترقى منبرهم، وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم لا تعرف معجمه، ولا تدري تأويله إلا سماع الآذان، المنخطة و المصيب عندك سواء، فجزاك الله جزاك، وسألك عما أحدثت سؤالا حفيّا.

قال: فنزل عمر مغضبا، و مشى معه أناس من أصحابه حتى أتى باب أمير المؤمنين عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له، فدخل فقال:

يا أبا الحسن! ما لقيت اليوم من ابنك الحسين، يجهرنا بالصوت(1) في مسجد رسول الله و يحرض عليّ الطعام و أهل المدينة.

فقال له الحسن عليه السلام: على مثل الحسين ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشخب(2) بمن لا حكم له، أو يقول بالطعام(3) على أهل دينه؟ أما4.

ص: 78

1- في «ط» و بحار الأنوار: يجهرنا بصوت.

2- شخب أوداج القليل دما: جرت-المصباح 1/369.

3- الطعام، كسحاب: أوغاد الناس، و الطغومة: الحمق و الدناءة-القاموس 4/144.

و الله ما نلت إلا بالطغام، فلعن الله من حرّض الطغام.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: مهلا يا أبا محمّد فأنك لن تكون قريب الغضب و لا لئيم الحسب، و لا فيك عروق من السودان، اسمع كلامي و لا تعجل بالكلام.

فقال له عمر: يا أبا الحسن! إنهما ليهتمان في أنفسهما بما لا يرى بغير الخلافة.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هما أقرب نسبا برسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من أن يهتما، أما فأرضهما يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما. قال: و ما رضاهما يا أبا الحسن؟

قال: رضاهما الرجعة عن الخطيئة و التقيّة عن المعصية بالتوبة.

فقال له عمر: أدب يا أبا الحسن ابنك أن لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكام (1) في الأرض.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنا أؤدب أهل المعاصي على معاصيهم، و من أخاف عليه الزلّة و الهلكة، فأما من والده رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و نحله أدبه فأنّه لا ينتقل إلى أدب خير له منه، أما فأرضهما يا ابن الخطاب!

قال: فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفّان، و عبد الرحمن بن عوف. فقال له عبد الرحمن: يا أبا حفص! ما صنعت فقد طال بكما الحجّة؟..

ص: 79

1- في «ط» و بحار الأنوار: هم الحكماء...

فقال له عمر: وهل حجة مع ابن أبي طالب وشبليته؟!

فقال له عثمان: يا ابن الخطاب! هم بنو عبد مناف، الأسمنون والناس عجاف.

فقال له عمر: ما اعد(1) ما صرت اليه فخرا فخرت به بحمقك، فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم جذبه وردّه، ثم قال له: يا ابن الخطاب! كأنك تنكر ما أقول، فدخل بينهما عبد الرحمن بن عوف و فرّق بينهما و افترق القوم(2).

[162] احتجاج الحسين عليه السلام بذكر مناقب أمير المؤمنين و أولاده عليهم السلام حين أمر معاوية بلعن أمير المؤمنين عليه السلام و قتل شيعته، و قتل من يروي شيئا من فضائله

عن سليم بن قيس، قال: قدم معاوية بن أبي سفيان حاجًا في خلافته فاستقبله أهل المدينة، فنظر فإذا الذين استقبلوه ما فيهم أحد من قريش، فلما نزل قال: ما فعلت الأنصار و ما بالها لم تستقبلني؟

ص: 80

1- في «أ»: ما أعددت...

2- نقله العلامة المجلسي قدس سرّه في بحار الأنوار 8/184، الطبعة القديمة، وقريب منه مارواه الشيخ الطوسي في أماليه 2/313 ملخصًا، وإين شهر آشوب في مناقبه 4/40، والإربلي في كشف الغمّة 2/42.

فقليل له: إنهم محتاجون ليس لهم دواب.

فقال معاوية: فأين نوضحهم؟ (1)

فقال قيس بن سعد بن عبادة- وكان سيّد الأنصار و ابن سيّدها-: أفنوها يوم بدر و أحد و ما بعدهما من مشاهد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، حين ضربوك و أباك على الإسلام حتّى ظهر أمر الله و أنتم له كارهون، فسكت معاوية، فقال قيس: أمّا إن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عهد إلينا أناسنلقى بعده أثره (2).

فقال معاوية: فما أمركم به؟ فقال: أمرنا أن نصبر حتّى نلقاه.

قال: فاصبروا حتّى تلقوه! ثمّ إنّ معاوية مرّ بحلقة من قريش فلما رأوه قاموا غير عبد الله بن عبّاس فقال له:

يا ابن عبّاس! ما منعك من القيام كما قام أصحابك، إلّا لموجدة (3) أنّي قاتلتكم بصفين (4)، فلا- تجد من ذلك يا ابن عبّاس! فإن ابن عمي عثمان قد قتل مظلوما! إن.

ص: 81

-
- 1- نضح البعير الماء: حمّله من نهر أو بئر لسقي الزرع فهو ناضح، و الأنتى ناضحة و الجمع نواضح. هذا أصله، ثمّ استعمل الناضح في كل بعير و إن لم يحمل الماء- المصباح 2/316.
 - 2- الأثرة- بفتح الهمزة و الثاء- الإسم من آثر، يوتر، إيثاراً، إذا أعطى- النّهاية 1/22.
 - 3- وجد عليه- في الغضب- يجد، وجدا، وجدة و موجدة: غضب- لسان العرب 3/446.
 - 4- كذا في النسخ التي بأيدينا و لكن في المصدر و بحار الأنوار: إلّا لموجدة عليّ بقتالي إياكم يوم صفين.

قال ابن عباس: فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما؟ قال: إن عمر قتله كافر.

قال ابن عباس: فمن قتل عثمان؟ قال: قتله المسلمون.

قال: فذاك أذحض لحجتك.

قال: فإنا قد كتبنا في الآفاق ننهي عن ذكر مناقب عليّ وأهل بيته، فكفّ لسانك. فقال: يا معاوية! أتنهانا عن قراءة القرآن؟ قال: لا.

قال: افتنهانا عن تأويله؟ قال: نعم.

قال: فنقرؤه ولا نسأل عما عنى الله به؟ ثم قال: فأيهما أوجب علينا قراءته أو العمل به؟ قال: العمل به.

قال: فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله [به] (1)؟ قال: سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله أنت وأهل بيتك.

قال: إنما أنزل الله القرآن على أهل بيتي فأسأل (2) عنه آل أبي سفيان؟ يا معاوية! أتنهانا أن نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال و حرام؟ إن لم تسأل الأمة عن ذلك حتى تعلم تهلك وتختلف.

قال: اقرأوا القرآن وتأولوه ولا ترووا شيئا مما أنزل الله فيكم، و ارووا ما سوى ذلك.

قال: فإن الله يقول في القرآن: «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ..»

ص: 82

1- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و«ب».

2- في «ب» و«د» و«ط»: فأسأل...

وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُتَمَّ نُورُهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» (1).

قال: يا ابن عباس إربع (2) على نفسك و كفت لسانك، وإن كنت لا بدفاعلا فليكن ذلك سرًا لا تسمعه أحد علانية ثم رجع إلى بيته فبعث إليه بمائة ألف درهم (3).

[علل اشتها الأحدث الباطلة و متروكية الأحدث الحقّة]

أشارة

[علل اشتها الأحدث الباطلة و متروكية الأحدث الحقّة] (4)

و نادى منادي معاوية: أن قد برئت الذمة ممن يروي حديثا من مناقب علي و فضل أهل بيته، و كان أشد الناس بلية أهل الكوفة، لكثرة من بها من الشيعة، فاستعمل زياد ابن أبيه و ضم إليه العراقيين: الكوفة و البصرة، فجعل يتتبع الشيعة و هو بهم عارف، يقتلهم تحت كل حجر و مدر، و أخافهم و قطع الأيدي و الأرجل و صلبهم في جذوع النخل، و سمل (5) أعينهم

ص: 83

1- التوبة 9/32.

2- ربيع، كمنع: وقف و انتظر و تحبس. و منه قولهم: إربع عليك أو على نفسك- القاموس 3/24.

3- في المصدر- أعني كتاب سليم بن قيس-: فبعث إليه بخمسين ألف درهم.

4- ما بين المعقوفتين مئا.

5- سملت عينه سملا من باب قتل: فقأتها بحديدة محمأة- المصباح 1/349.

و طردهم و شردهم، حتّى نفوا عن (1) العراق فلم يبق بها (2) أحد معروف مشهور، فهم بين مقتول أو مصلوب أو محبوس أو طريد أو شريد.

و كتب معاوية إلى جميع عمّاله في جميع الأمصار: أن لا تجيزوا لأحد من شيعة عليّ و أهل بيته شهادة، و انظروا من قبلكم من شيعة عثمان و محبّيه و محبّي أهل بيته و أهل ولايته، و الذين يروون فضله و مناقبه فأدنوا مجالسهم و قرّبوهم و أكرمواهم، و اكتبوا من يروي من مناقبه باسمه (3) و اسم أبيه و قبيلته، ففعلوا، حتّى كثرت الرواية في عثمان، و افتعلوها لما كان يبعث إليهم من الصّلات و الخلع و القطايع من العرب و الموالي، فكثرت ذلك في كل مصر، و تنافسوا في الأموال و الدنيا، فليس أحد يجي ء من مصر من الأمصار فيروي في عثمان منقبة أو فضيلة إلاّ كتب اسمه و قرب و اجيز، فلبثوا بذلك ما شاء الله.

ثمّ كتب إلى عمّاله: إنّ الحديث في عثمان قد كثر و فشا في كل مصر، فادعوا النّاس إلى الرواية في معاوية و فضله و سوابقه، فإنّ ذلك أحب إلينا، و أقرّ لأعيننا، و أدحض لحجّة أهل هذا البيت و أشدّ عليهم، فقرأ كل أمير و قاض كتابه على النّاس، فأخذ النّاس في الروايات في فضائل ..

ص: 84

1- في «ج» و «د»: حتّى نفروا من ...

2- في «ج» و «د»: فلم يبق منهم ...

3- في المصدر: و اكتبوا إليّ بما يروي كل واحد منهم فيه باسمه... و في «أ» و «ط»: و اكتبوا بمن ...

معاوية(1)على المنبر في كل كورة و كل مسجد زورا، و ألقوا ذلك إلى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم، كما يعلمونهم القرآن حتى علموه بناتهم و نساءهم و حشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله.

و كتب زياد بن أبيه إليه في حق الحضرميين: إنهم على دين عليّ و على رأيه فكتب إليه معاوية: اقتل كل من كان على دين عليّ و رأيه فقتلهم و مثل بهم.

و كتب معاوية إلى جميع البلدان: أنظروا من قامت عليه البيّنة أنّه يحب عليّا و أهل بيته فامحوه من الديوان.

و كتب كتابا آخر: انظروا من قبلكم من شيعة عليّ أو اتهمتموه بحبه فاقتلوه و إن لم تقم عليه البيّنة. فقتلوه على التهمة(2) و الطّنة و الشّبهة، تحت كلّ حجر، حتى لو كان الرّجل تسقط منه كلمة ضرب عنقه(3)، حتى لو كان الرّجل يرمى بالزندقة و الكفر كان يكرّم و يعظّم و لا يتعرّض له بمكروه، و الرّجل من الشّيعية لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان لا سيّما الكوفة و البصرة، حتى لو أنّ أحدا منهم أراد أن يلقي سرا إلى من يثق به لأتاه في بيته فيخاف خادمه و مملوكه، فلا يحدثه إلاّ بعد أن يأخذ عليه.

ص: 85

1- في «ط»: فأخذ الرواة في فضائل معاوية.

2- في «أ» و «ب»: ... من شيعة علي و اتهمتموه بحبه فاقتلوه و إن لم تقم البيّنة عليه فاقتلوه على التهمة. و في «ط»: ... و إن لم تقم عليه البيّنة فاقتلوه على التهمة...

3- في «أ» و «ط»: ضربت عنقه.

الأيمن المغلظة ليكنمنّ عليه، ثم لا يزداد الأمر إلا شدة، حتّى كثرت و ظهرت(1) أحاديثهم الكاذبة، ونشأ عليها الصبيان يتعلّمون ذلك.

و كان أشدّ النَّاس في ذلك القراء المرءون المتصنّعون الذين يظهرون الخشوع والورع، فكذبوا و انتحلوا الأحاديث و ولّدوها فيحظون بذلك عند الولاة و القضاة و يدنون مجالسهم، و يصيبون بذلك الأموال و القطايع و المنازل، حتّى صارت أحاديثهم و رواياتهم عندهم حقّاً و صدقاً، فرووها و قبلوها و تعلّموها و علّموها، و أحبّوا عليها و أبغضوا من ردّها أو شكّ فيها، فاجتمعت على ذلك جماعتهم، و صارت في أيدي المتسنّكين و المتديّنين منهم الذين لا يستحلّون الإفعال(2) لمثلها(3)، فقبلوها و هم يرون أنّها حقّ، و لو علموا بطلانها و تيقّنوا أنّها مفتعلة لأعرضوا عن روايتها و لم يتديّنوا بها(4)، و لم يبغضوا من خالفها، فصار الحقّ في ذلك الزمان عندهم باطلاً و الباطل حقّاً، و الكذب صدقاً و الصّدق كذباً.

فلما مات الحسن بن علي عليهما السّلام ازداد البلاء و الفتنة، فلم يبق لله وليّ إلاّ خائف على نفسه، أو مقتول أو طريد أو شريد، فلما كان قبل موتاً.

ص: 86

1- في «ط»: حتّى كثرت و ظهر... و في «أ» و «ب»: حتّى كثرت و ظهرت...

2- إفعال الكذب: إختلقه-المصباح 2/153.

3- في «ط»: منهم الذين لا يحبون الإفعال إلى مثلها.

4- في «أ» و «ب» و «ط»: و لم يدينوا بها.

معاوية بسنتين حجّ الحسين بن علي عليهما السّلام و عبد الله بن جعفر و عبد الله ابن عبّاس معه. وقد جمع الحسين بن علي عليهما السّلام بني هاشم رجالهم و نساءهم و مواليهم و شيعتهم، من حجّ منهم و من لم يحج، و من الأنصار(1) ممّن يعرفونه و أهل بيته، ثمّ لم يدع أحدا من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و من أبنائهم و التابعين، و من الأنصار المعروفين بالصّلاح و النّسك إلّا جمعهم فاجتمع إليه(2) بمضى أكثر من ألف رجل، و الحسين عليه السّلام في سرادقه عامتهم التابعون و أبناء الصحابة، فقام الحسين عليه السّلام فيهم خطيبا فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال:

أمّا بعد: فإنّ هذا الطّاغية قد صنع بنا و بشيعتنا ما قد علمتم و رأيتم و شهدتم و بلغكم، و إنّي أريد أن أسألكم عن أشياء فإن صدقت فصدّقوني، و إن كذبت فكذبوني، اسمعوا مقالتي و اكنموا قولي، ثمّ ارجعوا إلى أمصاركم و قبائلكم و من أمتموه و وثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون، فإنّي أخاف أن يندرس هذا الحقّ و يذهب، و الله متمّ نوره و لو كره الكافرون.

فما ترك الحسين عليه السّلام شيئا أنزل الله فيهم من القرآن إلّا قاله و فسّره، و لا شيئا قاله الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم في أبيه و أمّه و أهل بيته إلّا رواه، و في كل ذلك يقول الصحابة: «اللّهم نعم، قد سمعناه و شهدناه» م.

ص: 87

1- في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: و مرّ بالأنصار...

2- في «ط»: فاجتمع عليه... و في «ج» و «د»: فاجتمع إليهم... و في «أ» و «ب»: فاجتمع عليهم.

و يقول التابعون: «اللهم [نعم] (1) قد حدثناه من نصدقه و نأتمنه» حتى لم يترك شيئاً إلا قاله، ثم قال:

أشدكم بالله إلا رجعتم و حدثتم به من تثقون به، ثم نزل و تفرق الناس على ذلك (2).

[163] احتجاجه عليه السلام على معاوية توبيخاً له على قتل من قتله من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام و ترخمه عليهم

عن صالح بن كيسان، قال: لما قتل معاوية حجر بن عدي و أصحابه حج ذلك العام فلقي الحسين بن علي عليهما السلام فقال:

يا أبا عبد الله! هل بلغك ما صنعنا بحجر و أصحابه و أشياعه و شيعة أبيك؟

فقال عليه السلام: و ما صنعت بهم؟

قال: قتلناهم، و كففناهم، و صلينا عليهم.

فضحك الحسين عليه السلام، ثم قال: خصمك القوم يا معاوية، لكننا لو

ص: 88

1- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و «ب».

2- رواه سليم بن قيس الهلالي في كتابه ص 161، مع زيادات. و نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 8/518، الطبعة القديمة. و انظر: الغدير 11/28، و شرح النهج لابن أبي الحديد 11/45.

قتلنا شيعتك ما كفناهم ولا - صلينا عليهم ولا - قبرناهم، ولقد بلغني وقيعتك (1) في عليّ وقيامك ببغضنا، واعتراضك بني هاشم بالعيوب، فإذ فعلت ذلك فارجع إلى نفسك، ثم سلها الحق عليها ولها، فان لم تجدها أعظم عيبا فما أصغر عيبك فيك، فقد ظلمناك يا معاوية فلا توترن غير قوسك (2)، ولا ترمين غير غرضك، ولا ترمنا بالعداوة من مكان قريب، فانك والله لقد أطعت فينا رجلا ما قدم إسلامه، ولا حدث نفاقه، ولا نظرك فانظر لنفسك أودع - يعني: «عمر وبن العاص» - (3).

[164] احتجاجه (ع) على معاوية توبيخا له على قتل حجر و أصحابه

وقال عليه السلام - في جواب كتاب كتب اليه معاوية على طريق الاحتجاج - : أما بعد: فقد بلغني كتابك أنه بلغك (4) عني أمور أن بي عنها غني، وزعمت أنني راغب فيها، وأنا غيرها عنك جدير، [و] (5) أما ما رقى إليك عني، فإنه إن ما رقاك إليك الملائقون المشاءون بالنمائم، المفرقون بين

ص: 89

1- في «ج» و«د»: وقعتك...

2- في «أ» و«ب»: لا توترن سيء قوسك... وفي «ج» و«د»: سوى قوسك.

3- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 44/129 وقريب منه ما رواه الإربلي في كشف الغمة 2/240.

4- في «أ» و«ب»: قد بلغك...

5- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و«د».

الجمع، كذب السّاعون الواشون ما أردت حربك ولا - خلافا عليك و أيم الله إنّي لأخاف الله عزّ ذكره في ترك ذلك، وما أظنّ الله تبارك و تعالى براض عني بتركه ولا عاذري بدون الاعتذار إليه فيك وفي أوليائك القاسطين المجلبين حزب الظالمين، بأولياء الشّيطان الرّجيم.

ألست قاتل حجر بن عدّيّ أخي كندة وأصحابه الصّالحين المطيعين العابدين، كانوا ينكرون الظلم و يستعظمون المنكر و البدع، و يؤثرون حكم الكتاب، و لا يخافون في الله لومة لائم، فقتلتهم ظلما و عدوانا من بعدما كنت أعطيتهم [الأمان و] (1) الأيمان المغلظة و المواثيق المؤكّدة. لا تأخذهم بحدث كان بينك و بينهم، و لا يا حنة (2) تجدها في صدرك عليهم.

أو لست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، العبد الصالح الذي أبلته العبادة فصفرت لونه، و نحلت جسمه، بعد أن أمنتته و أعطيته من عهود الله عزّ و جلّ و ميثاقه ما لو أعطيته العصم (3) ففهمته لنزلت إليك من شعف الجبال (4)، ثمّ قتلته جراحة على الله عزّ و جلّ و استخفافا بذلك العهد؟ 7.

ص: 90

1- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و «د».

2- أحن الرجل من باب تعب: حقد و أضمر العدا، و الإحنة إسم منه- المصباح 1/10.

3- الأصماء من المعز: البيضاء اليدين أو اليد و سائرها أسود أو أحمر، و غراب أعصم: في أحد جناحيه ريشة بيضاء، و قيل: هو الذي إحدى رجله بيضاء، و قيل: هو الأبيض- لسان العرب 12/405.

4- شعف الجبال: رؤوس الجبال- لسان العرب 9/177.

أولست المدعي زياد بن سمية، المولود على فراش عبيد: عبد ثقيف، فزعمت أنه ابن أبيك، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» فتركت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واتبعت هواك بغير هدى من الله، ثم سلطته على أهل العراق فقطع أيدي المسلمين وأرجلهم وسمل أعينهم، وصلبهم على جذوع النخل كأنك لست من هذه الأمة، وليسوا منك؟

أولست صاحب الحضرميين الذين كتب إليك فيهم ابن سمية أنهم على دين عليّ ورأيه، فكتبت إليه: اقتل كل من كان على دين عليّ ورأيه، فقتلهم ومثّل بهم بأمرك، ودين عليّ والله وابن عليّ الذي كان يضرب عليه أباك، وهو أجلسك مجلسك الذي أنت فيه ولو لا ذلك لكان أفضل شرفك وشرف أبيك تجشم الرحلتين اللتين بنا من الله عليكم فوضعهما عنكم؟

وقلت فيما تقول: انظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، واتق شق عصا هذه الأمة وأن تردهم في فتنة. فلا أعرف فتنة أعظم من ولايتك عليها، ولا أعلم نظرا لنفسي ولدي وأمة جدّي صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من جهادك، فان فعلته فهو قرينة إلى الله عزّ وجلّ، وإن تركته فأستغفر الله لذنبي وأسأله توفيقي لإرشاد أموري.

وقلت فيما تقول: إن انكرك تنكرني، وإن أكدك تكدنني، وهل رأيك إلا كيد الصالحين منذ خلقت؟ فكدنني ما بدالك إن شئت فأتني أرجو أن لا يضرنني كيدك، وأن لا يكون على أحد أضرّ منه على نفسك، على أنك تكيد فتوقظ عدوك، وتوبق نفسك، كفعلك بهؤلاء الذين قتلتهم ومثّلت بهم بعد

الصلح والإيمان والعهد والميثاق فقتلتهم من غير أن يكونوا قتلوا إلا لذكرهم فضلنا، وتعظيمهم حقنا بما به شرفت وعرفت، مخافة أمر لعلك لولم تقتلهم مت(1) قبل أن يفعلوا، أو ماتوا قبل أن يدركوا.

أبشر يا معاوية بالقصاص، واستعدّ للحساب، واعلم أنّ لله عزّ وجلّ كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وليس الله تبارك وتعالى بناس أخذك بالظنّة، وقتلك أولياءه بالتّهمة، ونفيك إيّاهم من دار الهجرة إلى الغربة والوحشة، وأخذك الناس ببيعة ابنك غلام من الغلمان، يشرب الشّراب، ويلعب بالكعاب(2)، لا اعلمك إلاّ قد خسرت نفسك وشريت دينك وغششت رعيتك، وخنت أمانتك(3)، وسمعت مقالة السّفيه الجاهل وأخفت التقي الورع الحليم(4).

قال: فلما قرأ معاوية كتاب الحسين عليه السّلام قال: لقد كان في نفسه ضبّ(5) عليّ، ما كنت أشعر به...

ص: 92

1- في «أ»: لمت...

2- كذا في الأصول التي بأيدينا. وقال ابن منظور: الكعاب: فصوص النرد، واحدها: كعب وكعبة، واللّعب بها حرام-لسان العرب 1/719. و لكن في رجال الكشيّ: ويلعب بالكلاب.

3- في «ب» و«ط»: وأخزيت أمانتك. وفي «ج» و«د» ورجال الكشيّ: أخربت أمانتك.

4- في «أ»: الورع الحكيم.

5- الضبّ: الحقد-المصباح 2/2. وفي «ط»: في نفسه غضب...

فقال له ابنه يزيد، و عبد الله بن أبي عمر بن حفص (1): أجبه جواباً شديداً تصغر إليه نفسه، و تذكر أباه بأسوأ فعله و آثاره.

فقال: كلاً أرايتما لو آتني أردت أن أعيب علياً محققاً ما عسيت أن أقول، إن مثلي لا يحسن به أن يعيب بالباطل و ما لا يعرف الناس، و متى عبت رجلاً بما لا يعرف الناس لم يحفل به صاحبه و لم يره شيئاً، و ما عسيت أن أعيب حسينا و ما أرى للعيب فيه موضعاً، إلا إنني قد أردت أن أكتب إليه و أتوعده و أهدده و أجهله ثم رأيت أن لا أفعل.

قال: فما كتب إليه بشيء يسوؤه، و لا قطع عنه شيئاً كان يصله به، كان يبعث إليه في كل سنة ألف ألف درهم سوى عروض و هدايا من كل ضرب (2)(3).4.

ص: 93

1- هكذا في النسخ التي بأيدينا. و الظاهر أنه تصحيف و أنه كان: «و عبد الله بن عمرو بن العاص» على ما استفاد من رجال الكشي عند ذكر هذا الحديث.

2- في «أ»: من كل عرض.

3- رواه الكشي في رجاله 1/252 برقم 99 في ترجمة عمرو بن الحمق، و أورد كتاب معاوية إلى الحسين عليه السلام برقم 98، فلاحظ، و نقله العلامة الأميني قدس سره في الغدير 10/160 و 240، و رواه السيد علي خان المدني في رياض السالكين كما في تلخيص الرياض 2/13 نقلاً عن كتاب الأحداث. و ابن قتيبة في الإمامة و السياسة 1/164.

[165] احتجاجة صلوات الله عليه بإمامته على معاوية وغيره و ذكر طرف من مفاخراته و مشاجراته التي جرت له مع معاوية وأصحابه

عن موسى بن عقبة، أنه قال: لقد قيل لمعاوية: إنَّ النَّاسَ قد رموا بأبصارهم(1) إلى الحسين عليه السَّلام فلو قد أمرته يصعد المنبر فيخطب(2) فإنَّ فيه حصرا و في لسانه كلاله.

فقال لهم معاوية: قد ظننا ذلك بالحسن، فلم يزل حتَّى عظم في أعين النَّاس و فضحنا، فلم يزالوا به حتَّى قال للحسين: يا ابا عبد الله! لو صعدت المنبر فخطبت.

فصعد الحسين عليه السَّلام المنبر، فحمد الله و أتنى عليه، و صلَّى على النَّبيِّ صلَّى الله عليه و آله و سلَّم فسمع رجلا يقول: من هذا الذي يخطب؟

فقال الحسين عليه السَّلام: نحن حزب الله الغالبون، و عتره رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم الأقربون، و أهل بيته الطيبون، و أحد الثقلين اللذين جعلنا رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم ثاني كتاب الله تبارك و تعالى، الذي فيه تفصيل

ص: 94

1- في «ط» و بحار الأنوار: قد رموا أبصارهم.

2- في «ط»: و يخطب...

كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والمعول علينا في تفسيره، لا يبطننا تأويله، بل نتبع حقيقته.

فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة. قال الله عز وجل: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ» (1)، وقال: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا» (2).

وأحذركم الإصغاء إلى هتوف (3) الشيطان بكم فإنه لكم عدو مبين، فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم: «لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَآتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ» (4) فتلقون للسيوف ضرباً وللرمح ورداً وللعمد حطماً وللسهام غرضاً، ثم لا يقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً.

قال معاوية: حسبك يا أبا عبد الله فقد أبلغت (5). 5.

ص: 95

1- النساء 4/59.

2- النساء 4/83.

3- الهتف: الصوت-لسان العرب 9/344.

4- الأنفال 8/48.

5- رواه ابن شهر آشوب رحمه الله في المناقب 4/67. ونقله العلامة المجلسي قدس سره في بحار الأنوار 44/205.

و عن محمّد بن السّائب أنّه قال: قال مروان بن الحكم يوماً للحسين بن عليّ عليهما السّلام: لولا فخركم بفاطمة بم كنتم تفتخرون علينا؟

فوثب الحسين عليه السّلام- وكان عليه السّلام شديد القبضة- فقبض على حلقة فعصره، و لوى عمامته على عنقه حتّى غشي عليه، ثمّ تركه و أقبل الحسين عليه السّلام على جماعة من قريش فقال:

أنشدكم بالله الأ صدّقتُموني إن صدقت، أتعلمون أنّ في الأرض حبيبين كانا أحبّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مني و من أخي؟ أو على ظهر الأرض ابن بنت نبيّ غيري و غير أخي؟ قالوا: اللّهم لا.

قال: و إنّي لا أعلم أنّ في الأرض ملعون ابن ملعون غير هذا و أبيه. طريدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم (1)، و الله ما بين (جابر و جابلق) (2)

ص: 96

1- في «ب» و «ج» و «د» و بحار الأنوار: طريدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

2- في «أ» و «ب»: جابلص و جابلق. و في «ج» و «د»: جابرسا و جابرقا. قال الحموي: جابرس: مدينة بأقصى المشرق يقول اليهود: إن أولاد موسى عليه السّلام هربوا إمّا في حرب طالوت أو في حرب بخت نصر فسبّهم الله و أنزلهم بهذا الموضع. و قال أيضاً: جابلق: بالباء الموحدة المفتوحة و سكون اللّام، روى أبو روح عن ضحّاك عن ابن عبّاس: أنّ جابلق مدينة بأقصى المغرب، و أهلها من ولد عاد، و أهل جابرس من ولد ثمود، ففي كل واحدة منهما بقايا ولد موسى عليه السّلام- ثمّ نقل الحديث غير أنّه عن الحسن بن عليّ عليهما السّلام- انظر معجم البلدان 2/90.

أحدهما بباب المشرق و الآخر بباب المغرب رجلا مَمَّن ينتحل الإسلام أعدى لله و لرسوله و لأهل بيته منك و من أهلك إذ كان و علامة قولي فيك أنك إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك(1).

قال: فو الله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض و سقط رداؤه عن عاتقه(2).

[167] احتجاجه عليه السلام على أهل الكوفة بكر بلاء

عن مصعب بن عبد الله: لما استكف(3) الناس بالحسين عليه السلام ركب فرسه و استنصت الناس، فحمد الله(4) و أثنى عليه، ثم قال:

تبا لكم أيها الجماعة و ترحا(5) و يؤسا لكم و تعسا!(6) حين

ص: 97

1- في «أ»: عن منكبيك.

2- رواه ابن شهر آشوب في المناقب 4/51. و نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 44/206، و انظر معجم البلدان 2/91.

3- استكفَّ به الناس: إذا أحذقوا به، و استكفَّوا حوله ينظرون إليه-النهاية 4/190.

4- في «ب» و «ج» و «د»: ثم حمد الله...

5- التَّرح: نقيض الفرح-لسان العرب 2/417.

6- التعس: الهلاك-لسان العرب 6/33.

استنصر ختمونا ولهين، فأصرخناكم موجفين، فشحذتم(1) علينا سيفا كان في أيدينا، وحششتم(2) علينا نارا أضرمناها على عدوكم و عدونا، فأصبحتم إلبا(3) على أوليائكم، ويذا لأعدائكم من غير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، ولا ذنب كان منا إليكم.

فهلاكم الويلات إذ كرهتمونا والسيف مشيم(4)، والجأش(5) طامن، والرأي لم يستحصف(6) ولكنكم إستسرعتم(7) إلى بيعتنا كطيرة الدبا(8)، و تهافتم إليها كتهافت الفراش، ثم نقضتموها سفها وضلة، فبعدا و سحقا(9) لطواغيت هذه الأمة أو بقية الأحزاب و نبذة الكتاب، و مطفئي السنن، و مؤاخي المستهزئين الذين جعلوا القرآن عشرين، وعصاة..

ص: 98

- 1- شحذ السكين و السيف: أحده بالسنن- لسان العرب 3/493.
- 2- حششت النار، احشها: إذا ألهبها و أضرمتها- النهاية 1/389.
- 3- الإلب، بالفتح و الكسر: القوم يجتمعون على عداوة إنسان- النهاية 1/59.
- 4- الشيم من الأضداد يكون سلا و إغمادا- النهاية 2/521.
- 5- الجأش: القلب و النفس و الجنان- النهاية 1/232.
- 6- في «ط»: لما يستحصف... و الحصيف: المحكم العقل، و احصاف الأمر: احكامه- النهاية 1/396.
- 7- في «ط»: أسرعتم...
- 8- الدبا، مقصورا: الجراد قبل أن يطير- النهاية 2/100.
- 9- في «أ» و «ب» و بحار الأنوار: بعدا و سحقا...

الإمام، وملحقى العهرة(1)بالنسب،لبئس(2)ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون.

أفهؤلاء تعضدون،وعنّا تتخاذلون!!أجل والله،خذل فيكم معروف،نبئت عليه أصولكم،وتأزرت(3)عليه عروقكم،فكنتم أخبث[ثمر](4)شجر للتأظر،وأكلة للغاصب(5)ألا لعنة الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً(6).

ألا وإنّ الدّعِيّ(7)ابن الدّعِيّ قد تركني بين السّلمة والذّلة وهيهات له ذلك مني!هيهات منّا الذّلة!!أبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون و حجور طهرت و جدود طابت(8)،أن نوثر(9)طاعة اللّثام على مصارع الكرام،..

ص: 99

1- العاهر: الزّاني-النهاية 3/326.

2- في «ط»: و لبئس ...

3- الأزر: القوة و الشّدة-النهاية 1/44.

4- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و«د» و«ط».

5- في «أ» و«ب»: للقاضب ...

6- في «ط» و تحف العقول: وقد جعلوا الله عليهم كفيلاً.

7- الدّعِيّ، كغني: المتهم في نسبه-القاموس 4/328.

8- كذا في «ط» و في بحار الأنوار: و جدود طهرت و حجور طابت... و في «أ» و«ب»: و حجور طهرت و حجور طابت...

9- في «أ» و«ب» و«ط»: أن نوثر ...

ألا وإني زاحف(1) بهذه الأسيرة على قلّة العدد(2)، وكثرة العدو، وخذلة الناصر، ثم تمثّل فقال:

فإن نهزم فهزّامون قدما وإن نهزم فغير مهزّمين(3) وما إن طَبْنَا جبن و لكن منايانا و دولة آخرينا فلو خلد الملوكة إذا خلدنا و لو بقي الكرام إذا بقينا فقل للشّامتين بنا أفيقوا سيلقى الشّامتون كما لقينا(4)(5)8.

ص: 100

1- الزحف: الجيش يزحفون إلى العدو، أي: يمشون-النهاية 2/297.

2- في «ج» و«د»: وإني زاحف بهذه الشردمة و الاسرة القليلة، آه على قلّة العدد.

3- في «أ»: وإن يغلب فغير مغلبينا.

4- النسخ التي بأيدينا تختلف في نقل الأبيات، فالبيت الأوّل موجود في جميع النسخ، و كل الأبيات توجد في «أ» و«ط»، غير أنّ البيت

الثالث ليس في الأخير منهما. و الأبيات لفروة بن مسيك المرادي. لاحظ السيرة النبويّة لابن هشام 4/228.

5- رواه علي بن شعبة رحمه الله في تحف العقول ص 240، و نقله المجلسي قدّس سره في بحار الأنوار 45/83 و 8.

وقيل: إنه لما قتل أصحاب الحسين عليه السلام وأقاربه و بقي [وحيدا] (1) فريدا ليس معه إلا ابنه علي زين العابدين عليهما السلام، وابن آخرفي الرضاع اسمه عبد الله، فتقدم الحسين عليه السلام إلى باب الخيمة فقال:

ناولوني ذلك الطفل (2) حتى أودعه أفناولوه الصبي، فجعل يقبله و هو يقول: يا بني ويل لهؤلاء القوم إذا كان خصمهم محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

قيل: فإذا بسهم قد أقبل حتى وقع في لثة (3) الصبي فقتله، فنزل الحسين عليه السلام عن فرسه و حفر للصبي بجفن (4) سيفه و رمّله (5) بدمه و دفنه، ثم وثب قائما و هو يقول:

كفر القوم و قدما رغبوا عن ثواب الله ربّ الثقلين قتلوا قدما عليّا و ابنه حسن الخير كريم الطرفين حنقا منهم و قالوا أجمعوا نفتك (6) الآن جميعا بالحسين

ص: 101

1- ما بين المعقوفتين موجود في «ب». و في «ج» و «د»: (وحيدا) بدل (فريدا).

2- في «ج» و «د»: هذا الطفل.

3- لثة البعير: موضع نحره-المصباح 2/238.

4- جفن السيف: غلافه-المصباح 1/128.

5- رمل الثوب: لطحه بالدم-القاموس 3/386.

6- الفتك، مثلثة: ركوب ما هم من الأمور و دعت إليه النفس-القاموس 3/315. و في «ج» و «د»: نقتل...

يا لقوم من أناس ردّل جمعوا الجمع لأهل الحرمين ثم صاروا و تواصلوا كلهم باجتياحي(1) لرضاء الملحدين لم يخافوا الله في سفك دمي لعبيد الله نسل الكافرين و ابن سعد قد رمانى عنوة بجنود كوكوف الهاطلين(2) لا لشيء كان مني قبل ذا غير فخري بضياء الفرقدين بعليّ الخير من بعد النبيّ و النبيّ القرشيّ الوالدين خيرة الله من الخلق أبي ثم أمي فأنا ابن الخيرتين فضّة قد خلصت(3) من ذهب فأنا الفضة و ابن الذهبيين من له جدّ كجدّي في الورى أو كشيخي فأنا ابن القمرين فاطم الزهراء أمي و أبي قاصم الكفر بيدر و حنين عروة الدّين عليّ المرتضى هازم(4) الجيش مصليّ القبلتين و له في يوم أحد وقعة شفت الغلّ بقبض العسكرين ثم بالأحزاب و الفتاح معا كان فيها حتف أهل الفيلقين(5)ن.

ص: 102

-
- 1- الجوح: الإهلاك و الإستئصال، كالإجاحة و الإجتياح- القاموس 1/219. و في «ط»: باختيار...
 - 2- و كف البيت بالمطر: تقاطر و سال قليلا. و الهطل: تتابع المطر و الدمع و سيلانه- مجمع البحرين.
 - 3- في «أ»: صفيت. و في «ط»: خلقت...
 - 4- في «ط»: هادم...
 - 5- الفيلىق: الجيش العظيم- لسان العرب 10/311. و في «ج» و «د» و «ط»: أهل القبلتين.

في سبيل الله ما ذا صنعت أمة السوء معا بالعترتين عترة البرّ النبي(1)المصطفى و عليّ القرم(2)يوم الجحفلين عبد الله غلاما يافعا وقريش يعبدون الوثنين و قلى الأوثان لم يسجد لها مع قريش لا و لا طرفة عين طعن الأبطال لمّا برزوا يوم بدر و تبوك و حنين ثمّ تقدّم الحسين عليه السلام حتّى وقف قبالة القوم و سيفه مصلت في يده آيسا من نفسه،عازما على الموت، و هو يقول:

أنا ابن عليّ الطهر(3)من آل هاشم كفاني بهذا مفخرا حين أفخر و جدّي رسول الله أكرم من مشى و نحن سراج الله في الخلق نزه(4) و فاطم أمي من سلالة أحمد و عمّي يدعى ذا الجناحين جعفر و فينا كتاب الله أنزل صادقا و فينا الهدى و الوحي بالخير يذكر.

ص: 103

1- في «ط»: (التقي) بدل (النبي).

2- القرم من الرجال: السيّد المعظم -لسان العرب 12/473.

3- كذا في بحار الأنوار، و لكن في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: (الخير) بدل (الطهر).

4- في «أ»: يزهر.

ونحن أمان الله للناس كلهم نطول بهذا في الأنام و نجهر و نحن ولاة الحوض(1)نسقي ولاتنا بكأس رسول الله ما ليس ينكر و شيعتنا في الناس(2)أكرم شيعة و مبغضنا يوم القيامة يخسر(3)(4) [169] احتجاج فاطمة الصغرى على أهل الكوفة

عن زيد بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال:

خطبت فاطمة الصغرى عليها السلام بعد أن ردت من كربلاء فقالت: الحمد لله عدد الرمل و الحصى، ووزنة العرش إلى الثرى، أحمده3.

ص: 104

-
- 1- في «ط»: حماة الحوض...
 - 2- في «ط»: و شيعتنا في الحشر...
 - 3- في «ب»: يوم القيامة أخسر.
 - 4- رواه ابن شهر آشوب في مناقبه 4/79 و الاربلي في كشف الغمّة 2/237، و المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 45/47 و 49. و ابن أعثم في كتاب الفتوح 5/210. و للأشعار مصادر كثيرة فمن أراد الإطلاع عليها فليراجع إلى إحقاق الحقّ 11/643.

و أو من به و أتوكل عليه، و أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، و أن (1) محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم و أن أولاده ذبحوا بشط الفرات من غير ذحل و لا تراث (2).

اللهم إني أعوذ بك أن أفترى عليك الكذب، و أن أقول خلاف ما أنزلت عليه من أخذ العهود لوصيه علي بن أبي طالب عليه السلام، المسلوب حقه، المقتول من غير ذنب، كما قتل ولده بالأمس في بيت من بيوت الله، و بها معشر مسلمة بالسنتهم، تعسا لرؤوسهم، اما دفعت عنه ضيما (3) في حياته و لا عند مماته، حتى قبضته إليك محمود النقيبة، طيب الضريبة (4)، معروف المناقب، مشهور المذاهب، لم تأخذه فيك لومة لائم، و لا عدل (5) ن.

ص: 105

- 1- كذا في الملهوف و بحار الأنوار و «ج»، و لكن في «أ» و «ب» و «د»: و أشهد أن...
- 2- الذحل: الوتر و طلب المكافأة بجناية جنيت عليه من قتل أو جرح و نحو ذلك، و الذحل: العداوة أيضا-التهاية 2/155. و الترة و الوتيرة: الظلم في الذحل، و صاحب الوتر: الطالب بالثار-لسان العرب 5/274. و في «أ» و «ب»: و أن الطغاة ذبحوا أولاده بشط الفرات من غير ذحل و لا تراث. و في «ج» و «د»: من غير دخل و لا تراث. و الدّخل، محرّكة: ما داخلك من فساد في عقل أو جسم-القاموس 3/375.
- 3- الضّيم: الظلم-لسان العرب 12/359.
- 4- الضريبة: الطبيعة و السجّية-التهاية 3/80.
- 5- العذل: الملامة-مجمع البحرين.

عاذل، هديته يا رب للإسلام صغيراً، وحمدت مناقبه كبيراً، ولم يزل ناصحاً لك و لرسولك صلواتك عليه وآله حتى قبضته إليك، زاهداً في الدنيا غير حريص عليها، راغباً في الآخرة مجاهداً لك في سبيلك، رضيته فاخترته، وهديته إلى صراط مستقيم(1).

أما بعد يا أهل الكوفة! يا أهل المكر والغدر والخيلاء، إنا أهل بيت ابتلانا الله بكم، وابتلاككم بنا، فجعل بلاءنا حسناً، وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا، فنحن عيبة علمه، وعاء فهمه و حكمته، و حجته في الأرض في بلاده لعباده، أكرمنا الله بكرامته، وفضلنا بنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم على كثير من خلقه تفضيلاً، فكذبتمونا، وكفرتموننا، و رأيتم قتلنا حالاً، و أموالنا نهبا، كأننا أولاد(2) الترك أو كابل، كما قتلتم جدنا بالأمس، و سيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت لحقد متقدم، قرّت بذلك عيونكم، وفرحت به قلوبكم اجترأ منكم على الله(3) و مكرنا مكرتم و الله خير الماكرين، فلا تدعونكم أنفسكم إلى الجذل(4) بما أصبتم من دمائنا و نالت أيديكم من أموالنا، فإن ما أصابنا من المصائب الجليلة، و الرزايا العظيمة في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم و الله لا يحب كل مختال فخور. ن.

ص: 106

1- في «ط»: إلى طريق مستقيم.

2- في «ج» و«د»: كأننا أولاد...

3- في الملهوف و بحار الأنوار: (إفترأ) بدل (إجترأ).

4- الجذل، بالتحريك: الفرح - مجمع البحرين.

تبا لكم! فانظروا اللعنة والعداب، فكأنها قد حلت بكم (1)، وتواترت من السماء نجمات فيسحتكم بما كسبتم (2) و يذيق بعضكم بأس بعض، ثم تخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا، ألا لعنة الله على الظالمين.

ويل لكم (3) أتدرون أية يد طاعتنا منكم، وأية (4) نفس نزعنا إلى قتالنا، أم بأية رجل مشيتم إلينا، تبغون محاربتنا؟! أقست قلوبكم، وغلظت أكبادكم، وطبع على أفئدتكم وختم على سمعكم وبصركم، وسؤل لكم الشيطان وأملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فأنتم لا تهتدون.

تبا لكم يا أهل الكوفة! كم ترات لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلكم، وذحول له لديكم ثم غدرتم بأخيه علي بن أبي طالب عليه السلام جدّي، وبنيه عترة (5) النبي الطيبين الأخيار و افتخر بذلك مفتخر فقال:

نحن قتلنا عليًا و بنى عليّ بسيف هندية و رماح و سبينا نساءهم (6) سبي ترك و نطحناهم فأبي نطاح (7) ن.

ص: 107

1- في «ط» و الملهوف و بحار الأنوار: فكان قد حلّ بكم.

2- في «د»: فيسحتكم بعذاب بما كسبتم. و في مجمع البحرين: قوله تعالى فيسحتكم بعذاب واقع، أي: يهلككم و يستأصلكم.

3- في «ط» و الملهوف و بحار الأنوار: ويلكم...

4- في «ج» و «ط»: أو أية...

5- في «ب» و «ج» و «د» و الملهوف: و عترة...

6- في «أ» و «ج» و «د»: و سبينا نساءه...

7- نطحه، نطحا: أصابه بقرنه- مجمع البحرين.

[فقالت: (1) بفيك أيها القائل الكثكث (2) و لك الأثلب (3) افتخرت بقتل قوم زدّاهم الله و طهرهم، و أذهب عنهم الرجس، فاكظم واقع كما أفعى أبوك، و إنّما لكلّ امرئ ما قدمت يداه، حسدتمونا و يلا لكم على ما فضّلنا الله.

فما ذنبنا إن جاش دهر بحورنا و بحرك ساج لا يوارى الدعا مصا (4) ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور.

قال: فارقت الأصوات بالبكاء و قالوا: حبسك يا بنت الطيبين! فقد أحرقت قلوبنا، و أنصجت نحورنا، و أضرمت أجوافنا، فسكتت عليها و على أبيها و جدّتها السلام (5). 7.

ص: 108

-
- 1- ما بين المعقوفتين موجود في «ب» و «ط».
 - 2- الكثكث: كجعفر و زبرج: التراب و فتات الحجارة- القاموس 1/172.
 - 3- الأثلب: التراب و الحجارة أو فتاتها- القاموس 1/42.
 - 4- الدّعموص، بالضّم: دويبة أو دودة سوداء تكون في الغدران، إذا نشّت- القاموس 2/303. و انظر ديوان الأعشى، ص 100.
 - 5- نقله السيّد بن طاووس رحمه الله في الملهوف ص 104. و المجلسي قدّس سرّه في بحار الأنوار 45/110. و ابن نما في «مشير الأحران» ص 87.

[170]خطبة زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السّلام بحضرة أهل الكوفة[بعد أن ردّت من كربلاء]

[170]خطبة زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السّلام بحضرة أهل الكوفة[بعد أن ردّت من كربلاء](1)في ذلك اليوم تقريباً لهم و تأنيباً

عن حذيم بن شريك الأسدي(2)قال:لَمَّا أتى عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السّلام بالنسوة من كربلاء، وكان مريضاً، وإذا نساء أهل الكوفة ينتدبن مشققات الجيوب، والرّجال معهنّ يبكون.

فقال زين العابدين عليه السّلام-بصوت ضئيل(3)وقد نهكته العلة-:إنّ هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم، فأومت زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام إلى النّاس بالسكوت.

قال حذيم الأسدي:لم أر و الله خفرة(4)فقط أنطق منها، كأنها تنطق و تفرغ على لسان أمير المؤمنين عليه السّلام، وقد أشارت إلى النّاس بأن أنصتوا فارتدّت الأنفاس و سكنت الأجراس، ثمّ قالت-بعد حمد الله تعالى

ص: 109

1- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و«ب».

2- في بحار الأنوار و أمالي المفيد: حذلم بن ستير. وفي الملهوف: بشير بن حزيم الأسدي، وفي «ج» و«د» حذام بن بشير الأسدي.

3- الضئيل: النحيف الضعيف-النهاية 3/69.

4- الخفر، محرّكة: شدة الحياء-القاموس 2/22.

و الصلّاة على رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم:-

أمّا بعد يا أهل الكوفة، يا أهل الختل(1)و الغدر و الخذل و المكر، الأفلا رقأت العبرة(2)و لا هدأت الزفرة(3)، إنّما مثلكم كمثّل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم، هل فيكم إلا الصّلف(4)و العجب، و الشنف(5)و الكذب، و ملق الماء(6)و غمر الأعداء(7)أو كمرعى على دمنة(8)أو كفضة على ملحودة(9)، ألا بسّ ماقدّمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون.8.

ص: 110

1- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: (الختل) بدل (الختل). و هما بمعنى الخداع و الغدر-مجمع البحرين.

2- رقاً الدمع: جف و سكن-القاموس 1/16.

3- الزفرة: التنفس-القاموس 2/39.

4- الصّلف: التكلّم بما يكره صاحبه و التمدّح بما ليس عندك-القاموس 3/163.

5- الشنف: النظر إلى الشّيء كالمعترض عليه أو كالمتعجب منه أو كالكاره له و شنف له: أبغضه و تنكره-القاموس 3/160.

6- الملق، محرّكة: الودّ و اللّطف و أن تعطي باللسان ما ليس في القلب-القاموس 3/284.

7- الغمر و الغمر: الحقد و الغلّ-لسان العرب 5/32. وفي «ط» و بحار الأنوار و الملهوف: و غمز الأعداء. و قال الراغب: أصل الغمز: الإشارة بالجنف أو اليد طلباً إلى ما فيه معاب-المفردات ص 365.

8- الدّمن، ووزان حمل: ما يتلبّد من السرجين و الدمنة: موضعه-المصباح 1/242.

9- في البحار و مثير الأحران: أو كقصّة على ملحودة. و قال الفيومي: القصّة، بالفتح: الجصّ بلغة الحجاز-المصباح 2/188.

أتبكون أخي؟! أجل والله فابكوا فانكم والله أحرياء بالبكاء(1) فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا فقد بليتتم بعارها، و منيتتم بشنارها و لن ترخصوها أبدا(2) و أتى ترخصون قتل سليل خاتم النبوة، و معدن الرسالة، و سيّد شباب أهل الجنّة، و ملاذ حريمكم(3)، و معاذ حزبكم، و مقر سلمكم، و آسي كلمكم(4) و مفرغ نازلتكم، و المرجع إليه عند مقاتلتكم، و مدرة حججكم(5) و منار محجتكم، ألا ساء ما قدّمت لكم أنفسكم، و ساء ما تزرون ليوم بعثكم.

فتعسا تعسا! وكسا نكسا! لقد خاب السعي، و تبت الأيدي، و خسرت الصفقة، و بؤتم(6) بغضب من الله، و ضربت عليكم الدّلة و المسكنة.

أتدرون و يلکم أيّ كبد لمحمد صلی الله عليه و آله و سلّم فرثتم؟! (7) و أيّد-

ص: 111

1- في «أ» و بحار الأنوار: أحق بالبكاء. و في «ج» و «د» و «ط»: أخرى بالبكاء.

2- رحضت الثوب رحضا، من باب نفع: غسلته-المصباح 1/269. و في «أ» و «ب»: و لن ترخصوها... و كذا فيما يأتي.

3- في «ط» و بحار الأنوار: و ملاذ حريمكم...

4- الآسي: طيبب الجرح، جمعه: إساء و أساة-المفردات ص 18.

5- المدرّة: زعيم القوم و خطيبهم و المتكلم عنهم، و الذي يرجعون إلى رأيه، و الميم زائدة-النهاية 4/310.

6- باء، يبيوء: رجع-المصباح 1/84.

7- قال ابن الأثير و الطريحي في حديث أمّ كلثوم بنت عليّ-عليهما السلام-: «...أي كبد-

عهد نكثتم؟! أو أيّ كريمة له أبرزتم؟! أو أيّ حرمة له هتكتم؟! أو أيّ دم له سفكتم؟! لقد جئتم شيئا إذا (1) تكاد السّموات يتفطرن منه و تنشق الأرض و تحزّ الجبال هدا!

لقد جئتم، بها شوهاء (2)، [صلعاء، عنقاء، سوداء، فقماء] (3)، خرقاء (4) طلاع الأرض (5) و السّماء (6)، أفعجتكم أن تمطر السّماء (7) دما، و لعذاب الآخرة أخزى و هم لا ينصرون، فلا يستخفّنكم المهمل، فانه عزّو جلّ لا يخفره البدار (8) و لا يخشى عليه فوت الثار كلاً إن ربك لنا و لهم لبالمرصاد، ثم أنشأت تقول عليها السّلام:

ق- فرثتم لرسول الله صلّى الله عليه و آله. الفرث: تفتيت الكبد بالغم و الأذى- النهاية 3/422، و مجمع البحرين. و في «ج» و بحار الأنوار و مشير الأحزان: فريتم... ر.

ص: 112

- 1- لقد جئتم شيئا إذا، أي: أمرا منكرا- المفردات ص 14.
- 2- الشوه: قبح الخلقة، رجل أشوه: قبيح المنظر، و امرأة شوهاء- المصباح 1/397.
- 3- ما بين المعقوفتين موجود في «ط». و في الملهوف: «و لقد جئتم بها صلعاء، عنقاء، سوءاء، فقماء». و في المصباح 1/417: صلح الرأس صلعا، من باب تعب: انحسر الشعر عن مقدّمه. و في لسان العرب 10/272: رجل أعنق و امرأة عنقاء: بيّنة العنق. و في 12/457: الفقماء: المائلة الحنك، و قيل: هو تقدّم الثنايا السفلى حتّى لا تقع عليها العليا.
- 4- الخرقاء: التي في أذنها ثقب مستدير، و الخرق: الشق- التّهاية 2/26.
- 5- طلاع الأرض: ملاءها- مجمع البحرين.
- 6- في «ط» و الملهوف: كطلاع الأرض، أو ملء السّماء.
- 7- في «ب» و «ج» و «د»: أن قطرت السّماء...
- 8- الإخفار: نقض العهد- المصباح 1/213. و في «ط» و بحار الأنوار: لا يخفره البدار.

ما ذا تقولون إذ قال النبيّ لكم ما ذا صنعتم(1) وأنتم آخر الأمم بأهل بيتي و أولادي و تكرمتمني(2) منهم أسارى و منهم ضرّجوا بدم ما كان ذاك جزائي(3) إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي إني لأخشى عليكم أن يحلّ بكم مثل العذاب الذي أودى(4) على إرم ثم ولّت عنهم.

قال حذيم: فرأيت الناس حيارى قد ردوا أيديهم في أفواههم، فالتفت إلى شيخ إلى جانبي(5) يبكي وقد اخضلت لحيته بالبكاء، و يده مرفوعة إلى السّماء، و هو يقول: بأبي و أمّي كهولكم خير الكهول، و نساؤكم خير النّساء، و شبابكم خير الشباب، و نسلكم نسل كريم، و فضلكم فضل عظيم(6)، ثم أنشد: -

ص: 113

- 1- في «ج» و«د»: ما ذا فعلتم...
- 2- في «ج» و«د»: بعترتي و بأهلي بعد منقلبي.
- 3- في «ب» و«ج» و«د»: ما كان هذا جزائي...
- 4- أودى: هلك - التّهاية 5/170.
- 5- في «ط»: فالتفت إليّ شيخ في جانبي...
- 6- في «ط»: و هو يقول كهولهم خير كهول، و نساؤهم خير نساء، و شبابهم خير شباب، -

كهلوكم خير الكهول و نسلكم إذا عدّ نسل لا-يبور و لا يخزى(1) فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: يا عمّة! اسكتي ففي الباقي عن الماضي اعتبار، و أنت بحمد الله عالمة غير معلّمة، فهمة غير مفهّمة، إنّ البكاء و الحنين لا يردّان من قد أباده الدهر، فسكتت. ثم نزل عليه السّلام و ضرب فسطاطه، و أنزل نساءه و دخل الفسطاط(2).

ق- و نسلهم نسل كريم، و فضلهم فضل عظيم.3.

ص: 114

-
- 1- في «ج» و «د»: كهلوكم خير الكهول، و فضلكم إذا عدّ فضل لا يبور و لا يخزى
 - 2- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في أماليه ص 320، المجلس 38، الحديث 8، مسند باختلاف يسير، و الشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه 1/90، الجزء 3 كذلك. و ابن نما في مشير الأ-حزان ص 86، و ابن شهر آشوب في المناقب 4/115، و السيّد في الملهوف ص 102، و المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 45/162 و 108 و 188، و ابن اعثم في كتاب الفتوح 5/222، و ابن طيفور في بلاغات النّساء ص 23.

[171] إحتجاج عليّ بن الحسين عليهما السّلام على أهل الكوفة حين خرج من الفسطاط و توبيخه إياهم على غدرهم و نكثهم

قال حذيم بن شريك الأَسدي: خرج زين العابدين عليه السّلام إلى النَّاس و أومى إليهم أن اسكتوا فسكتوا، و هو قائم، فحمد الله و أتنى عليه، و صلّى على نبيه صلّى الله عليه و آله و سلّم، ثم قال:

أيّها النَّاس! من عرفني فقد عرفني، و من لم يعرفني فأنا عليّ بن الحسين المذبوح بشطّ الفرات من غير ذحل و لا ترات، أنا ابن من انتهك حریمه، و سلب نعيمه، و انتهب ماله، و سبي عياله، أنا ابن من قتل صبيرا(1)، فكفى بذلك فخرا.

ص: 117

1- أصل الصبر: الحبس، و كلّ من حبس شيئاً فقد صبره. و في حديث التّبي صلّى الله عليه و آله: أنّه نهى عن قتل شيء من الدوابّ صبيرا و نهى عن المصبورة و نهى عن صبر ذي الروح، و المصبورة التي نهى عنها: هي المحبوسة على الموت، و كلّ ذي روح يصبر حيّاً ثم يرمى حتّى يقتل فقد قتل صبيرا-لسان العرب 4/438.

أيها الناس! اناشدتكم بالله هل تعلمون أنكم كتبتُم إلى أبي و خدعتموه؟ و أعطيتُموه من أنفسكم العهد و الميثاق و البيعة؟ و قاتلتموه (1) و خذلتموه؟ فتبنا لكم ما قدّمتم لأنفسكم و سواء لرأيكم (2)، بأيّة عين تنظرون إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، إذ يقول لكم قتلتم عترتي، و انتهكتُم حرمتي، فلستم من أمّتي؟

قال: فارتفعت أصوات الناس بالبكاء، و يدعو بعضهم بعضا: هلكتم و ما تعلمون.

فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: رحم الله امرءا قبل نصيحتي، و حفظ وصيتي في الله و في رسوله، و في أهل بيته، فإنّ لنا في رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم اسوة حسنة.

فقالوا بأجمعهم: نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لدمامك، غير زاهدين فيك و لا راغبين عنك، فمرنا بأمرك رحمك الله فاتا حرب لحربك، و سلم لسلمك، فلناخذنّ تركك و ترتنا، ممّن ظلمك و ظلمنا.

فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: هيهات! أيّتها الغدرة (3) المكرة، حيل بينكم و بين شهوات أنفسكم، أتريدون أن تأتوا إليّ كما أتيتم إلى..

ص: 118

1- في «ط»: ثمّ قاتلتموه...

2- في «ج» و «د»: و شوها لرأيكم... و في «ط»: و سوء لرأيكم.

3- في «ط» و الملهوف و مثير الأحران: أيّها الغدرة...

آبائي من قبل؟ كلا ورب الراقصات إلى منى، فإن الجرح لَمَّا يندمل! اقتل أبي بالأمس و أهل بيته معه، فلم ينسني ثكل رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم، و ثكل أبي و بني أبي و جدِّي، شقَّ لهازمي (1) و مرارته بين حناجري و حلقي، و غصصه تجري في فراش صدري. و مسألتي أن لا تكونوا لنا و لاعلينا.

ثم قال عليه السلام:

لا غرو (2) إن قتل الحسين و شيخه قد كان خيرا من حسين و أكرما فلا تفرحوا يا أهل كوفة بالذي أصيب حسين كان ذلك أعظما قتيل بشطّ النَّهر نفسي فداؤه جزاء الذي أرداه (3)، نار جهنما (4) 2.

ص: 119

-
- 1- اللهازم: أصول الحنكين، و احدتها: لهزمة، بالكسر- النّهاية 4/281. و في الملهوف: وجده و الله بين لهاتي، و في بحار الأنوار و مشير الأحران: و وجده بين لهاتي.
 - 2- الغرو: العجب. و لا غرو، أي: ليس بعجب- النّهاية 3/365.
 - 3- ردى من باب تعب: هلك، و يتعدّى بالهمز- المصباح 1/272. و في «أ»: أوداه.
 - 4- نقله السيد في الملهوف ص 109، و ابن نما في مشير الأحران ص 89، و المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 45/112.

[172] إحتجابه عليه السلام بالشام على بعض أهلها حين قدم به و بمن معه على يزيد بن معاوية لعنه الله

و عن ديلم بن عمر قال: كنت بالشام حتى أتى بسبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فاقيموا على باب المسجد حيث تقام السبايا، و فيهم علي بن الحسين عليهما السلام فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام فقال:

الحمد لله الذي قتلكم و أهلككم و قطع قرن الفتنة (1). فلم يأل (2) عن [سبهم و] (3) شتمهم، فلمّا انقضى كلامه.

قال له علي بن الحسين عليهما السلام: إنّي قد أنصت لك حتى فرغت من منطقتك، و أظهرت ما في نفسك من العداوة و البغضاء، فانصت لي كما أنصت لك. فقال له: هات.

فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: أما قرأت كتاب الله عزّ و جلّ؟ قال: نعم.

فقال له عليه السلام: أما قرأت هذه الآية: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا

ص: 120

1- في «ط»: قرون الفتنة.

2- و ما ألوتك، أي: ما قصرت في أمرك- النهاية 1/63.

3- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و «د» و «ط».

«الْمُودَّةَ فِي الْقُرْبَى» (1). قال: بلى.

فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: فنحن أولئك، فهل تجد لنا في سورة بني إسرائيل حقًا خاصّة دون المسلمين؟ فقال: لا.

فقال عليه السلام: أما قرأت هذه الآية: «وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» (2)؟ قال: نعم.

قال عليّ عليه السلام: فنحن اولئك الذين أمر الله عزّ وجلّ نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم أن يؤتيهم حقّهم.

فقال الشّامي: إنكم لأنتم هم؟

فقال له علي عليه السلام: نعم، نحن هم. فهل قرأت هذه الآية: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى» (3)؟ فقال له الشّامي: بلى.

فقال عليّ عليه السلام: فنحن ذو القربى، فهل تجد لنا في سورة الأحزاب حقًا خاصّة دون المسلمين؟ فقال: لا.

فقال علي بن الحسين عليه السلام: أما قرأت هذه الآية: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (4)؟ قال: فرفع الشّامي يده إلى السماء ثم قال: 3.

ص: 121

1- الشورى 42/23.

2- الإسراء 17/26.

3- الأنفال 8/41.

4- الأحزاب 33/33.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ إِثْلَاثَ مَرَّاتٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ عِدَاوَةِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْرُؤُ إِلَيْكَ مِمَّنْ قَتَلَ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَلَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ مِنْذُ دَهْرٍ فَمَا شَعَرْتُ بِهَذَا (1) قَبْلَ الْيَوْمِ (2).

[173] احتجاج زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام حين رأت يزيد لعنه الله يضرب ثنايا الحسين عليه السلام بالمخصرة

[173] احتجاج زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام حين رأت يزيد لعنه الله يضرب ثنايا الحسين عليه السلام بالمخصرة (3)

روى شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره من الناس أنه لما دخل علي بن الحسين عليهما السلام وحرمه على يزيد لعنه الله، وحيء برأس الحسين عليه السلام ووضع بين يديه في طست، فجعل يضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده، وهو يقول:

لعبت هاشم بالملك فلا خير جاء ولا وحي نزل

ص: 122

1- في «أ»: فما شعرت بهذا قبل هذا اليوم... وفي «ط»: فما شعرت بها...

2- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في أماليه مسندا ص 140، المجلس 31، برقم 3، باختلاف يسير، ورواه السيد في الملهوف ص 125 أيضا، ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 45/155.

3- المنخصر، بكسر الميم وسكون المعجمة، كالسوط أو كل ما أمسكه الإنسان بيده من عصا ونحوها، ومنه «ينكت بمخصرته» - مجمع البحرين.

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل(1) لأهلوا واستهلوا فرحا ولقالوا يا يزيد لا تشل فجزيناهم(2) ببدر مثلا وأقمننا مثل بدر فاعتدل لست من خندف(3) إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل[قالوا: فلما رأَت زينب ذلك فأهوت إلى جيبها فشقتة، ثم نادت بصوت حزين تقرع القلوب، يا حسينا! يا حبيب رسول الله! يا ابن مكّة ومني! يا ابن فاطمة الزهراء سيّدة النساء! يا ابن محمّد المصطفى.

قال: فأبكت و الله كلّ من كان، و يزيد ساكت، ثم قامت على قدميها، وأشرفت على المجلس، و شرعت في الخطبة، إظهارا لكمالات محمّد صلى الله عليه و آله و سلّم، و إعلانا بأننا نصبر لرضاء الله، لا لخوف و لادهشة[4].

فقامت إليه زينب بنت عليّ و أمّها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم و قالت:

الحمد لله رب العالمين، و الصلّاة على جدّي سيّد المرسلين، صدق».

ص: 123

-
- 1- الأسل في الأصل: الرّماح الطوال و حدّها، و منه حديث علي عليه السّلام: «لا قود إلاّ بالأسل»، يريد كلّ ما أرق من الحديد و حدّد من سيف و سكين و سنان-النهاية 1/49.
 - 2- في «ط»: فجزيناها...
 - 3- خندف: امرأة الياس بن مضر، و اسمها ليلي، نسب ولد إلياس إليها-لسان العرب 9/98.
 - 4- ما بين المعقوفتين موجود في «ط».

اللَّهِ سُبْحَانَهُ كَذَلِكَ يَقُولُ: «ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوَاىَ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ» (1).

أظننت يا يزيد أنك حين أخذت علينا أقطار الأرض، وضيقت علينا آفاق السماء، فأصبحنا لك في إسار [الذل] (2)، نساق إليك سوقا في قطار، و أنت علينا ذو اقتدار أن بنا من الله هوانا و عليك منه كرامة و امتنانا، و أن ذلك لعظم خطرك و جلاله قدرك، فشمخت بأنفك، و نظرت في عطفك (3)، تضرب أصدريك (4) فرحا و تنفض مذكرويك (5) مرحا حين رأيت الدنيا لك مستوسقة و الأمور لديك متسقة و حين صفا لك ملكنا، و خلص لك سلطاننا، فمهلا- مهلا لا تطش جهلا! أنسيت قول الله عز و جل (6): «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ..

ص: 124

1- الروم 30/10.

2- الإسار، بالكسر، مصدر: أسرته أسرا و إسارا، و هو أيضا: الحبل و القيد الذي يشد به الأسير- النهاية 1/48. و ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و «ب».

3- عطف الشيء: جانبه- المصباح 2/77.

4- أصدريه: منكيه- النهاية 3/16 و 2/354.

5- المذروان: جانبا الإيتين، و جاء فلان ينفض مذكرويه: إذا جاء باغيا يتهدد- النهاية 4/311.

6- في «أ»: بزيادة ما يلي: «وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ»- إبراهيم 14/42، و قال عز من قائل...

أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك، وسوقك بنات رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم سبايا، قد هتكت ستورهنّ، وأبديت وجوههنّ، يحدوا (2) بهنّ الأعداء من بلد إلى بلد، ويستشرفهنّ أهل المناقل، ويبرزن لأهل المناهل (3)، ويتصفّح وجوههنّ القريب و البعيد، والغائب والشّهيد، والشّريف والوضيع، والديني والرفيع ليس معهن من رجالهنّ وليّ، ولا من حماتهنّ حميم (4)، عتوا منك على الله و جحود الرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، ودفعوا لما جاء به من عند الله، ولا غرو منك ولا عجب من فعلك، وأنّي يرتجى الخير ممّن (5) لفظ فوه أكباد الشّهداء، و نبت لحمه بدماء السّعداء، ونصب الحرب لسيد الأنبياء، و جمع الأحزاب، و شهر الحراب، و هزّ السيوف في وجه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، أشدّ العرب لله جحودا، و أنكرهم له رسولا، و أظهرهم له عدوانا (6)، و أعتاهم على الرّبّ كفرا و طغيانا.

ص: 125

1- آل عمران 3/178.

2- حدا بالإبل حدوا: إذا زجرها و غنّى لها ليحثّها على السير- مجمع البحرين.

3- المنهل: المشرب و الشرب و الموضع الذي فيه المشرب- القاموس 4/61.

4- في «ط»، و الملهوف: و لا من حماتهنّ حمي.

5- في «ط» و بحار الأنوار: و أنّي ترتجى مراقبة من...

6- في «ج» و «د»: و أظهرهم له عداوة.

ألا-إنّها نتيجة خلال الكفر، و ضبّ يجر جر في الصّدر (1) لقتلى يوم بدر، فلا يستبطنى ء في بغضنا أهل البيت من كان نظره إلينا شنفًا و شنّانًا (2) و إحنًا و أضغانًا، يظهر كفره برسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و يفصح ذلك بلسانه، و هو يقول-فرحا بقتل ولده و سبي ذريته، غير متحوّب (3) و لامستعظم يهتف بأشياخه-: لأهلّوا و استهلّوا فرحا و لقالوا يا يزيد لا تشلّ منتحيا (4) على ثنايا أبي عبد الله- و كان مقبّل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم- ينكتها بمخصرته (5) قد التمع السرور بوجهه.

لعمري لقد نكأت (6) القرحة و استأصلت الشّافة (7)، ياراقتك دم (8)..

ص: 126

- 1- الضبّ: الحقد-المصباح 2/2، و الجرجرة: صوت يردّه البعير في حنجرتة، يقال: جرجر فلان من الماء في حلقه: إذا تجرعه جرعا متتابعا له صوت-مجمع البحرين.
- 2- الشنف: النظر إلى الشّيء كالمعترض عليه أو كالكاره له-القاموس 3/160. و في «ب»: شنقا و شنّانا.
- 3- الحوب: الإثم-مجمع البحرين.
- 4- في «ج» و «د» و «ط»: منحنيا.
- 5- في «أ»: تنكثها بمخصرتك.
- 6- نكأت القرحة: إذا قشرتها-النهاية 5/117.
- 7- الشّافة: قرحة تخرج في أسفل القدم فتقطع أو تكوى فتذهب، و منه قولهم: استأصل الله شأفته، أي: أذهبه-النهاية 2/436.
- 8- في «ج» و «د»: ياراقة دم...

سيّد شباب أهل الجنّة، وابن يعسوب العرب(1)، وشمس آل عبد المطلب، وهتفت بأشياخك، وتقربت بدمه إلى الكفرة من أسلافك، ثم صرخت بندائك، و لعمرى لقد ناديتهم لو شهدوك! وشيكا(2) تشهدهم و لم يشهدوك، و لتودّ يمينك كما زعمت شئت بك عن مرفقها و جدّت، و[أحبت](3) أمك لم تحملك و أباك لم يلدك حين(4) تصير إلى سخط الله و مخاصمك رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

اللهم خذ بحقنا، و انتقم من ظالمنا، و احلل غضبك(5) على من(6) سفك دماءنا و نقض ذمارنا(7)، و قتل حماتنا، و هتك عنّا سدولنا(8).

و فعلت فعلتك التي فعلت، و ما فريت إلاّ جلدك، و ما جززت(9) إلاّ لحمك، و سترد على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بما تحملت من دم ذريته، د.

ص: 127

- 1- في «د»: يعسوب الدين و العرب.
- 2- الوشيك: السريع و القريب-التهاية 5/189.
- 3- ما بين المعقوفتين موجود في «ط» و بحار الأنوار.
- 4- في «ط»: و اياك لم تلد، أو حين...
- 5- في «ج» و «د»: و اجعل غضبك...
- 6- في «أ» و بحار الأنوار و الملهوف: بمن سفك...
- 7- في «ط»: و نقض ذمارنا. و الذمار، بالكسر: ما يلزمك حفظه و حمايته-القاموس 2/36.
- 8- السدل، بالضمّ و الكسر: الستر-القاموس 3/395.
- 9- الجزّ: قصّ الشعر و الصوف و جزاز النخل: قطع التمر-التهاية 1/268. و في «ط»: و ما جزرت... و في «ج» و «د»: و ما جزرت... و الكلّ بمعنى واحد.

وانتهكت من حرمة، وسفكت من دماء عترته ولحمته، حيث يجمع به شملهم، ويلتم به شعثهم، وينتقم من ظالمهم(1)، ويأخذ لهم بحقهم من أعدائهم، فلا يستفزك الفرح بقتلهم(2)، «وَلَا تَحْسَدَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»(3) وحسبك باللّه وليًا وحاكما وبرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم خصيما، وبجبرئيل ظهيرا(4).

وسيعلم من بؤاك ومكّنك من رقاب المسلمين أن بس للظالمين بدلا، وأيكم(5) شر مكانا وأضلّ سبيلا، وما استصغاري قدرك، ولا استعظامي تقريعا(6) توهما لانتجاع(7) الخطاب فيك بعد أن تركت عيون المسلمين به عبرى، وصدورهم عند ذكره حرّى(8)، فتلك قلوب قاسية، ونفوس طاغية وأجسام محشوة بسخط اللّه(9) ولعنة الرسول، قد..

ص: 128

- 1- في «ج» و«د»: ممّن ظلمهم.
- 2- في «أ» وبحار الأنوار: بقتله.
- 3- آل عمران 169/3-170.
- 4- في «ط»: ... خصما وبجبرائيل ظهيرا.
- 5- في «أ» وبحار الأنوار: واتكم... وفي «ج» و«د»: وأينا...
- 6- قرعت الباب قرعا، بمعنى: طرقته-المصباح 2/180.
- 7- نجع الدواء والعلف والوعظ: ظهر أثره-المصباح 2/297.
- 8- في «ب» و«ج» و«د»: عند ذلك حرّى.
- 9- في «ج» و«د»: محشوة بغضب وسخط من اللّه...

عشش فيها الشيطان(1) وفرخ، و من هناك مثلك ما درج و نهض.

فالعجب كل العجب لقتل الأتقياء، وأسباط الأنبياء، وسليل الأوصياء، بأيدي الطلقاء الخبيثة. ونسل العهرة الفجرة، تنطف(2) أكفهم من دماننا و تتحلب(3) أفواهم من لحومنا، تلك الجثث الزاكية(4) على الجيوب(5) الضاحية، تتابها العواسل(6)، و تعفها [أمهات] الفراعل(7)، فلئن اتخذتنا مغنما لتجد بنا و شيكا مغرما، حين لا تجد إلا ما قدمت يدك، و ما الله بظلام للعبيد.ف.

ص: 129

- 1- عش الطائر، بالصّم و التشديد: موضعه الذي يجمعه من دقاق العيدان أو غيرها، و عشش الطائر: إتخذ عشا- مجمع البحرين. و في «أ»: بحار الأنوار: قد عشش فيه الشيطان.
- 2- تنطف: تقطر- النهاية 5/75. و في «ج» و «د»: و تنطف...
- 3- في «أ» و «ب»: و تتحلب. و في المصباح 1/215: خلبت النبات خلبا، من باب قتل: قطعته، و منه المخلب للطائر.
- 4- كذا في «ط» و الملهوف، و لكن في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: و للجثث الزاكية.
- 5- الجيوب، بالفتح: الأرض الغليظة. و قيل: هو المدر- النهاية 1/234. و في «ب» و «ط»: على الجيوب...
- 6- إنتاب فلان القوم إنتيابا، أي: أتاهم مرّة بعد أخرى، و هو افتعال من النوبة- الصّحاح 1/228. و في «ج» و «د»: «تنتاشها العواسل» و كلاهما بمعنى واحد- النهاية 5/128. العواسل جمع: العاسل، و العاسل: الذئب- القاموس 4/16.
- 7- التعفير: ذلك الإناء بالتراب قبل الغسل بالماء، و عفره، أي: مرّقه- مجمع البحرين. و الفرعل، بالضّم: ولد الضبع- القاموس 4/29. و في «ب» و الملهوف: و تعفوها. و ما بين المعقوفتين موجود في «ط» و الملهوف.

فإلى الله المشتكى والمعول، وإليه الملجأ والمؤمل، ثم كد كيدك، واجهد جهدك فوالله الذي (1) شرفنا بالوحي والكتاب، والنبوة والانتجاب (2)، لا تدرك أمدنا، ولا تبلغ غايتنا، ولا تمحو ذكرنا، ولا يرحض (3) عنك عارنا، وهل رأيك إلا فند (4)، وأيامك إلا عدد وجمعك إلا بدد (5)، يوم ينادي المنادي ألا لعن الظالم العادي (6).

والحمد لله الذي حكم (7) لأوليائه بالسعادة، وختم لأصفيائه (8) ببلوغ الإرادة، ونقلهم إلى الرحمة والرفقة، والرضوان والمغفرة، ولم يشق بهم غيرك، ولا ابتلى بهم سواك، ونسأله أن يكمل لهم الأجر، ويجزل لهم الثواب والذخر ونسأله حسن الخلافة، وجميل الإنابة، إنه رحيم ودود (9).

فقال يزيد مجيباً لها: د.

ص: 130

- 1- ما بين المعقوفتين موجود في «ب» و«ط».
- 2- في «ط»: (الإنتخاب) بدل (الانتجاب).
- 3- رخصت الثوب رخصاً، من باب نفع: غسلته-المصباح 1/269. وفي «ب» و«ج»: ولا يدحض...
- 4- الفند، بالتحريك، الخرف وإنكار العقل لهرم أو مرض، والخطأ في القول والرأي والكذب-القاموس 1/324.
- 5- بددت الشيء بدءاً، من باب قتل: فرقته-المصباح 1/49.
- 6- في «ط»: ألا لعن الله الظالم العادي. وفي الملهوف: ألا لعنة الله على الظالمين.
- 7- في «أ» و«د» والملهوف: الذي ختم...
- 8- في «ط»: لأصفيائه بالشهادة...
- 9- في «ج» و«د»: إنه رؤف ودود.

يا صبيحة تحمد من صوايح ما أهون الموت على النوائح ثم أمر بردهم(1).

[174] احتجاج زين العابدين (ع) على يزيد بن معاوية

وقيل: إن فاطمة بنت الحسين عليه السلام كانت وضيئة الوجه(2)، وكانت جالسة بين النساء، فقام إلى يزيد رجل من أهل الشام أحمر فقال:

يا أمير المؤمنين(3) هب لي هذه الجارية! يعني: فاطمة بنت الحسين، فأخذت(4) بثياب عمّتها زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت: أوتم وأستخدم؟!

فقالت زينب للشامي: كذبت ولؤمت، والله ما ذاك(5) لك ولا له، فغضب يزيد ثم قال: إن ذلك لي ولو شئت أن أفعل لفعلت.

قالت زينب: كلاً، والله ما جعل الله ذلك لك، إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا. فقال يزيد: إنما خرج من الدين أبوك، وأخوك.

قالت زينب: بدين الله، ودين أبي، ودين أخي، اهتديت أنت إن

ص: 131

1- بلاغات النساء ص 21، والملهوف ص 127، ومثير الأحزان ص 101، ونقله العلامة المجلسي قدس سره في بحار الأنوار 45/157.

2- في «ب»: مضيئة الوجه.

3- في «ب» و«ج» و«د»: (يا يزيد) بدل (يا أمير المؤمنين).

4- في «ج» و«د»: (فتعلقت) بدل (فأخذت).

5- في «أ» و«ب»: كذبت والله ولو مت ما ذاك...

كنت مسلماً.

قال يزيد: كذبت يا عدوة الله.

فقالت زينب: أنت أمير تشتم ظلماً، و تقهر بسطانك.

فكأنه استحيى فسكت فعاد الشامي(1) فقال: يا أمير المؤمنين اهب لي هذه الجارية. فقال يزيد: اعزب وهب الله لك حتفا(2) قاضيا(3).

[175] احتجاج علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام على يزيد بن معاوية لما أدخل عليه

روت ثقة الرواة وعدولهم، أنه لما أدخل علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام في جملة من حمل إلى الشام سبانيا من أولاد الحسين بن علي عليهما السلام وأهاليه على يزيد لعنه الله قال له:

ص: 132

1- في «أ»: فأعاد الشامي...

2- الحتف: الموت-الصحاح 4/1340.

3- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في أماليه ص 140، المجلس 31، برقم 3 مسندا، غير أنه روى هذه القصة عن فاطمة بنت علي عليهما السلام، فراجع، ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 45/156 عن الأمالي، ورواه السيد في الملهوف ص 133، وابن نما في مشير الأحران ص 100، والطبرسي في اعلام الورى ص 254، والفتال في روضة الواعظين ص 211.

يا عليّ! الحمد لله الذي قتل أباك!

قال علي عليه السلام: قتل أبي الناس.

قال يزيد: الحمد لله الذي قتله فكفانيه!

قال عليّ عليه السلام: على من قتل أبي لعنة الله، أفتراني لعنت الله عزّ وجلّ؟ (1).

قال يزيد: يا عليّ! اصعد المنبر فأعلم الناس حال الفتنة، وما رزق الله أمير المؤمنين من الظفر!

فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: ما أعرفني بما تريد. فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال:

أيها الناس! من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي:

أنا ابن مكة و منى، أنا ابن المروة و الصفا (2)، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن من لا يخفى، أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدره المنتهى فكان من ربه قاب قوسين أو أدنى.

فضج أهل الشام (3) بالبكاء حتى خشي يزيد أن يؤخذ من مقعده (4)، ..

ص: 133

1- و المراد منه أنه إذا لم يكن قاتل أبي مستحق اللعنة، فكيف لعنته لأنّ لعن المؤمن بمنزلة سبّ الله و لعنه، نعوذ بالله منه، وقد ورد في تفسير قوله تعالى: «فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ» أن سبّ الأنبياء و الأوصياء و الصالحين بمنزلة سبّ الله.

2- في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: أنا ابن زمزم و الصفا.

3- في «أ»: فضجّ أهل المسجد...

4- في «ط» و بحار الأنوار: أن يرحل من مقعده...

فقال-للمؤذن-:أذن،فلمّا قال المؤذن:«الله أكبر،الله أكبر»جلس عليّ بن الحسين على المنبر.فقال:أشهد أن لا إله إلاّ الله،وأشهد أنّ محمّداً رسول الله.بكى عليّ بن الحسين عليه السّلام ثمّ التفت إلى يزيد فقال:يا يزيد!هذا أبوك أم أبي؟

قال:بل أبوك،فانزل،فنزل عليه السّلام فأخذ ناحية(1)باب المسجد،فلقيه مكحول صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال:كيف أمسيت يا ابن رسول الله؟

قال:أمسينا بينكم مثل بني إسرائيل في آل فرعون،يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم،وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم.

فلمّا انصرف يزيد إلى منزله،دعا بعليّ بن الحسين عليهما السّلام وقال(2):يا عليّ أتصارع ابني خالدا؟

قال عليه السّلام:و ما تصنع بمصارعتي إيّاه،أعطني سكيناً و اعطه سكيناً فليقتل أقوانا أضعفنا،فضمّه يزيد إلى صدره،ثمّ قال:

[ششنة أعرها من أخزم](3).1.

ص: 134

1- في «ط»:بناحية...

2- في «ب»و«ط»:فقال...

3- ما بين المعقوفتين موجود في «أ»و«ب».وقال الميداني:قال ابن الكلبي إنّ الشعر لأبي أخزم الطائي وهو جدّ أبي حاتم أو جدّ جدّه،و كان له ابن يقال له:أخزم،وقيل:كان عاقافات و ترك بنين فوثبوا يوماً على جدّهم أبي أخزم فأدموه،فقال:إنّ بنيّ ضرجوني بالدم،ششنة أعرها من أخزم-مجمع الأمثال 1/361.

لا تلد الحية إلا الحية، أشهد أنك ابن علي بن أبي طالب-عليه السلام-.

ثم قال له علي بن الحسين عليهما السلام: يا يزيد! بلغني أنك تريد قتلي، فإن كنت لا بدّ قاتلي، فوجه مع هؤلاء النسوة من يردهنّ (1) إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال له يزيد لعنه الله: لا يردهنّ غيرك، لعن الله ابن مرجانة، فوالله ما أمرته بقتل أبيك، ولو كنت متولياً لقتاله ما قتلته! ثم أحسن جائزته وحملة والنساء إلى المدينة (2).

[176] احتجابه عليه السلام في أشياء شتى من علوم الدين و ذكر طرف من مواعظه البليغة

جاء رجل من أهل البصرة إلى علي بن الحسين عليهما السلام فقال:

يا علي بن الحسين! إن جدك علي بن أبي طالب قتل المؤمنين، فهملت (3) عينا علي بن الحسين عليهما السلام دموعا حتى امتلأت كفه منها،

ص: 135

1- في «ب» و«ط»: (من يؤديهنّ) - بدل: (يردهنّ) - وكذا فيما يأتي.

2- رواه الأعمش الكوفي في كتاب الفتوح 5/247، وابن نما في مثير الأحزان ص 102، والمجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 45/161 و 138، وابن شهر آشوب في المناقب 4/168، وقريب منه ما في الملهوف ص 139، 110، و تاريخ الطبري 4/353.

3- همل الدمع و المطر همولا، من باب قعد، و همالانا: جرى - المصباح 2/355.

ثمّ ضرب بها على الحصى، ثمّ قال:

يا أخوا أهل البصرة! لا والله ما قتل عليّ مؤمنا، ولا قتل مسلما، وما أسلم القوم ولكن استسلموا وكتموا الكفر وأظهروا الإسلام، فلمّا وجدوا على الكفر أعوانا أظهروه، وقد علمت صاحبة الخدب(1) والمستحفظون من آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلم أنّ أصحاب الجمل وأصحاب صفين وأصحاب النهروان لعنوا على لسان النّبّيّ الأُمّي وقد خاب من افتري.

فقال شيخ من أهل الكوفة: يا عليّ بن الحسين! إنّ جدك كان يقول: «إخواننا بغوا علينا».

فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: أما تقرأ كتاب الله: «وَإِلَىٰ عَادِ إِخْوَاهُمْ هُودًا»(2) فهم مثلهم، أنجى الله عزّ وجلّ هودا والذين معه، وأهلك عادا بالرّيح العقيم(3).

[177] احتجاجه (ع) في أشياء شتى من علوم الدّين

و بالإسناد المقدم ذكره أنّ عليّ بن الحسين عليهما السّلام كان يذكر حال من مسخهم الله قرده من بني إسرائيل ويحكى قصتهم، فلمّا بلغ

ص: 136

1- الخدب: الجمل الشديد الصلب- القاموس 1/60.

2- الأعراف 7/65.

3- رواه في إحقاق الحقّ 8/97، نقلًا عن كتاب الأربعين لأبي الفوارس. ودرّ بحر المناقب لابن حسنويه الحنفي. ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 32/343.

آخرها قال: إنَّ الله تعالى مسح أولئك القوم لاصطيادهم السمك، فكيف ترى عند الله عزَّ وجلَّ يكون حال من قتل أولاد رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم و هتك حریمه؟! إنَّ الله تعالى وإن لم يمسخهم في الدنيا فإن المعد لهم من عذاب الآخرة أضعاف أضعاف عذاب المسخ.

فقیل له: یا ابن رسول الله! إنا قد سمعنا منك هذا الحديث، فقال لنا بعض النصاب: فإن كان قتل الحسين عليه السلام باطلا فهو أعظم من (1) صيد السمك في السبب فما كان الله يغضب (2) على قاتليه كما غضب على صيادي السمك؟

قال علي بن الحسين عليه السلام: قل لهؤلاء النصاب فإن كان إبليس معاصيه أعظم من معاصي من كفر باغوائه فأهلك الله من شاء منهم، كقوم: نوح وفرعون، ولم يهلك إبليس، وهو أولى بالهلاك، فما باله أهلك هؤلاء الذين قصروا عن إبليس في عمل الموبقات، وأمهل إبليس مع إيثاره لكشف المخزيات (3).

ألا كان ربنا عزَّ وجلَّ حكيما بتدبيره و حكمه فيمن أهلك و فيمن استبقى؟ فكذلك هؤلاء الصائدون في السبت، و هؤلاء القاتلون للحسين عليه السلام، يفعل في الفريقين ما يعلم أنه أولى بالصواب و الحكمة، لا يسأل عما).

ص: 137

1- في «ط»: فهو أعظم عند الله من...

2- في المصدر: فما كان يغضب الله...

3- في «ب» و «ج» و «د» و «ط»: (المحرّمات) بدل (المخزيات).

يفعل وعباده يسألون.

وقال الباقر عليه السلام: فلما حدّث عليّ بن الحسين عليه السلام بهذا الحديث قال له بعض من في مجلسه: يا ابن رسول الله! كيف يعاقب الله ويوبخ هؤلاء الأخلاف على قبائح أتى بها أسلافهم- وهو يقول: «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى» (1)؟

فقال زين العابدين عليه السلام: إنّ القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه أهل اللسان بلغتهم، يقول الرجل التميمي- قد أغار قومه على بلدو قتلوا من فيه-: أغرتم على بلد كذا و فعلتم كذا، ويقول العربي: نحن فعلنا ببني فلان، ونحن سبينا آل فلان، ونحن خربنا بلد كذا. لا يريد أنّهم باشروا ذلك، ولكن يريد هؤلاء بالعدل (2) و اولئك بالامتحان (3): أنّ قومهم فعلوا كذا.

وقول الله عزّ وجلّ في هذه الآيات إنّما هو توبيخ لأسلافهم، و توبيخ العدل على هؤلاء الموجودين، لأنّ ذلك هو اللّغة التي نزل بها القرآن، ولأنّ هؤلاء الأخلاف أيضا راضون بما فعل أسلافهم، مصوّبون ذلك لهم، فجازان يقال لهم: أنتم فعلتم، أي: إذ رضيتم قبيح فعلهم (4). 5.

ص: 138

1- الأنعام 6/164.

2- العدل: الملامة- مجمع البحرين.

3- في «ط» و بحار الأنوار: و اولئك بالافتخار...

4- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 270 برقم 137 و 139، و نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 45/295.

وعن أبي حمزة الثمالي قال: دخل قاض من قضاة أهل الكوفة على علي بن الحسين عليهما السلام فقال له:

جعلني الله فداك! أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّبِيلَ سَبِيلًا مَعْرُوفًا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ» (1). قال له: ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق؟ قال: يقولون: إنها مكة.

فقال: وهل رأيت السرقة في موضع أكثر منه بمكة؟ قال: فما هو؟

قال: إنّما عنى الرجال. قال: وأين ذلك في كتاب الله؟

فقال: أو ما تسمع إلى قوله عزّ وجلّ: «وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ» (2) وقال: «وَتِلْكَ الْقَرْيَةُ الَّتِي أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا» (3) وقال: «وَ سَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا» (4) أفيسأل القرية أو الرجال أو العير؟

قال: وتلا عليه آيات في هذا المعنى. قال: جعلت فداك! فمن هم؟

ص: 139

1- سبأ 34/18.

2- الطلاق 65/8.

3- الكهف 18/59.

4- يوسف 12/82.

قال: نحن هم. فقال: أو ما تسمع إلى قوله: «سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ»؟

قال: آمنين من الرّيبغ (1).

[179] زين العابدين (ع) يعظ الحسن البصري

وروي أنّ زين العابدين عليه السّلام مرّ بالحسن البصري، وهو يعظ النَّاسَ بمنى فوقف عليه السّلام ثمّ قال [له] (2): أمسك أسألك عن الحال التي أنت عليها مقيم، أترضاها لنفسك فيما بينك وبين الله للموت إذا نزل بك غدا؟ قال: لا.

قال: أفتحدث نفسك بالتحوّل والانتقال عن الحال التي (3) لا ترضاها لنفسك إلى الحال التي ترضاها؟

قال: فأطرق مليّاً ثمّ قال: إني أقول ذلك بلا حقيقة.

قال: أفترجو نبياً بعد محمّد صلّى الله عليه وآله و سلّم يكون لك معه سابقة؟ قال: لا.

ص: 140

1- رواه ابن شهر آشوب في المناقب 4/129، والعلامة المجلسي قدّس سره في بحار الأنوار 24/233.

2- ما بين المعقوفتين موجود في «ب» و«ج» و«د».

3- في «أ» و«ب»: عن الحالة التي... وكذا فيما يأتي.

قال: أفترجو دارا غير الدار التي أنت فيها ترد إليها فتعمل فيها؟(1)قال: لا.

قال: أفرايت أحدا به مسكة(2)عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا؟إنك على حال لا ترضاها ولا تحدث نفسك بالانتقال إلى حال ترضاها على حقيقة، ولا ترجو نبيا بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم(3)، ولا دارا غير الدار التي أنت فيها فترد إليها فتعمل فيها، وأنت تعظ الناس.

[وفي رواية أخرى فلم تشغل الناس عن العمل وأنت تعظ الناس؟](4).

قال: فلما ولي عليه السلام قال الحسن البصري: من هذا؟قالوا: علي بن الحسين.

قال: أهل بيت علم فما رأيي الحسن البصري بعد ذلك يعظ الناس(5).9.

ص: 141

1- في «أ»: فتعمل فيها غير الذي كنت تعمل؟

2- ليس له مسكة، أي: عقل. وليس به مسكة، أي: قوة-المصباح 2/271.

3- في «ج» و«د»: ولا نبيّ ترجوه بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

4- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و«ب» وبحار الأنوار 10/146.

5- نقله العلامة المجلسي قدس الله سرّه في بحار الأنوار 10/146 و46/116. وقريب منه ما في المناقب لابن شهر آشوب 4/159.

وعن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يحدث رجلا من قريش قال:

لَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ وَقَعَ حَوَاءٌ وَلَمْ يَكُنْ غَشِيهَا مِنْذُ خَلْقِهَا وَخَلَقَتْ إِلَّا فِي الْأَرْضِ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ: وَكَانَ آدَمُ يَعْظُمُ الْبَيْتَ وَمَا حَوْلَهُ مِنْ حَرَمَةِ الْبَيْتِ (1)، فَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَغْشَى حَوَاءَ خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ وَأَخْرَجَهَا مَعَهُ، فَإِذَا جَازَ الْحَرَمَ غَشِيَهَا فِي الْحَلِ، ثُمَّ يَغْتَسِلَانِ إِعْظَامًا مِنْهُ لِلْحَرَمِ. ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى فَنَاءِ الْبَيْتِ.

قال فولد لآدم من حواء عشرون ذكرا وعشرون أنثى، فولد له في كل بطن ذكر و أنثى، فأول بطن ولدت حواء: «هايبيل» و معه جارية يقال لها: «إقليما»، قال: و ولدت في البطن الثاني: «قاييل» و معه جارية يقال لها «لوزا» و كانت لوزا أجمل بنات آدم.

قال: فلما أدركوا خاف عليهم آدم الفتنة (2) فدعاهم إليه فقال: أريد أن انكحك يا هابيل لوزا، و انكحك يا قاييل إقليما.

قال قاييل: ما أرضى بهذا أتتكحني أخت هابيل القبيحة؛ و تنكح

ص: 142

1- في «ب» و «ج» و «د»: من حرم البيت.

2- في «أ»: من الفتنة...

هايبيل أختي الجميلة.

قال: فأنا أقرع بينكما، فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا، و خرج سهمك يا هابيل على إقليما، زوّجت كل واحد منكما التي يخرج سهمه عليها.

قال: فرضيا بذلك، فاقترعا(1).

قال: فخرج سهم هابيل على لوزا أخت قابيل، و خرج سهم قابيل على إقليما أخت هابيل، قال: فزوّجهما على ما خرج لهما من عند الله.

قال: ثمّ حرّم الله نكاح الأخوات بعد ذلك.

قال: فقال له القرشي: فأولداهما؟ قال: نعم، فقال له القرشي: فهذا فعل المجوس اليوم!

قال: فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: إنّ المجوس إنّما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله.

ثمّ قال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: لا- تنكر هذا، إنّما هي شرايع جرت، أليس الله قد خلق زوجة آدم منه ثمّ أحلها له، فكان ذلك(2) شريعة من شرايعهم، ثمّ أنزل الله التّحريم بعد ذلك(3).ر-

ص: 143

1- في «ب» و«ج»: فأقرعا.

2- في «أ» و«ج» و«د»: و كان ذلك...

3- نقله العلامة المجلسي قدّس الله سرّه في بحار الأنوار 11/225، و قريب منه ما في قرب الاسناد ص 161. و قال العلامة الطباطبائي رحمه الله بعد نقل الحديث ما هذا نصّه: «و هذا الذي ورد في الحديث هو الموافق لظاهر الكتاب و الاعتبار، و هناك روايات آخر-

[181] [اعتراض عباد البصري على علي بن الحسين عليهما السلام]

[181] [اعتراض عباد البصري على علي بن الحسين عليهما السلام] (1)

لقي عباد البصري علي بن الحسين عليهما السلام في طريق مكة فقال له: يا علي بن الحسين! تركت الجهاد وصعوبته، وأقبلت على الحج و
لينه، وإن الله عز وجل يقول: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ-إِلَى
قوله- وَبَشَّرَ الْمُؤْمِنِينَ» (2).

فقال علي بن الحسين عليهما السلام: إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحج (3).

ق- تعارضها، وهي تدل على أنهم تزوجوا بمن نزل إليهم من الحور والجنان، وقد عرفت الحق في ذلك»- انظر: الميزان في تفسير القرآن
4/147.

ص: 144

1- ما بين المعقوفتين متا.

2- التوبة 9/111 و 112.

3- رواه في الكافي 5/22، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لقي...، و تفسير
علي بن إبراهيم 1/306، وقريب منه ما في المناقب لابن شهر آشوب 4/159، ونقله في بحار الأنوار 46/116.

[182] قوله (ع) في النبيذ و رده على رجل

و سئل عليه السلام عن النبيذ فقال: قد شربه قوم و حرّمه قوم صالحون، فكان شهادة الذين دفعوا بشهادتهم شهواتهم أولى أن تقبل من الذين جرّوا بشهادتهم شهواتهم (1).

[183] قوله (ع) في النبيذ و رده على رجل

و عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال رجل لعليّ بن الحسين عليه السلام: إن فلانا ينسبك إلى أنك ضال مبتدع!

فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: ما رعيت حقّ مجالسة الرجل حيث نقلت إلينا حديثه، ولا أدبت حقّي حيث أبلغتني عن أخي ما لست أعلمه، إن الموت يعمّننا، و البعث محشرنا، و القيامة موعدنا، و الله يحكم بيننا، إياكم (2) و الغيبة! فإنها أدام كلاب النار.

ص: 145

1- رواه العلامة المجلسي قدس الله سرّه في بحار الأنوار 76/166. و انظر وسائل الشيعة 17/284، الباب 24، من أبواب الأشربة

المحرّمة، برقم 7.

2- في «ط»: «اياك...»

و اعلم أنّ من أكثر عيوب النَّاسِ شهد عليه الإكثار أنّه إنّما يطلبها بقدر ما فيه (1).

[184] كلامه (ع) عن الكلام و السّكوت و أيّهما أفضل

و سئل عليه السّلام عن الكلام و السّكوت أيّهما أفضل؟ فقال عليه السّلام: لكل واحد منهما آفات، فإذا سلما من الآفات، فالكلام أفضل من السّكوت.

قيل: وكيف ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: لأنّ الله عزّ و جلّ ما بعث الأنبياء و الأوصياء بالسكوت، إنّما بعثهم [الله] (2) بالكلام، و لا استحققت الجنّة بالسكوت، و لا استوجبت ولاية الله بالسكوت، و لا توقيت النار بالسكوت، و لا تجنّب سخط الله بالسكوت، إنّما ذلك كلّه بالكلام و ما كنت لأعدل القمر بالشّمس، إنّك تصف فضل السّكوت بالكلام، و لست تصف فضل الكلام بالسكوت (3).

ص: 146

1- رواه العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 72/246.

2- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و «ب».

3- رواه العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 68/274، وانظر وسائل الشيعة 8/532.

روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين عليه السلام فخلا به ثم قال:

يا ابن أخي! قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جعل الوصية والإمامة من بعده لعلي بن أبي طالب عليه السلام ثم إلى الحسن ثم إلى الحسين عليهما السلام، وقد قتل أبوك رضي الله عنه وصلى عليه (1) ولم يوص، وأنا عمك وصنو أبيك، وأنا في سني و قدمتي أحق بها منك في حدثك، فلا تنازعني الوصية والإمامة ولا تخالفني (2).

فقال له علي بن الحسين عليه السلام: يا عم! اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق، إني أعظك أن تكون من الجاهلين، يا عم! إن أبي صلوات الله عليه أوصى إلي قبل أن يتوجه إلى العراق، وعهد إلي في ذلك قبل أن يستشهد بساعة، وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندي، فلا تعرض (3) لهذا فإني أخاف عليك بنقص العمر، وتشتت الحال وإن الله تبارك وتعالى آلى أن لا يجعل الوصية والإمامة إلا في عقب الحسين عليه السلام (4)، فإن أردت أن تعلم

ص: 147

1- في «أ»: وقد قتل أبوك صلى الله عليه...

2- في الكافي: ولا تحاجني. وفي البصائر: ولا تجانبني.

3- في «ج» و«د»: والكافي والبصائر: فلا تتعرض...

4- في «د» و«ط»: أبي إلا أن يجعل الوصية والإمامة في عقب الحسين عليه السلام.

فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك.

قال الباقر عليه السلام: وكان الكلام بينهما وهما يومئذ بمكة، فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود فقال علي بن الحسين عليهما السلام لمحمد:

إبدأ فابتهل إلى الله وأسأله أن ينطق لك الحجر. ثم أسأله (1).

فابتهل محمد في الدعاء (2) وسأل الله ثم دعا الحجر [الاسود] (3) فلم يجبه.

فقال علي بن الحسين عليهما السلام: أما إنك يا عم لو كنت وصيا وإماماً لأجابك!

فقال له محمد: فداع أنت يا ابن أخي! فدعا الله علي بن الحسين عليهما السلام بما أراد ثم قال: «أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء و ميثاق الأوصياء و ميثاق الناس أجمعين، لَمَا أَخْبَرْتَنَا بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ: مِنَ الْوَصِيِّ وَالْإِمَامِ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ؟ فَتَحَرَّكَ الْحَجْرُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَزُولَ عَنْ مَوْضِعِهِ ثُمَّ أَنْطَقَهُ اللَّهُ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ فَقَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْوَصِيَّةَ وَالْإِمَامَةَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى عَلِيٍّ ابْنِ الْحُسَيْنِ (4) بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَابْنِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ..

ص: 148

1- كذا في «أ» و«ب» وبحار الأنوار. ولكن في «ج» و«د» و«ط» والكافي والبصائر: ثم سله.

2- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: بالدعاء...

3- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و«ب» و«ج» و«د».

4- في «أ» و«ج» و«د»: بعد الحسين بن علي لعلي بن الحسين...

صَلَّى اللّٰهَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

فانصرف محمّد بن الحنفية وهو يتولّى عليّ بن الحسين عليهما السّلام(1).

[186] استسقاؤه (ع) لأهل مكّة

وعن ثابت البناني قال: كنت حاجّا وجماعة من عباد البصرة مثل: أيوب السجستاني وصالح المري(2) وعتبة الغلام وحيب الفارسي و مالك ابن دينار، فلمّا أن دخلنا مكّة رأينا الماء ضيقا، وقد اشتدّ بالنّاس العطش لقلّة الغيث ففرع إلينا أهل مكّة و الحجّاج يسألوننا أن نستسقي لهم، فأتينا الكعبة وطفنا بها ثمّ سألنا الله خاضعين متضرّعين بها(3) فمنعنا الإجابة.

ص: 149

1- رواه الكليني في الكافي 1/348، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة و زرارة جميعا، عن أبي جعفر عليه السّلام، قال: لمّا قتل... و رواه الصفار في بصائر الدرجات ص 502، عن أحمد بن محمّد و محمّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السّلام، و زرارة عن أبي جعفر عليه السّلام مثله. و الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب الغيبة ص 16. و راجع الخرائج 1/257 و روضة الواعظين للنيشابوري ص 218، و المناقب لابن شهر آشوب 4/147، نقلا عن نوادر الحكمة، مسندا. و بحار الأنوار 46/111.

2- في «ب» و «ط»: صالح المروي... و كذا فيما يأتي.

3- في «ج» و «د»: متضرّعين إليه.

فبينما نحن كذلك إذا نحن بفتى قد أقبل وقد أكرهته أحزانه، وأقلقته أشجانه(1)، فطاف بالكعبة أشواطاً ثم أقبل علينا فقال:

يا مالك بن دينار! أو يا ثابت البناني! أو يا أيوب السجستاني! أو يا صالح المري! أو يا عتبة الغلام! أو يا حبيب الفارسي! أو يا سعد! أو يا عمر! (2) أو يا صالح الأعمى! أو يا رابعة! أو يا سعدان! أو يا جعفر بن سليمان! فقلنا: لبيك و سعديك يا فتى!

فقال: أمّا فيكم أحد يحبّه الرّحمن؟ فقلنا: يا فتى علينا الدّعاء و عليه الإجابة.

فقال: ابعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم أحد يحبّه الرّحمن لأجابه، ثم أتى الكعبة فخرّ ساجداً فسمعته يقول -في سجوده-: «سيدي بحبّك لي الأسقيتهم الغيث».

قال: فما استتم الكلام حتّى أتاهم الغيث كأفواه القرب.

فقلت: يا فتى! من أين علمت أنّه يحبك؟ قال: لو لم يحبّني لم يسترني، فلمّا استراني علمت أنّه يحبّني، فسألته بحبّه لي فأجابني، ثمّ ولّى عنّا و أنشأ يقول:

من عرف الرّب فلم تغنه معرفة الرب فذاك الشّقي ما ضرّ في الطاعة ما ناله في طاعة الله و ما ذا لقي ..

ص: 150

1- الشجن، محرّكة: الهم و الحزن- القاموس 4/239.

2- في «أ»: و يا عمرو...

ما يصنع العبد بغير التقي والعز كل العز للمتقي فقلت يا أهل مكة! من هذا الفتى؟

قالوا: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين (1).

[187] الأئمة (ع) أمان لأهل الأرض

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه علي بن الحسين عليهم السلام قال:

نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغر المحجلين، وموالي المؤمنين، ونحن أمان لأهل الأرض، كما أنّ التجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا يمسك الله السماء (2) أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث، وينشر الرحمة، ويخرج بركات الأرض ولو لا ما في الأرض منالساخت الأرض بأهلها.

ثم قال: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلوا إلى أن تقوم الساعة من حجة الله (3)، ولو لا ذلك لم يعبد الله (4).

ص: 151

1- المناقب لابن شهر آشوب 4/140، وبحار الأنوار 46/50.

2- في «أ» و«ب»: بنا تمسك السماء...

3- في «أ» و«ب»: من حجة لله...

4- رواه الصدوق رحمه الله في أماليه 1/156، المجلس 34، برقم 15، وكمال الدين 1/207، -

وعن أبي حمزة الثمالي عن أبي خالد الكابلي قال:

دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام فقلت له:

يا بن رسول الله! أخبرني بالذين فرض الله طاعتهم و موذتهم، وأوجب على عباده (1) الإقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

فقال لي: يا أبا كندر! إن أولي الأمر الذين جعلهم الله أئمة للناس وأوجب عليهم طاعتهم: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين ابنا علي بن أبي طالب-عليهم السلام-، ثم انتهى الأمر إلينا، ثم سكت.

فقلت له: يا سيدي! روي لنا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «لاتخلو الأرض من حجة لله على عباده» فمن الحجة والإمام بعدك؟

ق-الباب 21 برقم 22: عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن يحيى بن زكريا، عن بكر بن عبد الله ابن حبيب، عن الفضل بن الصقر العبدي، عن أبي معاوية، عن سليمان بن مهران الأعمش، عن الصادق عليه السلام... وفي آخر الحديث: قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب.

ونقله في بحار الأنوار 23/5.

ص: 152

فقال: إبنى (محمّد) واسمه في التّوراة (باقر) يقبر العلم بقرا، هو الحجّة و الإمام بعدي، و من بعد محمّد ابنه (جعفر) واسمه عند أهل السّماء (الصّادق).

فقلت له: يا سيدي! فكيف صار اسمه: الصّادق، و كلّمكم صادقون؟

فقال حدّثني أبي عن أبيه عليهم السّلام: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «إذا ولد ابنى جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، فسّمّوه الصّادق، فإنّ الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدّعي الإمامة اجترأ على الله، و كذبا عليه، فهو عند الله (جعفر الكذاب) المفترى على الله، المدّعي لما ليس له بأهل، المخالف على أبيه و الحاسد لأخيه، ذلك الذي يكشف ستر الله (1) عند غيبة ولي الله».

ثمّ بكى عليّ بن الحسين عليهما السّلام بكاء شديدا، ثمّ قال:

كأنّي بجعفر الكذاب و قد حمل طاغية زمانه (2) على تفتيش أمر وليّ الله، و المغيّب في حفظ الله، و التّوكيل بحرم أبيه جهلا منه بولادته، و حرصا على قتله إن ظفر به، طمعا في ميراث أبيه حتّى يأخذه بغير (3) حقّه.

قال أبو خالد: فقلت له: يا ابن رسول الله! إنّ ذلك لكائن؟..

ص: 153

1- في «ط»: سرّ الله.

2- في «د»: طغاة زمانه.

3- في «ط»: حتّى يأخذ بغير...

فقال: إي ورتبي إن ذلك لمكتوب(1) عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن(2) التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال أبو خالد: فقلت له: يا ابن رسول الله! ثم يكون ما ذا؟

قال: ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله والأئمة بعده. يا أبا خالد! إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره، أفضل أهل كل زمان، لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف، أولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً. وقال عليه السلام: انتظار الفرج من أعظم الفرج(3).

[189] تفسيره (ع) آية «و لَكُمْ فِي الْفِصَاصِ حَيَاةٌ»

و بالإسناد المتقدم ذكره عن علي بن الحسين عليهما السلام في تفسير قوله

ص: 154

1- في «ط»: إته المكتوب...

2- في «ج» و«د»: ذكر الفتن...

3- رواه الصدوق رحمه الله في إكمال الدين 1/319، الباب 31، برقم 2: عن علي بن عبد الله الوراق، عن محمد بن هارون الصوفي، عن عبد الله بن موسى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني رضي الله عنه، عن صفوان بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي زياد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، قال: ...-

تعالى: «وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ» (1) الآية «وَلَكُمْ» يا أمة محمد «فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ» لأن من هم بالقتل فعرف أنه يقتص منه فكف لذلك عن القتل، كان حياة للذي كان هم بقتله، وحياة لهذا الجاني الذي أراد أن يقتل، وحياة لغيرهما من الناس، إذا علموا أن القصاص واجب لا يجسرون (2) على القتل مخافة القصاص «يَا أُولِي الْأَلْبَابِ» أولي العقول «لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ».

ثم قال عليه السلام: عباد الله! هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا، وتقتلون روحه، أولا أنبئكم (3) بأعظم من هذا القتل، وما يوجبه الله (4) على قاتله مما هو أعظم من هذا القصاص؟

قالوا: بلى يا ابن رسول الله.

قال: أعظم من هذا القتل أن يقتله قتلا لا يجبر ولا يحيا بعده أبدا. قالوا: ما هو؟

قال: أن يضله عن نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وعن ولاية علي بن ق- وفي آخر الحديث رواه بسند آخر.

ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 36/386 و 50/227. و الراوندي في الخرائج 1/262...

ص: 155

1- البقرة 2/179.

2- في المصدر: لا يجراون...

3- في «ط»: أفلا أنبئكم...

4- في المصدر و«ج»: وما يوجب الله...

أبي طالب عليه السّلام، ويسلك به غير سبيل الله، ويغريه (1) باتّباع طريق أعداء عليّ عليه السّلام و القول بإمامتهم، ودفع عليّ عن حقّه و جحد فضله، وأن لا يبالي باعطائه واجب تعظيمه، فهذا هو القتل الذي هو تخليد المقتول في نار جهنّم خالدًا مخلدًا أبدًا، فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنّم (2).

[190] كلامه (ع) مع رجل قتل أبيه و يريد قصاصه

وقال أبو محمّد الحسن العسكري صلوات الله عليه: إنّ رجلا جاء إلى عليّ بن الحسين عليهما السّلام برجل يزعم أنّه قاتل أبيه، فاعترف فأوجب عليه القصاص، وسأله أن يعفو عنه ليعظم الله ثوابه، فكأن نفسه لم تطب بذلك.

فقال عليّ بن الحسين عليه السّلام- للمدّعي للدم الذي هو الولي (3) المستحق للقصاص-: إن كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلا فهب له هذه الجناية، واغفر له هذا الذنب.

قال: يا بن رسول الله! عليّ حقّ، ولكن لم يبلغ به أن أعفو له عن قتل والدي. قال: فتريد ما ذا؟

ص: 156

1- في «ط»: «ويغريه... وفي «ج» و«د»: «يغويه...»

2- تفسير الإمام العسكري عليه السّلام ص 595. ونقله العلامة المجلسي قدّس الله سرّه في بحار الأنوار 2/23 و 101/370.

3- في المصدر: للمدعي ولي الدّم.

قال: أريد القود، فإن أراد لحقه عليّ أن أصالحه على الدية صالحته و عفوت عنه.

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: فماذا حقه عليك؟

قال: يا بن رسول الله! القنني توحيد الله، ونبوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإمامة علي و الأئمة عليهم السلام.

فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: فهذا لا يفي بدم أهلك؟ بلى و الله هذا يفي بدماء أهل الأرض كلهم من الأولين و الآخرين سوى الأنبياء و الأئمة عليهم السلام، إن قتلوا فإنه لا يفي بدمائهم شيء. تمام الخبر (1).

[191] كلامه (ع) مع الزهري و وعظه إياه

و بالإسناد المقدم ذكره أنّ محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال: دخل محمّد بن مسلم بن شهاب الزهري على عليّ بن الحسين عليهما السلام، و هو كئيب حزين فقال له زين العابدين عليه السلام: ما بالك مغموما؟

قال: يا بن رسول الله! غموم و هموم تتوالى عليّ لما امتحنت به من جهة حسّاد نعمتي (2)، و الطامعين فيّ، و ممّن أرجوه و ممّن أحسنت إليه

ص: 157

1- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 596، و الحديث طويل فمن أراد الإطلاع عليه فليرجع إليه. و نقله في بحار الأنوار 2/12 و في 17/383 قطعة منه.

2- في «ط» و بحار الأنوار: نعمي...

فيخلف ظني.

فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: إحتفظ عليك لسانك تملك به إخوانك.

قال الزهري: يا بن رسول الله! إني أحسن إليهم بما يبدر من كلامي. قال علي بن الحسين عليهما السلام: هيهات هيهات! إياك أن تعجب من نفسك بذلك وإياك أن تتكلم بما يسبق إلى القلوب إنكاره. وإن كان عندك اعتذاره، فليس كل من تسمعه نكرا (1) يمكنك أن توسعه عذرا. ثم قال:

يا زهري! من لم يكن عقله من أكمل ما فيه، كان هلاكه من أيسر ما فيه.

ثم قال: يا زهري! أما عليك أن تجعل المسلمين منك بمنزلة أهل بيتك فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك، وتجعل صغيرهم منك بمنزلة ولدك، وتجعل تريك (2) منهم بمنزلة أخيك. فأني هؤلاء تحب أن تظلم، وأني هؤلاء تحب أن تدعو عليه، وأني هؤلاء تحب أن تهتك ستره.

وإن عرض لك إبليس لعنه الله بأن لك فضلا على أحد من أهل القبلة، فانظر إن كان أكبر منك فقل: قد سبقني بالإيمان والعمل الصالح فهو خير مني، وإن كان أصغر منك فقل: قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني، وإن كان تريك فقل: أنا على يقين من ذنبي وفي شك من أمره فمالي أذع يقيني لشكي. 9.

ص: 158

1- في «ط» وبحار الأنوار: تسمعه شرا...

2- الترب، بالكسر: اللدة، والسن، ومن ولد معك - القاموس 1/39.

وإن رأيت المسلمين يعظمونك و يوقرونك و يبجلونك فقل: هذا فضل أخذوا به، وإن رأيت منهم جفاء و انقباضا عنك(1) فقل: هذا لذنوب أحدثته، فإنك إذا فعلت ذلك سهّل الله عليك عيشك، و كثر أصدقاءك، و قلّ أعداءك، و فرحت بما يكون من برّهم و لم تأسف على ما يكون من جفائهم.

و اعلم أنّ أكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فايضا، و كان عنهم مستغنيا متعففا، و أكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعففا، و إن كان إليهم محتاجا فإنّما أهل الدنيا يعشقون(2) الأموال، فمن لم يراحمهم فيما يعشقونه كرم عليهم، و من لم يراحمهم فيها و مكّنهم من بعضها كان أعزّ عليهم و أكرم(3).

[192] وصفه (ع) للزاهد و المتزهد

و بالإسناد المقدم ذكره عن الرضا عليه السلام أنّه قال:

قال عليّ بن الحسين: إذا رأيتم الرّجل قد حسن سمته و هديه(4)،

ص: 159

- 1- في «أ»: و إن رأيت منهم حنقا و انقباضا عليك...
- 2- كذا في المصدر و «أ»، و لكن في «ب» و «ط» و بحار الأنوار: يتعقّبون... و في «ج» و «د»: يعقّبون... و كذا فيما يأتي.
- 3- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 25، و رواه العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 71/155 و 89/243، و رواه ورام في تنبيه الخواطر 2/412.
- 4- السمّ: الطريق، و هيئة أهل الخير - القاموس 1/150. و الهدى: الطريقة و السيرة - نفس -

و تماوت في منطقته(1)، و تخاضع في حركاته، فرويدا لا يغرّنكم فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا و ركوب المحارم(2) منها لضعف نيّته و مهاتته، و جبن قلبه، فنصب الدّين فخّا(3) لها، فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكّن من حرام اقتحمه.

و إذا وجدتموه يعفّ عن المال الحرام، فرويدا لا يغرّنكم فإنّ شهوات الخلق مختلفة، فما أكثر من ينبو(4) عن المال الحرام وإن كثّر، و يحمل نفسه على شوهاء(5) قبيحة، فيأتي منها محرما.

فإذا وجدتموه يعفّ عن ذلك، فرويدا لا يغرّنكم، حتّى تنظروا ماعقدة عقله، فما أكثر من ترك ذلك أجمع ثمّ لا يرجع إلى عقل متين، فيكون ما يفسده بجهله أكثر ممّا يصلحه بعقله.

فإذا وجدتم عقله متينا، فرويدا لا يغرّنكم(6) حتّى تنظروا أمع هواه ق-المصدر 4/403...

ص: 160

1- قال الجزري: يقال تماوت الرجل: إذا أظهر من نفسه التخافت و التضاعف، من العبادة و الزهد و الصوم-النهاية 4/370، و في القاموس 1/158: المتماوت: الناسك المرائي.

2- في «ط» و بحار الأنوار و تنبيه الخواطر: و ركوب الحرام...

3- الفخّ: آلة يصطاد بها-مجمع البحرين.

4- نبا عنه بصره: ينبو، أي: تجافى و لم ينظر إليه-النهاية 5/11.

5- قال العلامة المجلسي رحمه الله: قوله عليه السّلام: «على شوهاء»، أي يحمل نفسه على امرأة قبيحة مشوهة الخلقة فيزني بها و لا يتركها، فضلا عن الحسناء- و انظر مجمع البحرين.

6- في «أ» و «ط»: لا يغرّمكم...

يكون على عقله؟ أو يكون مع عقله على هواه؟ وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها؟

فان في الناس من خسر الدنيا والآخرة، يترك الدنيا للدنيا، ويرى أنّ لذّة الرياسة الباطلة أفضل من لذّة الأموال و النعم المباحة المحللة. فيترك ذلك أجمع طلبا للرياسة الباطلة، حتّى إذا قيل له: اتق الله، أخذته العزّة بالإثم، فحسبه جهنّم و لبس المهاد.

فهو يخبط خبط عشواء(1)، يقوده أول باطل(2) إلى أبعد غايات الخسارة، ويمدّه ربه(3) بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه، فهو يحل ما حرّم الله، ويحرّم ما أحل الله، لا يبالي ما فات من دينه إذا سلمت له رئاسته التي(4) قد شقي من أجلها، فاولئك الذين غضب الله عليهم و لعنهم و أعدّلهم عذابا مهينا...

ص: 161

1- العشواء: التّاقة التي لا تبصر أمامها فهي تخبط بيديها كل شيء، وركب فلان العشواء، إذا خبط أمره على غير بصيرة و فلان خابط خبط عشواء-الصّحاح 6/2427.

2- في «ب» و«ج» و«د»: أوّل باطله...

3- في «ب» و«ج» و«د»: ويمدّه رأيه. وفي تنبيه الخواطر: ويمدّ به. وقال العلامة المجلسي رحمه الله: قوله عليه السّلام: «و يمدّه ربّه»، أي: يقويه، من مدّ الجيش و أمده، إذا زاده و قوّاه، أي: بعد أن طلب ما لا يقدر عليه من دعوى الإمامة و رئاسة الخلق، و إفتاء الناس، فعجز عنها لنقصه و جهله استحق منع لطفه تعالى عنه، فصار ذلك سببا لتماديّه في طغيانه و ضلاله-بحار الأنوار 2/86.

4- في «ط»: إذا سلمت له الرياسة التي...

ولكنّ الرجل كل الرجل، نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعاً لأمر الله، وقواه مبدولة في رضى الله، يرى الدّل مع الحقّ أقرب إلى عزّ الأبد من العزّ في الباطل، ويعلم أنّ قليل ما يحتمله من ضررائها يؤديه إلى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد، وأنّ كثير ما يلحقه من سررائها إن اتّبع هواه يؤديه إلى عذاب لا انتطاق له ولا زوال(1).

فذلكم الرّجل نعم الرجل إفبه فتمسّكوا و بسنته فاقتدوا، وإلى ربكم فبه(2) فتوسّلوا إفإنّه لا ترد له دعوة و لا تخيب(3) له طلبه(4).4.

ص: 162

-
- 1- في «ط» وبحار الأنوار: و لا يزول.
 - 2- في «د» و تنبيه الخواطر: و إلى ربكم فيه...
 - 3- في «ب»: فإنّه لا يرّد له دعوة و لا يخيب له طلبه.
 - 4- تفسير الإمام العسكري عليه السّلام ص 52، و تنبيه الخواطر 2/418، و بحار الأنوار 2/48 و 71/184.

[193] احتجاج أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام في شيء مما يتعلق بالأصول والفروع

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى» (1) قال: من لم يدلّه خلق السموات والأرض، واختلاف الليل والنهار، ودوران الفلك بالشمس والقمر، والآيات العجيبات اعلى أن وراء ذلك أمرا هو أعظم منها (2)، فهو في الآخرة أعمى.

قال: فهو عمّا لم يعاين أعمى وأضلّ سبيلا (3).

ص: 165

1- الإسراء 17/72.

2- في «أ» و«ط» وبحار الأنوار: (منه) بدل (منها).

3- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 455: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام... ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 3/28.

[194] جوابه (ع) من سأله عن الله عزّ وجلّ

سأل نافع بن الأزرق أبا جعفر عليه السّلام قال: أخبرني عن الله عزّ وجلّ متى كان؟

فقال: متى لم يكن حتّى أخبرك متى كان؟! سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً (1).

[195] جوابه (ع) من سأله عن الله عزّ وجلّ

عن عبد الله بن سنان، عن أبيه قال: حضرت أبا جعفر عليه السّلام وقد دخل عليه رجل من الخوارج فقال له: يا أبا جعفر أي شيء تعبد؟

قال: الله.

قال: رأيت؟

قال: بلى. لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب

ص: 166

1- رواه الكليني قدّس سرّه في الكافي 1/88: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة، قال: سأل نافع بن الأزرق...، وروضة الكافي ص 122، والحديث طويل. ورواه الصّدوق في التّوحيد ص 173 مسنداً. ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 3/284. وعلي بن إبراهيم في تفسيره...

بحقائق الإيمان، لا يعرف بالقياس، ولا يدرك بالحواس، ولا يشبه بالناس، موصوف بالآيات، معروف بالدلالات، لا يجور في حكمه، ذلك الله لا إله إلا هو.

قال: فخرج الرجل و هو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته(1).

[196] كلامه (ع) في صفة الخالق

وروى محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال- في صفة القديم-: إنه واحد صمد، أحدي المعنى، ليس بمعان كثيرة مختلفة.

قال: قلت: جعلت فداك إنه يزعم قوم من أهل العراق أنه يسمع بغير الذي يبصر، و يبصر بغير الذي يسمع.

قال: فقال: كذبوا و ألدوا، و شبهوا الله تعالى(2) إنه سميع بصير، يسمع بما به يبصر، و يبصر بما به يسمع.

ص: 167

1- رواه الكليني قدس سره في الكافي 1/97، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبد الله بن سنان، عن أبيه، قال حضرت... و رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 108 مسندا، و في أماليه ص 229، قال: حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن... و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 4/26.

2- في «ج» و «د»: شبهوا الله تعالى بخلقه...

قال: فقلت: يزعمون (1) أنه بصير على ما يعقله (2).

قال: فقال: تعالى الله إنما يعقل من كان بصفة المخلوق (3) وليس الله كذلك (4).

1971] كلامه (ع) في صفة الخالق

وروى بعض أصحابنا أن عمرو بن عبيد دخل على الباقر عليه السلام

ص: 168

- 1- في «أ» و«ج» و«د»: إنهم يزعمون...
- 2- في الكافي و البحار و التوحيد: على ما يعقلونه. وقال المجلسي قدس الله سره: «قوله عليه السلام: على ما يعقلونه»، أي: من الأبصار بآلة البصر، فيكون نقلا لكلام المجسمة، أو باعتبار صفة زائدة قائمة بالذات فيكون نقلا لكلام الأشاعرة، والجواب أنه إنما يعقل بهذا الوجه من كان بصفة المخلوق. أو المراد: تعالى الله أن يتصف بما يحصل ويرتسم في العقول والأذهان، والحاصل: أنهم يثبتون لله تعالى ما يعقلون من صفاتهم، والله منزّه عن مشابهتهم و مشاركتهم في تلك الصفات الإمكانية-بحار الأنوار 4/69.
- 3- كذا في الكافي، ولكن في التوحيد و«ب» و«ج» و«د»: بصفة المخلوقين.
- 4- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/108: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حماد، عن حريز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام... و الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 144، عن حمزة بن محمد العلوي، عن علي بن إبراهيم... و نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 4/69.

فقال له: جعلت فداك! (1) قول الله عزّ وجلّ: «وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ» (2) ما ذلك الغضب؟

قال: العذاب يا عمرو! أو إنّما يغضب المخلوق الذي يأتيه الشّيء فيستفزّه، ويغيّره عن الحال التي (3) هو بها إلى غيرها، فمن زعم أنّ الله يغيّره الغضب والرّضا، ويزول من هذا إلى هذا، فقد وصفه بصفة المخلوق (4).

[198] تفسيره (ع) لمعنى (غضب الله)

و عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: إذا حدّثتكم بشيء فاسألوني من كتاب الله ثمّ قال- في بعض حديثه-: إنّ النّبّي صلّى الله عليه وآله وسلّم نهى عن القيل والقال، وفساد المال، وكثرة السؤال.

ص: 169

-
- 1- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ...
 - 2- طه، 20/81.
 - 3- في «أ»: عن الحالة التي...
 - 4- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/110، قال: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن محمّد بن عيسى، عن المشرقي: حمزة بن المرتفع، عن بعض أصحابنا، قال: كنت في مجلس أبي جعفر عليه السّلام إذ دخل عليه عمرو بن عبيد، فقال له: ... و الصّدوق رحمه الله في التّوحيد ص 168، و معاني الأخبار ص 18 مستندا. ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 4/67.

فقيل له: يا ابن رسول الله! أين هذا من كتاب الله عزّ وجلّ؟

قال: قوله: «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْحَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ» (1)، وقال: «وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا» (2)، وقال: «لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ» (3)(4).

[199] استدلاله (ع) على النهي عن القيل و القال

وروى حمزان بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «وَرُوحٌ مِنْهُ» (5)، قال: هي مخلوقة خلقها الله بحكمته في آدم وفي عيسى عليهما السلام (6).

ص: 170

1- النساء 4/114.

2- النساء 4/5.

3- المائدة 5/101.

4- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/60: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر عليه السلام... والبرقي في المحاسن ص 269 برقم 358 من كتاب مصابيح الظلم. ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 89/82.

5- النساء 4/171.

6- الكافي 1/133: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجاج، عن-

وعن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: «وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي» (1) كيف هذا النفخ؟

فقال: إنَّ الرُّوحَ متحرِّكٌ كالريِّحِ، وإنَّما سَمِّيَ روحاً لأنَّه اشتقَّ اسمه من الرِّيحِ وإنَّما أخرجَه على لفظَةِ الرُّوحِ (2) لأنَّ الرُّوحَ متجانسٌ (3) للريِّحِ، وإنَّما أضافَه إلى نفسه لأنَّه اصطفاه على سائر الأرواح، كما اصطفى بيتاً من البيوت. فقال: «بيتي» وقال -لرسول من الرسل- «خليلي» وأشباه ذلك، وكلُّ ذلك مخلوق مصنوع مربوب مدبّر (4).

ق- ثعلبة، عن حمران... وبحار الأنوار 4/12.

وقريب منه ما رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 172.

ص: 171

1- الحجر 15/29.

2- في «ط» والكافي: عن لفظَةِ الرِّيحِ.

3- في بحار الأنوار و معاني الأخبار: لأنَّ الرُّوحَ متجانسٌ...

4- رواه الصدوق قدس سره في التوحيد ص 171: عن علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن الحسين ابن الحسن، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن عروة، عن عبد الحميد الطائي، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام... و معاني الأخبار ص 17 أيضاً. ورواه الكليني في الكافي 1/133 بسند آخر عن أبي-

[201] كلامه (ع) في معنى خلق الله لآدم (ع) على صورته

و عن محمد بن مسلم أيضا قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عمّاروي (1): «أنّ الله خلق آدم على صورته»؟

فقال: هي صورة محدثة مخلوقة، اصطفاه الله واختارها، على سائر الصور (2) المختلفة، فأضافها إلى نفسه، كما أضاف الكعبة إلى نفسه، و الروح إلى نفسه، فقال: «بيتي» وقال: «وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي» (3).

[202] احتجاجه (ع) على هشام بن عبد الملك في مكّة

و عن عبد الرحمن بن عبد الزّهري قال: حجّ هشام بن عبد الملك، فدخل المسجد الحرام متكيا على يد سالم مولا، و محمد بن عليّ بن ق- عبد الله عليه السلام.

و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 4/11 و 58/28.

ص: 172

1- في التوحيد و الكافي: عمّا يروون...

2- في «ط»: على أساس الصور...

3- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/134، قال: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن بحر، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم... و رواه الصدوق في التوحيد ص 103 مسندا، و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 4/13.

الحسين عليهم السّلام جالس في المسجد فقال له سالم:

يا أمير المؤمنين! هذا محمّد بن علي بن الحسين.

فقال له هشام: المفتون به أهل العراق؟ قال: نعم.

قال: اذهب إليه فقل له: يقول لك أمير المؤمنين ما الذي يأكل النَّاس و يشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟

فقال أبو جعفر عليه السّلام: يحشر النَّاس على مثل قرصة البر النقي فيها أنهار متفجّرة يأكلون و يشربون حتّى يفرغ من الحساب.

قال: فرأى هشام أنّه قد ظفر به فقال: اللّهُ أكبر اذهب إليه فقل له: ما أشغلهم عن الأكل و الشرب يومئذ؟!

فقال له أبو جعفر عليه السّلام: فهم في النَّار أشغل، و لم يشغلوا عن أن قالوا: «أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ» (1). فسكت هشام لا يرجع كلاماً (2). 5.

ص: 173

1- الأعراف 7/50.

2- رواه المفيد رحمه اللّهُ في الإرشاد ص 264، قال: أخبرني الشريف أبو محمّد الحسن بن محمّد، قال: حدّثني جدّي، قال: حدّثني الزبير بن أبي بكر، قال: حدّثني عبد الرّحمن ابن عبد اللّهُ الزهري، قال: حجّ هشام... و قريب منه ما رواه الكليني في الروضة ص 120 برقم 93، و ابن شهر آشوب في المناقب 4/198. و نقله المجلسي رحمه اللّهُ في بحار الأنوار 7/105.

وروي أن نافع بن الأزرق جاء إلى محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، فجلس بين يديه يسأله عن مسائل في الحلال والحرام. فقال له أبو جعفر - في عرض كلامه - قل لهذه المارقة: بما استحللتم فراق أمير المؤمنين عليه السلام، وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته، والقربة إلى الله تعالى بنصرتة؟ فيستولون لك: إته حكم في دين الله، فقل لهم:

قد حكم الله تعالى في شريعة نبيه رجلين من خلقه، فقال جل اسمه: «فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا» (1) وحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سعد بن معاذ في بني قريظة، فحكم فيهم بما أمضاه الله تعالى أو ما علمتم أن أمير المؤمنين عليه السلام إنما أمر الحكمين أن يحكما بالقرآن ولا يتعدياه و اشترط رد ما خالف القرآن من أحكام الرجال؟ وقال حين قالوا له: حكمت على نفسك من حكم عليك!

فقال: ما حكمت مخلوقا، وإنما حكمت كتاب الله فأين تجد المارقة تضليل من أمر بالحكم بالقرآن؟ و اشترط رد ما خالفه لولا (2)

ص: 174

1- النساء 4/35.

2- في «ط»: و لولا...

ارتكابهم في بدعتهم البهتان [والمحال] (1).

فقال نافع بن الأزرق: هذا والله كلام ما طرق بسمعي قط، ولا خطر مني ببال وهو الحق إن شاء الله تعالى (2).

[204] احتجاجه (ع) في أنّ الحسين (ع) ابنا رسول الله

وعن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الجارود! ما يقولون في الحسن والحسين عليهما السلام؟ قلت: ينكرون علينا أنهما إبنار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: فبأي شيء احتججتهم عليهم؟

قال: قلت: بقول الله في عيسى بن مريم عليهما السلام: «(وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ - إِلَى قَوْلِهِ - كُلُّ مَنْ الصَّالِحِينَ)» (3) فجعل عيسى من ذرية إبراهيم، و احتججنا عليهم بقوله تعالى: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» (4).

ص: 175

1- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و«د».

2- رواه الشيخ المفيد قدس الله سره في الإرشاد ص 265، في فضائل محمد الباقر عليه السلام، الباب 174. ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 33/427.

3- الأنعام 6/84-85.

4- آل عمران 3/61.

ثم قال: فأَيُّ شيء قالوا؟

قال: قلت: قالوا: قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب.

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: والله يا أبا الجارود! أعطيتكما (1) من كتاب الله آية تسميهما أنهما لصلب (2) رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و سلم لا يردها إلا كافر.

قال: قلت: جعلت فداك و اين؟

قال: قال: حيث قال الله تعالى: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ-إِلَى قَوْلِهِ-وَ حَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ» (3) فسلمهم يا أبا الجارود هل يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله و سلم نكاح حليلتيهما؟ فان قالوا: نعم. فكذبوا والله، وإن قالوا: لا. فهما والله إبنار رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لصلبه، و ما حرّ من عليه إلا للصلب (4). 0.

ص: 176

1- في «ب» و «ط»: لا عطيتكم...

2- في «أ» و «ط» و بحار الأنوار: آية تسمي لصلب...

3- النساء 4/23.

4- رواه الكليني رحمه الله في الروضة ص 317، برقم 501، وقال: عدّة من أصحابنا، عن أحمد ابن محمد بن خالد، عن الحسن بن ظريف، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود... و القمي في تفسيره 1/209. و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار، 43/232، 93/239 و 240.

وعن أبي حمزة الثمالي عن أبي الربيع قال: حججت مع أبي جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك، وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه الخلق فقال: يا أمير المؤمنين! من هذا الذي قد تكافأ عليه الناس؟

فقال: هذا محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام.

قال: لآتينه ولأسأله عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي.

قال: فاذهب إليه لعلك تخجله (1)، فجاء نافع حتى اتكأ على الناس وأشرف على أبي جعفر عليه السلام فقال:

يا محمد بن علي! إنني قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وقد عرفت حلالها وحرامها، وقد جئت أسألك (2) عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن نبي، فرفع أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال: سل عما بدالك!

قال: أخبرني كم بين عيسى ومحمد من سنة؟ قال: اجيبك بقولك أم بقولي؟

ص: 177

1- في «أ» و«ب» و تفسير القمي: فلعلك تخجله.

2- في «أ» و«ب»: وقد جئتك لأسألك...

قال: أجبني بالقولين! قال: أما بقولي فخمسمائة سنة، وأما بقولك فستمائة سنة.

قال: فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «وَسَدَّ نَسْرَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهَةً يُعْبَدُونَ» (1) من الذي سأل محمّداً كان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة؟ قال: فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا» (2) كان من الآيات التي أراها محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم حيث أسرى به إلى بيت المقدس، أنّه حشر الله الأولين والآخريين، من النبيين والمرسلين، ثم أمر جبرئيل عليه السلام فأذن شفعا وأقام شفعا وقال في أذانه: (حيّ على خير العمل) ثم تقدّم محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فصلى بالقوم، فلمّا انصرف قال الله عزّ وجلّ: «وَسَدَّ نَسْرَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهَةً يُعْبَدُونَ» (3).

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: على من تشهدون؟ وما كنتم تعبدون؟

قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنك رسول الله، أخذت على ذلك عهدنا وموآثيقنا. فقال: صدقت يا أبا جعفر! 5.

ص: 178

1- الزّخرف 43/45.

2- الإسراء 17/1.

3- الزّخرف 43/45.

قال: فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ» (1)، أيّ أرض تبدّل؟

فقال أبو جعفر عليه السّلام: خبزة بيضاء يأكلونها (2) حتّى يفرغ الله من حساب الخلائق. فقال: إنهم عن الأكل لمشغولون.

فقال أبو جعفر عليه السّلام: إنهم حينئذ (3) أشغل أم هم في التّار؟ قال نافع: بل هم في التّار.

قال: فقد قال الله عزّ وجلّ: «وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ» (4) ما أشغلهم إذ دعوا (5) بالطّعام فاطعموا الرّقوم، ودعوا بالشّراب فسقوا من الحميم!!

فقال: صدقت يا ابن رسول الله! وبقيت مسألة واحدة. قال: وما هي؟

قال: فأخبرني متى كان الله؟ قال: ويملك أخبرني متى لم يكن حتّى أخبرك متى كان؟! سبحان من لم يزل ولا يزال، فردا صمدا لم يتّخذ صاحبة ولا ولدا.

ثمّ أتى هشام بن عبد الملك فقال: ما صنعت؟ قال دعني من كلامك، ..

ص: 179

1- إبراهيم 14/48.

2- في «أ» وبحار الأنوار: يأكلون منها...

3- في «ب» و«ط» وبحار الأنوار: أهم حينئذ...

4- الأعراف 7/50.

5- في «ب» و«ط»: إذا دعوا...

هو والله أعلم الناس و هو ابن رسول الله حقاً (1).

[206] احتجاجة (ع) على طاوس اليماني

وعن أبان بن تغلب قال: دخل طاووس اليماني إلى الطّواف و معه صاحب له، فإذا هو بأبي جعفر عليه السّلام يطوف أمامه و هو شاب حدث، فقال طاووس لصاحبه: «إنّ هذا الفتى لعالم» فلمّا فرغ من طوافه صلّى ركعتين، ثمّ جلس و أتاه النّاس فقال طاووس لصاحبه: نذهب إلى أبي جعفر عليه السّلام و نسأله عن مسألة لا أدري عنده فيها شيء أم لا، فأتياه فسألما عليه ثمّ قال له طاووس:

يا أبا جعفر! هل تعلم أيّ يوم مات ثلث النّاس؟

فقال: يا أبا عبد الرّحمن! لم يمت ثلث النّاس قطّ، إنّما أردت ربع النّاس. قال: وكيف ذلك؟

ص: 180

1- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 8/120 برقم 93: قال عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الشمالي؛ و أبو منصور، عن أبي الربيع... و القمّي في تفسيره 1/232 و 2/284. و نقله في بحار الأنوار 33/425، -427، 100/7، 136/81، 14/346، و تفسير البرهان 2/21، و قطعة منه في التّوحيد ص 173، الباب 28، برقم 1، و الكافي 1/88، باب الكون و المكان، برقم 1.

قال: كان آدم و حواء، وقايل و هايل، فقتل قايل هايل، فذلك ربع الناس. قال: صدقت!

قال أبو جعفر عليه السلام: هل تدري ما صنع بقايل؟ قال: لا.

قال: علق بالشمس ينضح (1) بالماء الحار إلى أن تقوم الساعة (2).

[2071] احتجاجة (ع) على عمرو بن عبيد

وروي أنّ عمرو بن عبيد، وفد على محمد بن عليّ الباقر عليه السلام لا متحانه بالسؤال عنه فقال له: جعلت فداك ما معنى قوله تعالى: «أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا» (3) ما هذا الرتق و الفتق؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: كانت السماء رتقا لا تنزل القطر، وكانت الأرض رتقا لا تخرج النبات، ففتق الله السماء بالقطر، وفتق الأرض بالنبات، فانقطع عمرو و لم يجد اعتراضا، و مضى ثم عاد إليه فقال:

ص: 181

1- نضح الماء: رشه- لسان العرب 2/618، وفي «أ» و«ب»: ينضح، وهو بمعنى المطبوح.

2- رواه ابن شهر آشوب في المناقب 4/200، ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 46/351 و 11/229، وقال في ذيل الحديث: لعلة كان ماتت أختا قايل و هايل قبل شهادة هايل و لم يحضر قايل دفنهما، أو كان [عدم] ذكر أختيهما محمولا على التقيّة، أو كان هذا الجواب على وفق علم السائل للمصلحة، و سيأتي ما يؤيد الأخير.

3- الأنبياء 21/30.

أخبرني جعلت فداك عن قوله تعالى: «وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدُ هَوِيَ» (1) ما غضب الله عزّ وجلّ؟

فقال له أبو جعفر عليه السّلام: غضب الله تعالى عقابه يا عمرو، و من ظنّ أنّ الله يغيّره شيء فقد كفر (2).

[208] احتجاجة (ع) على الحسن البصري

وعن أبي حمزة الثمالي قال: أتى الحسن البصري أبا جعفر عليه السّلام فقال:

جئتك لأسألك عن أشياء من كتاب الله تعالى.

فقال له أبو جعفر عليه السّلام: أ لست فقيه أهل البصرة؟ قال: قد يقال ذلك.

فقال له أبو جعفر عليه السّلام: هل بالبصرة أحد تأخذ عنه؟ قال: لا.

قال: فجميع أهل البصرة يأخذون عنك؟ قال: نعم.

ص: 182

1- طه 20/81.

2- رواه الشيخ المفيد قدّس سرّه في الإرشاد ص 265 في فضائل محمّد الباقر عليه السّلام، الباب 174. وقريب منه ما رواه الصدوق قدّس سرّه في معاني الأخبار ص 18 مسندا، والتوحيد ص 168، الباب 26، برقم 1، وانظر كشف الغمّة 2/338، والمناقب لابن شهر آشوب 4/196. ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 46/354 و 4/67.

فقال أبو جعفر عليه السلام: سبحان الله لقد تقلدت عظيماً من الأمر (1)، بلغني عنك أمر فما أدري أ كذاك (2) أنت؟ أم يكذب عليك؟ قال: ما هو؟

قال: زعموا أنك تقول: إن الله خلق العباد ففوض إليهم أمورهم. قال: فسكت الحسن.

فقال: أفرأيت من قال الله له في كتابه: إنك آمن، هل عليه خوف بعد هذا القول منه؟ فقال الحسن: لا.

فقال أبو جعفر عليه السلام: فإني أعرض عليك آية وانهي إليك خطاباً، ولا أحسبك إلا وقد فسرتة على غير وجهه، فإن كنت فعلت ذلك فقد هلكت وأهلك.

فقال له: وما هو؟

قال: رأيت حيث يقول: ((وَجَعَلْنَا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَى ظَاهِرَةً وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِرُّوا فِيهَا لِيَأْتِيَا وَيَأْتِيَا مِّنْ مِّنْهَا)) (3) يا حسن! بلغني أنك أفتيت الناس فقلت: هي مكة. فقال أبو جعفر عليه السلام فهل يقطع على من حج مكة و هل يخاف أهل مكة، و هل تذهب أموالهم؟ قال: بلى.

قال: فمتى يكونون آمنين؟ بل فينا ضرب الله الأمثال في القرآن. 8.

ص: 183

1- في «أ»: لقد تقلدت أمراً عظيماً.

2- في «أ»: أ كذاك...

3- سبأ 34/18.

فنحن القرى التي بارك الله فيها، وذلك قول الله عزّ وجلّ، فمن أقرّ بفضلنا حيث أمرهم الله أن يأتونا، فقال: «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا» أي: جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها، قرى ظاهرة، و القرى الظاهرة: الرسل، والنقلة عنّا إلى شيعتنا، وفقهاء شيعتنا إلى شيعتنا، وقوله تعالى: «وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ» فالسّير مثل للعلم، «سَيْرُهَا لَيْالِي وَ أَيَّاماً»، مثل لما يسير من العلم في الليالي والأيام عدّاً إليهم، في الحلال والحرام، والفرائض والأحكام، آمنين فيها إذا أخذوا من معدنها الذي أمرنا أن يأخذوا منه. «آمِنِينَ» من الشكّ والضلال، والنقلة من الحرام إلى الحلال، لأنّهم أخذوا العلم ممّن وجب لهم بأخذهم إياه عنهم، المغفرة (1)، لأنّهم أهل ميراث العلم من آدم إلى حيث انتهوا، ذرية مصطفاة بعضها من بعض، فلم ينته الاصطفاء إليكم، بل إلينا انتهى، ونحن تلك الذرية المصطفاة، لا أنت ولا أشباهك يا حسن، فلو قلت لك - حين ادعيت ما ليس لك، وليس إليك - يا جاهل أهل البصرة! ألم أقلّ فيك إلا ما علمته منك، و ظهر لي عنك، وإياك أن تقول بالتفويض، فان الله عزّ وجلّ لم يفوض الأمر إلى خلقه، وهنا منه وضعفاً، ولا أجبرهم على معاصيه ظلماً.

و الخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة (2) ..-

ص: 184

1- في «ب» و«ط»: بالمعرفة.

2- نقله البحراني في حلية الأبرار 2/104: نقلاً عن محمّد بن العباس الماهيار في تفسيره.-

وروي أنّ سالما دخل على أبي جعفر عليه السّلام فقال:

جئت أكلمك في أمر هذا الرجل.

قال: أيما رجل؟ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السّلام.

قال: في أيّ أموره؟ قال: في أحداثه.

قال أبو جعفر عليه السّلام: انظر ما استقرّ عندك ممّا جاءت به الرواة عن آبائهم.

قال: ثمّ نسبهم، ثمّ قال: يا سالم! أبلغك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعث سعد بن معاذ⁽¹⁾ براية الأنصار إلى خيبر، فرجع منهزما، ثمّ بعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين والأنصار، فأتى سعد جريحا وجاء عمريجبن أصحابه ويحبّوناه. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «هكذا يفعل المهاجرون والأنصار» حتّى قالها ثلاثا ثمّ قال: «لأعطينّ الراية غدا رجلا كرّار ليس بفرّار، يحبّه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله»؟

قال: نعم. وقال القوم جميعا أيضا.

ق-و تفسير البرهان 3/348.

ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 24/232 وفي: 5/17، قطعة منه.

ص: 185

1- في «ط»: سعد بن عبادة.

فقال أبو جعفر: يا سالم! إن قلت: إن الله عزّ وجلّ أحبه و هو لا يعلم ما هو صانع فقد كفرت، وإن قلت: إن الله عزّ وجلّ أحبه و هو يعلم ما هو صانع، فأيّ حدث ترى له.

فقال: أعد عليّ!

فأعاد عليه، فقال سالم: عبدت الله (1) على ضلالة سبعين سنة (2).

[210] أجوبته (ع) على مسائل طاوس اليماني

وعن أبي بصير قال: كان مولانا أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام جالسا في الحرم و حوله عصابة من أوليائه، إذ أقبل طاووس اليماني في جماعة من أصحابه ثمّ قال لأبي جعفر عليه السلام:

أتأذن لي في السؤال؟ فقال: أذنا لك فاسأل! قال: أخبرني متى هلك ثلث النّاس؟

قال: و همت يا شيخ! أردت أن تقول: «متى هلك ربع النّاس»؟ و ذلك يوم قتل قبايل هابيل، كانوا أربعة: آدم و حواء و قبايل و هابيل فهلك ربعمهم.

ص: 186

1- في بحار الأنوار: فقال يا سالم: عبدت الله...

2- نقله الكليني رحمه الله في الكافي 8/349، برقم 548 عن عبد الله بن نافع الأزرق مع اختلاف، و كذا ابن شهر آشوب في المناقب 4/201، و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 32/444.

فقال: أصبت و وهمت أنا، فأيهما كان أبا للناس القاتل أو المقتول؟ قال: لا واحد منهما، بل أبوهما شِيث بن آدم.

قال: فلم سمّي آدم؟ قال: لأنه رفعت طينته من أديم الأرض السفلى.

قال: فلم سميت حواء حواء؟ قال: لأنها خلقت من ضلع حي، يعني ضلع آدم.

قال: فلم سمّي إبليس إبليس؟ قال: لأنه أبلس (1) من رحمة الله عزّ وجلّ فلا يرحوها.

قال: فلم سمّي الجنّ جنّا؟ قال: لأنّهم استجنوا فلم يروا.

قال: فأخبرني عن كذبة كذبت، من صاحبها؟ قال: إبليس حين قال: «أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ».

قال: فأخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحقّ و كانوا كاذبين؟

قال: المنافقون حين قالوا لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: نشهد أنّك لرسول الله، فأنزل الله عزّ وجلّ: «إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ» (2).

قال: فأخبرني عن طائر طار مرّة و لم يطر قبلها و لا بعدها، ذكره الله عزّ وجلّ في القرآن ما هو؟ 1.

ص: 187

1- أبلس: آيس-المصباح 1/76.

2- المنافقون 63/1.

فقال: طور سيناء، أطاره الله عزّ وجلّ على بني إسرائيل حين أظلمهم بجناح منه، فيه ألوان العذاب، حتّى قبلوا التّوراة، وذلك قوله عزّ وجلّ: «وَإِذْ تَنْقَضُ الْجَبَلُ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ» الآية (1).

قال: فأخبرني عن رسول بعثه الله تعالى ليس من الجن، ولا من الإنس، ولا من الملائكة، ذكره الله تعالى في كتابه؟

قال: الغراب، حين بعثه الله عزّ وجلّ ليري قابيل كيف يوارى سوءة أخيه هايبيل حين قتله... قال الله عزّ وجلّ: «فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ» (2).

قال: فأخبرني عمّن أذرك قومه ليس من الجن ولا من الإنس ولا من الملائكة، ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه؟

قال: التملة حين قالت: «يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ» (3).

قال فأخبرني عمّن كذب عليه، ليس من الجنّ ولا من الإنس ولا من الملائكة، ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه؟ قال: الذئب الذي كذب عليه أخوة يوسف.

قال: فأخبرني عن شيء قليله حلال وكثيره حرام، ذكره الله عزّ وجلّ.

ص: 188

1- الأعراف 7/171.

2- المائدة 5/31.

3- النمل 27/18.

و جلّ في كتابه؟

قال: نهر طالوت، قال الله عزّ و جلّ: «إِلَّا مَنْ إِعْتَرَفَ عُزْفَةً بِيَدِهِ» (1).

قال: فأخبرني عن صلاة مفروضة تصلّى بغير وضوء، وعن صوم لا يحجز عن أكل و لا شرب؟

قال: أمّا الصلاة بغير وضوء: فالصلاة على النبيّ و آله صلى الله عليه و آله و سلّم، و أمّا الصوم: فقول الله عزّ و جلّ: «إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا» (2).

قال: فأخبرني عن شيء يزيد و ينقص، و عن شيء لا يزيد و لا ينقص؟

فقال الباقر عليه السلام: أمّا الشيء الذي يزيد و ينقص فهو: القمر و الشّيء الذي يزيد و لا ينقص فهو: البحر، و الشّيء الذي ينقص و لا يزيد فهو: العمر (3).

و قد تكرّر إيراد أوّل هذا الخبر لما في آخره من الفوائد. 3.

ص: 189

1- البقرة 2/249.

2- مريم 19/26.

3- رواه العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 46/354، نقلاً عن قصص الأنبياء؛ بالإسناد عن الصدوق، عن ابن المتوكل، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي ابن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: كان...، و ابن شهر آشوب في المناقب 4/200. و نقله المجلسي قدّس سرّه أيضاً في بحار الأنوار 46/351 و 11/100 و 60/95 و 13/213.

و بالإسناد المقدم ذكره عن أبي محمد الحسن العسكري عليهما السلام أنه قال: كان علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام جالسا في مجلسه (1) فقال يوما في مجلسه إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أمر بالمسير إلى تبوك، أمر بأن يخلف عليا بالمدينة. فقال علي عليه السلام: يا رسول الله! ما كنت أحب أن اتخلف عنك في شيء من أمورك، وأن أغيب عن مشاهدتك و النظر إلى هديك و سمتك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي! أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، تقيم يا علي و إن لك في مقامك من الأجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله، و لك مثل أجور كل من خرج مع رسول الله موقنا طائعا، و إن لك على الله يا علي لمحبتك أن تشاهد من محمد سمته في ساير أحواله، بأن يأمر جبرئيل في جميع مسيرنا هذا أن يرفع الأرض التي نسير عليها، و الأرض التي تكون أنت عليها، و يقوي بصرك حتى تشاهد محمدا و أصحابه في ساير أحوالك و أحوالهم، فلا يفوتك الانس من رؤيته و رؤية أصحابه و يغنيك ذلك عن المكاتبه و المراسلة.

ص: 190

1- في «أ» و «ب»: قال يوما في مجلسه...

فقام رجل من مجلس زين العابدين عليه السلام لما ذكر هذا وقال له: يا بن رسول الله! كيف يكون هذا لعلّي؟ إنّما يكون هذا للأنبياء لا لغيرهم.

فقال زين العابدين عليه السلام: هذا هو معجزة لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا لغيره، لأنّ الله تعالى إنّما رفعه بدعاء محمد، وزاد في نوربصره أيضا بدعاء محمد، حتّى شاهد ما شاهد وأدرك ما أدرك.

ثمّ قال له الباقر عليه السلام: يا عبد الله! ما أكثر ظلم كثير من هذه الأمة لعلّي بن أبي طالب عليه السلام، وأقلّ إنصافهم له؟! يمنعون عليّا ما يعطونه ساير الصحابة، وعلّي أفضلهم، فكيف يمنع منزلة يعطونها غيره؟

قيل: وكيف ذاك يا بن رسول الله؟

قال: لأنّكم تتولّون محبّي أبي بكر بن أبي قحافة، وتبرؤون (1) من أعدائه كائنا من كان، وكذلك تتولون عمر بن الخطّاب، وتبرؤون من أعدائه كائنا من كان، وتتولون عثمان بن عفان وتبرؤون من أعدائه كائنا من كان، حتّى إذا صار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قالوا: نتولّي محبيه، ولا نتبرأ من أعدائه بل نحبهم.

فكيف يجوز هذا لهم، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في علي عليه السلام: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله» أفترونه لا يعادي من عاداه؟! أو لا يخذل من خذله؟! ليس هذا بانصاف. ن.

ص: 191

1- في «ط»: «تبرؤون».

ثم أخرى: أنهم إذا ذكر لهم ما اختص (1) الله به علياً عليه السلام بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكرامته على ربه تعالى جحدوه، وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة، فما الذي منع علياً عليه السلام ما جعله لسائر أصحاب رسول الله؟

هذا عمر بن الخطاب. إذا قيل لهم: إنه كان على المنبر بالمدينة يخطب إذ نادى في خلال خطبته: يا سارية (2) الجبل! عجبت الصحابة (3) وقالوا ما هذا الكلام الذي في هذه الخطبة؟ فلما قضى الخطبة والصلاة قالوا: ما قولك في خطبتك يا سارية الجبل؟

فقال: اعلموا أنني وأنا أخطب إذ رميت ببصري نحو الناحية التي خرج فيها إخوانكم إلى غزو الكافرين بنهاوند، وعليهم سعد بن أبي وقاص، ففتح الله لي الأستار والحجب، وقوى بصري حتى رأيتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك، وقد جاء بعض الكفار ليدور خلف سارية، وسائر من معه من المسلمين، فيحيطوا بهم فيقتلوهم، فقلت يا سارية الجبل، ليلتجئ إلي، فيمنعهم ذلك من أن يحيطوا به، ثم يقاتلوا، و منح الله إخوانكم المؤمنين أكناف الكافرين، وفتح الله عليهم بلادهم، فاحفظوا هذا الوقت، فسيرد عليكم الخبر بذلك، وكان بين المدينة و نهاوند مسيرة..

ص: 192

1- في «أ»: ما خصص... وفي «ب» و«ط»: ما أخصص...

2- هو سارية بن زينم الدنلي، والقصة المذكورة في الكامل-3/42- لابن الأثير: عند ذكره «فتح فسا ودارا بجرده».

3- في «ط»: وعجب القوم. وفي «أ»: فتعجبت الصحابة...

أكثر من خمسين يوماً.

قال الباقر عليه السلام: فإذا كان مثل هذا لعمر، فكيف لا يكون مثل هذا العليّ بن أبي طالب عليه السلام؟! ولكنهم قوم لا ينصفون بل يكابرون(1).

[212] رَدُّ الباقر (ع) على قول الحسن البصري

وعن عبد الله بن سليمان قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل البصرة-يقال له «عثمان الأعمى»:-

إنّ الحسن البصري يزعم أن الذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم من يدخل التار.

فقال أبو جعفر عليه السلام: فهلك إذا مؤمن آل فرعون، والله مدحه بذلك، وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله عزّ وجلّ رسوله نوحاً، فليذهب الحسن يمينا وشمالاً، فوالله ما يوجد العلم إلاّ ها هنا، وكان عليه السلام يقول: محنة الناس علينا عظيمة، ان دعوناهم لم يجيبونا، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا(2).

ص: 193

1- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 560، برقم 331. ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 21/237 و 244. وانظر فضائل الخمسة 1/347.

2- رواه الكليني في الكافي 1/51 في باب النوادر من كتاب فضل العلم برقم 15: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن سليمان، قال... ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 23/101 و 42/142.

[213] إحتجاج أبي عبد الله الصادق عليه السلام في أنواع شتى من العلوم الدينية على أصناف كثيرة من أهل الملل و الديانات

روي عن هشام بن الحكم أنه قال: كان من سؤال الزنديق الذي أتى أبا عبد الله عليه السلام أن قال:

ما الدليل على صانع العالم؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: وجود الأفاعيل التي دلت على أنّ صانعها صانعها، ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبني، علمت أنّ له بانيا وإن كنت لم تر الباني، ولم تشاهده.

قال: فما هو؟

قال: هو شيء بخلاف الأشياء، ارجع بقولي شيء إلى إثباته، والله شيء بحقيقته الشّيبية، غير أنه لا جسم، ولا صورة، ولا يحس، ولا يجس (1)، ولا يدرك بالحواس الخمس، لا تدركه الأوهام، ولا تنقصه

ص: 197

قال السائل: فأتا لم نجد موهوماً إلا مخلوقاً.

قال أبو عبد الله عليه السلام: لو كان ذلك كما تقول، لكان التوحيد متأمراً تقعا لأنّ لم نكلّف (1) أن نعتقد غير موهوم، لكنّا نقول: كل موهوم بالحواس مدرك بها تحده الحواس ممثلاً، فهو مخلوق، ولا بدّ من إثبات كون صانع الأشياء خارجاً من الجهتين المذمومتين: أحدهما النفي إذ كان (2) النفي هو الإبطال والعدم. والجهة الثانية التشبيه بصفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف، فلم يكن بدّ من إثبات الصانع لوجود المصنوعين، والاضطرار منهم إليه، إنهم مصنوعون، وإنّ صانعهم غيرهم وليس مثلهم، إذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا، وتقلهم من صغر إلى كبر، وسواد إلى بياض، وقوة إلى ضعف، وأحوال موجودة لا حاجة بنا إلى تفسيرها لثباتها وجودها.

قال السائل: فأتت قد حدّدته إذ أثبتّ وجوده!

قال أبو عبد الله عليه السلام: لم أحده (3) ولكن أثبتّه، إذ لم يكن بين الإثبات والنفي منزلة...

ص: 198

1- في «أ»: لأنّ لو لم نكلّف...

2- في «ج» و«د» و«ط»: إذا كان...

3- في «ط»: لم أحده...

قال السائل: فقوله: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» (1)؟

قال أبو عبد الله عليه السلام: بذلك وصف نفسه، وكذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه، من غير أن يكون العرش حاملا له ولا أن العرش حاوله ولا أن العرش محل له، لكننا نقول: هو حامل العرش، وممسك العرش (2)، ونقول في ذلك ما قال: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» (3) فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته، ونفينا أن يكون العرش والكرسي حاويا له، وأن يكون عز وجل محتاجا إلى مكان، أو إلى شيء مما خلق، بل خلقه محتاجون إليه.

قال السائل: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن تخفضوها نحو الأرض؟

قال أبو عبد الله عليه السلام: ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء، ولكنه عز وجل أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش، لأنه جعله معدن الرزق، فثبتنا ما ثبته القرآن والأخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، حين قال: «ارفعوا أيديكم إلى الله عز وجل» وهذا تجمع عليه فرق الأمة كلها.

و من سؤاله أن قال: لم لا يجوز أن يكون صانع العالم أكثر من واحد؟ 5.

ص: 199

1- طه 20/5.

2- في «أ»: حامل للعرش و ممسك للعرش.

3- البقرة 2/255.

قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يخلو قولك: إنهما اثنان من أن يكونا قديمين قويين أو يكونا ضعيفين، أو يكون أحدهما قويا، والآخر ضعيفا، فإن كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه، ويتفرد بالربوبية، وإن زعمت أن أحدهما قوي والآخر ضعيف، ثبت أنه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني، وإن قلت: إنهما اثنان، لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهة، أو متفرقين من كل جهة، فلما رأينا الخلق منتظما، والفلك جاريا، واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر، دل ذلك على صحة الأمر والتدبير، واختلاف الأمر، وأن المدبر واحد (1).

[214] احتجاجه (ع) على ابن أبي العوجاء

وعن هشام بن الحكم قال: دخل ابن أبي العوجاء على الصادق عليه السلام فقال له الصادق عليه السلام:

يا ابن أبي العوجاء! أ مصنوع أنت أم غير مصنوع؟ فقال: لست بمصنوع.

ص: 200

1- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 243، الباب 36، برقم 1، قال: حدثنا علي بن أحمد ابن محمد بن عمران الدقاق، عن أبي القاسم العلوي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن الحسين بن الحسن، عن إبراهيم بن هاشم القمي، عن العباس بن عمر الفقيمي، عن هشام بن الحكم... وفي الحديث تقديم وتأخير وزيادة. ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 3/29 و 230 و 90/309، 258.

فقال له الصّادق عليه السّلام: فلو كنت مصنوعا كيف كنت تكون؟ فلم يحر ابن أبي العوجاء جوابا، وقام و خرج (1).

[215] احتجاجه (ع) على أبي شاعر الديصاني

قال: دخل أبو شاعر الديصاني - وهو زنديق - (2) على أبي عبد الله عليه السّلام وقال: يا جعفر بن محمّد دلّني على معبودي!

فقال له أبو عبد الله عليه السّلام: اجلس! فإذا غلام صغير في كفّه بيضة يلعب بها، فقال أبو عبد الله عليه السّلام: ناولني يا غلام البيضة! (3) فناوله إيّاها، فقال أبو عبد الله عليه السّلام: يا ديصاني! هذا حصن مكنون، له جلد

ص: 201

1- رواه الصّادق في التّوحيد ص 293، الباب 42، برقم 2: عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن العباس بن عمر الفقيمي، عن هشام ابن الحكم...، ونقله في بحار الأنوار 3/31.

2- قال الفيروزآبادي في القاموس 3/242: «الزّنديق» بالكسر من الثنوية، أو القائل بالنور والظلمة، أو من لا يؤمن بالآخرة والرّبوبية، أو من يبتن الكفر ويظهر الإيمان، أو هو معرب «زن دين»، أي: دين المرأة، وفي المصباح المنير 1/311: الزّنديق مثل قنديل، قال بعضهم: فارسي معرّب... والمشهور على ألسنة النّاس أنّ الزّنديق هو الذي لا يتمسك بشريعة ويقول بدوام الدهر، والعرب تعبّر عن هذا بقولهم ملحد، أي: طاعن في الأديان.

3- في «أ» و«ب»: هذه البيضة...

غليظ، وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق، وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة، وفضة ذاتبة، فلا الذهب المائعة تختلط بالفضة الذاتية، ولا الفضة الذاتية تختلط بالذهب المائعة، فهي على حالها، لم يخرج (1) منها خارج مصلح فيخبر عن إصلاحها، ولم يدخل فيها داخل (2) مفسد فيخبر عن إفسادها، لا يدرى للذكر خلقت أم للأُنثى، تنفلق عن مثل ألوان الطواويس، أترى له مدبراً؟

قال: فأطرق مليّاً ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأنتك إمام و حجّة من الله على خلقه، وأنا تائب [إلى الله تعالى] (3) ممّا كنت فيه (4). 1.

ص: 202

- 1- في «ط»: لم يخرج...
- 2- في «ط»: ولا يدخل إليها داخل...
- 3- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و«ب».
- 4- رواه الكليني قدس سرّه في الكافي 1/79، كتاب التّوحيد، باب حدوث العالم وإثبات المحدث، برقم 4- في ذيل الحديث-: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن إسحاق الخفاف، أو عن أبيه، عن محمد بن إسحاق... والصّدوق رحمه الله في التّوحيد ص 122، الباب 9، برقم 1 مسندا. ونقله في بحار الأنوار 3/31.

و عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله عزّ ذكره و اشتقاقها، فقلت: الله، ممّا هو مشتقّ؟

قال: يا هشام! الله: مشتق من إله، وإله يقتضي مألوها، و الاسم غير المسمّى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر و لم يعبد شيئاً، و من عبد الاسم و المعنى فقد كفر و عبد الاثنين، و من عبد المعنى دون الاسم فذاك التّوحيد أفهمت يا هشام؟

قال: فقلت: زدني! فقال: إنّ لله عزّ و جلّ تسعة و تسعين إسماً، فلو كان الاسم هو المسمّى لكان كل اسم منها إلهاً، و لكن الله (1) معنى يدل عليه فهذه الأسماء كلّها غيره، يا هشام! الخبز إسم للمأكل، و الماء إسم للمشروب، و الثوب إسم للملبوس، و النار إسم للمحرق أفهمت يا هشام فهما تدفع به و تناضل (2) به أعداءنا، و المتّخذين مع الله عزّ و جلّ غيره؟ قلت: نعم.

قال: فقال: نفعك الله به، و ثبتك!

ص: 203

1- في «ط»: و لكن لله...

2- ناضله، أي: راماه، يقال: ناضلت فلاناً فنضلته، إذا غلبته، و انتضل القوم و تناضلوا، أي: رموا للسبق - الصّحاح 5/1831، و في التّوحيد: و تنافر أعدائنا.

قال هشام: فوالله ما قهرني أحد في علم التوحيد حتى قمت مقامي هذا (1).

[217] احتجاجه (ع) على الزنديق المصري

وعن هشام بن الحكم، قال: كان زنديق بمصر يبلغه عن أبي عبد الله عليه السلام علم، فخرج إلى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها، وقيل: هو بمكة، فخرج إلى مكة ونحن مع أبي عبد الله عليه السلام. فانتهى إليه - وهو في الطواف - فدنا منه وسلم عليه.

فقال له أبو عبد الله: ما أسمك؟ قال: عبد الملك.

قال: فما كنيته؟ قال: أبو عبد الله.

قال أبو عبد الله عليه السلام: فمن ذا الملك الذي أنت عبده، أم من ملوك الأرض أم من ملوك السماء؟ وأخبرني عن ابنك أ عبد إله السماء، أم عبد إله الأرض؟ فسكت. فقال أبو عبد الله عليه السلام: قل! فسكت.

فقال: إذا فرغت من الطواف فانتنا، فلما فرغ أبو عبد الله عليه السلام من الطواف أتاه الزنديق، فقعد بين يديه ونحن مجتمعون عنده.

ص: 204

1- رواه الكليني في الكافي 1/87، باب المعبود من كتاب التوحيد، برقم 1: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن الحكم... والصدوق في كتاب التوحيد ص 220، الباب 29، برقم 13 مسندا، ونقله في بحار الأنوار 4/157.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: أتعلم أنّ للأرض تحتاً وفوقاً؟ فقال: نعم.

قال: فدخلت تحتها؟ قال: لا.

قال: فهل تدري ما تحتها؟ قال: لا أدري إلا أنّي أظن أن ليس تحتها شيء.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: فالظنّ عجز ما لم تستيقن، ثمّ قال له: صعدت إلى السماء؟ قال: لا، قال أفتدري ما فيها؟ قال: لا.

قال: فأتيت المشرق و المغرب فنظرت ما خلفهما؟ قال: لا.

قال: فالعجب لك! لم تبلغ المشرق، ولم تبلغ المغرب، ولم تنزل تحت الأرض، ولم تصعد إلى السماء، ولم تخبر ما هناك (1) فتعرف ما خلفهنّ، وأنت جاحد بما فيهنّ، وهل يجحد العاقل ما لا يعرف؟! فقال الزنديق: ما كلّمني بهذا غيرك.

قال أبو عبد الله عليه السلام: فأنت من ذلك في شك، فلعلّ هو و لعلّ ليس هو. قال: ولعل ذلك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: أيّها الرجل! ليس لمن لا يعلم حجّة على من يعلم، ولا حجّة للجاهل على العالم، يا أبا أهل مصر، تفهم عني، أمارى الشمس و القمر و الليل و النهار يلجان و لا يستبقان، يذهبان و يرجعان، قد اضطرّا ليس لهما مكان إلا مكانهما، فان كانا يقدران على أن يذهبا فلم يرجعان؟ وإن كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهاراً..

ص: 205

1- في «أ» و«ب» و«ج» و«د» والكافي: ولم تجز ما هناك...

والتَّهَار ليلًا؟ اضطرًا و الله يا أخا أهل مصر.

إنَّ الذي تذهبون إليه و تظنون من الدهر، فإن كان هو يذهبهم، فلم لا يردهم؟ وإن كان يردهم، فلم لا يذهب بهم؟ أما ترى السَّماء مرفوعة، و الأرض موضوعة، لا تسقط السَّماء على الأرض، و لا تنحدر الأرض فوق ما تحتها، أمسكها و الله خالقها و مدبَّرها.

قال: فأمن الزنديق على يدي أبي عبد الله عليه السَّلام فقال لهشام: خذه إليك و علمه (1).

[218] احتجاجة (ع) على ابن أبي العوجاء

عن عيسى بن يونس قال: كان ابن أبي العوجاء من تلامذة الحسن البصري، فانحرف عن التَّوحيد، فقبل له: تركت مذهب صاحبك و دخلت فيما لا أصل له و لا حقيقة؟!!

ص: 206

1- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/72، كتاب التَّوحيد، باب حدوث العالم و إثبات المحدث، برقم 1، قال: حدَّثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس بن عبد الرحمن، عن علي بن منصور، عن هشام بن الحكم... و رواه الصَّمدوق قدَّس سرَّه في التَّوحيد ص 293، الباب 42، برقم 4 بسند آخر، و في ذيل الحديث فيهما بزيادة: «فعلَّمه هشام، فكان معلِّم أهل مصر و أهل شام، و حسنت طهارته حتَّى رضي بها أبو عبد الله عليه السَّلام». و نقله في بحار الأنوار 3/51-52 مع إيضاحات هامَّة في ذيل الحديث.

قال: إنَّ صاحبي كان مخلطاً، يقول طورا بالقدر و طورا بالجبر، فما أعلمه اعتقد مذهبا دام عليه، فقدم مكة متمرداً، وإنكاراً على من يحجّه، و كان تكره العلماء مجالسته لخبث لسانه، و فساد ضميره، فأتى أبا عبد الله عليه السلام فجلس إليه في جماعة من نظرائه، فقال:

يا أبا عبد الله! إنَّ المجالس بالأمانات، و لا بدّ لكلّ من به سعال(1) أن يسعل أفتأذن لي في الكلام؟ فقال: تكلم.

فقال: إلى كم تدوسون هذا البيدر(2)، و تلوذون بهذا الحجر، و تعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب(3) و المدر، و تهرولون حوله كهرولة البعير إذا نفر، إنَّ من فكر في هذا و قدر(4)، علم أنّ هذا فعل الله غير حكيم و لا ذي نظر، فقل فأنك رأس هذا الأمر و سنامه، و أبوك أسنه و نظامه!

فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ من أضلّه الله و أعمى قلبه، استوخم الحقّ و لم يستعذبه و صار الشيطان وليّه، يورده مناهل الهلكة ثمّ لا يصدره، و هذا بيت استعبد الله به عباده ليختبر طاعتهم في إتيانه، فحثّهم على تعظيمه و زيارته و جعله محل أنبيائه و قبلة للمصلين له، فهو شعبة من..

ص: 207

-
- 1- سعل يسعل من باب قتل، سعلة، بالضمّ، و السعال اسم منه، و المسعل: موضع السعال من الحلق - المصباح 1/335.
 - 2- البيدر: الموضع الذي يداس فيه الطعام - لسان العرب 4/50.
 - 3- الطوب، بالضمّ: الآجر - القاموس 1/99.
 - 4- في «ب» و الأماشي: أو قدر...

رضوانه، وطريق يؤدي إلى غفرانه، منصوب على استواء الكمال، ومجتمع العظمة والجلال، خلقه الله قبل دحو الأرض بألفي عام، فأحق من أطيع فيما أمر و انتهى عما نهى عنه وزجر، الله المنشىء للأرواح والصور.

فقال ابن أبي العوجاء: ذكرت الله فأحلت على غائب.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: ويلك!! كيف يكون غائباً من هو مع خلقه شاهد وإيهم أقرب من جبل الوريد، يسمع كلامهم ويرى أشخاصهم، ويعلم أسرارهم؟!!

فقال ابن أبي العوجاء: فهو في كل مكان، أليس إذا كان في السماء كيف يكون في الأرض وإذا كان في الأرض كيف يكون في السماء؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنما وصفت المخلوق الذي إذا انتقل من مكان اشتغل به مكان، وخلا منه مكان، فلا يدري في المكان الذي صار إليه ما حدث في المكان الذي كان فيه، فأما الله العظيم الشأن، الملك الديان، فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان، ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان (1)، -

ص: 208

1- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 253، الباب 36، برقم 4: عن علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن أبي القاسم: حمزة بن القاسم العلوي، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي سليمان: داود بن عبد الله، عن عمر بن محمد، عن عيسى بن يونس... مع زيادة في آخر الحديث. و الأماي ص 493، المجلس 90، برقم 4، بسند آخر. و العلل 2/403، الباب 141، برقم 4، -

[219] احتجاجة (ع) على ابن أبي العوجاء في حدوث العالم

وروي أنّ الصادق عليه السّلام قال لابن أبي العوجاء: إن يكن الأمر كما تقول - وليس كما تقول - نجونا و نجوت، وإن يكن الأمر كما تقول - وهو كما تقول - نجونا و هلكت (1).

[220] احتجاجة (ع) على ابن أبي العوجاء في حدوث العالم

وروي أيضا أنّ ابن أبي العوجاء سأل الصادق عليه السّلام عن حدث العالم (2)، فقال له عليه السّلام: ما وجدت شيئا صغيرا ولا كبيرا إلا و إذا ضمّ إليه مثله صار أكبر، وفي ذلك زوال و انتقال عن الحالة الأولى، ولو كان ق - أيضا. و الفقيه 2/162، الباب 64، برقم 32.

و الشيخ المفيد قدّس سرّه في الإرشاد ص 280.

و انظر كنز الفوائد 2/75. و نقله في بحار الأنوار 3/33، 96/28 و 29.

ص: 209

-
- 1- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/78، الباب 1، برقم 2، قال عدّة من أصحابنا عن أحمد ابن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم، عن أحمد بن محسن الميثمي، عن أبي منصور المتطبّب، فقال... في ذيل حديث طويل، و الصدوق في التوحيد ص 298، الباب 42، برقم 6 مسندا، و نقله في بحار الأنوار 3/35.
 - 2- في «ج» و «د»: عن حدوث العالم.

قديمًا ما زال ولا حال، لأنّ الذي يزول ويحول يجوز أن يوجد ويبطل، فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدوث، وفي كونه في الأزل دخول في القدم، ولن تجتمع صفة الحدوث و القدم في شيء واحد.

قال ابن أبي العوجاء: هبك (1) علمك في جري الحالتين والزمانين على ما ذكرت استدلت على حدوثها، فلو بقيت الأشياء على صغرها من أين كان لك أن تستدل على حدوثها؟

فقال عليه السلام: إنّما (2) تتكلم على هذا العالم الموضوع، فلو رفعناه ووضعنا عالمًا آخر كان لا شيء أدلّ على الحدث (3) من رفعنا إياه ووضعنا غيره، ولكن أجيبك من حيث قدرت أن تلزمنا، فنقول:

إنّ الأشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم أنّه متى ضمّ شيء منه إلى شيء منه (4) كان أكبر، وفي جواز التغيير عليه خروجه من القدم، كما أنّ في تغييره دخوله في الحدث، ليس لك وراءه شيء يا عبد الكريم (5). 2.

ص: 210

1- قوله عليه السلام: «هبك» أي افرض نفسك انك علمت ما مضى و سلّمنا ذلك لك...

2- في «ج» و«د» و«ط»: إنّما...

3- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: على الحدوث... وكذا فيما يأتي...

4- في «ج» و«د»: إلى شيء غيره...

5- رواه الكليني قدس سرّه في الكافي 1/77، الباب 1، برقم 2 مسندا، وقد تقدّم آنفا. ورواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 297، الباب

42، برقم 6 مسندا. ونقله في بحار الأنوار 3/45-47 و 54/62.

[221] احتجاجة (ع) في معرفة الله و صفاته

و عن يونس بن ظبيان قال: دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام قال: أ رأيت الله حين عبدته؟
قال له: ما كنت أعبد شيئاً لم أراه.

قال: فكيف رأيتَه؟

قال: لم تره الأبصار بمشاهدة العيان، و لكن رأته القلوب بحقايق الإيمان. لا يدرك بالحواس، و لا يقاس بالناس، معروف بغير تشبيه. (1)

[222] احتجاجة (ع) في معرفة الله و صفاته

و عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ» (2) قال: إحاطة الوهم، ألا ترى إلى قوله: «قَدْ جَاءَكُمْ

ص: 211

-
- 1- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/97 في باب إبطال الرؤية، برقم 6، و الصّدوق رحمه الله في التّوحيد ص 109، الباب 8، برقم 6 مسندا، إلا أنّ فيهما عن أمير المؤمنين عليه السلام مع اختلاف قليل. و نقله في بحار الأنوار 4/33.
- 2- الأنعام 6/103.

«بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ» (1) ليس يعني بصر العيون، «فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ» وليس يعني من أبصر نفسه (2) «وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا» ليس يعني عمي العيون، إنما عنى: إحاطة الوهم- كما يقال: فلان بصير بالشعر و فلان بصير بالفقه و فلان بصير بالدراهم و فلان بصير بالثياب- الله أعظم من أن يرى بالعين (3).

[223] احتجاجة (ع) في معرفة الله و صفاته

و من سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام عن مسائل كثيرة أن قال (4): كيف يعبد الله الخلق و لم يروه؟

قال: رأته القلوب بنور الإيمان، و أثبتته العقول بيقظتها إثبات العيان، و أبصرته الأبصار بما رأته (5) من حسن التركيب و إحكام التأليف،

ص: 212

1- الأنعام 6/104.

2- في التوحيد و الكافي: ليس يعني من البصر بعينه.

3- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/98، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان... و الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 112، الباب 8، برقم 10 مسندا. و نقله في بحار الأنوار 4/33.

4- في «ط»: أنه قال...

5- كذا في بحار الأنوار و «ط». و لكن في النسخ التي بأيدينا: بما رأته...

ثمّ الرسل وآياتها والكتب ومحكماتها، واقتصر العلماء على ما رأوا من عظمته دون رؤيته.

قال: أليس هو قادر أن يظهر لهم حتى يروه فيعرفوه فيعبدوا على يقين؟ قال: ليس للمحال جواب.

قال: فمن أين أثبت أنبياء ورسلا؟

قال عليه السلام: إنّما أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنّا وعن جميع ما خلق (1)، وكان ذلك الصانع حكيماً، لم يجز أن يشاهده خلقه، ولا أن يلامسه ولا أن يباشرهم ويأشروه ويحاجهم ويحاجوه، ثبت أنّ له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم و منافعهم، وما به بقاؤهم، وفي تركه فناؤهم، فثبت الأمر والنهي عن الحكيم العليم في خلقه، و ثبت عند ذلك أنّ له معبّرين وهم الأنبياء وصفوته (2) من خلقه، حكماء مؤدّبين بالحكمة، مبعوثين عنه، مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب، مؤيّدين (3) من عند الحكيم العليم، بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد: من إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص فلا تخلو الأرض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول وجوب عدالته (4). -

ص: 213

1- في «أ»: وعن جميع الخلق...

2- في «ط»: وهم أنبياء الله وصفوته...

3- في «أ» و«ب»: وبحار الأنوار: مؤدّين...

4- أنّ هذه الرواية من أطول أحاديث الكتاب، ولم نجد لها بتمامها في مصدر واحد، ولكنّها-

ثم قال عليه السلام -بعد ذلك-: نحن نزعم أنّ الأرض لا تخلو من حجّة، ولا تكون الحجّة إلاّ من عقب الأنبياء، وما بعث الله نبيّاً قطّ من غير نسل الأنبياء، وذلك أنّ الله شرع لبني آدم طريقاً منيراً، وأخرج من آدم نسلاً طاهراً طيباً، أخرج منه الأنبياء والرسل، هم صفوة الله، وخلص الجوهر، وطهروا في الأصلاب، وحفظوا في الأرحام، لم يصبهم سفاح الجاهلية، ولا شاب أنسابهم، لأنّ الله عزّ وجلّ جعلهم في موضع لا يكون أعلى درجة وشرفاً منه، فمن كان خازن علم الله، وأمين غيبه و مستودع سرّه، وحجّته على خلقه، وترجمانه ولسانه، لا يكون إلاّ -بهذه الصّفة- بالحجّة لا تكون إلاّ -من نسلهم، يقوم مقام التّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في الخلق بالعلم الذي عنده وورثه عن الرسول، إن جحدته النَّاسُ سكت، وكان بقاء ما عليه النَّاسُ قليلاً ممّا في أيديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه، فدقّ -توجد متفرّقة في أبواب مختلفة من كتب الحديث. يقول العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 10/188 بعد نقل الحديث: «هذا الخبر وإن كان مرسلًا لكنّ أكثر أجزائه أوردها الكليني والصّدوق متفرّقة في المواضع المناسبة لها، وسيأقده شاهد صدق على حقّيته».

و هذا ما دعانا إلى أن نذيل كل جزء من الرواية بمصدره عند العثور عليه.

إلى هنا رواه الكليني قدّس سرّه في الكافي 1/168، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمر الفقيمي، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال للزنديق الذي سأله من أين أثبت الأنبياء والرسل؟ قال: إنّنا لمّا أثبتنا... والصّدوق رحمه الله في العلل ص 120، الباب 99، برقم 3. و التّوحيد ص 249، الباب 36، برقم 1، في ضمن الحديث.

أقاموا بينهم الرأي والقياس وإنهم إن أقروا به وأطاعوه وأخذوا عنه، ظهر العدل وذهب الاختلاف والتشاجر واستوى الأمر وأبان الدين، و غلب على الشك اليقين، ولا يكاد أن يقرّ الناس به ولا يطيعوا له أو يحفظوا له (1) بعد فقد الرسول، وما مضى رسول ولا نبي قطّ إلا وقد تختلف (2) أمته من بعده، وإنما كان علة اختلافهم خلافهم على الحجّة وتركهم إياه.

قال: فما يصنع بالحجّة إذا كان بهذه الصّفة؟ قال: قد يقتدى به ويخرج عنه الشّيء بعد الشّيء مكانه منفعة الخلق (3) وصلاحهم، فإن أحدثوا في دين الله شيئا أعلمهم وإن زادوا فيه أخبرهم، وإن نقصوا منه شيئا أفادهم.

ثمّ قال الزنديق: من أي شيء خلق الله الأشياء؟ قال عليه السلام: من لا شيء.

فقال: كيف يجيئ من لا شيء شيء؟

قال عليه السلام: إنّ الأشياء لا تخلو أن تكون (4) خلقت من شيء أو من غير شيء، فإن كانت خلقت من شيء كان معه، فإنّ ذلك الشّيء قديم، والقديم لا يكون حديثا ولا يفنى ولا يتغيّر، ولا يخلو ذلك الشّيء من أن يكون جوهرًا واحدًا ولونا واحدًا، فمن أين جاءت هذه الألوان المختلفة..

ص: 215

1- في «أ» و«ج»: أو يخفوا له... وفي «د» وبحار الأنوار: أو يحقوا له...

2- في «ج» و«د» و«ط»: ولا نبيّ قطّ لم تختلف...

3- في «ج» و«د» و«ط»: وبحار الأنوار: ممّا فيه منفعة الخلق...

4- في «ط»: إمّا أن تكون...

و الجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى؟ و من أين جاء الموت ان كان الشّيء الذي أنشئت منه الأشياء حيّا؟ و من أين جاءت الحياة ان كان ذلك الشّيء ميتا؟ و لا يجوز أن يكون من حيّ و ميت قديمين لم يزالا، لأنّ الحي لا يجي ء منه ميت و هو لم يزل حيّا، و لا يجوز أيضا أن يكون الميت قديما لم يزل بما هو (1) به من الموت، لأنّ الميت لا قدرة له و لا بقاء.

قال: فمن أين قالوا إنّ الأشياء أزلية؟ قال: هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الأشياء فكذبوا الرسل، و مقالتهم (2)، و الأنبياء و ما أنبأوا عنه، و سمّوا كتبهم أساطير، و وضعوا لأنفسهم دينا بآرائهم و استحسانهم، إنّ الأشياء تدل على حدوثها، من دوران الفلك بما فيه، و هي تسعة أفلاك (3) و تحرك الأرض و من عليها و انقلاب الأزمنة، و اختلاف الوقت، و الحوادث التي تحدث في العالم من زيادة و نقصان و موت و بلاء (4) و اضطرار النفس إلى الإقرار بأنّ لها صنعا و مدبرا، أما ترى الحلو يصير حامضا، و العذب مرّا، و الجديد باليا، و كل إلى تغيير و فناء؟!

قال: فلم يزل صانع العالم عالما بالأحداث التي أحدثها قبل أن يحدثها؟

قال: فلم يزل يعلم فخلق ما علم. قال: أمختلف هو أم مؤتلف؟ ..

ص: 216

1- في «د» و «ط»: لما هو...

2- في «أ»: و مقالاتهم...

3- في «ط» و بحار الأنوار: سبعة أفلاك.

4- في «ط» و بحار الأنوار: موت و بلى...

قال: لا يليق به الاختلاف و لا الايتلاف، انما يختلف المتجزى، و يأتلف المتبعص، فلا يقال له: مؤتلف و لا مختلف.

قال: فكيف هو الله الواحد؟ قال: واحد في ذاته، فلا واحد كواحد، لأن ما سواه من الواحد متجزى و هو تبارك و تعالى واحد لا يتجزى، و لا يقع عليه العد.

قال: فلأى علة خلق الخلق و هو غير محتاج إليهم، و لا مضطر إلى خلقهم، و لا يليق به التعبت بنا؟ (1).

قال: خلقهم لإظهار حكمته و إنفاذ علمه و إمضاء تدبيره.

قال: و كيف لا يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه و محتبس عقابه؟

قال: إن هذه الدار ابتلاء، و متجر الثواب و مكتسب الرحمة، ملئت آفات، و طبقت شهوات، ليختبر فيها عبده بالطاعة، فلا يكون دار عمل دار جزاء.

قال: أفمن حكمته أن جعل لنفسه عدوا، و قد كان و لا عدو له، فخلق كما زعمت «إبليس» فسأطه على عبده يدعوهم إلى خلاف طاعته، و يأمرهم بمعصيته و جعل له من القوة كما زعمت، يصل (2) بلطف الحيلة إلى قلوبهم، فيوسوس إليهم فيشككهم في ربهم، و يلبس عليهم دينهم، فيزيلهم عن معرفته، حتى أنكر قوم لماً وسوس إليهم ربوبيته و عبدوا..

ص: 217

1- في «ج» و «د» و بحار الأنوار: العبث بنا...

2- في «ج» و «د»: ما يتوصل... و في «ط»: ما يصل...

سواه، فلم سلّط عدوّه على عبّده، وجعل له السّبيل إلى إغوائهم؟

قال: إنّ هذا العدوّ الذي ذكرت لا تضمره عداوته، ولا تنفعه ولايته. و عداوته لا تنقص من ملكه شيئاً، ولايته لا تزيد فيه شيئاً، وإنّما يتّقى العدو إذا كان في قوة يضر و ينفع، إن همّ بملك أخذه، أو بسُلطان قهره، فأما إبليس فعبد، خلقه ليعبده و يوحدّه، وقد علم حين خلقه ما هو و إلى ما يصير إليه، فلم يزل يعبده مع ملائكته حتّى امتحنه بسجود آدم، فامتنع من ذلك حسداً، و شقاوة غلبت عليه فلعنّه عند ذلك، و أخرجه عن صفوف الملائكة، و أنزله إلى الأرض ملعوناً مدحوراً فصار عدو آدم و ولده بذلك السبب، و ما له من السلطنة على ولده إلا الوسوسة، و الدعاء إلى غير السبيل، و قد أقرّ مع معصيته لرّبّه بربوبيته.

قال: أفصلح السّجود لغير الله؟ قال: لا.

قال: فكيف أمر الله الملائكة بالسّجود لآدم؟

فقال: إنّ من سجد بأمر الله فقد سجد لله، فكان سجوده لله إذا كان عن أمر الله تعالى.

قال: فمن أين أصل الكهانة، و من أين يخبر الناس بما يحدث؟

قال: إنّ الكهانة كانت في الجاهلية، في كل حين فترة من الرسل، كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون إليه فيما يشتبه عليهم من الأمور بينهم، فيخبرهم عن أشياء (1) تحدث، و ذلك من وجوه شتى: فإسرة العين، ..

ص: 218

1- في «أ» و بحار الأنوار: بأشياء...

وذكاء القلب، ووسوسة النفس، وفتنة الروح، مع قذف في قلبه، لأن ما يحدث في الأرض من الحوادث الظاهرة: فذلك يعلم الشيطان و يؤديه إلى الكاهن، ويخبره بما يحدث في (1) المنازل و الأطراف.

و أما أخبار السماء، فإن الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع إذ ذاك، وهي لا تحجب، ولا ترجم بالنجوم، وإنما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الأرض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء، ويلبس على أهل الأرض ما جاءهم عن الله، لإثبات الحجّة، ونفي الشبهة. وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه، فيختطفها، ثم يهبط بها إلى الأرض، فيقذفها إلى الكاهن، فإذا قد زاد كلمات من عنده، فيخلط الحقّ بالباطل، فما أصاب الكاهن من خير ممّا كان يخبر به، فهو ما أداه إليه شيطانه ممّا سمعه (2)، و ما أخطأ فيه، فهو من باطل ما زاد فيه، فمذ منعت (3) الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة، و اليوم إنّما تؤدي الشياطين إلى كهانها أخبار الناس (4) ممّا يتحدّثون به، و ما يحدثونه، و الشياطين تؤدي إلى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق، و من قاتل قتل، و منس.

ص: 219

- 1- في «ج» و«د»: بما يحدث في الأرض من الحوادث، وفي...
- 2- في «ط»: إليه الشيطان لما سمعه...
- 3- في «ج» و«د» و«ط»: فمنذ منعت...
- 4- في «أ» و«ب»: أخبار الناس.

غائب غاب، وهم بمنزلة [أمثال] (1) النَّاس أيضا، صدوق و كذوب.

قال: فكيف صعِدت الشَّياطين إلى السَّماء، وهم أمثال النَّاس في الخلقة و الكثافة و قد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليهما السَّلَام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم؟

قال: غلظوا لسليمان كما سخروا و هم خلق رقيق، غذاؤهم النسيم. و الدليل على ذلك (2) صعودهم إلى السَّماء لاستراق السمع، و لا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إليها إلاَّ بسَلْم أو بسبب.

قال: فأخبرني عن السحر ما أصله؟ و كيف يقدر السَّاحر على ما يوصف من عجائبه، و ما يفعل؟

قال عليه السَّلَام: إنَّ السَّحر على وجه شتَّى: و وجه منها: بمنزلة الطبِّ، كما أنَّ الأطباء وضعوا لكل داء دواء، فكذلك علم السَّحر، احتالوا لكل صحة آفة، و لكل عافية عاهة، و لكل معنى حيلة.

و نوع منه آخر (3): خطفة و سرعة و مخاريق و خفَّة.

و نوع منه: ما يأخذ أولياء الشَّياطين عنهم.

قال: فمن أين علم الشَّياطين السَّحر؟

قال: من حيث عرف الأطباء الطبِّ، بعضه تجربة و بعضه علاج...

ص: 220

1- ما بين المعقوفتين موجود في «ب» و «ج» و «د».

2- في «ط»: كل ذلك...

3- في «ط»: نوع آخر منه...

قال: فما تقول في الملكين: هاروت و ماروت؟ وما يقول الناس بأنهما يعلمان الناس السحر؟

قال: إنهما موضع ابتلاء و موقف فتنة(1)، تسيبهما: اليوم لو فعل الإنسان كذا و كذا لكان كذا، و لو يعالج بكذا و كذا لصار كذا، أصناف السحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما، فيقولان لهم: إنما نحن فتنة فلا تأخذوا عتًا ما يضركم و لا ينفعكم.

قال: أفقدر السّاحر أن يجعل الإنسان بسحره في صورة الكلب أو الحمار أو غير ذلك؟

قال: هو أعجز من ذلك، و أضعف من أن يغيّر خلق الله، إن من أبطل ما ركبّه الله و صوره و غيّرهُ فهو شريك الله في خلقه، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا. لو قدر السّاحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم و الآفة و الأ-مراض، و لنفى البياض عن رأسه و الفقر عن ساحته، و إن من أكبر السحر النميمة، يفرّق بها بين المتحابين، و يجلب العداوة على المتصافيين، و يسفك بها الدماء، و يهدم بها الدور و يكشف بها الستور، و التّمّام أشرّ من وطىء الأرض(2) بقدّم، فأقرب أقاويل السحر من الصّواب أنّه بمنزلة الطب، إنّ السّاحر عالِم الرجل فامتنع من مجامعة النّساء فجاء الطيب فعالجه بغير ذلك العلاج، فأبرىء(3).هـ.

ص: 221

1- في «ط»: و موقع فتنة...

2- في «أ»: و بحار الأنوار: على الأرض...

3- في «أ» و «ب»: فأبرأه.

قال: فما بال ولد آدم فيهم شريف و وضع؟ قال: الشريف المطيع، و الوضيع العاصي.

قال: أليس فيهم فاضل و مفضول؟ قال: إنما يتفاضلون بالتقوى.

قال: فتقول إن ولد آدم كلهم سواء في الأصل لا يتفاضلون إلا بالتقوى؟

قال: نعم. إني وجدت أصل الخلق التراب، و الأب آدم و الأم حواء، خلقهم إله واحد، و هم عبيده، إن الله عزّ و جلّ اختار من ولد آدم أناسا طهر ميلادهم، و طيب أبدانهم، و حفظهم في أصلاب الرجال و أرحام النساء، أخرج منهم الأنبياء و الرسل، فهم أزكى فروع آدم، ما فعل ذلك لأمر (1) استحقّوه من الله عزّ و جلّ و لكن علم الله منهم - حين ذرأهم - أنهم يطيعونه و يعبدونه و لا يشركون به شيئا فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله الكرامة و المنزلة الرفيعة عنده، و هؤلاء الذين لهم الشرف و الفضل و الحسب، و ساير الناس سواء، ألا من اتقى الله أكرمته، و من أطاعه أحبه، و من أحبه لم يعذبه بالنار!!

قال: فأخبرني عن الله عزّ و جلّ كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدّين و كان على ذلك قادرا؟

قال عليه السلام: لو خلقهم (2) مطيعين لم يكن لهم ثواب، لأنّ الطاعة إذا ما كانت فعلهم لم تكن جنة و لا نار، و لكن خلق خلقه فأمرهم بطاعته..

ص: 222

1- في «أ» و بحار الأنوار: فعل ذلك لا لأمر... و في «ج» و «د»: و ما فعل ذلك إلا لأمر.

2- في «أ»: إذا خلقهم...

و نهاهم عن معصيته و احتج عليهم برسله و قطع عذرهم بكتبه، ليكونوا هم الذين يطيعون و يعصون و يستوجبون بطاعتهم له الثواب و بمعصيتهم إيّاه العقاب.

قال: فالعمل الصّالح من العبد هو فعله، و العمل الشّر من العبد هو فعله؟

قال: العمل الصّالح من العبد بفعله و الله به أمره، و العمل الشّر من العبد بفعله و الله عنه نهاه.

قال: أ ليس فعله بالآلة التي ركبها فيه؟

قال: نعم. و لكن بالآلة التي عمل بها الخير قدر على الشّر الذي نهاه عنه.

قال: فإلى العبد من الأمر شيء؟

قال: ما نهاه الله عن شيء إلاّ و قد علم أنّه يطيق تركه، و لا أمره بشيء إلاّ و قد علم أنّه يستطيع فعله، لأنّه ليس من صفته الجور و العبث و الظلم و تكليف العباد ما لا يطيقون.

قال: فمن خلقه الله كافرا أ يستطيع الإيمان و له عليه بتركه الإيمان حجّة؟

قال عليه السّلام: إنّ الله خلق خلقه جميعا مسلمين، أمرهم و نهاهم، و الكفر اسم يلحق الفاعل (1) حين يفعله العبد، و لم يخلق الله العبد حين خلقه..

ص: 223

1- في «أ» و «ط» و بحار الأنوار: يلحق الفعل...

كافراً، إنه إنما كفر من بعد أن بلغ وقتنا لزمته الحجة من الله، فعرض عليه الحق فجحده فيإنكاره الحق صار كافراً.

قال: أفيجوز أن يقدر على العبد الشرّ، ويأمره بالخير وهو لا يستطيع الخير أن يعمله، ويعذبه عليه؟

قال: إنه لا يليق بعدل الله ورأفته أن يقدر على العبد الشرّ ويريده منه، ثم يأمره بما يعلم أنه لا يستطيع أخذه، والانزاع عمّا لا يقدر على تركه، ثم يعذبه على تركه أمره الذي علم أنه لا يستطيع أخذه.

قال: بماذا استحق الذين أغناهم وأوسع عليهم من رزقه الغناء والسعة، وبماذا استحق الفقير التقدير والضيقة؟(1).

قال: اختبر الأغنياء بما أعطاهم لينظر كيف شكرهم، والفقراء بما منعهم(2) لينظر كيف صبرهم.

ووجه آخر: أنه عجل لقوم في حياتهم، ولقوم آخر ليوم حاجتهم إليه.

ووجه آخر: فإنه علم احتمال كل قوم فأعطاهم على قدر احتمالهم، ولو كان الخلق كلهم أغنياء لخربت الدنيا وفسد التدبير، وصار أهلها إلى الفناء ولكن جعل بعضهم لبعض عوناً، وجعل أسباب أرزاقهم في ضروب الأعمال وأنواع الصناعات، وذلك أدوم في البقاء وأصح في التدبير، ثم..

ص: 224

1- في «ط»: والتصديق.

2- في «أ»: وبحار الأنوار: والفقراء إنما منعهم...

اختبر الأغنياء بالاستعطف على الفقراء، كل ذلك لطف ورحمة من الحكيم الذي لا يعاب تدييره.

قال: فيما استحق الطفل الصغير ما يصيبه من الأوجاع والأمراض بلا ذنب عمله، ولا جرم سلف منه؟

قال: إنَّ المرض على وجوه شتى: مرض بلوى ومرض عقوبة، ومرض جعل علّة للفناء، وأنت تزعم أنّ ذلك من أغذية رديّة، وأشربة وبيبة(1)، أو علّة كانت بأمه، وتزعم أنّ من أحسن السياسة لبدنه، وأجمل النظر في أحوال نفسه وعرف الضّار ممّا يأكل من النافع لم يمرض، وتميل في قولك إلى من يزعم أنّه لا- يكون المرض و الموت إلاّ- من المطعم و المشرب! قد مات ارسطاطاليس معلّم الأطباء، و افلا- طون رئيس الحكماء، و جالينوس شاخ(2) و دق بصره و ما دفع الموت حين نزل بساحته، و لم يألوا حفظ أنفسهم، و النظر لما يوافقها. كم من مريض(3) قد زاده المعالج سقما، و كم من طيب عالم، و بصير بالأدواء و الأدوية ماهر، مات، و عاش الجاهل بالطب بعده زمانا، فلا ذلك نفعه علمه بطبّه عند انقطاع مدّته و حضور أجله، و لا هذا ضرّه الجهل بالطبّ مع بقاء المدّة و تأخر الأجل.

ثمّ قال عليه السّلام: إنّ أكثر الأطباء قالوا: إنّ علم الطب لم تعرفه..

ص: 225

1- من الوباء و هو المرض العامّ، و يعبّر عنه بالطاعون-مجمع البحرين.

2- من الشيخوخة.

3- في «ب» و «ط»: كم مريضا...

الأنبياء، فما نضنع على قياس قولهم بعلم زعموا ليس تعرفه الأنبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه، وأمناءه في أرضه، وخرآن علمه، وورثة حكمته، والأدلاء عليه، والدعاة إلى طاعته؟

ثم إنني وجدت أكثرهم يتكذب(1) في مذهبه سبيل الأنبياء و يكذب الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك و تعالى، فهذا الذي أزهديني في طلبه و حامله.

قال: فكيف ترهد في قوم و أنت مؤدبهم و كبيرهم؟

قال عليه السلام: إنني لما رأيت الرجل الماهر في طبه إذا سأله لم يقف على حدود نفسه و تأليف بدنه و تركيب أعضائه و مجرى الأغذية في جوارحه، و مخرج نفسه و حركة لسانه، و مستقر كلامه و نور بصره و انتشار ذكره، و اختلاف شهواته و انسكاب عبارته، و مجمع سمعه و موضع عقله، و مسكن روحه و مخرج عطسته، و هيح غمومه و أسباب سروره، و علة ما حدث فيه من بكم و صمم و غير ذلك، لم يكن عندهم في ذلك أكثر من أقاويل استحسوها، و علل فيما بينهم جوزوها.

قال: فأخبرني عن الله عز و جلّ أله شريك في ملكه، أو مضاد له في تدبيره؟ قال: لا.

قال: فما هذا الفساد الموجود في هذا العالم: من سباع ضارية، و هوام مخوفة و خلق كثير مشوهة، و دود و بعوض و حيات و عقارب.

ص: 226

1- تنكّب: عدل- لسان العرب 1/770.

وزعمت أنه لا يخلق شيئاً إلا لعلّة، لأنّه لا يعبث؟!

قال: أ لست تزعم أنّ العقارب تنفع من وجع المثانة و الحصاة، و لمن يبول في الفراش، و أنّ أفضل الترياق ما عولج من لحوم الأفاعي، فإنّ لحومها إذا أكلها المجذوم يشبّ(1)نفعه، و تزعم أنّ الدود الأحمر الذي يصاب تحت الأرض نافع للاكلة؟ قال: نعم.

قال عليه السلام: فأما البعوض و البق فبعض سببه أنه جعل أرزاق بعض الطير(2)، و أهان بها جباراً تمرّد على الله و تجبر، و أنكر ربوبيته، فسأطأ الله عليه أضعف خلقه ليريه قدرته و عظمته، و هي البعوضة(3) فدخلت في منخره حتّى وصلت إلى دماغه فقتلته. و اعلم أنّا لو وقفنا على كلّ شيء خلقه الله تعالى لم خلقه؟ و لأي شيء أنشأه؟ لكنّا قد ساويناه في علمه، و علمنا كلّما يعلم، و استغنينا عنه، و كنّا و هو في العلم سواء.

قال: فأخبرني هل يعاب شيء من خلق الله و تدبيره؟ قال: لا.

قال: فإنّ الله خلق خلقه غرلاً(4)، أ ذلك منه حكمة أم عبث؟(5) قال: بل حكمة منه(6).ة.

ص: 227

1- الشّبّ: دواء معروف، و قيل: الشّبّ شيء يشبه الزاج-لسان العرب 1/483.

2- في «ط»: أنّه جعله أرزاق الطير.

3- في «ج» و «د» و «ط»: و هي البعوض.

4- الغرلة: مثل القلفة و زنا و معنا، و غرل غرلاً، من باب تعب: إذا لم يختن-المصباح 2/113.

5- في «أ»: أ ذلك منه حكمة أم لا؟

6- في «ب» و «ط»: بل منه حكمة.

قال: غيرتم خلق الله، وجعلتم فعلكم في قطع الغلظة أصوب مما خلق الله لها، وعبتم الأغلف و الله خلقه، ومدحتم الختان وهو فعلكم. أم تقولون ان ذلك من الله كان خطأ غير حكمة؟!

قال عليه السلام: ذلك من الله حكمة و صواب، غير أنه سن ذلك و أوجهه على خلقه، كما أن المولود إذا خرج من بطن أمه وجدنا سرته متصلة بسرته كذا خلقها الحكيم فأمر العباد بقطعها، وفي تركها فساد بين المولود و الأم. وكذلك أظفار الإنسان أمر إذا طالت أن تقلم، و كان قادرا يوم دبر خلق الإنسان أن يخلقها خلقة لا تطول، وكذلك الشعر من الشارب و الرأس يطول فيجز، و كذلك الشيران خلقها الله فحولة و اخصاؤها أوفق، و ليس في ذلك عيب (1) في تقدير الله عز و جل.

قال: ألسنت تقول: إن الله تعالى قال: «أدعوني أستجب لكم» (2) و قد نرى المضطر يدعو فلا يجاب له، و المظلوم (3) يستنصره على عدوه فلا ينصره؟

قال: ويحك! ما يدعو أحد إلا استجاب له، أما الظالم فدعاؤه مردود إلى أن يتوب إلى الله، و أما المحق فأنه إذا دعاه استجاب له، و صرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه، أو ادخر له ثوابا جزيلًا ليوم حاجته إليه، و إن لم).

ص: 228

1- في «أ»: و ليس في ذلك عيب.

2- غافر 40/60.

3- في «أ» و «ج» و «د»: (و المطيع) بدل (و المظلوم).

يكن الأمر الذي سأل العبد خيرا له إن أعطاه أمسك عنه، والمؤمن العارف بالله ربّما عزّ عليه أن يدعوه فيما لا يدري أصواب ذلك أم خطأ، وقد يسأل العبد ربه إهلاك من لم تنقطع مدّته، ويسأل(1)المطر وقتا ولعله أو ان لا يصلح فيه المطر، لأنّه أعرف بتدبير ما خلق من خلقه، وأشبه ذلك كثيرة فافهم هذا.

قال: فأخبرني أيّها الحكيم، ما بال السّماء لا ينزل منها إلى الأرض أحد ولا يصعد من الأرض إليها بشر، ولا طريق إليها، ولا مسلك، فلو نظر العباد في كل دهر مرّة من يصعد إليها وينزل، لكان ذلك أثبت في الربوبية وأنقى للشك وأقوى لليقين، وأجدر أن يعلم العباد أنّ هناك مدبرا إليه يصعد الصاعد ومن عنده يهبط الهابط!؟

قال عليه السّلام: إنّ كل ما ترى في الأرض من التدبير إنّما هو ينزل من السّماء، ومنها يظهر، أما ترى الشّمس منها تطلع، وهي نور النّهار، ومنها قوام(2)الدنيا، ولو حبست حار من عليها وهلك، والقمر منها يطلع، وهو نور اللّيل، وبه يعلم عدد السنين والحساب، والشهور والأيام، ولو حبس لحرار من عليها وفسد التدبير، وفي السّماء النّجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، ومن السّماء ينزل الغيث الذي فيه حياة كل شيء: من الزرع والنبات والأنعام، وكل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا..

ص: 229

1- في «أ»: ويسأله...

2- في «ط» وبحار الأنوار: وفيها قوام... وفي «ج» و«د»: وبها قوام...

و الرّيح لو حبست أيّاما لفسدت الأشياء جميعا و تعيّرت، ثمّ الغيم و الرعدو البرق و الصواعق، كل ذلك إنّما هو دليل على أنّ هناك مدبّرا يدبّر كل شيء و من عنده ينزل، و قد كلّم الله موسى و ناجاه، و رفع الله عيسى بن مريم و الملائكة تنزل من عنده، غير أنّك لا تؤمن بما لم تره بعينك، و فيما تراه بعينك كفاية إن تفهم و تعقل.

قال: فلو أنّ الله تعالى ردّ إلينا من الأموات في كل مائة عام واحد النسأله عمّن مضى منّا. إلى ما صاروا و كيف حالهم، و ما ذا لقوا بعد الموت، و أي شيء صنع بهم، ليعمل الناس على اليقين، و اضمحل الشك، و ذهب الغل عن القلوب.

قال: إنّ هذه مقالة من أنكر الرسل و كذبهم، و لم يصدق بما جاءوا به من عند الله، إذ أخبروا و قالوا: إنّ الله أخبر في كتابه عزّ و جلّ على لسان أنبيائه، حال من مات منّا، أفيكون أحد أصدق من الله قولا و من رسله.

و قد رجع إلى الدنيا ممّن مات خلق كثير، منهم «أصحاب الكهف» أماتهم الله ثلاثمائة عام و تسعة، ثمّ بعثهم في زمان قوم أنكروا البعث، ليقطع حجّتهم، و ليريهم قدرته و ليعلموا أنّ البعث حقّ.

و أمات الله «أرمياء» النبيّ عليه السلام الذي نظر إلى خراب بيت المقدس و ما حوله حين غزاهم بخت نصر (1)، و قال: «أنتي يحيي هذه ألكه³.

ص: 230

1- قال الفيروزآبادي: بخت نصر بالتشديد، أصله: بوخت و معناه: ابن، و نصر كبقم: صنم، و كان وجد عند الصنم و لم يعرف له أب فنسب إليه، خرّب القدس! القاموس 2/143.

بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ»(1) ثُمَّ أَحْيَاهُ وَنَظَرَ إِلَى أَعْضَائِهِ كَيْفَ تَلْتَمِمْ، وَكَيْفَ تَلْبَسُ اللَّحْمَ، وَإِلَى مَفَاصِلِهِ وَعُرُوقِهِ كَيْفَ تُوَصَّلُ، فَلَمَّا اسْتَوَى قَاعِدًا قَالَ: «أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»(2).

وَأَحْيَا اللَّهُ قَوْمًا خَرَجُوا عَنْ أَوْطَانِهِمْ هَارِبِينَ مِنَ الطَّاعُونَ لَا- يَحْصِي عِدْدَهُمْ، فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ دَهْرًا طَوِيلًا حَتَّى بَلِيَتْ عِظَامُهُمْ، وَتَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُمْ وَصَارُوا تَرَابًا، فَبَعَثَ اللَّهُ فِي وَقْتِ أَحَبِّ أَنْ يَرِي خَلْقَهُ قُدْرَتَهُ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ: «حَزْقِيلٌ»(3) فَدَعَاهُمْ فَاجْتَمَعَتْ أَبْدَانُهُمْ، وَرَجَعَتْ فِيهَا أَرْوَاحُهُمْ، وَقَامُوا كَهَيْئَةِ يَوْمِ مَاتُوا، لَا يَفْقَدُونَ(4) مِنْ أَعْدَادِهِمْ رَجُلًا، فَعَاشُوا بَعْدَ ذَلِكَ دَهْرًا طَوِيلًا(5).

وَإِنَّ اللَّهَ أَمَاتَ قَوْمًا خَرَجُوا مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فَقَالُوا: «أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً»(6) «فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ».

قال: فأخبرني عمّن قال بتناسخ الأرواح، من أي شيء قالوا ذلك، وبأي حجة قاموا على مذاهبهم؟

قال: إنّ أصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهج الدين، وزينوا3.

ص: 231

1- البقرة 2/259.

2- نفس المصدر.

3- حزقل أو حزقييل، كزبرج و زنبيل: إسم نبي من الأنبياء عليهم السلام- القاموس 3/357.

4- في «أ» و بحار الأنوار: لا يفتقدون...

5- هذه القصة مشهورة، انظر تفسير القمّي 1/80 و تفسير العيّاشي 1/130.

6- النساء 4/153.

لأنفسهم الضلالات، وأمر جوا(1)أنفسهم في الشهوات وزعموا أن السماء خاوية ما فيها شيء مّا يوصف، وأن مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين، بحجة من روى أن الله عزّ وجلّ خلق آدم على صورته، وأنه لاجنة ولا نار، ولا بعث ولا نشور، والقيامة عندهم خروج الروح من قلبه وولوجه في قلب آخر، إن كان(2)محسنا في القالب الأول أعيد في قالب أفضل منه حسنا في أعلى درجة من الدنيا، وإن كان مسيئا أو غير عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا، أو هوام مشوهة الخلقة وليس عليهم صوم ولا صلاة، ولا شيء من العبادة أكثر من معرفة من تجب عليهم معرفته وكل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم: من فروج النساء وغير ذلك من الأخوات والبنات والخالات وذوات البعولة.

وكذلك الميتة، والخمر، والدم، فاستقبح مقاتلهم كل الفرق، ولعنهم كل الأمم، فلما سئلوا الحجة زاغوا وحادوا، فكذب مقاتلهم التوراة، ولعنهم الفرقان، وزعموا مع ذلك أن إلههم ينتقل من قالب إلى قالب، وأن الأرواح الأزلية هي التي كانت في آدم، ثم هلمّ جرا تجري إلى يومنا هذا في واحد بعد آخر، فإذا كان الخالق في صورة المخلوق فبما يستدل على أن أحدهما خالق صاحبه؟!

وقالوا: إن الملائكة من ولد آدم كل من صار في أعلى درجة من..

ص: 232

1- المرج:الموضع ترعى فيه الدواب وإرسالها للرعي. والخلط-القاموس 1/207.

2- في «ط»:فان كان...

دينهم خرج من منزلة الامتحان و التصفية فهو ملك، فطورا تخالهم(1) نصارى في أشياء، و طورا دهرية يقولون: إن الأشياء على غير الحقيقة، فقد كان يجب عليهم أن لا يأكلوا شيئا من اللحم، لأن الدواب كلها عندهم من ولد آدم حولوا من صورهم(2)، فلا يجوز أكل لحوم القربات.

قال: و من زعم أن الله لم يزل و معه طينة مؤذية، فلم يستطع التفصي منها إلا بامتزاجه بها و دخوله فيها، فمن تلك الطينة خلق الأشياء!!

قال: سبحان الله و تعالى!! ما أعجز إلهها يوصف بالقدرة، لا يستطيع التفصي من الطينة! إن كانت الطينة حية أزلية، فكانا إلهين قديمين فامتزجا و دبوا العالم من أنفسهما، فان كان ذلك كذلك، فمن أين جاء الموت و الفناء؟ و إن كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميت مع الأزلي القديم، و الميت لا يجيء منه حي. و هذه مقالة الديصانية(3)، أشد الزنادقة قولاً و..

ص: 233

1- في «أ» و «ب»: اختالهم...

2- في «أ» و «ج» و «د»: في صورهم.

3- قال الشهرستاني: أصحاب ديصان، أثبتوا أصلين: نورا و ظلاما، فالنور يفعل الخير قصدا و اختيارا، و الظلام يفعل الشرّ طبعاً و اضطرارا، فما كان من خير و نفع و طيب و حسن فمن النور، و ما كان من شرّ و ضرر و نتن و قبح فمن الظلام. و زعموا أن النور حيّ، عالم، قادر، حسيّ، ذرّك، و منه تكون الحركة و الحياة. و الظلام ميت، جاهل، عاجز، جماد، موات لا فعل له و لا تمييز... و زعموا أن النور جنس واحد، و كذلك الظلام جنس واحد، و أن إدراك النور إدراك متفق فإن سمعه و بصره و سائر حواسه شيء واحد فسمعته هو بصره، و بصره هو حواسه...

أمهاتهم(1)مثلا- نظروا في كتب قد صنفتها أوائلهم، وحبروها لهم(2)بألفاظ مزخرفة من غير أصل ثابت، ولا حجة توجب إثبات ما ادّعوا، كل ذلك خلافا على الله وعلى رسوله وتكديبا بما جاءوا به عن الله تعالى.

فأما من زعم أنّ الأبدان ظلمة، والأرواح نور، وأنّ التّور لا- يعمل الشر والظلمة لا تعمل الخير، فلا يجب عليهم أن يلوموا أحدا على معصية ولا ركوب حرمة(3)ولا إتيان فاحشة، وإنّ ذلك على الظلمة غير مستنكر، لأنّ ذلك فعلها ولا له أن يدعو ربّا، ولا يتضرع إليه، لأنّ النور ربّ، والرّب لا يتضرع إلى نفسه ولا يستعيد(4)بغيره، ولا لأحد من أهل هذه المقالة أن يقول:«أحسن»يا محسن أو«أسأت»لأنّ الإساءة من فعل الظلمة وذلك فعلها، والإحسان من النور(5)، ولا يقول النور لنفسه أحسن يا محسن، وليس هناك ثالث، فكانت الظلمة على قياس قولهم، أحكم فعلا- وأتقن تدبيرا وأعزّ أركاننا من النور، لأنّ الأبدان محكمة، فمن صور هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة؟

وكل شيء يرى ظاهرا من الزهر والأشجار والثمار والطيورق-الملل والنحل 1/250. وانظر بحار الأنوار 3/211.ر.

ص: 234

- 1- في«أ»وبحار الأنوار:وأهملمهم...
- 2- في«أ»:وحبّرتها لهم.
- 3- في«ب»:ولا على ركوب جريمة.
- 4- في«د»و«ط»:ولا يستعبد...
- 5- في«أ»:من فعل النور.

و الدواب يجب أن يكون إليها، ثم حبست النور في حبسها و الدولة لها، وأما ما ادعوا بأن العاقبة سوف تكون للنور، فدعوى، و ينبغي على قياس قولهم أن لا يكون للنور فعل، لأنه أسير، و ليس له سلطان، فلا فعل له و لا تدبير، وإن كان له مع الظلمة تدبير، فما هو بأسير بل هو مطلق عزيز، فان لم يكن كذلك و كان أسير الظلمة، فانه يظهر في هذا العالم إحسان و خير مع فساد و شر، فهذا يدل على أن الظلمة تحسن الخير و تفعله، كما تحسن الشر و تفعله، فإن قالوا محال ذلك فلا نور يثبت و لا ظلمة، و بطلت دعواهم(1)، و رجع الأمر إلى أن الله واحد و ما سواه باطل، فهذه مقالة ماني الزنديق و أصحابه(2).

و أما من قال: التور و الظلمة بينهما(3) حكم، فلا بدّ من أن يكون أكبر الثلاثة الحكم، لأنه لا يحتاج إلى الحاكم إلا مغلوب أو جاهل أو مظلوم، و هذه مقالة المانوية(4) و الحكاية عنهم تطول...

ص: 235

1- في «أ» و «ب»: دعواهما.

2- أصحاب ماني يسمون: المانوية، و هم أصحاب ماني بن فاتك الحكيم الذي ظهر في زمان سابور بن اردشير و قتله بهرام بن هرمز بن سابور و ذلك بعد عيسى بن مريم عليه السلام، أحدث ديناً بين المجوسية و النصرانية... و زعم أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين، أحدهما نور و الآخر ظلمة، و أنّهما أزليان لم يزاالا و لن يزاالا... انظر الملل و النحل 1/244.

3- في «أ»: و ما بينهما...

4- في «أ» و «ب»: مقالة المتقوية...

قال: فما قصة ماني؟

قال: متفحص أخذ بعض المجوسية فشابهها ببعض النصرانية، فأخطأ الملتين ولم يصب مذهباً واحداً منهما، وزعم أنّ العالم دبر من إلهين، نور وظلمة، وأنّ النور في حصار من الظلمة على ما حكينا عنه، فكذبتة النصارى، وقبلته المجوس.

قال: فأخبرني عن المجوس أبعث الله إليهم نبياً؟ فأتني أجد لهم كتباً محكمة و مواعظ بليغة، و أمثالاً شافية، يقرّون بالثواب و العقاب، و لهم شرايع يعملون بها.

قال عليه السلام: ما من أمة إلا خلا فيها نذير، و قد بعث إليهم نبي بكتاب من عند الله، فأنكروه و جحدوا كتابه.

قال: و من هو فان الناس يزعمون أنّه خالد بن سنان؟

قال عليه السلام: إنّ خالداً كان عربياً بدوياً، ما كان نبياً، و إنّما ذلك شيء يقوله الناس.

قال: أفزدشت؟

قال: إنّ زردشت أتاهم بزممة، و ادّعى النبوة، فآمن منهم قوم و جحدوه قوم، فأخرجوه فأكلته السباع في برية من الأرض.

قال: فأخبرني عن المجوس كانوا أقرب إلى الصّواب في دهرهم (1)، أم العرب؟ م.

ص: 236

1- في «ب» و «ج» و «د»: في دينهم.

قال: العرب في الجاهلية، كانت أقرب إلى الدين الحنيفي من المجوس و ذلك أنّ المجوس كفرت بكل الأنبياء و جحدت كتبهم، و أنكرت براهينهم و لم تأخذ بشي ء من سننهم و آثارهم(1)، و إنّ كيخسرو ملك المجوس في الدهر الأول قتل ثلاثمائة نبي؛ و كانت المجوس لا تغتسل من الجنابة، و العرب كانت تغتسل و الإغتسال من خالص شرايع الحنيفية؛ و كانت المجوس لا تختن و العرب تختن و هو من سنن الأنبياء، و أنّ أول من فعل ذلك إبراهيم خليل الله؛ و كانت المجوس لا تغسل موتاهها و لا تكفنها، و كانت العرب تفعل ذلك؛ و كانت المجوس ترمي موتاهها في الصحارى و النواويس و العرب توارىها في قبورها و تلحدها(2)، و كذلك السنة على الرسل، إنّ أول من حفر له قبر آدم أبو البشر، و ألحد له لحد؛ و كانت المجوس تأتي الأمهات و تنكح البنات و الاخوات، و حرمت ذلك العرب؛ و أنكرت المجوس بيت الله و سمّته بيت الشيطان، و العرب كانت تحبّه و تعظمه، و تقول: بيت ربنا، و تقرّ بالتوراة و الإنجيل، و تسأل أهل الكتاب و تأخذ عنهم، و كانت العرب في كل الأسباب أقرب إلى الدين الحنيفي(3) من المجوس.

قال: فانّهم احتجوا باتيان الأخوات أنّها سنة من آدم.ة.

ص: 237

1- كذا في «ط»، و لكن في الأصول التي بأيدينا: و جحدت كتبها و أنكرت براهينها و لم تأخذ بشي ء من سننها و آثارها.

2- في «أ» و بحار الأنوار: و تلحد لها...

3- في «ب» و «ط»: الحنيفية.

قال: فما حجتهم في إتيان البنات والأمهات وقد حرّم ذلك آدم، وكذلك نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وسائر الأنبياء، وكل ما جاء عن الله عزّ وجلّ.

قال: فلم حرّم الله الخمر ولا لذة أفضل منها؟

قال: حرّمها لأنّها أمّ الخبائث، ورأس كلّ شر، يأتي على شاربها ساعة يسلب لبه، ولا يعرف ربه، ولا يترك معصية إلاّ ركبها ولا حرمة إلاّ انتهكها ولا رحما ماسة (1) إلاّ قطعها، ولا فاحشة إلاّ أتاها، والسكران زمامه بيد الشّيطان، إن أمره أن يسجد للأوثان سجد، ويتقاد حيث ما قاده.

قال: فلم حرّم الدم المسفوح؟

قال: لأنّه يورث القساوة، ويسلب الفؤاد رحمته، ويعفن البدن ويغيّر اللون وأكثر ما يصيب الإنسان الجذام يكون من أكل الدم.

قال: فأكل الغدد؟ قال: يورث الجذام.

قال: فالميتة لم حرّمها؟ قال: فرقا بينها وبين ما يذكّي ويذكر عليه اسم الله (2)، والميتة قد جمد فيها الدم وتراجع إلى بدنها، فلحمها ثقيل غير مريء لأنّها يؤكل لحمها بدمها.

قال: فالسمك ميتة؟ قال: إنّ السمك ذكاته إخراج حيا من الماء، ثمّ يترك حتّى يموت من ذات نفسه، وذلك أنّه ليس له دم، وكذلك الجراد. هـ.

ص: 238

1- يقال: بينهم رحم ماسة، أي: قرابة قريبة- القاموس 2/251.

2- في «ط»: ويذكر اسم الله عليه.

قال: فلم حرّم الزنا؟ قال: لما فيه من الفساد وذهاب الموارث و انقطاع الأنساب، لا تعلم المرأة في الزنا من أحبها، ولا المولود يعلم من أبوه، ولا أرحام موصولة، ولا قرابة معروفة.

قال: فلم حرّم اللواط؟ قال: من أجل أنّه لو كان إتيان الغلام حلالاً لاستغنى الرجال عن النساء و كان فيه قطع النسل، و تعطيل الفروج، و كان في إجازة ذلك فساد كثير.

قال: فلم حرّم إتيان البهيمة؟

قال: كره أن يضيع الرجل ماءه و يأتي غير شكله (1)، و لو أباح ذلك لربط كل رجل أتاناً (2) يركب ظهرها و يغشى فرجها، فيكون (3) في ذلك فساد كثير فأباح ظهورها، و حرّم عليهم فروجها، و خلق للرجال النساء ليأنسوا بهنّ و يسكنوا إليهنّ، و يكنّ موضع شهواتهم، و أمهات أولادهم.

قال: فما علّة الغسل من الجنابة، و إنّما أتى حلالاً و ليس في الحلال تدنيس؟

قال عليه السلام: إنّ الجنابة بمنزلة الحيض، و ذلك أنّ النطفة دم لم يستحكم و لا يكون الجماع إلاّ بحركة شديدة و شهوة غالبية، فإذا فرغ [الرجل] (4) تنفس البدن و وجد الرّجل من نفسه رائحة كريهة، فوجب.

ص: 239

1- في «أ»: ماءه في غير شكله.

2- الأتان: الحمامة- القاموس 4/194.

3- في «أ» و «د»: فكان يكون... و في «ج» و «ط»: و كان يكون...

4- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و «ب».

الغسل لذلك، وغسل الجنابة مع ذلك أمانة ائتمن الله عليها عبده ليختبرهم بها(1).

قال: أيها الحكيم! فما تقول فيمن زعم أنّ هذا التدبير الذي يظهر في العالم تدبير النجوم السبعة؟

قال عليه السلام: يحتاجون إلى دليل، أنّ هذا العالم الأكبر و العالم الأصغر من تدبير النجوم التي تسبح في الفلك، و تدور حيث دارت متعبة لا تقتر، و سائرة لا تقف.

ثم قال: و إنّ لكل نجم منها موكل مدبر، فهي بمنزلة العبيد المأمورين بالمنهيين، فلو كانت قديمة أزلية لم تتغير من حال إلى حال.

قال: فمن قال بالطبايع؟

قال: القدرية، فذلك قول من لم يملك البقاء، و لا صرف الحوادث و غيرته الأيام و الليالي، لا يرد الهرم، و لا يدفع الأجل، ما يدري ما يصنع به(2).

قال: فأخبرني عمّن زعم(3) أنّ الخلق لم يزل يتناسلون و يتوالدون و يذهب قرن و يجي قرن، تقنيهم(4) الأمراض و الأعراض و صنوف الآفات، و يخبرك الآخر عن الأول، و ينبئك الخلف عن السلف، و القرون..

ص: 240

1- انظر المناقب لابن شهر آشوب 4/264.

2- في «أ» و بحار الأنوار: و لا يدفع الأجل ما تصنع به.

3- في «ط»: عمّن يزعم...

4- في «ط»: و تقنيهم...

عن القرون، أنهم وجدوا الخلق على هذا الوصف بمنزلة الشجر و النبات، في كل دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحة الناس، بصير بتأليف الكلام، ويصنّف كتابا قد حبره بفظنته، وحسنه بحكمته، قد جعله حاجزا بين الناس، يأمرهم بالخير و يحثّهم عليه، و ينهاهم عن السوء و الفساد(1) و يزجرهم عنه، لئلا يتهاوشوا(2)، و لا يقتل بعضهم بعضا؟

قال عليه السلام: ويحك! إن من خرج من بطن أمه أمس، و يرحل عن الدنيا غدا لا علم له بما كان قبله و لا ما يكون بعده، ثم إنه لا يخلو الإنسان من أن يكون خلق نفسه أو خلقه غيره، أو لم يزل موجودا، فما ليس بشيء لا يقدر(3) أن يخلق شيئا و هو ليس بشيء، و كذلك ما لم يكن فيكون شيئا، يسأل فلا يعلم كيف كان ابتداءه. و لو كان الإنسان أزليا لم تحدث فيه الحوادث، لأن الأزلي لا تغيره الأيام، و لا يأتي عليه الفناء، مع أنّا لم نجد بناء من غير بان، و لا أثرا من غير مؤثر، و لا تأليفا من غير مؤلف، فمن زعم أن أباه خلقه، قيل: فمن خلق أباه؟ و لو أنّ الأب هو الذي خلق ابنه لخلقته على شهوته، و صورته على محبته و لملك حياته، و لجاز فيه حكمه، و لكنّه إن مرض فلم ينفعه، و إن مات فعجز عن رده، إن من استطاع أن يخلق خلقا و ينفخ فيه روحا حتّى يمشي على رجليه سويا، يقدر أن يدفع عنه الفساد...

ص: 241

1- في «ج» و «د»: عن الشر و الفساد...

2- هرش الدهر: إشتدّ، و التهريش و التحريش بين الكلاب و الإفساد بين الناس - القاموس 2/293، و في «أ» و بحار الأنوار: لئلا يتهاوشوا.

3- في «ط»: ليس يقدر...

قال: فما تقول في علم النجوم؟

قال: هو علم قلت منافعه، وكثرت مضراته، لأنه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور، إن أخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء، وإن أخبر هو بخير لم يستطع تعجيله، وإن حدث به سوء لم يمكنه صرفه، والمنجم يضاد الله في علمه، بزعمه أنه يرد قضاء الله عن خلقه.

قال: فالرسول أفضل أم الملك المرسل إليه؟

قال: بل الرسول أفضل.

قال: فما علة الملائكة الموكلين بعباده، يكتبون ما عليهم ولهم، والله تعالى عالم السر وما هو أخفى؟

قال: استعبدتهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه، ليكون العباد لملازمتهم إياهم أشد على طاعة الله مواظبة، وعن معصيته أشد انقباضا، وكم من عبديهم بمعصية (1) فذكر مكانهما فارعوى (2) وكف، فيقول ربي يراني، وحفظتي عليّ بذلك تشهد، وإن الله برأفته ولفه أيضا وكلهم بعباده، يذبون عنهم مردة الشيطان وهوام الارض، وآفات كثيرة من حيث لا يرون ياذن الله إلى أن يجيء أمر الله عز وجل.

قال: فخلق الخلق للرحمة أم للعذاب؟

قال: خلقهم للرحمة، وكان في علمه قبل خلقه إياهم، أن قوما منهم.

ص: 242

1- في «ط»: بمعصيته...

2- رعا، يرعو، أي: كف عن الأمر، وقد ارعوى عن القبيح: إرتدع- مجمع البحرين.

يصيرون إلى عذابه بأعمالهم الرديئة و جحدهم به (1).

قال: يعذب من أنكر فاستوجب عذابه بإنكاره [من خلقه] (2) فيم يعذب من وحده و عرفه؟

قال: يعذب المنكر لإلهيته عذاب الأبد، و يعذب المقرّ به عذاب عقوبة لمعصيته إياه فيما فرض عليه، ثم يخرج، و لا يظلم ربك أحدا.

قال: فبين الكفر و الإيمان منزلة؟ قال عليه السلام: لا.

قال: فما الإيمان و ما الكفر؟ قال عليه السلام: الإيمان: أن يصدّق الله فيما غاب عنه من عظمة الله، كتصديقه بما شاهد من ذلك و عاين، و الكفر: الجحود.

قال: فما الشرك و ما الشك؟ قال عليه السلام: الشرك هو أن يضمّ إلى الواحد الذي ليس كمثله شيء آخر، و الشك: ما لم يعتقد قلبه شيئا.

قال: أف يكون العالم جاهلا؟ قال عليه السلام: عالم بما يعلم، و جاهل بما يجهل.

قال: فما السعادة و ما الشقاوة؟ قال: السعادة: سبب خير، تمسك به السعيد فيجرّه إلى النجاة، و الشقاوة: سبب خذلان، تمسك به الشقي فيجرّه إلى الهلكة، و كل يعلم الله.

قال: أخبرني عن السراج إذا انطفى أين يذهب نوره؟ قال عليه: «.

ص: 243

1- في «أ» و «ب»: و جحدهم له... و في «ج»: و جحدهم به إياه...

2- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و «د».

السّلام: يذهب فلا يعود.

قال: فما أنكرت أن يكون الإنسان مثل ذلك إذا مات و فارق الروح البدن لم يرجع إليه أبدا كما لا يرجع ضوء السراج إليه أبدا إذا انطفئ؟

قال: لم تصب القياس، إنّ النّار في الأجسام كامنة، و الأجسام قائمة بأعيانها كالحجر و الحديد، فإذا ضرب أحدهما بالآخر سطعت من بينهما نار، يقتبس منها سراج له ضوء، فالنّار ثابتة في أجسامها و الضوء ذاهب، و الرّوح: جسم رقيق قد ألبس قالبا كثيفا، و ليس بمنزلة السراج الذي ذكرت. إنّ الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف، و ركب فيه ضروبا مختلفة من عروق و عصب و أسنان و شعر و عظام و غير ذلك، و هو يحييه بعد موته، و يعيده بعد فنائه.

قال: فأين الرّوح؟ قال: في بطن الأرض حيث مصرع البدن إلى وقت البعث.

قال: فمن صلب فأين روحه؟

قال: في كف الملك الذي قبضها حتّى يودعها الأرض.

قال: فأخبرني عن الرّوح أغير الدم؟

قال: نعم، الرّوح على ما وصفت لك: مادتها من الدم، و من الدم رطوبة الجسم و صفاء اللّون و حسن الصّوت، و كثرة الضحك، فإذا جمد الدم فارق الروح البدن.

قال: فهل يوصف بخفة و ثقل و وزن؟

قال: الروح بمنزلة الرّيح في الزق، إذا نفخت فيه امتلأ الزق منها،

ص: 244

فلا يزيد في وزن الزرق ولوجها فيه، ولا ينقصها خروجها منه، كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن.

قال: فأخبرني ما جوهر الرّيح؟

قال: الرّيح هواء إذا تحرّك يسمّى ريحا، فإذا سكن يسمّى هواء، وبه قوام الدنيا، ولو كفت الرّيح ثلاثة أيّام لفسد كلّ شيء على وجه الأرض و تن، وذلك أنّ الرّيح بمنزلة المروحة، تذبّ و تدفع الفساد عن كلّ شيء و تطيّبه، فهي بمنزلة الرّوح إذا خرج عن البدن تنن البدن و تغيّر، تبارك الله أحسن الخالقين.

قال: أفيتلاشى الروح بعد خروجه عن قلبه أم هو باق؟

قال: بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور، فعند ذلك تبطل الأشياء و تقنى، فلا حس و لا محسوس، ثمّ أعيدت الأشياء كما بدأها مدبرها، و ذلك أربعمئة سنة يسبت(1) فيها الخلق و ذلك بين النفختين.

قال: و أتى له بالبعث و البدن قد بلي، و الأعضاء قد تفرّقت، فعضو ببلدة يأكلها سباعها، و عضو بأخرى تمزّقه هوامها، و عضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط!!(2)

قال عليه السّلام: إنّ الذي أنشأه من غير شيء، و صورته على غير مثال كان سبق إليه، قادر أن يعيده كما بدأه. قال: أوضح لي ذلك! ط.

ص: 245

1- سبت، بالبناء للمفعول: غشي عليه و أيضا مات-المصباح 1/318.

2- في «أ»: مع التبن في حائط.

قال: إنّ الروح مقيمة في مكانها، روح المحسن في ضياء و فسحة، وروح المسيء في ضيق و ظلمة، و البدن يصير ترابا كما منه خلق، و ماتقذف به السباع و الهوام من أجوافها ممّا أكلته و مزّته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الأرض، و يعلم عدد الأشياء و وزنها، و إنّ تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب، فإذا كان حين البعث مطرت الأرض مطر النشور، فتربو الأرض ثمّ تمخضوا مخض(1) السقاء، فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء، و الزبد من اللبن إذا مخض، فيجتمع تراب كل قالب إلى قلبه، فينتقل بإذن الله القادر إلى حيث الرّوح، فتعود الصور بإذن المصوّر كهيتها، و تلج الرّوح فيها، فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا.

قال: فأخبرني عن الناس يحشرون يوم القيامة عراة؟ قال عليه السّلام: بل يحشرون في أكفانهم.

قال: أتى لهم بالأكفان و قد بليت؟ قال عليه السّلام: إنّ الذي أحيأبدانهم جدّد أكفانهم.

قال: فمن مات بلا كفن؟ قال عليه السّلام: يستر الله عورته بما يشاء من عنده.

قال: أفيعرضون صفوفا؟ قال عليه السّلام: نعم، هم يؤمّنذ عشرون و مائة ألف صف في عرض الأرض. 3.

ص: 246

1- مخض اللبن، يمخضه: أخذ زبده-القاموس 2/343.

قال: أو ليس توزن الأعمال؟

قال عليه السّلام: لا، إنّ الأعمال ليست بأجسام، وإنّما هي صفة ماعملوا، وإنّما يحتاج إلى وزن الشّيء من جهل عدد الأشياء، ولا يعرف ثقلها و خفتها، وإنّ الله لا يخفى عليه شيء.

قال: فما معنى الميزان؟ قال عليه السّلام: العدل.

قال: فما معناه في كتابه: «فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ»؟ (1)

قال عليه السّلام: فمن رجح عمله.

قال: فأخبرني أو ليس في النّار مقنع (2) أن يعذب خلقه بها دون الحيات والعقارب؟

قال عليه السّلام: إنّما يعذب بها قوما زعموا أنّها ليست من خلقه، إنّما شريكه الذي يخلقه، فيسلّط الله عليهم العقارب والحيات في النّار ليذيقهم بها وبال ما كذبوا عليه فجحدوا أن يكون صنعه.

قال: فمن أين قالوا: إنّ أهل الجنّة يأتي الرجل منهم إلى ثمرة يتناولها فإذا أكلها عادت كهيتها؟

قال عليه السّلام: نعم، ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه، فلا ينقص من ضوئه شيء، وقد امتلت الدنيا منه سراجا.

قال: أليسوا يأكلون ويشربون، وتزعم أنّه لا يكون لهم الحاجة؟..

ص: 247

1- المؤمنون 23/102.

2- في «ط»: مقتنع...

قال عليه السّلام: بلى، لأنّ (1) غداءهم رقيق لا تغل له، بل يخرج من أجسادهم بالعرق.

قال: فكيف تكون الحوراء في جميع ما أتاها زوجها عذراء؟

قال عليه السّلام: لأنّها خلقت من الطّيب لا تعتربها عاهة، ولا تخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء، ولا يدنّسها حيض، فالرحم ملتزقة [ملمد] (2)، إذ ليس فيه لسوى الإحليل مجرى.

قال: فهى تلبس سبعين حلّة، ويرى زوجها مخ ساقبها (3) من وراء حللها و بدنّها؟

قال عليه السّلام: نعم، كما يرى أحدكم الدراهم إذا ألقيت في ماء صاف قدره قدر رمح (4).

قال: فكيف تنعم أهل الجنّة بما فيها من النعيم، وما منهم أحد إلّا وقد إفتقد (5) ابنه أو أباه أو حميمه أو أمّه، فإذا افتقدوهم في الجنّة لم يشكّوا في مصيرهم إلى التّار، فما يصنع بالنعيم من يعلم أنّ حميمه في..

ص: 248

1- في «ج» و«د»: بلى، وذلك لأنّ...

2- ما بين المعقوفتين موجود في «ط». وفي «ب»: و الرحم ملمد. وفي «ج» و«د»: و الرحم ملتهم. وقال الفيروزآبادي: الملمد كمنبر: الأحمق الثقيل اللّحم - القاموس 4/175.

3- في «ج» و«د» و«ط»: ساقبها...

4- في «أ» و بحار الأنوار: قيد رمح.

5- في «ط»: وقد فقد...

النَّارِ يَعَذَّبُ؟

قال عليه السّلام: إنّ أهل العلم قالوا: إنهم ينسون ذكرهم. وقال بعضهم: انتظروا قدومهم، ورجوا أن يكونوا بين الجنّة والنّار في أصحاب الأعراف.

قال: فأخبرني عن الشّمس أين تغيب؟

قال عليه السّلام: إنّ بعض العلماء قال: إذا انحدرت أسفل القبّة دار بها الفلك إلى بطن السّماء صاعدة أبداً، إلى أن تنحط إلى موضع مطلعها يعني: أنّها تغيب في عين حائمة ثمّ تخرق الأرض راجعة إلى موضع مطلعها، فتحير تحت العرش حتّى يؤذن لها بالطلوع، ويسلب نورها كل يوم، وتجلل نورا آخر.

قال: فالكرسي أكبر أم العرش؟

قال عليه السّلام: كلّ شيء خلقه الله في جوف الكرسي، ما خلا عرشه فأنّه أعظم من أن يحيط به الكرسي.

قال: فخلق النّهار قبل اللّيل؟

قال عليه السّلام: نعم، خلق النّهار قبل اللّيل، والشّمس قبل القمر، والأرض قبل السّماء، ووضع الأرض على الحوت، والحوت في الماء، والماء في صخرة (1) مجوفة، والصخرة على عاتق ملك، والملك على الثرى، والثرى على الرّيح العقيم، والرّيح على الهواء، والهواء تمسكهة.

ص: 249

1- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: على صخرة.

القدرة، وليس تحت الرّيح العقيم إلاّ الهواء و الظلمات، ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق، ولا شيء يتوهم، ثم خلق الكرسي فحشاه السّماوات والأرض والكرسي أكبر من كلّ شيء خلقه الله (1)، ثم خلق العرش فجعله أكبر من الكرسي (2).

[224] احتجاجة (ع) على سعد المولى اليماني المنجم

وعن أبان بن تغلب أنّه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السّلام، إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن، فسلمّ عليه فردّه أبو عبد الله عليه السّلام، فقال له: مرحبا يا سعد! فقال له الرجل: بهذا الاسم سمّنتي أمّي، وما أقلّ من يعرفني به، فقال له أبو عبد الله عليه السّلام: صدقت يا سعد المولى! فقال

ص: 250

1- في «أ» و«ج» و«د»: والكرسي أكبر من كل شيء خلق.

2- رواه العلامة المجلسي قدّس سرّه في بحار الأنوار في مواضع عديدة، كما نشير إليها ذيلًا، غير أنّه نقل الحديث بتمامه في 10/164 مع شرح و تبين و تأييد صحّته، حيث قال: «وسياقه شاهد صدق على حقيّته» كما أشرنا إلى كلامه في تعليّقنا في أوائل الحديث. وقد بثّ الرواية في أجزاء بحاره لاحظ: 3/209، 4/67 و 320، 5/18 و 317، 6/216 و 330، 7/37 و 109 و 130 و 248، 8/136 و 296، 11/29 و 330، 57/15 و 326 و 195 و 223، 56/179 و 160 و 461، 54/77، 55/21 و 451 و 362 و 387، 14/69 و 138، 12/37، 13/217 و 78 و 298، 58/33، 60/21 و 76 و 235، 62/162 و 205، 78/7، 100/368.

الرجل: جعلت فداك! بهذا [اللقب] (1) كنت ألقب. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: لا خير في اللقب، إنَّ الله تبارك و تعالی يقول في كتابه: «و لا تتابروا بالألقابِ بئسَ الأسمُ الفُسوقُ بعدَ الإيمانِ» (2).

ما صناعتك يا سعد؟ فقال: جعلت فداك! إنَّا أهل بيت ننظر في النجوم، لا يقال إنَّ باليمن أحدا أعلم بالنجوم منَّا.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: فكم يزيد ضوء الشمس على ضوء القمر درجة؟ فقال اليماني: لا أدري.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدقت. قال: فكم ضوء القمر يزيد على ضوء المشتري درجة؟ قال اليماني: لا أدري! قال أبو عبد الله عليه السلام: صدقت!

قال: فكم يزيد ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة؟ قال اليماني: لا أدري! فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت!

قال: فكم ضوء عطارد يزيد درجة على الزهرة؟ قال اليماني: لا أدري! قال أبو عبد الله عليه السلام: صدقت!

قال: فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الإبل؟ فقال اليماني: لا أدري! فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت!

قال: فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت البقر؟ فقال اليماني: لا أدري.

ص: 251

1- ما بين المعقوفتين موجود في «ب» و«ج» و«د» و«ط».

2- الحجرات 49/11.

أدري! فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت!

قال: فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الكلاب؟ فقال اليماني: لا أدري!

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت في قولك لا أدري! فما زحل عندكم في النجوم؟

فقال اليماني: نجم نحس.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا تقل هذا فإنه نجم أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو نجم الأوصياء عليهم السلام، وهو النجم الثاقب الذي قال الله تعالى في كتابه (1).

فقال له اليماني: فما معنى الثاقب؟

فقال: إن مطلعته في السماء السابعة، فإنه ثقب بضوئه حتى أضاء في السماء الدنيا، فمن ثم سماه الله النجم الثاقب.

ثم قال: يا أبا العرب! أعددكم عالم؟ فقال اليماني: نعم جعلت فداك! إن باليمن قوما ليسوا كأحد الناس في علمهم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: وما يبلغ من علم عالمهم؟ فقال اليماني: إن عالمهم ليزجر الطير، ويقفوا الأثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحث (2). 4.

ص: 252

1- الطارق 86/3.

2- في «ج» و الخصال: (المجد) بدل (المحث). و الحثوث: السريع-القاموس 1/164.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: فإنَّ عالم المدينة أعلم من عالم اليمن. قال اليماني: وما يبلغ من علم عالم المدينة؟

قال: إنَّ علم عالم المدينة ينتهي إلى أن لا يقفوا الأثر، ولا يزجر الطير (1) ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس، تقطع اثني عشر برجاً، واثني عشر براً، واثني عشر بحراً، واثني عشر عالماً.

فقال له اليماني: ما ظننت أن أحداً يعلم هذا، وما يدري ما كنهها!

قال: ثمَّ قام اليماني فخرج (2).

[225] احتجاجة (ع) على ابن أبي ليلى

وعن سعيد بن أبي الخضيب قال: دخلت أنا وابن أبي ليلى المدينة، فبينما نحن في مسجد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إذ دخل جعفر بن محمد عليهما السلام، فقمنا إليه فسألني عن نفسي وأهلي ثمَّ قال: من هذا معك؟

فقلت: ابن أبي ليلى قاضي المسلمين! فقال: نعم. ثمَّ قال له:

ص: 253

1- زجر الطير: تفاعل به فتطير فنهره... والزجر: العيافة والتكهن - القاموس 2/38.

2- رواه الصّمدوق رحمه الله في الخصال 2/489، برقم 68 من أبواب الاثني عشر: عن محمد بن موسى بن المتوكّل، عن عليّ بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، وغيره، عن محمد بن سليمان الصنعاني، عن إبراهيم بن الفضل، عن أبان بن تغلب... و ابن شهر آشوب في المناقب 4/255، ونقله في بحار الأنوار 26/112.

أأأأ مال هذا فتعطيه هذا، و تفرق بين المرء و زوجته، و لا تخاف في هذا أأأ؟ قال: نعم.

قال: فبأي شيء تقضي؟

قال: بما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و عن أبي بكر، و عمر.

قال: فبلغك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أقضاكم علي بعدى»؟ قال: نعم.

قال: فكيف تقضي بغير قضاء علي عليه السلام، و قد بلغك هذا؟

قال: فاصفر وجه ابن أبي ليلى ثم قال: التمس مثلاً لنفسك، فوالله لأأكملك من رأسي كلمة أبداً(1).

[226] احتجاجة (ع) علي ابن جريح

و عن الحسين بن زيد عن جعفر الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله

ص: 254

1- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 7/408، باب من حكم بغير ما أنزل الله- من كتاب القضاء- برقم 5: قال: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فرقد، قال: حدّثني رجل عن سعيد بن أبي الخضيب البجلي... و انظر دعائم الإسلام 1/92. و نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 47/334 و 101/263.

عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام: يا فاطمة إن الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك.

قال: فقال المحدثون بها. قال: فأتاه ابن جريح فقال: يا أبا عبد الله! حدثنا اليوم حديثاً استهزأه الناس (1).

قال: وما هو؟

قال: حدثت أن رسول الله قال لفاطمة: «إن الله ليغضب لغضبك، ويرضى لرضاك».

قال: فقال عليه السلام: نعم، إن الله ليغضب فيما تروون لعبده المؤمن ويرضى لرضاه؟ فقال: نعم.

قال عليه السلام: فما تنكر أن تكون ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مؤمنة، يرضى الله لرضاها، ويغضب لغضبها. قال: صدقت! الله أعلم حيث يجعل رسالته (2). 3.

ص: 255

1- في «أ» و«ب» وبحار الأنوار: استشهده الناس.

2- رواه الشيخ الطوسي قدس الله سره في الأمالي 2/41، الجزء 15 مسنداً، إلا أن السائل فيه سندل. ونقله في بحار الأنوار 43/20. وأعلم أن حديث: «إن الله يغضب لغضب فاطمة -سلام الله عليها-...» من الأحاديث المشهورة بل المتواترة بين الخاصة والعامة، فمن أراد مزيد الاطلاع عليه فليرجع الى احقاق الحق 10/116-123.

[227] تفسيره (ع) آية «كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ...»

وعن حفص بن غياث، قال: شهدت المسجد الحرام وابن أبي العوجاء يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: «كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ» (1) ما ذنب الغير؟

قال عليه السلام: ويحك هي هي و هي غيرها!

قال: فممثل لي [في] (2) ذلك شيئاً من أمر الدنيا! قال: نعم، أ رأيت لو أن رجلاً أخذ لبنة فكسرها، ثم ردها في ملبنها (3)، فهي هي و هي غيرها (4).

[228] تفسيره (ع) لقول إبراهيم (ع) «بل فعله كبيرهم هذا...»

وروي أنه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ في قصة إبراهيم

ص: 256

1- النساء 4/56.

2- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و«ب».

3- الملبن، كمنبر: قالب اللبن- القاموس 4/265.

4- رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الأمالي 2/193، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن عاصم الزفري، عن سليمان بن داود: أبو أيوب الشاذكوني المنقري، قال: حدّثنا حفص بن غياث القاضي... و نقله في بحار الأنوار 7/38.

عليه السلام: «قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ» (1) قال: ما فعله كبيرهم و ما كذب إبراهيم عليه السلام. قيل: و كيف ذلك؟

فقال: إنما قال إبراهيم: فاسألوهم إن كانوا ينطقون. فان نطقوا فكبيرهم فعل، و إن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئاً، فما نطقوا، و ما كذب إبراهيم عليه السلام.

فسئل عن قوله تعالى في سورة يوسف: «أَيَّتَهَا الْعِيرُ إِنْتُمْ لَسَارِقُونَ» (2)؟

قال: إنهم سرقوا يوسف من أبيه. ألا- ترى أنه قال لهم حين قالوا: «مَاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ» (3)، و لم يقل سرقتم صواع الملك. إنما سرقوا يوسف من أبيه (4).

فسئل عن قول إبراهيم: «فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النَّجْمِ وَفَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ» (5)، قال: ما كان إبراهيم سقيماً، و ما كذب، إنما عنى سقيماً في دينه، أي: مرتاداً (6). -

ص: 257

1- الأنبياء 21/63.

2- يوسف 12/70.

3- يوسف 71 و 72.

4- في «أ»: إنما قال سرقتم يوسف من أبيه. و في معاني الأخبار: إنما عنى سرقتم يوسف من أبيه.

5- الصافات 37/88 و 89.

6- رواه الصدوق رحمه الله في معاني الأخبار ص 209، عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، -

وعن عبد المؤمن الأنصاري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن قوماروا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «اختلاف أمتي رحمة»؟ فقال: صدقوا.

قلت: إن كان اختلافهم رحمة، فاجتماعهم عذاب؟

قال: ليس حيث تذهب وذهبوا، إنما أراد قول الله عز وجل: «فَلَوْ لَا خَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» (1) أمرهم أن ينفروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويختلفوا إليه، ويتعلموا، ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم، إنما أراد اختلافهم في البلدان لا اختلافاً في دين الله، إنما الدين واحد (2).

ق- عن محمد بن أحمد، عن أبي إسحاق: إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام... ونقله في بحار الأنوار 11/76 و 69/240.

ص: 258

1- التوبة 9/122.

2- رواه الصدوق في معاني الأخبار ص 157، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن أبي الخير: صالح بن أبي حماد، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد المؤمن الأنصاري... وعلل الشرايع ص 85، الباب 79، برقم 4، مثله. و نقله في بحار الأنوار 1/227.

و روي عنه صلوات الله عليه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما وجدتم في كتاب الله عزّ وجلّ فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه، وما لم يكن في كتاب الله عزّ وجلّ وكانت في سنّة مني فلا عذر لكم في ترك سنّتي، وما لم يكن فيه سنّة مني فما قال أصحابي فقولوا، فإنّما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم، بأيها أخذ اهتدي وبأي أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم، واختلاف أصحابي لكم رحمة.

قيل: يا رسول الله و من أصحابك؟ قال: أهل بيتي.

قال محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه: إنّ أهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بمصرّ الحقّ، وربما أفتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية، والتقية رحمة للشيعة (1).

و يؤيد تأويله رضي الله عنه أخبار كثيرة.

ص: 259

1- رواه الصدّيق رحمه الله في معاني الأخبار ص 156، قال: حدّثني محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن غياث ابن كلوب، عن إسحاق بن عمار، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السّلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما وجدتم...، ورواه الصفّار رحمه الله في بصائر الدرجات 1/11. و نقله في بحار الأنوار 2/220.

[231] قوله (ع) في مسألة التحاكم إلى السلطان

منها: ما رواه محمد بن سنان، عن نصر الخثعمي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من عرف من أمرنا أن لا نقول إلا حقًا، فليكتف بما يعلم منّا، فان سمع منّا خلاف ما يعلم، فليعلم أنّ ذلك منّا دفاع و اختيار له (1).

[232] قوله (ع) في مسألة التحاكم إلى السلطان

و عن عمر بن حنظلة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث، فتحاكما إلى السلطان أو إلى القضاة أيحل ذلك؟

قال عليه السلام: من تحاكم إليهم في حق أو باطل فأنما تحاكم إلى الجبت و الطاغوت المنهي عنه، و ما حكم له به فأنما يأخذ سحتا و إن كان حقه ثابتا له لأنه أخذه بحكم الطاغوت، و من أمر الله عزّ و جلّ أن يكفر به،

ص: 260

1- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/65، باب اختلاف الحديث، برقم 6: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن نصر الخثعمي، قال:....، ونقله في بحار الأنوار 2/220.

قال الله عزّ وجلّ: «يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاعُونَ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ» (1).

قلت: فكيف يصنعان وقد اختلفا؟

قال: ينظران من كان منكم ممّن قد روى حديثنا، ونظر في حلالنا و حرامنا (2) و عرف أحكامنا، فليرضيا به حكما، فآتي قد جعلته عليكم حاكما، فإذا حكم بحكم و لم يقبله منه، فآتما بحكم الله استخف و عليناردّ، و الرّاد علينا كافر و راد على الله، و هو على حدّ من الشرك بالله.

قلت: فان كان كل واحد منهما اختار رجلا من أصحابنا، فرضيا أن يكونا الناظرين في حقّهما فاختلفا فيما حكما، فان الحكمين اختلفا في حديثكم؟

قال: إنّ الحكم ما حكم به أعدلهما و أفقهما و أصدقهما في الحديث و أروعهما، و لا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر.

قلت: فآتهما عدلان مرضيان، عرفا بذلك لا يفضل أحدهما على صاحبه؟ (3)

قال: ينظر الآن إلى ما كان من روايتهما عتّا في ذلك الذي حكما، المجمع عليه بين أصحابك، فيؤخذ به من حكمهما و يترك الشاذ الذير.

ص: 261

1- النّساء 4/60.

2- كذا في «ط» و الكافي و التّهذيب و العوالي و البحار، و لكن في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: و عرف حلالنا و حرامنا...

3- في الكافي: لا يفضّل واحد منهما على الآخر.

ليس بمشهور عند أصحابك، فإن المجمع عليه لا ريب فيه، وإنّما الأمور ثلاثة: أمر بيّن رشده فيتّبع، وأمر بيّن غيه فيجتنب، وأمر مشكل يرد حكمه إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: حلال بيّن، وحرام بيّن، وشبهات تتردد بين ذلك، فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات، ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم.

قلت: فإن كان الخبران عنكم مشهورين قد رواهما الثقة عنكم؟

قال: ينظر ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به، ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة.

قلت: جعلت فداك! رأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة، ثمّ وجدنا أحد الخبرين يوافق العامة، والآخر يخالف، بأيهما أخذ من الخبرين؟

قال: ينظر إلى ما هم إليه يميلون، فإن ما خالف العامة ففيه الرشاد.

قلت: جعلت فداك! فإن وافقهم الخبران جميعا؟

قال: انظروا إلى ما تميل إليه حكاهم وقضاتهم، فاتركوا جانبوا خذوا بغيره (1).

قلت: فإن وافق حكاهم الخبرين جميعا؟ ر.

ص: 262

1- في الكافي والفقيه والتّهذيب ووسائل الشيعة: ينظر إلى ما هم إليه أميل حكاهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالآخر.

قال: إذا كان كذلك فارجع وقف عنده، حتى تلقى إمامك، فإن الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات، والله تعالى هو المرشد (1).

جاء هذا الخبر على سبيل التقدير، لأنه كلما يتفق في الآثار أن يرد خبران مختلفان في حكم من الأحكام، موافقين للكتاب والسنة، وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين في الوضوء لأن الأخبار جاءت بغسلهما مرةً مرةً، وبغسلهما مرتين مرتين و ظاهر القرآن لا يقتضي خلاف ذلك، بل يحتمل كلتا الروايتين، ومثل ذلك يوجد (2) في أحكام الشرع.

و أما قوله عليه السلام - للسانل - : «أرجع وقف عنده حتى تلقى إمامك» أمره بذلك عند تمكنه من الوصول إلى الإمام، فأما إذا كان غائبا ولا يتمكن من الوصول إليه، والأصحاب كلهم مجمعون على الخبرين، ولم يكن هناك رجحان لرواية أحدهما على رواة الآخر بالكثرة والعدالة، كان الحكم بهما من باب التخيير...

ص: 263

1- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/67، باب اختلاف الحديث، برقم 10: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن الحصين، عن عمر بن حنظلة... والفروع 7/412. و رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في التهذيب 6/301، والصدوق رحمه الله في الفقيه 3/5، وانظر غوالي اللئالي 4/133، ووسائل الشيعة 18/75، الباب 9 من أبواب صفات القاضي، برقم 1. ونقله في بحار الأنوار 2/220 و 101/261.

2- في «ط»: ومثل ذلك يؤخذ...

[233] ردة الأحاديث الواردة إلى كتاب الله

يدل على ما قلناه: ما روي عن الحسن بن الجهم، عن الرضا عليه السلام، قال: قلت للرضا عليه السلام: تجميعنا الأحاديث عنكم مختلفة.

قال: ما جاءك عنا فقسه على كتاب الله عز وجل وأحاديثنا، فإن كان يشبههما فهو منا وإن لم يكن يشبههما فليس منا.

قلت: يجمعنا الرجلان، وكلاهما ثقة، بحدِيثين مختلفين، فلا نعلم أيهما الحق؟

فقال: إذا لم تعلم فموسّع عليك بأيهما أخذت (1).

[234] ردة الأحاديث الواردة إلى كتاب الله

وما رواه الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا سمعت من أصحابك الحديث وكلهم ثقة، فموسّع عليك حتى ترى القائم فترده إليه (2).

ص: 264

-
- 1- نقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 2/224، وانظر وسائل الشيعة 18/87، الباب 9 من أبواب صفات القاضي، برقم 40. وقريب منه ما رواه العياشي في تفسيره 1/9، في باب ترك الرواية التي بخلاف القرآن، برقم 7: عن الحسن بن الجهم، عن العبد الصالح عليه السلام...
 - 2- نقله في بحار الأنوار 2/224، والوسائل 18/87، برقم 41. وفي «أ» و«ط»: فترده عليه.

وروى سماعة بن مهران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام قلت: يرد علينا حديثان، واحد يأمرنا بالأخذ به، والآخر ينهانا عنه؟

قال: لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله عنه.

قال: قلت: لا بدّ من أن نعمل (1) بأحدهما.

قال: خذ بما فيه خلاف العامة (2).

فقد أمر عليه السلام بترك ما وافق العامة، لأنه يحتمل أن يكون قد ورد مورد التقية، وما خالفهم لا يحتمل ذلك.

وروي عنهم عليهم السلام أيضا أنهم قالوا: إذا اختلف أحاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا، فإنه لا ريب فيه. وأمثال هذه الأخبار كثيرة لا يحتمل ذكرها ها هنا، وما أوردناه عارض ليس هنا (3) موضعه.

ص: 265

1- في «أ» و«ب»: من أن يعمل...

2- رواه المجلسي قدس سرّه في بحار الأنوار 2/224، وانظر وسائل الشيعة 18/88، الباب 9، من أبواب صفات القاضي، الحديث 42.

3- في «أ» و«ج» و«د»: ليس هذا...

و عن بشير بن يحيى العامري، عن ابن أبي ليلى، قال: دخلت أناو التّعمان أبو حنيفة على جعفر بن محمّد عليهما السّلام فرحّب بنا وقال:

يابن أبي ليلى! من هذا الرجل؟

فقلت: جعلت فداك! من أهل الكوفة له رأي وبصيرة و نفاذ.

قال: فلعلّه الذي يقيس الأشياء برأيه؟ ثمّ قال: يا نعمان! هل تحسن أن تقيس رأسك؟ قال: لا.

قال: ما أراك تحسن أن تقيس شيئاً فهل عرفت الملوحة في العينين، والمرارة في الأذنين، والبرودة في المنخرين، والعذوبة في الفم؟ قال: لا.

قال: فهل عرفت كلمة أولها كفر و آخرها إيمان؟ قال: لا.

قال ابن أبي ليلى: فقلت: جعلت فداك! لا تدعنا في عمياء ممّا وصفت.

قال: نعم، حدّثني أبي عن آبائه عليهم السّلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: إنّ الله تعالى خلق عيني ابن آدم شحمتين فجعل فيهما الملوحة، فلولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء من القذى إلّا أذابه، والملوحة تلفظ ما يقع في العينين من القذى، وجعل المرارة في الأذنين حجاباً للدماغ، وليس من دابة تقع في الأذن إلّا التمسّت الخروج، ولولا ذلك لوصلت إلى الدماغ فأفسدته، وجعل الله البرودة في المنخرين حجاباً للدماغ ولولا ذلك

لسال الدماغ، وجعل العذوبة في الفم منّا من الله تعالى على ابن آدم ليجدلذّة الطّعام و الشّراب.

و أمّا كلمة أولها كفر و آخرها إيمان فقول لا إله إلاّ الله. ثمّ قال: يانعمان! إيّاك و القياس، فإنّ أبي حدّثني عن أبائه عليهم السّلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: من قاس شيئاً من الدّين برأيه قرنه الله تبارك و تعالى مع إبليس، فإنّه أوّل من قاس حيث قال: خلقتني من نار و خلقتني من طين، فدعوا الرّأي(1) و القياس فإنّ دين الله لم يوضع على القياس(2).

[237] احتجابه (ع) على أبي حنيفة النعمان

وفي رواية أخرى أنّ الصّادق عليه السّلام قال لأبي حنيفة لما دخل عليه: من أنت؟ قال: أبو حنيفة.

قال عليه السّلام: مفتي أهل العراق؟ قال: نعم.

قال: بما تفتيهم؟ قال: بكتاب الله.

ص: 267

1- في «أ» و«ب»: فدع الرّأي...

2- رواه الصّدوق رحمه الله في علل الشرائع ص 88، الباب 81، برقم 4: عن أحمد بن أبي عبد الله؛ و معاذ بن عبد الله، عن بشير بن يحيى العامري، عن ابن أبي ليلى، قال: ...، و ص 91، برقم 6 بسند آخر، و قريب منه ما رواه الشيخ الطوسي في أماليه: 2/259، الباب 33، برقم 1، و نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 2/286. و انظر: المناقب لابن شهر آشوب 4/252، و حلية الأبرار 2/150.

قال عليه السّلام: وإِنَّكَ (1) لعالم بكتاب الله، ناسخه و منسوخه، و محكمه و متشابهه؟ قال: نعم.

قال: فأخبرني عن قول الله عزّ و جلّ: «وَقَدْزْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَبْرًا وَفِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّامًا آمِنِينَ» (2)، أيّ موضع هو؟

قال أبو حنيفة: هو ما بين مكّة و المدينة، فالتفت أبو عبد الله إلى جلسائه و قال:

نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكّة و المدينة و لا تأمنون على دماءكم من القتل، و على أموالكم من السرقة؟

فقالوا: اللهم نعم.

فقال أبو عبد الله عليه السّلام: ويحك يا أبا حنيفة! إنَّ الله لا يقول إلّا حقًّا؛ أخبرني عن قول الله عزّ و جلّ: «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» (3)، أيّ موضع هو؟ قال: ذلك بيت الله الحرام، فالتفت أبو عبد الله عليه السّلام إلى جلسائه و قال لهم: نشدتكم بالله هل تعلمون أنّ عبد الله بن الزبير و سعيد بن جبيرة دخلاه فلم يأمنوا القتل؟

قالوا: اللهم نعم.

فقال أبو عبد الله عليه السّلام: ويحك يا أبا حنيفة! إنَّ الله لا يقول إلّا حقًّا. 7.

ص: 268

1- في «أ»: فأنك... و في «ج»: فأنت...

2- سبأ 34/18.

3- آل عمران 3/97.

فقال أبو حنيفة: ليس لي علم بكتاب الله، إنما أنا صاحب قياس.

قال أبو عبد الله عليه السلام: فانظر في قياسك إن كنت مقيسا أيما أعظم عند الله القتل أو الزنا؟

قال: بل القتل.

قال: فكيف رضى الله تعالى في القتل بشاهدين، ولم يرض في الزنا إلا بأربعة؟ ثم قال له: الصلاة أفضل أم الصيام؟ قال: بل الصلاة أفضل.

قال عليه السلام: فيجب على قياس قولك على الحيض قضاء ما فاتها من الصلاة في حال حيضها دون الصيام، وقد أوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلاة.

قال له عليه السلام: البول أفذر أم المنى؟

قال: البول أفذر.

قال عليه السلام: يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المنى، وقد أوجب الله تعالى الغسل من المنى دون البول.

قال: إنما أنا صاحب رأي.

قال عليه السلام: فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة، فدخلوا بامرأتهما في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتهما في بيت واحد فولدتا غلامين فسقط البيت عليهم، فقتل المرأتين وبقي الغلامان، أيهما في رأيك المالك وأيهما المملوك وأيهما الوارث وأيهما الموروث؟

قال: إنما أنا صاحب حدود.

قال: فما ترى في رجل أعمى فقأ عين صحيح و اقطع قطع يد رجل، كيف يقام عليهما الحد.

قال: إنّما أنا رجل عالم بمباعث الأنبياء.

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى لموسى و هارون حين بعثهما إلى فرعون: «لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى» (1) و لعلّ منك شك؟ قال: نعم.

قال: و كذلك من الله شك إذ قال: «لعله»؟ قال أبو حنيفة: لا علم لي.

قال عليه السلام: تزعم أنّك تقتي بكتاب الله و لست ممّن ورثه، و تزعم أنّك صاحب قياس، و أول من قاس إبليس لعنه الله، و لم يبن دين الإسلام على القياس، و تزعم أنّك صاحب رأي و كان الرأي من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم صواباً، و من دونه خطأ، لأنّ الله تعالى قال: «فاحكم بينهم بما أراك الله» (2) و لم يقل ذلك لغيره، و تزعم أنّك صاحب حدود، و من أنزلت عليه أولى بعلمها منك، و تزعم أنّك عالم بمباعث الأنبياء، و لخاتم الأنبياء أعلم بمباعثهم منك، و لو لا أن يقال: دخل على ابن رسول الله فلم يسأله عن شيء، ما سألتك عن شيء، فقس إن كنت مقيساً.

قال أبو حنيفة: لا أتكلّم (3) بالرأي و القياس في دين الله بعد هذا المجلس...

ص: 270

1- طه 20/44.

2- قوله عليه السلام: (فاحكم...) اقتباس من آية 105 من سورة النساء، و لفظ الآية: «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ».

3- كذا في «ط»، و لكن في النسخ التي بأيدينا: لا تكلمت...

قال الإمام عليه السّلام: كلا، إنّ حبّ الرياسة غير تارك كما لم يترك من كان قبلك. تمام الخبر (1).

[238] احتجاجة (ع) على أبي حنيفة النعمان

وعن عيسى بن عبد الله القرشي قال دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السّلام فقال له: يا أبا حنيفة! قد بلغني أنّك تقيس! فقال: نعم.

فقال: لا- تقس فإنّ أوّل من قاس إبليس لعنه الله حين قال: «خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» (2) فقاس ما بين النّار و الطين، و لو قاس نورية آدم بنورية النّار، عرف ما بين النورين (3)، و صفاء أحدهما على الآخر (4).

ص: 271

1- رواه الصّدوق رحمه الله في العلل، ص 89، الباب 81، برقم 5: عن أبيه، و محمّد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي زهير بن شبيب بن أنس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السّلام... مع اختلاف يسير. و روى الشيخ المفيد في الاختصاص ص 189، قطعة منه. و نقله في بحار الأنوار 2/287. و انظر: تفسير البرهان 3/348، و الصراط المستقيم 3/211.

2- الأعراف 7/12.

3- في الكافي: عرف فضل ما بين النورين.

4- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/58، في باب البدع... برقم 20: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن عبد الله العقيلي، عن عيسى بن عبد الله القرشي... و انظر المحاسن 1/211، و نقله في بحار الأنوار 2/288.

[239] احتجاجة (ع) على عمرو بن عبيد

و عن الحسن بن محبوب، عن سماعة، قال: قال أبو حنيفة لأبي عبد الله عليه السلام: كم بين المشرق و المغرب؟ قال: مسيرة يوم للشمس بل أقل من ذلك، قال: فاستعظمه.

فقال: يا عاجز! ألم تنكر هذا إن الشمس تطلع من المشرق، و تغرب في المغرب في أقل من يوم. تمام الخبر (1).

[240] احتجاجة (ع) على عمرو بن عبيد

عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بمكة إذ دخل عليه أناس من المعتزلة، فيهم عمرو بن عبيد و واصل بن عطاء و حفص بن سالم، و أناس من رؤسائهم، و ذلك حين قتل الوليد، و اختلاف (2) أهل الشام بينهم، فتكلموا فأكثروا و خطبوا فأطالوا. فقال لهم أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام: إنكم قد أكثرتم عليّ و أطلتم فأسندوا أمركم إلى رجل منكم، فليتكلم بحجتكم و ليوجز.

ص: 272

1- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 47/213 و 80/105.

2- في «ط»: و ذلك أنه حين قتل الوليد، و اختلف...

فأسندوا أمرهم إلى عمرو بن عبيد، فأبلغ و أطال، فكان فيما قال أن قال:

قتل أهل الشام خليفتهم، وضرب الله بعضهم ببعض، و تشتت أمرهم، فنظرنا فوجدنا رجلا له دين و عقل و مروة، و معدن للخلافة، و هو محمد بن عبد الله بن الحسن فأردنا أن نجتمع معه فنبايعه ثم نظهر أمرنا معه، و ندعو الناس إليه، فمن بايعه كنا معه و كان متنا، و من اعتزلنا كففنا عنه، و من نصب لنا جاهدناه و نصبنا له على بغيه و نرده إلى الحق و أهله، و قد أحببنا أن نعرض ذلك عليك، فإنه لا غنى بنا عن مثلك، لفضلك و كثرة شيعتك، فلما فرغ قال أبو عبد الله عليه السلام: أكلكم على مثل ما قال عمرو؟

قالوا: نعم، فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي صلى الله عليه و آله و سلم ثم قال: إنما نسخط إذا عصي الله، فإذا اطيع الله رضينا، أخبرني يا عمرو! لو أن الأمة قلدتك أمرها فملكته بغير قتال و لا مؤونة، فقليل لك: «ولها من شئت» من كنت تولي؟

قال: كنت أجعلها شورى بين المسلمين. قال: بين كلهم؟ قال: نعم.

قال: بين فقهاءهم و خيارهم؟ قال: نعم.

قال: قريش و غيرهم؟ قال: العرب و العجم؟ قال: نعم.

قال: فأخبرني يا عمرو! أتولّي أبا بكر و عمر أو تتبرأ منهما؟ قال: أتولاهما.

قال عليه السلام: يا عمرو! إن كنت رجلا تتبرأ منهما، فإنه يجوز لك

الخلافة عليهما وإن كنت تتولاهما فقد خالفتهما، قد عهد(1) عمر إلى أبي بكر فبايعه ولم يشاور أحدا، ثم ردها أبو بكر عليه ولم يشاور أحدا، ثم جعلها عمر شورى بين ستة. فأخرج منها الأنصار غير أولئك الستة من قريش، ثم أوصى الناس فيهم بشيء ما أراك ترضى أنت ولا أصحابك. قال: وما صنع؟

قال أمر صهيبا أن يصلّي بالناس ثلاثة أيام وأن يشاور أولئك الستة ليس فيهم أحد سواهم إلا ابن عمر ويشاورونه(2) وليس له من الأمر شيء، وأوصى من بحضرته(3) من المهاجرين والأنصار إن مضت ثلاثة أيام قبل أن يفرغوا ويبيعوا، أن يضرب أعناق الستة جميعا، وإن اجتمع أربعة قبل أن تمضي ثلاثة أيام وخالف اثنان، أن يضرب أعناق الاثنين؛ أفترضون بهذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين؟ قالوا: لا.

قال عليه السلام: يا عمرو ادع ذا، رأيت لو بايعت صاحبك هذا الذي تدعو إليه، ثم اجتمعت لكم الأمة ولم يختلف عليكم منها رجلان، فأفضيتهم إلى المشركين الذين لم يسلموا ولم يؤدوا الجزية، كان عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المشركين في الجزية؟(4) قالوا: نعم. هـ.

ص: 274

1- في «ب» و«ج» و«د»: فقد عهد...

2- في «أ»: فيشاورونه...

3- في «ط»: من كان بحضرته...

4- في الكافي: في المشركين في حروبه. وفي «ج» و«د» و«و»: بحار الأنوار: في حربه.

قال: فتصنعون ما ذا؟ قالوا: ندعوهم إلى الإسلام، فإن أبوا دعوناهم إلى الجزية.

قال: وإن كانوا مجوسا وأهل كتاب؟ قالوا: وإن كانوا مجوسا وأهل كتاب، قال: وإن كانوا أهل الأوثان وعبدة النيران والبهائم وليسوا بأهل كتاب؟ قالوا: سواء.

قال: فأخبرني عن القرآن أتقرؤه؟ قال: نعم.

قال: اقرأ! «قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ» (1) قال: فاستثنى الله عزَّ وجلَّ واشترط من الذين أوتوا الكتاب، فهم والذين لم يؤتوا الكتاب سواء؟ قال: نعم.

قال عليه السلام: عَمَّنْ أَخَذَتْ هَذَا؟ قال: سمعت النَّاسَ يَقُولُونَهُ.

قال: فدع ذا، فأنهم إن أبوا الجزية فقاتلتهم فظهرت (2) عليهم. كيف تصنع بالغنيمة؟ قال: أخرج الخمس وأقسم أربعة أخماس بين من قاتل عليها.

قال: تقسمه بين جميع من قاتل عليها؟ قال: نعم.

قال: فقد خالفت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي فَعْلِهِ وَفِي سِيرَتِهِ،..

ص: 275

1- التوبة 9/29.

2- في «أ»: «و ظفرت...»

و بيني وبينك فقهاء أهل المدينة و مشيختهم، فسلهم فانهم لا يختلفون و لا يتنازعون في أنّ رسول الله إنّما صالح الأعراب على أن يدعهم في ديارهم و أن لا- يهاجروا، على أنّه إن دهمه من عدوه دهم فيستفزههم فيقاتل بهم، و ليس لهم من الغنيمة نصيب، و أنت تقول بين جميعهم، فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في سيرته في المشركين. دع ذا ما تقول في الصدقة؟

قال: فقرا عليه هذه الآية: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا...» (1) الى آخرها، قال: نعم، فكيف تقسم بينهم؟

قال: اقسّمها على ثمانية أجزاء، فأعطي كلّ جزء من الثمانية جزءا.

فقال عليه السلام: إن كان صنف منهم عشرة آلاف و صنف رجلا واحدا أو رجلين أو ثلاثة، جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة آلاف؟ قال: نعم.

قال: و ما تصنع بين صدقات أهل الحضرة و أهل البوادي فتجعلهم فيها سواء؟ قال: نعم.

قال: فخالفت رسول الله في كل ما أتى به في سيرته، كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقسم صدقة البوادي في أهل البوادي، و صدقة أهل الحضرة في أهل الحضرة، و لا يقسم بينهم بالسوية و إنّما يقسمه على (2) قدر..

ص: 276

1- التوبة 9/60.

2- في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: إنّما يقسم على...

ما يحضره منهم، وعلى ما يرى، وعلى قدر ما يحضره. فان كان في نفسك شيء مما قلت لك فإن فقهاء أهل المدينة و مشيختهم، كلهم لا يختلفون في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا كان يصنع، ثم أقبل على عمرو وقال:

إتق الله يا عمرو وأنتم أيها الرّهط! فاتقوا الله، فإنّ أبي حدّثني -وكان خير أهل الأرض وأعلمهم بكتاب الله وسنة رسوله- أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من ضرب الناس بسيفه، ودعاهم إلى نفسه، وفي المسلمين من هو أعلم منه، فهو ضال متكلف» (1).

[241] احتجاجة (ع) على الرجل الشامي

وروي عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام فقال: إنني رجل صاحب كلام وفقه و فرائض، وقد جئت لمناظرة أصحابك.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو من عندك؟ فقال: من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعضه

ص: 277

1- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 5/23، كتاب الجهاد، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي... والشيوخ الطوسي رحمه الله في التهذيب 6/148، الباب 66 (في كيفية قسمة الغنائم) برقم 7، مثله. ونقله في بحار الأنوار 47/213 و 97/18 وفي 8/329، الطبعة الأولى، قطعة منه.

و من عندي بعضه.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فأنت إذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: لا.

قال: فسمعت الوحي عن الله تعالى؟ قال: لا.

قال: فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: لا.

قال: فالتفت إليّ أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا يونس! هذا خصم نفسه قبل أن يتكلم، ثم قال: يا يونس! لو كنت تحسن الكلام كلمته. قال يونس: فيالها من حسرة. فقلت: جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام، وتقول: ويل لأصحاب الكلام، يقولون: هذا ينقاد و هذا لا ينقاد و هذا لا ينساق و هذا لا ينساق و هذا نعقله و هذا لا نعقله!

فقال: أبو عبد الله عليه السلام: إنما قلت وويل لقوم تركوا قولي بالكلام، وذهبوا إلى ما يريدون به.

ثم قال: اخرج إلى الباب، من ترى (1) من المتكلمين فأدخله!

قال: فخرجت فوجدت حمران بن أعين و كان يحسن الكلام، و محمد بن نعمان الأحول و كان متكلمًا، و هشام بن سالم و قيس الماصرو كانا متكلمين و كان قيس عندي أحسنهم كلامًا، و كان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين عليهما السلام، فأدخلتهم عليه، فلما استقر بنا المجلس..

ص: 278

1- في «ب» و«ج» و«د» و«ط»: فمن ترى...

وكنّا في خيمة لأبي عبد الله عليه السّلام، في طرف جبل في طريق الحرم، وذلك قبل الحجّ بأيّام، فأخرج أبو عبد الله رأسه من الخيمة فإذا هو ببعير يخب (1) فقال: هشام ورب الكعبة.

قال: وكنّا ظننا أنّ هشاماً رجلاً من ولد عقيل، كان شديد المحبّة لأبي عبد الله عليه السّلام فإذا هشام بن الحكم قد ورد، وهو أول ما اختطت لحيته، وليس فينا إلاّ - من هو أكبر سناً منه، قال: فوسع له أبو عبد الله عليه السّلام وقال: «ناصرنا بقلبه ولسانه ويده» ثمّ قال لحمران: كَلِّم الرجل - يعني: الشّامي.

فكلّمه حمران فظهر عليه ثمّ قال: يا طاقي كلّمه! فكلّمه فظهر عليه محمّد بن نعمان. ثمّ قال لهشام بن سالم: كلّمه! فتعارفا ثمّ قال لقيس الماصر: كلّمه [فكلّمه] (2) فأقبل أبو عبد الله عليه السّلام يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشّامي في يده ثمّ قال للشّامي: كلّم هذا الغلام! يعني: هشام ابن الحكم فقال: نعم.

ثمّ قال الشّامي لهشام: يا غلام! سلني في إمامة هذا - يعني أبا عبد الله عليه السّلام -.

فغضب هشام حتّى ارتعد ثمّ قال له: أخبرني يا هذا! أربك أنظري.

ص: 279

1- في «أ»: يخب. وقال الفيومي: خبّ في الأمر خيباً - من باب طلب: أسرع الأخذ فيه، ومنه: الخيب لضرب من العدو، وهو خطو فسيح دون العنق - المصباح 1/197.

2- ما بين المعقوفتين موجود في الإرشاد والكافي.

لخلقه، أم خلقه لأنفسهم؟(1) فقال الشامي: بل ربي أنظر لخلقه!

قال: ففعل بنظره لهم في دينهم ما ذا؟ قال: كلّفهم وأقام لهم حجّة و دليلا على ما كلّفهم به، وأزاح في ذلك عللهم.

فقال له هشام: فما هذا الدليل الذي نصبه لهم؟ قال الشامي: هو رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

قال هشام: فبعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من؟ قال: الكتاب والسنة.

فقال هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه، حتّى رفع عنّا الاختلاف، ومكّنا من الاتفاق؟ فقال الشامي: نعم.

قال هشام: فلم اختلفنا نحن وأنت، جئنا من الشّام تخالفنا، وتزعم أنّ الرأي طريق الدّين، وأنت مقرّ بأنّ الرأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين؟

فسكت الشامي كالمفكّر. فقال أبو عبد الله عليه السّلام: ما لك لا تتكلّم؟

قال: إن قلت: إنّما ما اختلفنا، كبرت، وإن قلت: إنّ الكتاب والسنة يرفعان عنّا الاختلاف أبطلت، لأنّهما يحتملان الوجه، ولكن لي عليه مثل ذلك.

فقال له أبو عبد الله عليه السّلام: سلّه تجده مليّا! فقال الشامي لهشام: من أنظر للخلق، ربهم أم أنفسهم؟ فقال: بل ربهم أنظر لهم. م.

ص: 280

1- في «أ» و«ب»: أم خلقه انظر لأنفسهم.

فقال الشّامي: فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبيّن لهم حقّهم من باطلهم؟ فقال هشام: نعم.

قال الشّامي: من هو؟ قال هشام: أمّا في ابتداء الشريعة فرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأمّا بعد النّبي فعترته.

قال الشّامي: من هو عترة النّبي (1) القائم مقامه في حجّته؟ قال هشام: في وقتنا هذا أم قبله؟

قال الشّامي: بل في وقتنا هذا. قال هشام: هذا الجالس - يعني أباعبد الله عليه السّلام - الذي تشدّ إليه الرّحال ويخبرنا بأخبار السّماء وراثته عن أبيه عن جدّه.

قال الشّامي: وكيف لي بعلم ذلك؟ فقال هشام: سلّه عمّا بدالك.

قال الشّامي: قطعت عذري، فعليّ السؤال. فقال أبو عبد الله عليه السّلام: أنا أكفيك المسألة يا شامي، أخبرك عن مسيرك وسفرك، خرجت يوم كذا، و كان طريقك كذا، و مررت على كذا، و مرّ بك كذا، فأقبل الشّامي كلّمه ووصف له شيئاً من أمره يقول: «صدقت والله».

ثمّ قال الشّامي: أسلمت لله السّاعة!

فقال له أبو عبد الله عليه السّلام: بل آمنت بالله السّاعة، إنّ الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون ويتناكحون، والإيمان عليه يثابون. قال الشّامي: ..

ص: 281

1- كذا في «ج» و«د» و«ط»، و لكن في «أ» و«ب» و«ج» والإرشاد: وأمّا بعد النّبي فغيره. قال الشّامي و من هو غير النّبي...

صدقت، فأنا السّاعة أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّدا رسول الله، وأنّك وصي الأنبياء.

قال: فأقبل أبو عبد الله عليه السّلام على حمران فقال: يا حمران تجري الكلام على الأثر فتصيب، فالتفت إلى هشام بن سالم فقال: تريد الأثر و لا تعرف! ثمّ التفت إلى الأحوال فقال: قياس رواغ(1)، تكسر باطلا بباطل، إلاّ أنّ باطلك أظهر.

ثمّ التفت إلى قيس الماصر فقال: تتكلّم و أقرب ما تكون من الخبر عن الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم أبعد ما تكون منه، تمزج الحقّ بالباطل، و قليل الحقّ يكفي من كثير الباطل؛ أنت و الأحوال قفازان(2) حاذقان.

قال يونس بن يعقوب: فظننت و الله أنّه يقول لهشام، قريبا ممّا قال لهما. فقال: يا هشام! لا- تكاد تقع تلوي رجلك إذا هممت بالأرض طرت(3). مثلك فليكلّم الناس، اتق الزّلة، و الشفاعة من ورائك(4). د-

ص: 282

1- راغ الرّجل و الثعلب روغا و روغانا: مال و حاد عن الشيء، و المراوغة: المصارعة- القاموس 3/107.

2- قفز قفزا، من باب ضرب، و قفوزا و قفزان و قفازا، بالكسر: وثب- المصباح 2/195.

3- قال المجلسي رحمه الله في البحار: و المعنى أنّك كلّما قربت تقع من الطيران على الأرض تلوي رجلك، كما هو دأب الطيور ثمّ تطير و لا تقع. و الغرض أنّك لا تغلب من خصمك قطّ، و إذا قرب أن يغلب عليك تجد مفرا حسنا فتغلب عليه.

4- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/171، كتاب الحجّة، الباب 1، برقم 4: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عمّن ذكره، عن يونس بن يعقوب... و المفيد رحمه الله في الإرشاد-

و عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه فيهم حمران بن أعين و مؤمن الطاق و هشام بن سالم و الطيار و جماعة من أصحابه، فيهم هشام بن الحكم و هو شاب فقال أبو عبد الله: يا هشام! قال: لبيك يا ابن رسول الله!

قال: ألا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد و كيف سألته؟ قال هشام: جعلت فداك يا ابن رسول الله، إني أجلك و استحييك، و لا يعمل لساني بين يديك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أمرتكم بشيء فافعلوه!

قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد و جلوسه في مسجد البصرة، فعظم (1) ذلك عليّ فخرجت إليه، و دخلت البصرة يوم الجمعة و أتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة، و إذا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء مؤتزرة بها من صوف و شملة مرتد بها، و الناس يسألونه فاستفرجت الناس فأفروا لي، ثم قعدت في آخر القوم على ركبتني ثم قلت:

ق ص 278 مثله. و ابن شهر آشوب في المناقب 4/243، و انظر: اعلام الوری ص 280. و بحار الأنوار 23/9 و 47/157.

ص: 283

أيها العالم! أنا رجل غريب، أتأذن لي فأسألك عن مسألة؟ قال: سل، قلت له: ألك عين؟ قال: يا بني أي شيء هذا من السؤال، إذا كيف تسأل عنه؟ قلت: هذا مسألتني. فقال: يا بني! سل و إن كانت مسألتك حمقاء. قلت: أجبني فيها، قال: فقال لي: سل، قلت: ألك عين؟ قال: نعم.

قال: قلت: فما تصنع بها؟ قال: أرى بها الألوان و الأشخاص.

قال: قلت: ألك أنف؟ قال: نعم. قال: قلت: فما تصنع به؟ قال: أشم به الرائحة.

قال: قلت: ألك لسان؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ قال: أتكلم به.

قال: قلت: ألك أذن؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الأصوات.

قال: قلت: ألك يدا؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع بهما؟ قال: أبطش بهما، و أعرف بهما اللين من الخشن.

قال: قلت: ألك رجلا؟ قال: نعم. قال: قلت: فما تصنع بهما؟ قال: انتقل بهما من مكان إلى مكان.

قال: قلت: ألك فم؟ قال: نعم. قال: قلت: فما تصنع به؟ قال: أعرف به المطاعم و المشارب على اختلافها.

قال: قلت: ألك قلب؟ قال: نعم.

قال: قلت: فما تصنع به؟ قال: أميز به كلما ورد على هذه الجوارح.

قال: قلت: أفليس في هذه الجوارح غنى عن القلب؟ قال: لا.

قلت: و كيف ذلك و هي صحيحة سليمة؟

قال: يا بني إنّ الجوارح إذا شكّت في شيء شمتته أو رأته أو ذاقته، ردتّه إلى القلب، فتيقن لها اليقين (1) وأبطل الشك.

قال: فقلت: فإنّما أقام الله عزّ وجلّ القلب لشك الجوارح؟ قال: نعم.

قلت: لا بدّ من القلب وإلاّ لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم.

قلت: يا أبا مروان إنّ الله تبارك وتعالى لم يترك جوارحكم حتّى جعل لها إماما، يصحح لها الصحيح وينفي ما شكّت فيه، ويترك هذا الخلق كلّه في حيرتهم وشكّهم واختلافهم، لا يقيم لهم إماما يردون إليه شكّهم وحيرتهم و يقيم لك إماما لجوارحك، ترد إليه حيرتك وشكّك؟! قال: فسكت ولم يقل لي شيئا. قال: ثمّ التفت إليّ. فقال لي: أنت هشام بن الحكم؟ فقلت: لا. فقال لي: أجالسته؟ فقلت: لا.

قال: فمن أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة.

قال: فأنت إذا هو. ثمّ ضمّني إليه وأقعدني في مجلسه و ما نطق حتّى قمت، فضحك أبو عبد الله عليه السّلام، ثمّ قال: يا هشام! من علّمك هذا؟

قلت: يا بن رسول الله! جرى على لساني. قال: يا هشام! هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم و موسى (2). 6.

ص: 285

1- في «ط»: فتيقن بها اليقين.

2- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/169، كتاب الحجّة، الباب 1، برقم 3: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن ابراهيم، عن يونس بن يعقوب، قال: ... والصدوق قدس سره في علل الشرائع ص 193، الباب 152، برقم 2 مسندا، و الأماالي ص 472، المجلس 86، برقم 15. و اكمال الدين 1/207، الباب 21، برقم 23 أيضا، و نقله في بحار الأنوار 23/6.

و بالإسناد المقدم ذكره، عن الصادق عليه السلام أنه قال: قوله عزّ وجلّ: «إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» (1) يقول: أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك و المبلغ إلى جنتك من أن نتبع أهواءنا فنعطب، أو نأخذ بآرائنا فنهلك، فإنّ من اتّبع هواه و اعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء الناس تعظمه و تصفه، فأحبت لقاءه من حيث لا يعرفني لأنظر مقداره و محله، فرأيته في موضع قد أحدق به جماعة من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم متغشيا بلثام أنظر إليه و إليهم، فما زال يراوهم حتى خالف طريقهم و فارقهم، و لم يقرّ. فتفرقت العوام عنه لحوائجهم (2).

و تبعته أقتفي أثره فلم يلبث أن مرّ بخبّاز فتغفله فأخذ من دكانه رغيفين مسارقة، فتعجبت منه ثمّ قلت في نفسي: لعلّه معامله، ثمّ مرّ بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فأخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه، ثمّ قلت في نفسي: لعلّه معامله ثمّ أقول و ما حاجته إذا إلى المسارقة، ثمّ لم أزل أتبعه حتى مرّ بمريض، فوضع الرغيفين و الرمانتين بين يديه، و مضى

ص: 286

1- الفاتحة 1/6.

2- كذا في «أ» و معاني الأخبار، و لكن في المصدر و «ج»: فتفرقت العامة عنه... و في «ب» و «ط»: فتفرقت جماعة العامة عنه لحوائجهم.

و تبعته حتى استقر في بقعة من صحراء، فقلت له:

يا عبد الله! لقد سمعت بك و أحببت لقاءك، فلقيتك لكنني رأيت منك ما شغل قلبي، و إني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي. قال: ما هو؟

قلت: رأيتك مررت بخباز و سرقت منه رغيفين، ثم بصاحب الرمان فسرت منه رمانتين. فقال لي: قبل كل شيء حدّثني من أنت؟ قلت: رجل من ولد آدم من أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم. قال: حدّثني ممّن أنت؟ قلت: رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. قال: أين بلدك؟ قلت: المدينة.

قال: لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام؟ قلت: بلى.

قال لي: فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرفت به و تركك علم جدك و أبيك، لئلا تنكر ما يجب أن يحمد و يمدح فاعله.

قلت: و ما هو؟ قال: القرآن كتاب الله. قلت: و ما الذي جهلت؟

قال: قول الله عزّ و جلّ: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا» (1) و إني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين، و لما سرقت الرمانتين كانت سيئتين، فهذه أربع سيئات، فلما تصدّقت بكل واحد منها كانت أربعين حسنة، فانقص من أربعين حسنة أربع سيئات، بقي لي ست و ثلاثون حسنة. 0.

ص: 287

قلت: ثكلتك امك! أنت الجاهل بكتاب الله! أما سمعت قول الله عزّو جلّ: «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ» (1) إنك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين، ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين، ولما دفعتهما إلى غير صاحبهما بغير أمر صاحبهما كنت إنّما أضفت أربع سيئات إلى أربع سيئات، ولم تضيف أربعين حسنة إلى أربع سيئات، فجعل يلاحظني (2) فانصرفت و تركته (3).

[244] مناظرة بحضرة الصادق (ع) بين شيعي و مخالف

و بالإسناد الذي تقدّم، عن أبي محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السّلام أنّه قال: قال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السّلام لرجل من الشيعة: ما تقول في العشرة من الصحابة؟

قال: أقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به سيئاتي، ويرفع به درجاتي.

ص: 288

1- المائدة 5/27.

2- في «أ» و«ب» و«ط»: يلاحظني...

3- تفسير الإمام العسكري عليه السّلام ص 44، برقم 20. ورواه الصدوق رحمه الله في معاني الأخبار ص 33، في باب معنى الصراط برقم

4. و العيون 1/305، الباب 28، برقم 65. و نقله في بحار الأنوار 47/238.

قال السائل: الحمد لله على ما أنقذني من بغضك، كنت أظنك رافضيا تبغض الصحابة. فقال الرجل: ألا من أبغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله.

قال: لعنك تتأول ما تقول، قل فمن أبغض العشرة من الصحابة؟

فقال: من أبغض العشرة من الصحابة فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين. فوثب [الرجل] (1) فقبّل رأسه و قال: اجعلني في حلّ ممّا قذفتك به من الرّفص قبل اليوم.

قال: أنت في حلّ و أنت أخي ثمّ انصرف السائل، فقال له الصادق عليه السلام: جودت لله درك! لقد عجبت الملائكة من حسن توريته و تلفظك بما خلصك و لم تتلم دينك، زاد الله في قلوب مخالفيها غمّا إلى غمّ و حجب عنهم مراد منتحلي مودّتنا في تقيةهم.

فقال بعض أصحاب الصادق عليه السلام: يابن رسول الله! ما عقلنا من كلام هذا إلا موافقته لهذا المتعنّت الناصب.

فقال الصادق عليه السلام: لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن، و قد شكره الله له، إنّ ولينا الموالي لأوليائنا المعادي لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه، و فقه لجواب يسلم معه دينه و عرضه، و يعظم الله بالتقية ثوابه. إنّ صاحبكم هذا قال:

من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله، أي: من عاب واحدا منهم، هو: ر.

ص: 289

1- ما بين المعقوفتين موجود في المصدر.

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام.

وقال في الثانية: من عابهم أو شتمهم فعليه لعنة الله، وقد صدق لأنّ من عابهم فقد عاب عليّاً عليه السّلام لأنّه أحدهم، فإذا لم يعب عليّاً و لم يذمه فلم يعبهم جميعاً وإثماً عاب بعضهم، ولقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا(1) به إلى فرعون مثل هذه التورية، كان حزقيل يدعوهم إلى توحيد الله و نبوة موسى، و تفضيل محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم على جميع رسل الله و خلقه، و تفضيل عليّ بن أبي طالب عليه السّلام و الخيار من الأئمة على سائر أوصياء النبيّين، و إلى البراءة من ربوبية فرعون، فوشى به واشون إلى فرعون و قالوا: إنّ حزقيل يدعو إلى مخالفتك، و يعين أعداءك على مضادتك.

فقال لهم فرعون: ابن عمّي و خليفتي على ملكي(2) و ولي عهدي، إن فعل ما قلت(3) فقد استحق العذاب على كفره نعمتي، و إن كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم أشد العذاب لا يثاركم الدخول في مساءته.

فجاء بحزقيل و جاء بهم فكاشفوه و قالوا: أنت تجحد ربوبية فرعون الملك و تكفر نعماءه؟

فقال حزقيل: أيها الملك! هل جربت عليّ كذبا قط. قال: لا...

ص: 290

1- وشى به عند السّلمان: سعى به و وشى به في كلامه: كذب-المصباح 2/382.

2- في «ط»: في ملكي...

3- في «ب» و «ط»: إن كان قد فعل ما قلت...

قال:فسلهم من ربهم؟قالوا:فرعون.قال:و من خالقكم؟قالوا:فرعون هذا.

قال:و من رازقكم الكافل لمعايشكم،و الدافع عنكم مكارهكم؟قالوا:فرعون هذا.

قال حزقيل:أيها الملك!أشهدك و كل من حضرتك:أنّ ربهم هو ربي،و خالقهم هو خالقي،و رازقهم هو رازقي،و مصلح معايشهم هو مصلح معايشي،لا ربّ لي و لا خالق و لا رازق غير ربهم و خالقهم و رازقهم.

و اشهدك و من حضرتك:انّ كل ربّ و خالق و رازق سوى ربهم و خالقهم و رازقهم فأنا بري ء منه و من ربوبيته و كافر بالهيته.

يقول حزقيل هذا و هو يعني:أنّ ربهم هو الله ربي و لم يقل إنّ الذي قالوا:هم أنّه ربهم هو ربي،و خفي هذا المعنى على فرعون و من حضره،[و توهم(1)]و توهموا أنّه يقول:فرعون ربي و خالقي و رازقي.

فقال لهم:يا رجال السوء و يا طلاب الفساد في ملكي و مريدي الفتنة بيني و بين ابن عمّي و هو عضدي،أنتم المستحقون لعذابي،لإرادتكم فسادأمري و هلاك ابن عمّي(2)و الفتّ في عضدي(3)ثمّ أمر بالأوتاد فجعل في9.

ص: 291

1- ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

2- كذا في «ط»و المصدر،ولكن في بقية النسخ:وإهلاك ابن عمّي.

3- فتّ الشيء،أي:كسره،يقال:فتّ عضدي و هدّر كني-الصّحاح 1/259.

ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد، وأمر أصحاب أمشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من أبدانهم، فذلك ما قال الله تعالى: «فَوَقَّاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا» لما وشوا به إلى فرعون ليهلكوه «وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ» (1) وهم الذين وشوا بحزقيل إليه لما أوتد فيهم الأوتاد، و مشط عن أبدانهم لحومها بالأمشاط (2).

و مثل هذه التورية قد كانت لأبي عبد الله عليه السلام في مواضع كثيرة.

[245] احتجاجة (ع) مع رجلين من الزيدية

فمن ذلك ما رواه معاوية بن وهب عن سعيد بن سمان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيدية (3)، فقالا له: أفيكم إمام

ص: 292

1- غافر 40/45.

2- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 355، برقم 247. وانظر: تفسير البرهان 4/98، برقم 3. وبحار الأنوار 13/160 و 72/402.

3- الزيدية: أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة عليها السلام، ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم، إلا أنهم جؤزوا أن يكون كل فاطمي عالم شجاع سخي خرج بالإمامة أن يكون إماما واجب الطاعة، سواء كان من أولاد الحسن، أو من أولاد الحسين -عليهما السلام- انظر: الممل و النحل 1/154.

مفترض طاعته؟(1)قال:فقال: لا .

فقال له:قد أخبرنا عنك الثقة أنك تقول به، وسمّوا قوما وقالوا:هم أصحاب ورع و تشمير(2)،و هم ممّن لا يكذب،فغضب أبو عبد الله عليه السلام وقال:ما أمرتهم بهذا،فلمّا رأيا الغضب في وجهه خرجا.

فقال لي:أتعرف هذين؟قلت:هما من أهل سوقنا و هما من الزيدية، و هما يزعمان أنّ سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم عند عبد الله بن الحسن.

فقال:كذبا لعنهما الله، و الله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينه، و لا بواحدة من عينيه. و لا رآه أبوه اللهم إلا أن يكون رآه عند عليّ بن الحسين عليهما السلام، فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه؟ و ما أثر في موضع مضربه؟

و إنّ عندي لسيف رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم، و إنّ عندي لراية رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم و درعه و لامته(3) و مغفّره فإن كانا صادقين فما علامة من درع رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم؟ و إنّ عندي لراية رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم المغلبة، و إنّ عندي ألواح موسى و عصاه، و إنّ عندي لخاتم سليمان بن داود، و إنّ عندي الطست الذي كان موسى يقرب به القربان، و إنّ عندي الاسم الذي كان رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم إذا وضعه بين 0.

ص: 293

1- في «أ» و«ج» و«د» و الكافي: مفترض الطّاعة...

2- التشمير في الأمر: السرعة فيه و الخفّة-المصباح 1/390.

3- اللّامة، مهموزة: الدرع، و قيل: السّلاح-التهاية 4/220.

المسلمين و المشركين، لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشابة(1).

وإنّ عندي لمثل التابوت الذي جاءت به الملائكة، و مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل، كانت بنو إسرائيل في أي أهل بيت وجد التابوت على أبوابهم اتوا النبوة، و من صار إليه السلاح منّا اوتى الإمامة، و لقد لبس أبي درع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فخطت على الأرض خطيطا، و لبستها أنا و كانت تخط على الأرض- يعني: طويلة- مثل ما كانت على أبي، و قائمتنا من إذا لبسها ملأها إن شاء الله تعالى(2).

[246] كلامه (ع) في علم الأئمة (ع)

و كان الصّادق عليه السّلام يقول: علمنا غابر و مزبور، و نكت في القلوب و نقر في الأسماع، و إنّ عندنا الجفر الأحمر و الجفر الأبيض و مصحف فاطمة عليها السّلام، و عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج إليه النّاس.

ص: 294

1- النشأب: السهام، الواحدة: نشابة- الصّحاح 1/224.

2- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/232، كتاب الحجّة، باب ما عند الأئمة سلاح رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم... برقم 1، عن عدّة من أصحابه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب... و الصّفّار قدّس الله سرّه في بصائر الدرجات ص 174، الجزء 4، الباب 4، برقم 2. و الشيخ المفيد في الارشاد ص 274، و انظر كشف الغمّة 2/384، و بحار الأنوار 26/201 و 68/13.

فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال: أمّا الغابر فالعلم بما يكون، وأمّا المزبور فالعلم بما كان، وأمّا النكت في القلوب فهو الإلهام، وأمّا النقر في الأسماع(1) فنحديث الملائكة، نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم، وأمّا الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ولن يخرج حتّى يقوم قائمنا أهل البيت عليهم السّلام، وأمّا الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى، وإنجيل عيسى، وزبور داود، وكتب الله الأولى.

و أمّا مصحف فاطمة عليها السّلام ففيه ما يكون من حادث، وأسماء من يملك إلى أن تقوم الساعة.

و أمّا الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعاً، إملاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من فلق فيه(2) و خطّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام بيده، فيه والله جميع ما يحتاج النَّاس إليه إلى يوم القيامة، حتّى أنّ فيه أرش الخدش، والجلدة ونصف الجلدة(3).

و لقد كان زيد بن عليّ بن الحسين يطمع أن يوصي إليه أخوه الباقر عليه السّلام و يقيمه مقامه في الخلافة بعده، مثل ما كان يطمع في ذلك محمّد 8.

ص: 295

1- في الكافي: وأمّا النقر في الأسماء فأمر الملك. و إلى هنا رواه الكليني مسنداً. انظر 1/264.

2- الفلق: الشَّقُّ، يقال: كلمني من فلق فيه- بكسر الفاء وفتحها- أي: من شقه- الصّحاح 4/1544.

3- رواه الشيخ المفيد قدّس سرّه في الإرشاد ص 274. و قريب منه ما رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/239. و نقله في كشف الغمّة 2/383، و بحار الأنوار 26/18.

ابن الحنفية بعد وفاة أخيه الحسين صلوات الله عليه، حتى رأى من ابن أخيه زين العابدين عليه السلام من المعجزة الدالة على إمامته ما رأى، وقد تقدّم ذكره في هذا الكتاب (1)، فكذلك زيد رجا أن يكون قائما مقام أخيه الباقر صلوات الله عليه، حتى سمع ما سمع من أخيه و رأى ما رأى من ابن أخيه أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

[247] وصية الباقر للصادق (ع) و كلام زيد بن علي (ع)

فمن ذلك: ما رواه صدقة بن أبي موسى، عن أبي بصير قال: لما حضر أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام الوفاة، دعا بابنه الصادق عليه السلام ليعهد إليه عهدا، فقال له أخوه زيد بن علي:

لما امتثلت في مثل الحسن و الحسين عليهما السلام رجوت أن لا تكون أتيت منكرا.

فقال له الباقر عليه السلام: يا أبا الحسن! إن الأمانات ليست بالمثال، ولا العهود بالرسوم، وإنما هي أمور سابقة عن حجج الله تبارك و تعالى، ثم دعا بجابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا جابر! حدثنا بما عاينت من الصحيفة؟

فقال له جابر: نعم يا أبا جعفر، دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول

ص: 296

1- انظر الحديث برقم 185.

اللّٰهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَاهِنِيهَا بولادة الحسين عليه السّلام (1)، فإذا بيدها صحيفة بيضاء من درّة، فقلت: يا سيدة النسوان! ما هذه الصحيفة التي أراها معك؟ قالت: فيها أسماء الأئمة من ولدي.

قلت لها: ناوليني لأنظر فيها! قالت: يا جابر! الولا النهي لكنت أفعل، ولكنّه قد نهى أن يمسه إلاّ نبي أو وصي نبي، أو أهل بيت نبي، ولكنّه مأذون لك أن تنظر إلى باطنها من ظاهرها.

قال جابر: فقرأت فإذا فيها:

أبو القاسم محمّد بن عبد اللّٰه المصطفى [بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف] (2) أمّه آمنه.

أبو الحسن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام المرتضى، أمّه فاطمة بنت أسد ابن هاشم بن عبد مناف.

أبو محمّد الحسن بن عليّ البر النقي.

أبو عبد اللّٰه الحسين بن عليّ، أمهما فاطمة بنت محمّد.

أبو محمّد عليّ بن الحسين العدل، أمه شهر بانويه بنت يزيد جرد بن شهر يار (3).

ص: 297

1- كذا في العيون والأصول التي بأيدينا، ولكن في «ط» وإكمال الدّين، وبحار الأنوار: بمولد الحسن عليه السّلام.

2- ما بين المعقوفتين موجود في «ب» و«ط».

3- في «أ» و«ب» و«ج»: (بن شاهنشاه) بدل (شهر يار).

أبو جعفر محمّد بن علي الباقر، أمّه «أم عبد الله» بنت الحسن بن علي بن أبي طالب.

أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق، أمّه «أم فروة» بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر.

أبو ابراهيم موسى بن جعفر الثقة، أمّه جارية اسمها «حميدة» المصفاة.

أبو الحسن علي بن موسى الرضا، أمّه جارية اسمها: «نجمة».

أبو جعفر محمّد بن علي الزكي، أمّه جارية اسمها: «خيزران».

أبو الحسن علي بن محمّد الأمين، أمّه جارية اسمها: «سوسن».

أبو محمّد الحسن بن علي الرضي (1)، أمّه جارية اسمها: «سمانة» تكتى أم الحسن.

أبو القاسم محمّد بن الحسن وهو حجّة الله القائم، أمّه جارية اسمها: «نرجس» صلوات الله عليهم أجمعين (2). 3.

ص: 298

1- في «أ»: الحسن بن علي العسكري عليه السلام-، وفي إكمال الدين والعيون: الحسن ابن علي الرفيق.

2- رواه الصدوق رحمه الله في إكمال الدين 1/305، الباب 27، برقم 1. وعيون الأخبار 1/40، الباب 6، برقم 1: عن محمّد بن ابراهيم بن إسحاق، عن الحسن بن إسماعيل، عن أبي عمر: سعيد بن محمّد بن نصر القطان، عن عبد الله بن محمّد السلمي، عن محمّد بن عبد الرحمن، عن محمّد بن سعيد، عن العباس بن أبي عمر، عن صدقة بن أبي موسى، عن أبي نصره... ونقله في بحار الأنوار 36/193.

[248] احتجاجة (ع) على زيد بن علي (ع)

و عن زرارة بن أعين قال: قال لي زيد بن عليّ وأنا عند أبي عبد الله عليه السّلام: يا فتى! ما تقول في رجل من آل محمّد استنصرك؟

قال: قلت: إن كان مفروض الطّاعة نصرته، وإن كان غير مفروض الطّاعة فلي أن أفعل و لي أن لا أفعل.

فلمّا خرج قال أبو عبد الله عليه السّلام: أخذته والله من بين يديه و من خلفه و ما تركت له مخرجا(1).

[249] احتجاجة (ع) على زيد بن علي (ع)

وقيل للصّادق عليه السّلام: ما يزال يخرج رجل منكم أهل البيت فيقتل و يقتل معه بشر كثير فأطرق طويلا ثمّ قال: إنّ فيهم الكذابين و في غيرهم المكذبين(2).

ص: 299

1- رواه الكشيّ في رجاله 1/369 عن محمّد بن مسعود، عن عبد الله بن محمّد بن خالد الطيالسي، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي خدّاش، عن علي بن إسماعيل، عن أبي خالد، و عن محمّد بن مسعود، عن علي بن محمّد القميّ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن ابن الرّيان، عن الحسن بن راشد، عن علي بن إسماعيل، عن أبي خالد، عن زرارة... و نقله في بحار الأنوار 46/193.

2- نقله في بحار الأنوار 46/179.

[250]ردّ الصادق (ع) على مقالة الحسن المثنى

و روي عنه صلوات الله عليه أنه قال: ليس منّا أحد إلا وله عدو من أهل بيته. فقيل له: بنو الحسن لا يعرفون لمن الحقّ؟

قال: بلى، ولكن يحملهم (1) الحسد (2).

[251]ردّ الصادق (ع) على مقالة الحسن المثنى

و عن أبي يعفور (3) قال: لقيت أنا و معلّى بن خنيس الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام فقال: يا يهودي! فأخبرنا بما قال فينا جعفر بن محمّد عليهما السّلام فقال: هو و الله أولى باليهودية منكما، إنّ اليهودي من شرب الخمر (4).

ص: 300

1- في «أ» و «ج» و بحار الأنوار: ولكن يمنعهم...

2- رواه الكليني في الكافي 1/305 مسندا. و نقله في بحار الأنوار 46/180 و 47/273.

3- في «ج» و «ط»: عن أبي يعقوب...

4- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 47/273.

و بهذا الإسناد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو توفي الحسن ابن الحسن على الزنا و الربا و شرب الخمر، كان خيرا له ممّا توفي عليه(1).

[253] تفسيره (ع) آية «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا...»

و عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا»(2) قال: أي شيء تقول؟ قلت: إني أقول إنها خاصة لولد فاطمة.

فقال عليه السلام: أما من سل سيفه(3) و دعا الناس إلى نفسه إلى الضلال من ولد فاطمة و غيرهم فليس بداخل في هذه الآية.

قلت: من يدخل فيها؟ قال: الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس إلى ضلال و لا هدى، و المقتصد ممّن أهل البيت: هو العارف حقّ الإمام، و السابق بالخيرات: هو الإمام(4).

ص: 301

1- نفس المصدر.

2- فاطر 32/35.

3- في «أ» و بحار الأنوار: من أشال سيفه...

4- قريب منه ما رواه فرات الكوفي، في تفسيره ص 127. و نقله العلامة المجلسي رحمه الله-

[254] قوله (ع) في المفاضلة بين أمير المؤمنين (ع) و أولي العزم

عن محمد بن أبي عمير الكوفي عن عبد الله بن الوليد السمّان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يقول الناس في أولي العزم وصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: قلت: ما يقدمون على أولي العزم أحدا.

قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك و تعالى قال لموسى عليه السلام: «و كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً» (1) ولم يقل كل شيء موعظة. وقال لعيسى عليه السلام: «و لَأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ» (2) ولم يقل كل شيء. وقال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام: «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عَدَدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (3) وقال الله عزّ و جلّ: «و لَأَرْطِبَ وَ لَأَيَّسَ الْآفِي كِتَابٍ مُبِينٍ» (4)، و قال: «و كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» (5)، و علم هذا الكتاب عنده (6).

ق-في بحار الأنوار 23/215 و 46/180.

ص: 302

1- الأعراف 7/145.

2- الزّخرف 43/63.

3- الرّعد 13/43.

4- الأنعام 6/59.

5- يس 36/12.

6- رواه الصّفّار في بصائر الدرجات ص 229، الجزء 5، الباب 5، برقم 6 مسندا، و فيه: محمّد-

[255]كلامه(ع) في وجه الحكمة في غيبة المهدي(ع)

وعن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبة لا بدّ منها، يرتاب فيها كل مبطل، قلت له: ولم، جعلت فداك؟

قال: لأمر لا يؤذن لي في كشفه لكم. قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟

قال: وجه الحكمة في غيبته، وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حجج الله تعالى ذكره، إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلاّ بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلى وقت افتراقهما.

يابن الفضل! إن هذا الأمر أمر من الله(1) وسرّ من سرّ الله وغيب من غيب الله، ومتى علمنا أنّه عزّ وجلّ حكيم صدقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف(2).

ق- ابن عمر، عن عبد الله بن الوليد.

ونقله في بحار الأنوار 35/429 و 433.

ص: 303

1- في «أ»: أمر من أمر الله...

2- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في إكمال الدين 2/481، الباب 44، برقم 11: عن عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطار، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن-

[256] احتجاج مؤمن الطاق على زيد بن علي بن الحسين (ع)

و عن علي بن الحكم، عن أبان قال: أخبرني الأحول أبو جعفر محمّد ابن التّعمان الملقب بمؤمن الطّاق أنّ زيد بن علي بن الحسين عليهما السّلام بعث إليه و هو مختف قال: فأتيته فقال لي: يا أبا جعفر! ما تقول إن طرقت طارق منّا أتخرج معه؟

قال: قلت له: إن كان أبوك أو أخوك (1) خرجت معه.

قال: فقال لي: فأنا أريد أن أخرج و أجاهد هؤلاء القوم فأخرج معي إقال: قلت: لا أفعل جعلت فداك!

قال: فقال لي: أترغب بنفسك عني؟ قال: فقلت له: إنّما هي نفس واحدة، فإن كان لله تعالى في الأرض حجة فالمتخلف عنك ناج و الخارج معك هالك، و إن لم يكن لله في الأرض حجة فالمتخلف عنك و الخارج معك سواء.

قال: فقال لي: يا أبا جعفر! كنت أجلس مع أبي علي الخوان، فيلقمني اللقمة السمينة، و يبرّد لي اللقمة الحارّة حتّى تبرّد، شفقة عليّ، ق-سليمان النيسابوري، عن أحمد بن عبد الله بن جعفر المدائني، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي...

و نقله في حلية الأبرار 2/589.

ص: 304

1- في الكافي: إن كان أباك أو أخاك.

و لم يشفق عليّ من حرّ النار إذ أخبرك بالدّين و لم يخبرني به.

قال: قلت له: من شفقتك عليك من حرّ النار لم يخبرك، خاف عليك أن لا تقبله فتدخل النار و أخبرني، فان قبلته نجوت و إن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار، ثم قلت له:

جعلت فداك أنتم أفضل أم الأنبياء؟ قال: بل الأنبياء.

قلت: يقول يعقوب ليوسف: «يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا»⁽¹⁾ لم لم يخبرهم حتّى كانوا لا- يكيّدونه و لكن كتمهم، و كذا أبوك كتمك لأنّه خاف عليك.

قال: فقال: أمّا و الله لئن قلت ذلك لقد حدّثني صاحبك بالمدينة أنّي اقتل و اصلب بالكناسة، و إنّ عنده لصحيفة فيها قتلي و صليبي.

قال: فحججت فحدثت أبا عبد الله عليه السّلام بمقالة زيد و ما قلت له فقال لي: أخذته من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن يساره و من فوق رأسه و من تحت قدميه، و لم تترك له مسلكا يسلكه⁽²⁾.0.

ص: 305

1- يوسف 12/5.

2- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/174، كتاب الحجّة، الباب 1، برقم 5: عن عدّة من أصحابه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان... و نقله في بحار الأنوار 46/180.

وعن هشام بن الحكم قال: اجتمع ابن أبي العوجاء و أبو شاكر الديصاني الزنديق و عبد الملك البصري و ابن المقفع عند بيت الله الحرام، يستهزءون بالحاج و يطعنون على القرآن.

فقال ابن أبي العوجاء: تعالوا نقض كل واحد منّا ربع القرآن و ميعادنا من قابل في هذا الموضوع، نجتمع فيه و قد نقضنا القرآن كله، فإنّ في نقض القرآن إبطال نبوة محمد، و في إبطال نبوته إبطال الإسلام و إثبات ما نحن فيه، فاتفقوا على ذلك و افترقوا، فلمّا كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام فقال ابن أبي العوجاء:

أمّا أنا فمفكّر منذ افترقنا في هذه الآية: «فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا» (1) فما أقدر أن أضمّ إليها في فصاحتها و جمع معانيها شيئاً، فشغلتنني هذه الآية عن التفكير فيما سواها.

فقال عبد الملك: و أنا منذ فارقتكم مفكّر في هذه الآية: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِّثْلُ فَا سَدِّ تَمَعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَ لَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَ إِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُوهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَ الْمَطْلُوبِ» (2) و لم أقدر على الإتيان بمثليها.

ص: 306

1- يوسف 12/80.

2- الحجّ 22/73.

فقال أبو شاكر: وأنا منذ فارقتكم مفكّر في هذه الآية: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا» (1) لم أقدر على الإتيان بمثلها.

فقال ابن المقفع: يا قوم! إنّ هذا القرآن ليس من جنس كلام البشر، وأنا منذ فارقتكم مفكّر في هذه الآية: «وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» (2) لم أبلغ المعرفة بها، ولم أقدر على الإتيان بمثلها.

قال هشام بن الحكم: فبينما هم في ذلك. إذ مرّ بهم جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام فقال: «قُلْ لئنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا» (3) فنظر القوم بعضهم إلى بعض وقالوا: لئن كان للإسلام حقيقة لما انتهت أمروصية محمّد -صلى الله عليه وآله وسلم- إلا إلى جعفر بن محمّد، والله ما رأينا قط إلا هبناه واقتشعرت جلودنا لهيبته، ثم تفرّقوا مقرّين بالعجز (4).6.

ص: 307

1- الأنبياء 21/22.

2- هود 11/44.

3- الإسراء 17/88.

4- نقله قطب الدين الراوندي في الخرائج 2/710، وانظر بحار الأنوار 89/16، 47/117، 17/213.

و عن أحمد بن عبد الله البرقي، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن الأعمش قال: اجتمعت الشيعة والمحكمة (1) عند أبي نعيم النخعي بالكوفة وأبو جعفر محمد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر، فقال ابن أبي حذرة:

أنا أقرر معكم أيّتها الشيعة أنّ أبا بكر أفضل من عليّ و من جميع أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بأربع خصال لا يقدر على دفعها أحد من الناس: هو ثان مع رسول الله (2) في بيته مدفون، وهو ثاني اثنين معه في الغار، وهو ثاني اثنين صلّى بالناس آخر صلاة قبض بعدها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وهو ثاني اثنين الصديق من هذه الأمة.

قال أبو جعفر مؤمن الطاق رحمة الله عليه: يا ابن أبي حذرة! أنا أقرر معك أنّ عليّاً عليه السلام أفضل من أبي بكر و جميع أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بهذه الخصال التي وصفتها و أنّها مثلبة (3) لصاحبك و الزمك طاعة

ص: 308

-
- 1- المحكمة: هم الخوارج، قالوا: لا حكم إلا لله و شتّعوا على عليّ عليه السلام بأنّه أخطأ في التحكيم إذ حكّم الرجال-انظر الملل و النحل 1/115. و قد خطأ القوم في فهم فعل عليّ-عليه السلام-لأنّه حكّم القرآن فيما اختلفت فيه الطائفتان بإصرار من هؤلاء.
 - 2- كذا في «ط» و بحار الأنوار، و لكن في «أ» و «ب» و «ج»: هو ثاني اثنين مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم...
 - 3- ثلبه، يثلبه: لومه و عابه، و هي المثلبة، و تضمّ اللأم-القاموس المحيط 1/42.

علي عليه السلام من ثلاث جهات: من القرآن وصفاء، ومن خبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصاً، ومن حجة العقل اعتباراً، ووقع الاتفاق على إبراهيم النخعي وعلى أبي إسحاق السبيعي، وعلى سليمان بن مهران الأعمش.

فقال أبو جعفر مؤمن الطاق: أخبرني يابن أبي حذرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كيف ترك بيوته- التي أضافها الله تعالى إليه، ونهى الناس عن دخولها إلا بأذنه- ميراثاً لأهله وولده، أو تركها صدقة على جميع المسلمين؟ قل ما شئت.

فانقطع ابن أبي حذرة لما أورد عليه ذلك وعرف خطأ ما فيه.

فقال أبو جعفر مؤمن الطاق: إن تركها ميراثاً لولده وأزواجه فإنه صلى الله عليه وآله وسلم قبض عن تسع نسوة، وإنما لعائشة بنت أبي بكر تسع ثمن هذا البيت (1) الذي دفن فيه صاحبك، ولا يصيبها من البيت ذراع في ذراع، ولهذا الأمر قال محمد بن أبي بكر لعائشة في خبر عجيب شعراً:

تجمّلت تبغلت وان عشت تقيلت لك التسع من الثمن وبالكلّ تملكّت (2)..

ص: 309

1- في «أ» و«ب»: تسع الثمن من هذا البيت...

2- إنّ النسخ التي بأيدينا تختلف في نقل هذا البيت، ففي بعضها ليس بموجود- كما في «ج» والبحار- وفي بعضها بتقديم وتأخير في نقله- كما في «أ» و«ب» و«ط»، وما أثبتناه في المتن أنسب للسياق. والشعر لابن الحجاج الشاعر البغدادي، كما نصّ عليه الراوندي في الخرائج 1/243 والمجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 44/154، وأوله: يا بنت أبي بكر لا كان ولا كنت...

وإن كان [تركها] (1) صدقة فالبلية أطم وأعظم فإنه لم يصب له من البيت إلا ما لأدنى رجل من المسلمين، فدخل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بغير إذنه في حياته وبعد وفاته معصية إلا لعلي بن أبي طالب عليه السلام وولده، فإن الله عز وجل أحل لهم ما أحل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم قال لهم: إنكم تعلمون أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بسد أبواب جميع الناس التي كانت مشرعة إلى المسجد ما خلا باب علي عليه السلام فسأله أبو بكر أن يترك له كوة لينظر منها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأبى عليه، وغضب عمه العباس من ذلك فخطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطبة وقال:

إن الله تبارك وتعالى أمر لموسى وهارون أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا، وأمرهما أن لا يبيتا في مسجدهما جنب، ولا يقربا فيه النساء إلا موسى وهارون وذريتهما، وإن عليا مني هو بمنزلة هارون من موسى، وذريته كذرية هارون، ولا يحل لأحد أن يقرب النساء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يبيت فيه جنب إلا علي وذريته عليهم السلام. فقالوا بأجمعهم: كذلك كان.

قال أبو جعفر: ذهب ربع دينك يا بن أبي حذرة، وهذه منقبة لصاحبي ليس لأحد مثلها، ومثلية لصاحبك.

وأما قولك: ثاني اثنين إذ هما في الغار، أخبرني هل أنزل الله سكينته علي.

ص: 310

1- ما بين المعقوفين موجود في (ج).

رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وعلى المؤمنين في غير الغار؟ قال ابن أبي حذرة: نعم.

قال أبو جعفر: فقد أخرج صاحبك في الغار من السكينة، وخصّه بالحزن و مكان عليّ في هذه الليلة على فراش النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم، وبذل مهجته دونه أفضل من مكان صاحبك في الغار. فقال الناس: صدقت.

فقال أبو جعفر: يا ابن أبي حذرة! ذهب نصف دينك.

و أمّا قولك ثاني اثنين الصّديق من الأمة، فقد أوجب الله على صاحبك الاستغفار، لعليّ بن أبي طالب عليه السّلام في قوله عزّ وجلّ: «وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ»⁽¹⁾ إلى آخر الآية و الذي ادّعت إنّما هو شيء سمّاه الناس و من سمّاه القرآن و شهد له بالصدق و التصديق أولى به ممّن سمّاه الناس، و قد قال عليّ عليه السّلام على منبر البصرة: أنا الصّديق الأكبر، أمنت قبل أن آمن أبو بكر و صدّقت قبله. قال الناس: صدقت.

قال أبو جعفر مؤمن الطّاق: يا ابن أبي حذرة! ذهب ثلاثة أرباع دينك.

و أمّا قولك في الصّلاة بالنّاس، كنت ادّعت لصاحبك فضيلة لم تتم له، و إنّها إلى التهمة أقرب منها إلى الفضيلة، فلو كان ذلك بأمر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لما عزله عن تلك الصّلاة بعينها، أما علمت أنّه لمّا تقدّم⁰.

ص: 311

أبو بكر ليصلي بالناس خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتقدم وصلى بالناس وعزله عنها، ولا تخلو هذه الصلاة من أحد وجهين:

إما أن تكون حيلة وقعت منه، فلما أحس النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك خرج مبادرا مع علته فنحاه عنها لكيلا يحتج بها بعده على أمته فيكونوا في ذلك معذورين.

وإما أن يكون هو الذي أمره بذلك، وكان ذلك مفوضا إليه كما في قصة تبليغ براءة، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: لا يؤديها إلا أنت أو رجل منك، فبعث عليا في طلبه وأخذها منه وعزله عنها وعن تبليغها، فكذلك كانت قصة الصلاة، وفي الحاليتين هو مذموم لأنه كشف عنه ما كان مستورا عليه، وفي ذلك دليل واضح أنه لا يصلح للاستخلاف بعده، ولا هو مأمون على شيء من أمر الدين. فقال الناس: صدقت.

قال أبو جعفر مؤمن الطاق: يا ابن أبي حذرة! ذهب دينك كله، وفضحت حيث مدحت.

فقال الناس لأبي جعفر: هات حجبتك فيما ادّعت من طاعة علي عليه السلام، فقال أبو جعفر مؤمن الطاق:

أما من القرآن وصفا ف قوله عزّ وجلّ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (1) فوجدنا عليا عليه السلام بهذه الصفة في القرآن في قوله عزّ وجلّ: «وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ - يعني في 9.

ص: 312

الحرب و الشغب-أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون»(1)، فوقع الإجماع من الأمة بأن عليًا عليه السلام أولى بهذا الأمر من غيره، لأنه لم يفرّ من زحف قطّ كما فرّ غيره في غير موضع. فقال الناس: صدقت.

قال: و أما الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصًا، فقال: (إني تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي: كتاب الله و عترتي أهل بيتي، فأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)، قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثّل سفينة نوح، من ركبها نجا، و من تخلف عنها غرق، و من تقدّمها مرق، و من لزّمها لحق) فالتمسك بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هاد مهتد بشهادة من الرسول و المتمسك بغيرها ضال مضل.

قال الناس: صدقت يا أبا جعفر! و أما حجة العقل فإنّ الناس كلّهم يستعبدون بطاعة العالم، و وجدنا الإجماع قد وقع على عليّ عليه السلام بأنّه كان أعلم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و كان الناس يسألونه و يحتاجون إليه، و كان عليّ عليه السلام مستغنيا عنهم، و هذا من الشاهد و الدليل عليه من القرآن قوله عزّ و جلّ: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَيَّ الْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»(2).

فما اتفق يوم أحسن منه، و دخل في هذا الأمر عالم كثير.

و قد كانت لأبي جعفر مؤمن الطّاق مقامات مع أبي حنيفة. فمن 5.

ص: 313

1- البقرة 2/177.

2- يونس 10/35.

ذلك: ما روي أنه قال يوما من الأيام لمؤمن الطّاق: إنكم تقولون بالرجعة؟ قال: نعم.

قال أبو حنيفة: فأعطني الآن ألف درهم حتى أعطيك ألف دينار إذا رجعتنا.

قال الطّاق لأبي حنيفة: فأعطني كفيلا بأنك ترجع إنسانا ولا ترجع خنزيرا.

وقال له يوما آخر: لم لم يطالب عليّ بن أبي طالب بحقه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن كان له حقّ؟

فأجابه مؤمن الطّاق فقال: خاف أن يقتله الجنّ كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة، وفي رواية بسهم خالد بن الوليد.

وكان أبو حنيفة يوما آخر يتماشى مع مؤمن الطّاق في سكة من سكك الكوفة، إذا بمناد ينادي: من يدلني على صبيّ ضال؟

فقال مؤمن الطّاق: أمّا الصبي الضال فلم نره. وإن أردت شيئا ضالاً فخذ هذا - عني به أبا حنيفة -.

ولما مات الصادق عليه السلام رأى أبو حنيفة مؤمن الطّاق فقال له:

مات إمامك؟

فقال مؤمن الطّاق: نعم. وأمّا إمامك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم (1). 6.

ص: 314

1- انظر اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي 2/426. ونقله العلامة المجلسي قدس سره في بحار الأنوار 47/396.

وروي أنّه مرّ فضال بن الحسن بن فضال الكوفي بأبي حنيفة وهو في جمع كثير، يملّي عليهم شيئاً من فقهه و حديثه، فقال- لصاحب كان معه-: والله لا أبرح حتّى أخجل أبا حنيفة.

فقال صاحبه الذي كان معه: إنّ أبا حنيفة ممّن قد علمت حاله، و ظهرت حجّته.

قال: مه! (1) هل رأيت حجّة ضال علت على حجّة مؤمن؟! ثمّ دنا منه فسلمّ عليه، فردّها، وردّ القوم السّلام بأجمعهم. فقال:

يا أبا حنيفة! إنّ أخي يقول: إنّ خير النّاس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، و أنا أقول: أبو بكر خير النّاس و بعده عمر. فما تقول أنت رحمك الله؟

فأطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه فقال: كفى بمكانهما من رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم كرماً و فخراً، أما علمت أنّهما ضجيعاه في قبره، فأيّ حجّة تريد أوضح من هذا؟

فقال له فضال: إني قد قلت ذلك لأخي فقال: و الله لئن كان الموضع لرسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس

ص: 315

1- في «ط»: (صه) بدل (مه).

لهما فيه حقّ، وإن كان الموضوع لهما فوهباه لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لقد أساءا و ما أحسنا، إذ رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما.

فأطرق أبو حنيفة ساعة ثم قال له: لم يكن له ولا لهما خاصة، ولكنهما نظرا في حقّ عائشة و حفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضوع بحقوق ابنتيهما.

فقال له فضال: قد قلت له ذلك فقال: أنت تعلم أنّ النبي مات عن تسع نساء، و نظرنا فإذا لكلّ واحدة منهنّ تسع الثمن، ثمّ نظرنا في تسع الثمن، فإذا هو شبر في شبر، فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك، و بعد فما بال عائشة و حفصة ترثان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و فاطمة بنته تمنع الميراث؟! و

فقال أبو حنيفة: يا قوم! نحوه عني فإنه رافضي خبيث (1).

[260] احتجاج رجل على أبي الهذيل العلاف

حكى عن أبي الهذيل العلاف (2) أنّه قال:

ص: 316

1- رواه الكراجكي في كنز الفوائد 1/294، و نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 47/400.

2- هو محمّد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي، مولى عبد القيس، أبو الهذيل العلاف من أئمة المعتزلة، ولد في البصرة، و اشتهر بعلم الكلام، له مقالات في الاعتزال و مجالس و مناظرات، و كان حسن الجدل، قويّ الحجّة، سريع الخاطر، كفّ بصره في -

دخلت الرقة (1) فذكر لي أن (بديرزكي) (2) رجلا- مجنونا حسن الكلام، فأتيته فإذا أنا بشيخ حسن الهيئة جالس على وسادة يسرّح رأسه و لحيته، فسلمت عليه فردّ عليّ السلام وقال: ممّن يكون الرجل؟ قال: قلت: من أهل العراق، قال: نعم، أهل الظرف (3) والأدب.

قال: من أيها أنت؟ قلت: من أهل البصرة. قال: أهل التجارب و العلم.

قال: فمّن أيهم أنت؟ قلت: أبو الهذيل العلاف. قال: المتكلّم؟ قلت: بلى.

فوثب عن وسادته و أجلسني عليها ثمّ قال- بعد كلام جرى بيننا-: ماتقولون في الإمامة؟ قلت: أيّ الإمامة تريد؟

قال: من تقدّمون بعد النبي صلّى الله عليه وآله و سلّم؟ قلت: من قدّم رسول ق- آخر عمره، و توفي بسامراء، له كتب كثيرة منها كتاب سمّاه «ميلاس» على اسم مجوسي أسلم على يده- الأعلام للزركلي 7/131، و انظر لسان الميزان 5/413، و مروج الذهب 2/298، و تاريخ بغداد 3/366، و أمالي المرتضى 1/178، و دائرة المعارف الإسلامية 1/416.0.

ص: 317

1- الرقة، بفتح أوله و ثانيه و تشديده: مدينة مشهورة على الفرات، بينها و بين حرّان ثلاثة أيام، معدودة في بلاد الجزيرة، لأنّها من جانب الفرات الشرقي- معجم البلدان 3/58.

2- زكيّة، بفتح أوله و كسر ثانيه و تشديد ياء النسبة: قرية جامعة من أعمال البصرة، بينها و بين واسط- نفس المصدر ص 146. و في «أ» و «ط»: بدير زكن...

3- الظرف: الكياسة- القاموس 3/170.

اللّٰهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. قال: ومن هو؟

قلت: أبا بكر.

قال لي: يا أبا الهذيل! ولم قدّمتم أبا بكر؟

قال قلت: لأنّ التّبيّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «قدّموا خيركم وولّوا أفضلكم»، و تراضى النّاس به جميعا. فقال: يا أبا الهذيل! ها هنا وقعت.

أمّا قولك إنّ التّبيّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «قدّموا خيركم وولّوا أفضلكم» فاتّي أوجدك أنّ أبا بكر صعد المنبر وقال: «وليتكم و لست بخيركم و عليّ فيكم» فان كانوا كذبوا عليه فقد خالفوا أمر التّبيّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وإن كان هو الكاذب على نفسه فمنبر رسول اللّٰهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا يصعده الكاذبون.

وأمّا قولك إنّ النّاس تراضوا به، فان أكثر الأنصار قالوا: متّا أمير و منكم أمير، و أمّا المهاجرون فإنّ الزّبير بن العوام قال: لا أبايع إلاّ عليّ، فأمر به فكسر سيفه، و جاء أبو سفيان بن حرب و قال: يا أبا الحسن الوشئت (1) لأملأّنها خيلا. و رجالا. - يعني المدينة - و خرج سلمان فقال بالفارسي: «كرديد و نكرديد، و ندانيد كه چه كرديد» (2) و المقداد و أبوذر، فهؤلاء المهاجرون و الأنصار.

أخبرني يا أبا الهذيل عن قيام أبي بكر على المنبر و قوله: إنّ ليم.

ص: 318

1- في «أ» و بحار الأنوار: إن شئت...

2- و معناه: فعلتم و ما فعلتم و لا تعلمون ما فعلتم.

شيطاننا يعتريني، فإذا رأيتموني مغضبا فاحذروني، لا أقع في أشعاركم وأبشاركم (1). فهو يخبركم على المنبر أنه مجنون (2)، فكيف يحل لكم أن تولوا مجنونا؟!

وأخبرني يا أبا الهذيل عن قيام عمر على المنبر وقوله: وددت أنّي شعرة في صدر أبي بكر، ثمّ قام بعدها بجمعة فقال: «إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرّها فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه» (3) فينما هو يود أن يكون شعرة في صدره (4)، وبينما هو يأمر بقتل من باع مثله.

فأخبرني يا أبا الهذيل بالذي زعم أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف، وأنّ أبا بكر استخلف عمر، وأنّ عمر لم يستخلف، فأرى أمركم بينكم متناقضا.

فأخبرني يا أبا الهذيل عن عمر حين صيّرّها شورى بين ستّة، وزعم أنّهم من أهل الجنّة فقال: «إنّ خالف اثنان لأربعة فاقتلوا الاثنتين، وإنّ خالف ثلاثة لثلاثة، فاقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف» فهذه ديانة أن يأمر بقتل أهل الجنّة؟!

وأخبرني يا أبا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله بن عباس.

ص: 319

1- انظر شرح النهج لابن أبي الحديد 6/20. والإمامة والسياسة 1/16.

2- في «أ» و«ط» وبحار الأنوار: أنّي مجنون.

3- انظر شرح النهج لابن أبي الحديد 2/23 و 26. وفي «أ»: فمن عاد لمثلها... وفي «ج» وبحار الأنوار: فمن عاد إلى مثلها...

4- في «أ» وبحار الأنوار: في صدر أبي بكر.

قال: فرأيتَه جزعا فقلت: يا أمير المؤمنين! ما هذا الجزع؟

قال: يابن عباس! ما جزعي لأجلي و لكن جزعي لهذا الأمر من يليه بعدي.

قال: قلت: ولها طلحة بن عبيد الله.

قال: رجل له حدة، كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعرفه فلا أولي أمر المسلمين حديدا.

قال: قلت: ولها زبير بن العوام. قال: رجل بخيل، رأيتَه يماكس امراته في كبة من غزل، فلا أولي أمور المسلمين بخيلا.

قال: قلت: ولها سعد بن أبي وقاص. قال: رجل صاحب فرس وقوس، وليس من أحلاس الخلافة(1).

قال: قلت: ولها عبد الرحمن بن عوف. قال: رجل ليس يحسن أن يكفي عياله.

قال: قلت: ولها عبد الله بن عمر. فاستوى جالسا ثم قال: يا بن عباس! ما الله أردت بهذا، أولي رجلا لم يحسن أن يطلق امرأته؟!

قال: قلت: ولها عثمان بن عفان. قال: والله لئن وليته ليحملن آل أبي معيط(2) على رقاب المسلمين، ويوشك إن فعلها أن يقتلوه(3). قالها.

ص: 320

1- الحلس، بالكسر: كساء على ظهر البعير تحت البرذعة و يسط في البيت تحت حراثياب، ويقال: هو حلس بيته إذا لم يبرح مكانه-

القاموس 2/207.

2- في «ج» و«ط»: بني أبي معيط.

3- في «أ» و بحار الأنوار: و أوشك إن فعلنا أن يقتلوه.

ثلاثا. قال: ثم سكت لما أعرف من معاندته (1) لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام.

فقال لي: يا بن عبّاس! اذكر صاحبك. قال: قلت: فولّها عليّ.

قال: فوالله ما جزعي إلاّ لما أخذت الحقّ (2) من أربابه!! والله لئن وليته ليحملتّهم على المحبّة العظمى، وإن يطيعوه يدخلهم الجنّة!

فهو يقول هذا، ثم صيّرها شورى بين الستة فويل له من ربه!!

قال أبو الهذيل: فوالله بينما هو يكلمني إذ اختلط، وذهب عقله، فأخبرت المأمون بقصته، وكان من قصته أن ذهب بماله وضياعه حيلة و غدرا، فبعث إليه المأمون، فجاء به و عالجه و كان قد ذهب عقله بما صنع به (3)، فرد عليه ماله و ضياعه و صيّرته نديما، فكان المأمون يتشيع لذلك، و الحمد لله على كل حال (4).

وقد جاءت الآثار عن الأئمّة الأبرار عليهم السّلام بفضل من نصب نفسه من علماء شيعتهم لمنع أهل البدعة و الضلال عن التسلّط على ضعفاء الشيعة و مساكينهم و قمعهم بحسب تمكّنهم و طاقتهم، فمن ذلك ما:

روي عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السّلام أنّه قال: م.

ص: 321

1- في «ب» و «ط»: من مغائرتة...

2- في «ب» و «ط»: لما أخذنا الحقّ...

3- في «أ» و «ب» و «ج»: ممّا صنع به.

4- انظر تذكرة الخواص لابن الجوزي، ص 63، و نقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 49/279 و 8/329، ط. القديم.

قال جعفر بن محمد عليهما السلام: علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي إبليس و عفاريتة، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا، و عن أن يتسلط عليهم إبليس و شيعته النواصب، ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم و الترك و الخزر ألف مرة لأنه يدفع عن أديان محبيننا، و ذلك يدفع عن أبدانهم (1).

ص: 322

1- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 343، برقم 221. و نقله في بحار الأنوار 2/5 مع توضيح.

[262] احتجاج أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام في أشياء شتى على المخالفين

الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: إن هشام بن الحكم زعم أن الله تعالى جسم ليس كمثلته شيء، عالم، سميع، بصير، قادر، متكلم، ناطق، والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد، ليس شيء منها مخلوقاً.

فقال: قاتله الله! أما علم أن الجسم محدود؟! والكلام غير المتكلم؟ معاذ الله وأبرأ إلى الله من هذا القول. لا جسم، ولا صورة، ولا تحديد، وكل شيء سواه مخلوق وإنما تكون الأشياء بإرادته ومشيئته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان (1).

ص: 325

1- رواه في أصول الكافي 1/106، باب النهي عن الجسم والصورة، برقم 7: عن محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن الحماني...، والتوحيد ص 100، الباب 6، برقم 8 مثله. ونقله في بحار الأنوار 3/295 مع توضيح.

[263] كلام الكاظم (ع) في صفة الخالق عزّ و جلّ

و عن يعقوب بن جعفر عن أبي إبراهيم عليه السلام أنّه قال: لا أقول إنّّه قائم فإزيله عن مكان، ولا أحده بمكان يكون فيه، ولا أحده أن يتحرّك في شيء من الأركان (1) والجوارح، ولا أحده بلفظ شق فم، ولكن كما قال عزّ وجلّ: «إِنَّهَا أُمْرَةٌ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» (2) بمشيئته من غير تردد في نفس، صمدا فردا لم يحتج إلى شريك يدبر له ملكه (3)، ولا يفتح له أبواب علمه (4).

[264] رده (ع) على قول من قال: (إنّ الله ينزل إلى السماء الدنيا)

و عن يعقوب بن جعفر الجعفري أيضا، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: ذكر عنده قوم زعموا أنّ الله تبارك و تعالى ينزل إلى السماء الدنيا فقال:

ص: 326

1- في «أ» و«ب»: في ركن من الأركان...

2- يس 36/82.

3- في «أ»: في ملكه. وفي «ج»: والكافي: يذكر له ملكه.

4- رواه في أصول الكافي 1/125، باب الحركة و الانتقال، برقم 2: عن محمد بن أبي عبد الله رفعه عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر... و التوحيد ص 183، الباب 28، برقم 19 مسندا و نقله في بحار الأنوار 3/295.

إنَّ الله لا ينزل ولا يحتاج إلى أن ينزل(1)إنَّما منظره في القرب و البعد سواء،لم يبعد منه بعيد،و لم يقرب منه قريب و لم يحتاج إلى شيء بل يحتاج إليه كل شيء،و هو ذو الطول لا إله إلا هو العزيز الحكيم!

أمَّا قول الواصفين إنَّه ينزل [تبارك الله و تعالی عن ذلك علواكبيراً](2)،فإنَّما يقول ذلك من ينسبه إلى نقص أو زيادة.و كل متحرك محتاج إلى من يحركه أو يتحرك به،فمن ظنَّ بالله الظنون فقد هلك،فاحذروا في صفاته من أن تقفوا له على حد تحدونه بنقص أو زيادة،أو تحريك أو تحرك،أو زوال أو استئزال،أو نهوض أو قعود،فإنَّ الله جلَّ و عزَّ عن صفة الواصفين و نعت الناعتين و توهم المتوهمين(3).

[265]و عن الحسن بن راشد

و عن الحسن بن راشد قال:سئل أبو الحسن موسى عليه السَّلام عن معنى

ص: 327

1- في «أ»:إلى أن ينظر...

2- ما بين المعقوفتين موجود في «ب»و«ج»و«د»و«ط».

3- رواه في أصول الكافي 1/125،باب الحركة و الانتقال،برقم 1:عن محمَّد بن أبي عبد الله،عن محمَّد بن إسماعيل البرمكي،عن علي بن عبَّاس،عن الحسن بن راشد،عن يعقوب بن جعفر الجعفري...و التَّوحيد ص 183،الباب 28، برقم 18 مسندا.و نقله في بحار الأنوار 3/311،مع توضيح.

قول الله تعالى: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» (1) فقال: استولى على مادق و جل (2).

[266] تفسيره (ع) آية «نَمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ...»

و عن يعقوب بن جعفر الجعفري قال: سألت رجلاً - يقال له عبد الغفار السلمي - أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: «نَمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» (3) قال: أرى هاهنا خروجاً من حجب و تدلياً إلى الأرض، و أرى محمداً صلى الله عليه و آله و سلم رأى ربه بقلبه، و نسب إلى بصره فكيف هذا؟

فقال أبو إبراهيم عليه السلام: دنى فتدلى، فإنه لم يزل عن موضع و لم يتدل ببدن (4).

فقال عبد الغفار: اصفه بما وصف به نفسه حيث قال: «دَنَا فَتَدَلَّى» فلم يتدل عن مجلسه إلا و قد زال عنه، و لو لا ذلك لم يصف بذلك نفسه.

ص: 328

1- طه 20/5.

2- رواه في التوحيد ص 230، الباب 31، برقم 4: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن سلمة بن الخطاب، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه: الحسن بن راشد...، و الكافي 1/114، باب معاني الأسماء، برقم 3 مسندا، و نقله في بحار الأنوار 3/336.

3- التّجّم 9-53/8.

4- في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: و لم يتدلّ بتدلّ.

فقال أبو إبراهيم عليه السلام: إن هذه لغة في قریش إذا أراد الرجل منهم أن يقول: قد سمعت يقول: قد تدليت، وإثما التدلي: الفهم (1).

[267] كلام الكاظم (ع) في أمر الله و نهيه

وعن داود بن قبيصة قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: سئل أبي عليه السلام هل منع الله عمّا أمر به، و هل نهى عمّا أراد، و هل أعان على ما لم يرد؟

فقال عليه السلام: أمّا ما سألت: «هل منع الله عمّا أمر به؟» فلا يجوز ذلك، و لو جاز ذلك لكان قد منع إبليس عن السجود لآدم، و لو منع إبليس لعذره و لم يلعنه.

و أمّا ما سألت: «هل نهى عمّا أراد؟» فلا يجوز ذلك، و لو جاز ذلك لكان حيث نهى آدم عليه السلام عن أكل الشجرة أراد منه أكلها، و لو أراد منه أكلها لما نادى عليه صبيان الكتاتيب: «وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى» (2) و الله تعالى لا يجوز عليه أن يأمر بشيء و يريد غيره.

و أمّا ما سألت عنه من قولك: «هل أعان على ما لم يرد؟» فلا يجوز ذلك و جلّ الله تعالى عن أن يعين على قتل الأنبياء و تكذيبهم، و قتل

ص: 329

1- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 3/313، مع شرح و بيان.

2- طه 20/121.

الحسين بن علي عليهما السّلام و الفضلاء من ولده، وكيف يعين علي ما لم يرد وقد أعدّ جهنم لمخالفيه، و لعنهم علي تكذيبهم لطاعته، و ارتكابهم لمخالفته؟! لو جاز أن يعين علي ما لم يرد لكان أعان فرعون علي كفره و ادّعائه أنّه رب العالمين، أفترى أراد الله من فرعون أن يدّعي الربوبية؟ يستتاب قائل هذا القول، فان تاب من كذبه علي الله و إلاّ ضربت عنقه(1).

[268] كلام الكاظم (ع) في خلق الخلق و ابتلائهم

و روي عن أبي محمّد الحسن بن علي بن محمّد العسكري عليهما السّلام أن أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السّلام قال:

إنّ الله خلق الخلق فعلم ما هم إليه صايرون فأمرهم و نهاهم، فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به، و ما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه، و لا يكونون آخذين و لا تاركين إلاّ بأذنه، و ما جبر الله أحدا من خلقه علي معصيته، بل اختبرهم بالبلوى كما قال تعالى: «لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا»(2)(3).

ص: 330

1- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 5/25.

2- هود 11/7.

3- رواه الصّمدوق رحمه الله في التّوحيد ص 349، الباب 56، برقم 8، و ص 359، الباب 59، برقم 1 مسندا، غير أنّه عن الصّادق عليه السّلام مع اختلاف يسير. و انظر: الكافي 1/158، باب الجبر و القدر، برقم 5. و نقله في بحار الأنوار 5/26.

قوله عليه السّلام: و لا يكونون آخذين و لا تاركين إلّا بإذنه، أي: بتخليته و علمه.

[269] احتجاجه (ع) على أبي حنيفة

و روي أنّه دخل أبو حنيفة المدينة و معه عبد الله بن مسلم فقال له:

يا أبا حنيفة! إنّ هاهنا جعفر بن محمّد من علماء آل محمّد فاذهب بنا إليه نقتبس منه علما(1)، فلمّا أتيا إذا هما بجماعة من علماء شيعة ينتظرون خروجه أو دخولهم عليه، فبينما هم كذلك إذ خرج غلام حدث فقام النَّاس هيبة له، فالتفت أبو حنيفة فقال:

يا بن مسلم! من هذا؟

قال: موسى ابنه.

قال: و الله لأجبهته(2) بين يدي شيعة. قال: مه! لن تقدر على ذلك.

قال: و الله لأفعلنه، ثمّ التفت إلى موسى عليه السّلام فقال: يا غلام! أين يضع الغريب في بلدتكم هذه؟

قال: يتوارى خلف الجدار، و يتوقّى أعين الجار، و شطوط الأنهار،

ص: 331

1- في «أ»: من علمه علما.

2- جبهته: صككت جبهته، و جبهته بالمكروه: إذا استقبلته به-الصّحاح 6/2230. في «ب»: و الله لا خجلته... و في «ط»: و الله أخجله...

و مسقط الثمار، و لا يستقبل القبلة و لا يستدبرها، فحينئذ يضع حيث شاء.

ثم قال: يا غلام! ممن المعصية؟ قال: يا شيخ! لا تخلو من ثلاث:

إمّا أن تكون من الله و ليس من العبد شيء، فليس للحكيم أن يأخذ عبده بما لم يفعله.

و إمّا أن تكون من العبد و من الله، و الله أقوى الشريكين فليس للشريك الأكبر أن يأخذ الشريك الأصغر بذنبه.

و إمّا أن تكون من العبد و ليس من الله شيء، فإن شاء عفى و إن شاء عاقب.

قال: فأصابت أبا حنيفة سكتة كأنما ألقم فوه الحجر.

قال: فقلت له: ألم أقل لك لا تتعرض لأولاد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و في ذلك يقول الشاعر:

لم تخل أفعالنا اللاتي نذم بها إحدى ثلاث معان حين نأتيها أمّا تفرّد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنّا حين ننشئها أو كان يشركنا فيها فيلحقه ما سوف يلحقنا من لائم فيها أو لم يكن لإلهي في جنايتها ذنب فما الذنب إلاّ ذنب جانيها(1)2.

ص: 332

1- رواه الفتال النيشابوري في روضة الواعظين ص 48، و قريب منه ما في كنز الفوائد 1/366. و تحف العقول ص 411. و انظر أمالي الصدوق ص 334، المجلس 64، برقم 4. و الكافي 3/16، باب الموضوع الذي يكره أن يتغوّط فيه، برقم 5. و التهذيب 1/30، الباب 3، برقم 18. و التوحيد ص 96، الباب 5، برقم 2. و نقله في بحار الأنوار 5/27 و 4، و 77/172.

و روي عن عليّ بن يقطين أنّه قال: أمر أبو جعفر الدوانيقي (1) يقطين أن يحفر له بئرا بقصر العبادي (2)، فلم يزل يقطين في حفرها حتّى مات أبو جعفر و لم يستنبط منها الماء، فأخبر المهدي بذلك فقال له: احفر أبدا حتّى يستنبط الماء و لو انفقت عليها جميع ما في بيت المال.

قال: فوجه يقطين أخاه أبا موسى في حفرها، فلم يزل يحفرها حتّى ثقبوا ثقباً في أسفل الأرض فخرجت منه الرّيح، قال: فهالهم ذلك، فأخبروا به أبا موسى.

فقال: أنزلوني، قال: فأنزل و كان رأس البئر أربعين ذراعاً في أربعين ذراعاً، فاجلس في شق محمل و دلي في البئر، فلمّا صار في قعرها نظر إلى هول، و سمع دوي الرّيح في أسفل ذلك، فأمرهم أن يوسعوا الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم، ثمّ دلى فيه رجلان في شق محمل فقال: ايتوني بخبر

ص: 333

1- قال الطريحي: الدائق، بفتح النون و كسرهما: سدس الدينار و الدرهم. و الدوانيقي: لقب لأبي جعفر المنصور، و هو الثاني من خلفاء بني العبّاس، و يقال له: أبو الدوانيق، لأنّه لمّا أراد حفر الخندق بالكوفة قسط على كلّ منهم دائق فضّة و أخذه و صرفه إلى الحفر، كذا في المغرب و اسمه عبد الله بن محمّد - مجمع البحرين.

2- كذا في الأصول التي بأيدينا، و لكن في الخرائج: بقرب قبر العبادي. و قال في معجم البلدان 4/304: قبر العبادي، منزل في طريق مكّة من القادسية إلى العذيب.

هذا ما هو؟

قال: فنزلا في شق محمل فمكثا مليا ثم حركا الجبل فاصعدا، فقال لهما:

ما رأيكما؟

قالا: أمرا عظيما، رجالا- ونساء وبيوتا و آنية و متاعا، كله ممسوخ من حجارة(1)، فأمدّا الرجال و النساء فعليهم ثيابهم، فمن بين قاعد و مضطجع و متكى ء، فلما مسسناهم، إذا ثيابهم تنفّسّى شبه الهباء، و منازل قائمة، قال: فكتب بذلك أبو موسى إلى المهدي، فكتب المهدي إلى المدينة إلى موسى بن جعفر عليه السلام يسأله أن يقدم عليه فقدم عليه، فأخبره فبكى بكاء اشديدا و قال: يا أمير المؤمنين! هؤلاء بقية قوم عاد، غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم، هؤلاء أصحاب الأحقاف.

قال: فقال له المهدي: يا أبا الحسن! أو ما الأحقاف؟ قال: الرمل(2).4.

ص: 334

1- في «أ» و«د»: مصنوع من حجارة...

2- الخرائج و الجرائح 2/655، في فصل: اعلام الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، برقم 8، مع اختلاف قليل. و المناقب لابن شهر آشوب 4/311، باختصار. و انظر تفسير القمّي 2/298. و نقله في بحار الأنوار 11/356 و 48/104.

و حدث أبو أحمد هاني بن محمد العبدي، قال: حدّثني أبو محمد، رفعه إلى موسى بن جعفر عليهما السلام قال: لما أدخلت على الرشيد سلمت عليه فرد عليّ السلام ثم قال: يا موسى بن جعفر، خليفتي (1) يجي إليهما الخراج؟

فقلت: يا أمير المؤمنين! أعيدك بالله أن تبوء بإثمي وإثمك، و تقبل الباطل من أعدائنا علينا، فقد علمت بأنه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، كما علم ذلك عندك (2)، فإن رأيت بقرابتك من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم أن تأذن لي أحدثك بحديث أخبرني به أبي عن آبائه عن جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: قد أذنت لك.

فقلت: أخبرني أبي عن آبائه عن جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «إنّ الرحم إذا مست الرحم تحركت و اضطربت» فناولني يدك جعلني الله فداك.

قال: ادن مني فدنوت منه، فأخذ بيدي ثم جذبني إلى نفسه و عانقني طويلا ثم تركني و قال: «اجلس يا موسى! فليس عليك بأس، فنظرت إليه

ص: 335

1- في «ب» و «ج» و «د» و «ط»: خليفتان...

2- كذا في «ج»، و لكن في «أ» و «ب» و «ط»: أما علم ذلك عندك.

فإذا به قد دمعت عيناه، فرجعت إليّ نفسي فقال: صدقت وصدق جدك صلى الله عليه وآله وسلم، لقد تحرك دمي واضطربت عروقي حتى غلبت عليّ الرقة وفاضت عيناى وأنا أريد أن أسألك عن أشياء تتلجلج في صدري منذ حين لم أسأل عنها أحدا، فإن أنت أجبتني عنها خلعت عنك ولم أقبل قول أحديك، وقد بلغني عنك أنك لم تكذب قط فأصدقني فيما أسألك ممّا في قلبي.

فقلت: ما كان علمه عندي فأتى مخبرك به إن أنت أمنتني.

قال: لك الأمان إن صدقتني وتركت التقية التي تعرفون بها معشر بني فاطمة، فقلت: ليسأل أمير المؤمنين عمّا يشاء.

قال: أخبرني لم فضلتم علينا ونحن وأنتم من شجرة واحدة، وبنو عبد المطلب ونحن وأنتم واحد، إنّا بنو عباس وأنتم ولد أبي طالب، وهما عمّا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقرابتهما منه سواء؟

فقلت: نحن أقرب. قال: وكيف ذلك؟

قلت: لأنّ عبد الله وأبا طالب لأب وأم، وأبوكم العباس ليس هو من أم عبد الله ولا من أم أبي طالب.

قال: فلم ادعيتكم أنكم ورثتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والعم يحجب ابن العم، وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد توفي أبو طالب قبله والعباس عمّه حي؟

فقلت له: إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني عن هذه المسألة، ويسألني عن كل باب سواه يريد. فقال: لا، أو تجيب.

فقلت: فأمني. قال: قد آمنتك قبل الكلام.

فقلت: إن في قول علي بن أبي طالب عليه السلام: إنه ليس مع ولد الصلب ذكرا كان أو أنثى لأحد سهم إلا الأبوين والزوجة، ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث، ولم ينطق به الكتاب [العزیز و السنة] (1) إلا أن تيمما وعديا وبنی أمیة قالوا: «العم والد» رأيا منهم بلا حقيقة ولا أثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن قال بقول علي من العلماء قضايهم خلاف قضاي هؤلاء، هذا نوح بن دراج يقول في هذه المسألة بقول علي عليه السلام وقد حكم به، وقد ولّاه أمير المؤمنين المصريين الكوفة والبصرة وقد قضى به، فانهى إلى أمير المؤمنين فأمر بإحضاره وإحضار من يقول بخلاف قوله، منهم: سفیان الثوري، وإبراهيم المدني (2)، والفضيل بن عياض، فشهدوا أنه قول علي عليه السلام في هذه المسألة. فقال لهم فيما أبلغني بعض العلماء من أهل الحجاز: لم لا تفتنون وقد قضى به نوح بن دراج؟

فقالوا: جسر و جبنا (3). وقد أمضى أمير المؤمنين قضيته بقول قدماء العامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «أقضاكم علي» وكذلك عمر بن الخطاب قال: «علي أقضانا» وهو اسم جامع، لأن جميع ما مدح به النبي.

ص: 337

1- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و«د» و«ط».

2- في «ط»: إبراهيم المازني.

3- في العيون: جسر نوح و جبنا.

صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه من القرابة و الفرائض و العلم داخل في القضاء.

قال: زدني يا موسى! قلت: المجالس بالأمانات و خاصة مجلسك. فقال: لا بأس به.

فقلت: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يورث من لم يهاجر، و لا أثبت له ولاية حتى يهاجر. فقال: ما حجبتك فيه؟

قلت: قول الله تبارك و تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا» (1) و إن عمي العباس لم يهاجر.

فقال لي: إني أسألك يا موسى هل أفنيت بذلك أحدا من أعدائنا، أم أخبرت أحدا من الفقهاء في هذه المسألة بشيء؟ فقلت: اللهم لا. و ما سألتني عنها إلا أمير المؤمنين.

ثم قال لي: لم جوّزتم للعامة و الخاصة أن ينسبواكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و يقولوا لكم: يا بني رسول الله! أو أتم بنو علي و إنما ينسب المرء إلى أبيه، و فاطمة إنما هي و عاء و النبي صلى الله عليه وآله وسلم جدكم من قبل أمكم؟

فقلت: يا أمير المؤمنين! لو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه؟ فقال: سبحان الله! و لم لا أجيبه بل أفتخر على العرب و العجم و قریش بذلك.

فقلت له: لكنّه لا يخطب إليّ و لا أزوجه. فقال: و لم؟ فقلت: لأنّه 2.

ص: 338

ولّدني ولم يلدك.

فقال: أحسنت يا موسى! ثم قال: كيف قلت إنا ذرية النبي و النبي لم يعقب و إنما العقب للذكر لا للأنثى، و أنتم ولد الابنة و لا يكون لها عقب له. فقلت: أسألك بحق القرابة و القبر و من فيه، إلا أعفيتني عن هذه المسألة.

فقال: لا، أو تخبرني بحجبتكم فيه يا ولد علي! أو أنت يا موسى يعسوبهم و إمام زمانهم، كذا انهى إليّ، و لست أعفيك في كل ما أسألك عنه حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله، و أنتم تدعون معشر ولد عليّ أنه لا يسقط عنكم منه شيء ألف و لا واو إلا تأويله عندكم. و احتججتكم بقوله عزّو جلّ: «مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» (1) و استغنيتم عن رأي العلماء و قياسهم.

فقلت: تأذن لي في الجواب؟ قال: هات.

فقلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ» (2) من أبو عيسى يا أمير المؤمنين؟ فقال: ليس لعيسى أب.

فقلت: إنما الحقناه بذراري الأنبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام 5.

ص: 339

1- الأنعام 6/38.

2- الأنعام 6/84 و 85.

و كذلك الحقنا بذراري النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِ أَمْنِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، أَزِيدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: هَاتِ.

قلت: قول الله عزَّ وجلَّ: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» (1) ولم يدع أحد أنه أدخل (2) النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تحت الكساء عند مباهلة النَّصَارَى إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَفَاطِمَةَ، وَالحسن وَالحسين فابناءنا الحسن وَالحسين، وَنِسَاءَنَا فَاطِمَةَ، وَأَنْفُسَنَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، عَلَى أَنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ جَبْرِئِيلَ قَالَ يَوْمَ أَحَدٍ: «يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمَوَاسَاةُ مِنْ عَلِيٍّ» قَالَ: «لَأْتَهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ».

فقال جبرئيل: «و أنا منكما يا رسول الله» ثم قال: «لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي» فكان كما مدح الله عزَّ وجلَّ به خليفه عليه السَّلَامُ إذ يقول: «قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ» (3) إِنَّا نَفْتَخِرُ بِقَوْلِ جَبْرِئِيلَ أَنَّهُ مَثَلٌ. فَقَالَ: أَحْسَنْتَ يَا مُوسَى! ارْفَعْ إِلَيْنَا حَوَائِجَكَ.

فقلت له: إنَّ أول حاجة لي أن تأذن لابن عمِّك أن يرجع إلى حرم جده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى عِيَالِهِ. فَقَالَ: نَنْظُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (4).

ص: 340

1- آل عمران 3/61.

2- في «ب» و«ط»: «أدخله...»

3- الأنبياء 21/60.

4- رواه الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْعِيُونِ 1/81، الْبَابُ 7، بِرَقْمِ 9. وَانظُرْ تَحْفَ الْعُقُولِ ص 404.-

وروي أنّ المأمون قال لقومه: أتدرون من علمني التشيع؟ فقال القوم: لا والله ما نعلم ذلك.

قال: علمنيه الرشيد! قيل له: وكيف ذلك، والرشيد كان يقتل أهل هذا البيت؟!

قال: كان يقتلهم على الملك، لأنّ الملك عقيم، ثمّ قال: إنّه دخل موسى بن جعفر عليهما السلام على الرشيد يوماً فقام إليه الرشيد، واستقبله وأجلسه في الصدر وقعد بين يديه، وجرى بينهما أشياء، ثمّ قال موسى بن جعفر عليهما السلام لأبي: يا أمير المؤمنين! إنّ الله عزّ وجلّ قد فرض على ولاة عهده: أن ينعشوا (1) فقراء الأمة (2) ويقضوا عن الغارمين، ويؤدوا عن المثقل، ويكسوا العاري، ويحسنوا إلى العاني (3)، وأنت أولى من يفعل ذلك. فقال: أفعل يا أبا الحسن.

ثمّ قام فقام الرشيد لقيامه. وقبّل ما بين عينيه ووجهه ثمّ أقبل عليّ ق- ونقله في بحار الأنوار 48/125 و 101/334 و 93/240.

ص: 341

1- نعشه: رفعه وأقامه- مجمع البحرين.

2- في «ط»: هذه الأمة.

3- العاني: الأسير- مجمع البحرين.

و على الأمين و على المؤمن (1) فقال: يا عبد الله! يا محمد! يا إبراهيم! امشوا بين يدي ابن عمكم و سيدكم، خذوا بركابه و سووا عليه ثيابه و شيعوه إلى منزله، فأقبل إليّ أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام سراييني و بينه فبشرني بالخلافة، و قال لي: «إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى ودي».

ثم انصرفنا و كنت أجراً ولد أبي عليه، فلما خلا المجلس قلت:

يا أمير المؤمنين! و من هذا الرجل الذي أعظمته و أجللته، و قمت من مجلسك إليه فاستقبلته و أقدته في صدر المجلس و جلست دونه، ثم أمرتنا بأخذ الركاب له؟

قال: هذا إمام الناس و حجة الله على خلقه، و خليفته على عباده!

فقلت: يا أمير المؤمنين! أو ليست هذه الصفات كلّها لك و فيك؟ فقال: أنا إمام الجماعة في الظاهر بالغلبة و القهر، و موسى بن جعفر إمام حقّ، و الله يا بني إنّه لأحقّ بمقام رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم مني و من الخلق جميعاً، و الله لو نازعتني في هذا الأمر لأخذت الذي فيه عينك، لأنّ الملك عقيم.

فلما أراد الرحيل من المدينة إلى مكة أمر بصرة سوداء فيها مائتا دينار ثمّ أقبل على الفضل فقال له: إذهب إلى موسى بن جعفر و قل له: يقول لك أمير المؤمنين: نحن في ضيقة و سيأتيك برّنا بعد هذا الوقت. ن.

ص: 342

1- في «ط»: و على الأمين و المؤمن.

فقلت في وجهه فقلت: يا أمير المؤمنين! تعطي أبناء المهاجرين والأنصار و سائر قريش و بني هاشم و من لا- تعرف حسبه و نسبه: خمسة آلاف دينار إلى ما دونها و تعطي موسى بن جعفر و قد عظمته و أجلته مائتي دينار، و أخس عطية أعطيتها أحدا من الناس؟ فقال: اسكت لا أم لك! فاني لو أعطيته هذا ما ضمنته له، ما كنت آمنه أن يضرب وجهي غدا بمائة ألف سيف من شيعة و مواليه، و فقر هذا و أهل بيته أسلم لي و لكم من بسط أيديهم و إغنائهم (1).

[273] احتجاج الكاظم (ع) على الرشيد في أنه ابن رسول الله

وقيل: و لما دخل هارون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي صلى الله عليه و آله و سلم و معه الناس، فتقدم إلى قبر النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا ابن عم، مفتخرا بذلك على غيره.

ص: 343

1- رواه الصدوق رحمه الله في العيون 1/88، الباب 7، برقم 11: عن علي بن عبد الله الوراق؛ و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام بن المكتب، و أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، و الحسين بن إبراهيم بن تاتانه، و أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، و محمد بن علي ماجيلويه، و محمد بن موسى بن المتوكل، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سفيان بن نزار، قال: كنت يوما على رأس المأمون، فقال: أتدرون من علمني التشيع... و الحديث طويل. و انظر حلية الأبرار 2/269. و نقله في بحار الأنوار 48/129-133.

فتقدّم أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السّلام إلى القبر فقال: السّلام عليك يا رسول الله، السّلام عليك يا أبا. فتغيّر وجه الرشيد و تبين الغيظ فيه (1).

[274] أبيات من قصيدة مروان بن أبي حفصة

وروي عن أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليهما السّلام أنّه قال: لما سمعت بهذا البيت - وهو لمروان بن أبي حفصة -: أنّي يكون ولا يكون ولم يكن لبني البنات وراثّة الأعمام دار في ذلك ليأتي فنمت تلك اللّيلة فسمعت هاتفا في منامي يقول: أنّي يكون ولا يكون ولم يكن للمشركين دعائم الإسلام لبني البنات نصيبهم من جدهم والعم متروك بغير سهام

ص: 344

1- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد ص 297. وانظر: تذكرة الخواص لابن الجوزي ص 314، وفي آخره: فتغيّر وجه هارون ثمّ قال: والله يا أبا الحسن، هذا هو الفخر والشرف حقّا. ثمّ حمله معه إلى بغداد، فحبسه بها سنة سبع و سبعين و مائة، فأقام في حبسه إلى سنة ثمان و ثمانين و مائة في رجب، فتوفّي بها!! ونقله في بحار الأنوار 48/135 و 93/239.

ما للطلاق و للتراث و إنما سجد الطليق مخافة الصمصام(1) و بقي ابن نثلة(2) واقفا متلذدا فيه و يمنعه ذوو الأرحام إن ابن فاطمة المنوّه باسمه حاز التراث سوى بني الأعمام(3) [275] احتجاج الكاظم(ع) على محمّد بن الحسن في مسألة المحرم

و سأل محمّد بن الحسن أبا الحسن موسى عليه السّلام- بمحضر من الرشيد و هم بمكّة- فقال له: أ يجوز للمحرم أن يظلل عليه محمله؟ فقال له موسى عليه السّلام: لا يجوز له ذلك مع الاختيار.

فقال له محمّد بن الحسن: أ يجوز أن يمشي تحت الظلال مختارا؟ فقال له: نعم.9.

ص: 345

1- قال العلامة المجلسي قدّس الله سرّه: المراد بالطلاق: العباس حيث أسري يوم بدر فأطلق بالفداء، و الصمصام: السّيف الصارم الذي لا يثنى-بحار الأنوار 49/110.

2- و المراد بابن نثلة: العباس، فإنّ اسم أمّه كانت نثلة-نفس المصدر.

3- رواه الصّمدوق رحمه الله في العيون 2/175، الباب 43، برقم 2 مسندا غير أنّه عن الرضا عليه السّلام، مع زيادة، فراجع. و نقله في بحار الأنوار 49/109.

فتصاحك محمد بن الحسن من ذلك. فقال له أبو الحسن موسى عليه السلام: أتعجب من سنة النبي و تستهزي بها، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كشف ظلاله في إحرامه، ومشى تحت الظلال وهو محرم، إن أحكام الله تعالى يا محمد لا تقاس، فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن السبيل. فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جواباً (1).

[276] احتجابه (ع) على أبي يوسف

وقد جرى لأبي يوسف مع أبي الحسن موسى صلوات الله عليه بحضور المهدي ما يقرب من ذلك، وهو أن موسى عليه السلام سأل أبا يوسف عن مسألة ليس عنده فيها شيء، فقال لأبي الحسن موسى عليه السلام: إني أريد أن أسألك عن شيء. قال: هات.

فقال: ما تقول في التظليل للمحرم؟ قال: لا يصلح.

قال: فيضرب الخباء في الأرض فيدخل فيه؟ قال: نعم.

قال: فما فرق بين هذا وذاك؟

قال: أبو الحسن موسى عليه السلام: ما تقول في (الطامث) تقضي الصلاة؟ قال: لا. قال: تقضي الصوم؟ قال: نعم. قال: ولم؟ قال: إن هذا

ص: 346

1- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد ص 298. ونقله في بحار الأنوار 2/289 و 96/176.

كذا جاء.

قال أبو الحسن عليه السلام: وكذلك هذا.

قال المهدي لأبي يوسف: ما أراك صنعت شيئا قال: يا أمير المؤمنين! رمانى بحجة (1).

[2771] كلامه (ع) في التورية و التقيّة

وعن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال: قال رجل من خواص الشيعة لموسى بن جعفر عليهما السلام - وهو يرتعد بعد ما خلا به -:

يا بن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ما أخوفني أن يكون فلان ابن فلان ينافقك في إظهاره اعتقاد وصيتك وإمامتك. فقال موسى عليه السلام: وكيف ذلك؟

قال: لأتني حضرت معه اليوم في مجلس فلان، وكان معه رجل من كبار أهل بغداد، فقال له صاحب المجلس: أنت تزعم أن صاحبك موسى ابن جعفر إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريره؟

قال له صاحبك هذا: ما أقول هذا، بل أزعم أن موسى بن جعفر غير

ص: 347

1- رواه الصدوق رحمه الله في العيون 1/78، الباب 7، برقم 6: عن أبيه، عن علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن أصحابه، قال: قال أبو يوسف للمهدي وعنده موسى بن جعفر عليه السلام: تأذن لي أن أسأله عن مسائل ليس عنده فيها شيء... ونقله في بحار الأنوار 2/290 و 96/177.

إمام، وإن لم أكن أعتقد أنه غير إمام، فعليّ وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

فقال له صاحب المجلس: جزاك الله خيراً، ولعن الله من وشى بك إليّ.

فقال له موسى بن جعفر عليهما السلام: ليس كما ظننت، ولكن صاحبك أفتقه منك. إنّما قال: موسى غير إمام، أي إنّ الذي هو غير إمام فموسى غيره، فهو إذا إمام، فإنّما أثبت بقوله هذا إمامتي ونفى إمامة غيري، ياعبد الله! متى يزول عنك هذا الذي ظننته بأخيك هذا من النفاق، تب إلى الله. ففهم الرجل ما قاله واغتم، ثم قال:

يا بن رسول الله! ما لي مال فارضيه به، ولكن قد وهبت له شطر عملي كلّ من تعبدي وصالاتي عليكم أهل البيت و من لعنتي لأعدائكم.

قال موسى عليه السلام: الآن خرجت من النار(1).

[278] فضل فقيه الشيعة

وروي أيضا عنه عليه السلام: أنّه قال:

فقيه واحد ينقذ يتيما من أيتامنا المتقطعين عن مشاهدتنا بتعلم ما هو

ص: 348

1- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 359، برقم 248. ونقله في بحار الأنوار 68/14 و 72/195 و 403.

محتاج إليه، أشد على إبليس من ألف عابد، لأنّ العابد همّه ذات نفسه فقط، وهذا همّه مع ذات نفسه ذات عباد الله وإيمانه، لينتقذهم من يد إبليس و مردته، ولذلك هو أفضل عند الله من ألف عابد، وألف ألف عابد(1).

[279] و روي أنه عليه السلام كان حسن الصوت

و روي أنه عليه السلام كان حسن الصوت، حسن القراءة، فقال يوماً من الأيام: إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام كان يقرأ القرآن فربّما مرّ به المارفضعق من حسن صوته وإن الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس.

قيل له:

ألم يكن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن؟ فقال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم كان يحتمل من خلفه ما يطيقون(2).

ص: 349

1- تقدّم الحديث مع اسناده في أوّل الكتاب برقم...

2- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 2/615، باب ترتيل القرآن بالصّوت الحسن، برقم 4: عن عدّة من أصحابه، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن حسن بن شّمون، عن علي بن محمّد النوفلي، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: ذكرت الصوت عنده، فقال: ... و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 46/69 و 76/254 و 89/194.

احتجاجات الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا «عليهما السلام»

اشارة

ص: 351

**[280] احتجاج أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام في التوحيد والعدل وغيرهما على المخالف والمؤلف و
الأجانب والأقارب**

دخل عليه رجل فقال له: يا بن رسول الله! ما الدليل على حدوث العالم.

فقال: إنك لم تكن ثم كنت، وقد علمت أنك لم تكون نفسك، ولا كونك من هو مثلك(1).

ص: 353

1- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 293، الباب 42، برقم 3. و الأماشي ص 288، المجلس 56، برقم 6. و العيون 1/134، الباب 10، برقم 32: عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام إنه دخل عليه... ونقله في بحار الأنوار 3/36.

[281] احتجاج الامام الرضا (ع) في التوحيد و العدل و غيرهما

و عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال: دخل رجل من الزنادقة على الرضا عليه السلام و عنده جماعة.

فقال له أبو الحسن عليه السلام: أ رأيت إن كان القول قولكم - و ليس هو كما تقولون - ألسنا و إياكم شرعا سواء، و لا يضرنا ما صلينا و صمنا و زكينا و أقرنا؟

فسكت فقال أبو الحسن عليه السلام: و إن لم يكن القول قولنا - و هو كما تقول - أ لستم قد هلكتم و نجونا.

قال الزنديق: رحمك الله فأوجدني كيف هو، و أين هو؟

قال: ويلك! إن الذي ذهبت إليه غلط، هو أين (1) الأين، و كان و لا أين، و هو كيف الكيف و كان و لا كيف، و لا يعرف بكيفية، و لا بأينونية، و لا يدرك بحاسة، و لا يقاس بشي ء.

قال الرجل: فاذن إنه لا شي ء، إذ لم يدرك بحاسة من الحواس.

فقال أبو الحسن عليه السلام: ويلك! لما عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته و نحن إذا عجزت حواسنا عن إدراكه أيقنا أنه ربنا، و أنه شي ء بخلاف الأشياء.

ص: 354

1- في «ج» و «ط» و العيون: و هو أين...

قال الرجل: فأخبرني متى كان؟

قال أبو الحسن عليه السلام: أخبرني متى لم يكن، فأخبرك متى كان؟!

قال الرجل: فما الدليل عليه؟

قال أبو الحسن: إنّي لمّا نظرت إلى جسدي فلم يمكّني فيه زيادة ولا نقصان في العرض و الطول، و دفع المكاره عنه و جرّ المنفعة إليه، علمت أنّ لهذا البنيان بانيا فأقررت به، مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته. و إنشاء السحاب، و تصريف الرّياح، و مجرى الشّمس و القمر و التّجوم، و غير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات، علمت أنّ لهذا مقدّرا و منشئا.

قال الرجل: فلم لا تدركه حاسة البصر؟

قال: للفرق بينه و بين خلقه الذين تدركهم حاسة الأبصار منهم و من غيرهم، ثمّ هو أجل من أن يدركه بصر، أو يحيط به وهم، أو يضبطه عقل.

قال: فحدّه لي إقال: لا حدّ له. قال: ولم؟

قال: لأنّ كلّ محدود متناه، و إذا احتمل التحديد احتمل الزيادة، و إذا احتمل الزيادة احتمل النقصان، فهو غير محدود، و لا متزايد و لا متناقص، و لا متجزئ، و لا متوهم.

قال الرجل: فأخبرني عن قولكم: إنّه لطيف و سميع و بصير و عليم و حكيم، أ يكون السميع إلّا بالأذن، و البصير إلّا بالعين، و اللّطيف إلّا بعمل اليدين، و الحكيم إلّا بالصنعة؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ اللطيف ممّا على حدّ اتّخاذ الصنعة، أو ما رأيت أنّ الرجل يتّخذ شيئا فيلطف في اتّخاذه، فيقال: ما أطف فلانا،

فكيف لا- يقال للخالق الجليل: لطيف إذ خلق خلقا لطيفا وجليلا، وركب في الحيوان منه أرواحها، وخلق كل جنس مباينا من جنسه في الصورة، ولا يشبه بعضه بعضا فكل به لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته.

ثم نظرنا إلى الأشجار و حملها أطايبها(1)، المأكولة منها وغير المأكولة، فقلنا عند ذلك: إنَّ خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم، و قلنا: إنَّه سميع لأنَّه لا- يخفى عليه أصوات خلقه ما بين العرش إلى الثرى، من الذرة إلى أكبر منها(2) في برها و بحرها، ولا تشتبه عليه لغاتها، فقلنا عند ذلك: إنَّه سميع لا بأذن، و قلنا: إنَّه بصير لا ببصر، لأنَّه يرى أثر الذرة السحماء(3) في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء(4)، و يرى ديبب النمل في اللَّيل الدجية(5)، و يرى مضارها و منافعها، و أثر سفادها، و فراخها و نسلها، فقلنا عند ذلك: إنَّه بصير لا كبصر خلقه. قال: فما برح حتَّى أسلم(6). وفيه كلام غير هذا. ي-

ص: 356

-
- 1- في «ج» و«د» و«ط»: أطايبها.
 - 2- في «ب» و«ط»: إلى ما أكبر منها...
 - 3- السحم: السواد، يقال: امرأة سحماء، أي سوداء- لسان العرب 12/281.
 - 4- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: على الصخرة الصّماء.
 - 5- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: في اللَّيلة الدّجّنة.
 - 6- رواه الصّمدوق في التوحيد ص 250 باب 36 برقم 3. و العيون 1/131 باب 11 برقم 28: عن محمّد ابن علي ماجيلويه، عن عمّه: محمّد بن أبي القاسم، عن أبي سمينة: محمّد بن علي-

وروي عنه عليه السلام في خبر آخر، أنه قال:

إنما يسمّى الله تعالى (1) بالعالم لغير علم حادث، علم به الأشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل من أمره، و الروية فيما يخلق، وإنما سمي العالم من الخلق: عالما لعلم حادث (2)، إذ كان قبله جاهلا، وربما فارقهم العلم بالأشياء فصار إلى الجهل، وإنما سمّي الله: عالما لأنه لا يجهل شيئا، فقد جمع الخالق و المخلوق اسم العالم، و اختلف المعنى، و هو الله تعالى قائم ليس (3) على معنى انتصاب و قيام على ساق في كبد، كما قامت الأشياء، و لكن أخبر أنه قائم يخبر أنه حافظ (4) كقولك: فلان القائم بأمرنا و هو عزّ و جلّ القائم على كل نفس بما كسبت، و القائم أيضا في كلام الناس: الباقي و القائم أيضا: الكافي كقولك للرجل: قم بأمر كذا، ق-الصيرفي، عن محمد بن عبد الله الخراساني: خادم الرضا عليه السلام...

و انظر الكافي 1/78، الباب 1، برقم 3. و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 3/31 و 4/175.

ص: 357

- 1- في «أ» و التوحيد و بحار الأنوار: إنما نسمّي الله تعالى...
- 2- في «ب» و «ج» و «د»: بعلم حادث.
- 3- في «ط»: و هو الله تعالى قائم و أمّا القائم فليس...
- 4- في الكافي: و لكن قائم يخبر أنه حافظ.

أي: اكفه. والقائم منّا قائم على ساق، فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى.

وأما الخبير: فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته، وليس بالتجربة والاعتبار بالأشياء فتفيده التجربة والاعتبار علما لو لا هما لما علم، لأنّ من كان كذلك كان جاهلا، والله تعالى لم يزل خبيرا بما يخلق، والخبير من الناس المستخبر (1)، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى.

وأما الظاهر: فليس من أنّه علا الأشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسّم (2) لذراها، ولكن ذلك لقهرة وغلبته الأشياء وقدرته عليها كقول الرجل: ظهرت على أعدائي، وأظهرني الله على خصمي، إذا أخبر عن الفلج والظفر، فهكذا ظهور الله على الأشياء.

ووجه آخر: أنّه الظاهر لمن أراد لا يخفى عليه، لمكان الدليل والبرهان على وجوده في كل ما دبّره وصنعه ممّا يرى، فأى ظاهر أظهر وأوضح أمرا من الله تبارك وتعالى، فإنّك لا تعدم صنعه (3) حيثما توجهت، وفيك من آثاره ما يغنيك.

والظاهر منّا البارز بنفسه المعلوم بحده، فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى...

ص: 358

1- في الكافي والتوحيد والعيون: والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلّم...

2- سنن الإناء، تسنيما: ملاءه و الشئ ء علاه- القاموس 4/133.

3- في «ط»: صنّعه...

وأما الباطن: فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها، ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علما و حفظا و تدبيراً، كقول القائل: بطنته بمعنى: خبرته و علمت مكتوم سرّه (1)، و الباطن من الغاير في الشّيء المستتر فيه (2)، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى.

قال: و هكذا جميع الأسماء و إن كنا لم نسمها كلّها (3).

[283] خطبة الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام في التوحيد

[283] خطبة الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام في التوحيد (4)

و كان المأمون لما أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام (5)، جمع بني

ص: 359

1- في «ط»: مكنون سره...

2- في «ط»: المستتر فيه.

3- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 186، الباب 29، برقم 2. و العيون 1/145، الباب 11، برقم 50: عن علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام... و الحديث طويل. و انظر الكافي 1/120، و نقله في بحار الأنوار 4/176-179 مع توضيح، فلاحظ.

4- ما بين المعقوفتين منّا.

5- في «ط»: أن يستخلف الرضا عليه السلام.

هاشم فقال: إني أريد أن استعمل الرضا عليه السلام على هذا الأمر من بعدي.

فحسده بنو هاشم وقالوا: أتولي رجلا جاهلا. ليس له بصيرة(1) بتدبير الخلافة؟ فابعث إليه يأتنا فترى من جهله ما تستدل به!

فبعث إليه فاتاه فقال له بنو هاشم: يا أبا الحسن! اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبد الله عليه، فصعد عليه السلام المنبر فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة فاستوى قائما و حمد الله تعالى و أثنى عليه، و صلى على نبيّه و أهل بيته ثم قال:

أول عبادة الله معرفته، و أصل معرفة الله توحيده، و نظام توحيده نفي الصفات عنه، لشهادة العقول(2) أنّ كل صفة و موصوف مخلوق، و شهادة كل مخلوق أنّ له خالقا ليس بصفة و لا موصوف، و شهادة كل صفة و موصوف بالاقتران، و شهادة الاقتران بالحدث، و شهادة الحدث بالامتناع من الأزل الممتنع من الحدث، فليس الله عرف من عرف بالتشبيه ذاته(3)، و لا إياه وحد من اكتنعه، و لا حقيقته أصاب من مثله، و لا به صدق من نهاه، و لا صمد صمده من أشار إليه و لا إياه عنى من شبّهه، و لا له تدلّل من بعضه(4)، و لا إياه أراد من توهمه. كل معروف بنفسه مصنوع، و كل قائم في سواه معلول، بصنع الله يستدل عليه، و بالعقوله.

ص: 360

1- في «ب» و «ط» و التوحيد: ليس له بصر...

2- في «ب» و «ج» و «د» و «ط»: بشهادة العقول.

3- في «أ» و العيون: فليس الله من عرف بالتشبيه ذاته.

4- في «أ» و «ب» و «ج»: و لا له تدلّل من نقصه.

يعتقد معرفته، وبالفطرة تثبت حجّته (1)، خلق الله الخلق حجاب (2) بينه وبينهم، ومفارقة إياهم مباينة بينه وبينهم، وابتدأه إياهم دليل على أن لا ابتداء له، لعجز كل مبتدئ عن ابتداء غيره، وادوه إياهم (3) دليل على أن لأداة فيه، لشهادة الأدوات بفاقة المؤدين.

فأسماؤه تعبير، وأفعاله تفهيم، وذاته حقيقة، وكنهه تفريق بينه وبين خلقه، وغيوره (4) تحديد لما سواه، فقد جهل الله من استوصفه، وقد تعدّاه من استمثلته، وقد أخطأه من اكتنّته، ومن قال: «كيف» فقد شبهه، ومن قال: «لم» فقد علّله، ومن قال: «متى» فقد وقّته، ومن قال: «فيم» فقد..

ص: 361

1- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: وبالفكرة تثبت حجّته.

2- في «أ» و«ب»: خلق الله الخلق حجابا...

3- قال المجلسي قدّس سرّه: قوله عليه السّلام: «و ادوه إياهم»، أي: جعلهم ذوي أدوات يحتاجون إليها في الأعمال، من الأعضاء و الجوارح و القوى و سائر الآلات دليل على أنه ليس فيه شيء منها لشهادة الأدوات فيما يشاهد في المادّين بفاقتهم و احتياجهم إليها هو منزّه عن الاحتياج، أو المعنى أن الأدوات التي هي أجزاء للمادّين تشهد بفاقتهم إلى موجد، لكون كلّ ذي جزء محتاجا ممكنا، فكيف تكون فيه تعالى -بحار الأنوار 4/233.

4- كذا في العيون و بحار الأنوار. وقال المجلسي رحمه الله: الغيور: إمّا مصدر أو جمع: غير، أي: كونه مغايرا له تحديد لما سواه، فكلّ ما سواه مغاير له في الكنه، و يحتمل أن يكون المراد بالمغايرة: المباينة... نفس المصدر. و لكن في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: و(عبوديته) بدل (غيوره). و في التّوحيد: و غبوره... و هو بمعنى البقاء. و في «ط»: و غيره...

ضمّنه، و من قال: «إلى م» فقد نهّاه، و من قال: «حتى م» فقد غيّاه، و من غيّاه فقد غاياه، و من غاياه فقد جزّاه، و من جزّاه فقد وصفه، و من وصفه فقد ألحد فيه، و لا يتغير الله بتغير المخلوقين (1)، كما لا يتحدد بتحديد المحدود (2).

أحد لا- بتأويل عدد، ظاهر لا- بتأويل المباشرة، متجل لا باستهلال رؤية، باطن لا بمزايلة، مابين لا بمسافة، قريب لا بمدانة، لطيف لا بتجسّم، موجود لا- بعد عدم، فاعل لا- باضطرار، مقدر لا بحول فكرة (3)، مدبر لا- بحركة، مريد لا بهمامة، شاء لا بهمة، مدرك لا بحاسة (4)، سميع لا بألة، بصير لا بأداة، لا تصحبه الأوقات، و لا تضمنه الأماكن، و لا تأخذ السنات، و لا تحدّه الصفات و لا تقيده الأدوات. سبق الأوقات كونه، و العدم وجوده، و الإبتداء أزله، بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له، و بتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له، و بمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضدّ له، و بمقارنته بين الأمور عرف أن لا قرين له.ة.

ص: 362

-
- 1- في «ط»: بتغير المخلوق. و في التوحيد و العيون و بحار الأنوار: و لا يتغير الله بانغيار المخلوق.
 - 2- في «ب» و «ج» و «د»: بتحديد المخلوقين.
 - 3- في «ط» و بحار الأنوار: لا بجول فكرة.
 - 4- في «أ»: لا بمحسّة... و في «ط» و التوحيد و بحار الأنوار: لا بمحسّة.

ضادّ النور بالظلمة، والجلالية بالبهمة، والجسو بالبلل(1)، والصرد بالحرور(2)، مؤلف بين متعدياتها، مفرّق بين متدانياتها، دالة بتفريقها على مفرقتها، وتألّفها على مؤلفها ذلك قوله عزّ وجلّ: «وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ»(3) ففرّق بين [كلّ](4) قبل وبعد ليعلم أن لا قبل له ولا بعد.

شاهدة بغرائزها: أن لا غريزة لمغرزها، دالة بتفاوتها: أن لا تفاوت لمفاوتها، مخبرة بتوقيتها: أن لا وقت لموقتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبينها غيرها، له معنى الربوبية إذ لا مربوب، وحقيقة [حدّ](5) الآلهية إذ لا مألوه، ومعنى العالم ولا معلوم(6)، ومعنى الخالق ولا مخلوق، وتأويل السمع ولا مسموع.

ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحدائه البرايا استفاد معنى البارئية، كيف ولا تعيبيه: «مذ» ولا تدنيه: «قد» ولا تحجبه: «لعلّ» ولا لتوقته: «متى» ولا تشتمله: «حين» ولا تقارنه: «مع» إنّما تحد الأدوات..

ص: 363

-
- 1- جسى الشّيء، يجسو: إذا يبس و صلب-المصباح 1/125. وفي «أ» و«ب»: والجمود بالبلل.
 - 2- الصرد: البرد، فارسي معرّب-الصّحاح 2/496. وفي «أ»: والبرد بالحرور.
 - 3- الذّاريات 51/49.
 - 4- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و«ب».
 - 5- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و«ب» و«ج» و«د».
 - 6- في «أ» و«ب»: إذ لا معلوم... إذ لا مخلوق.. إذ لا مسموع...

أنفسها، وتشير الآلة (1) إلى نظائرها، وفي الأشياء يوجد فعالها.

منعتها «منذ» القدمة، وحماتها «قد» الأزلية، وجنتها «لولا» التكملة.

افتقرت فدلّت على مفرقتها، وتباينت فاعربت عن مباينها، بها تجلّى صانعها للعقول وبها احتجب عن الرؤية، وإليها تحاكم الأوهام، وفيها اثبت غيره، ومنها انبط الدليل، وبها عرف الإقرار، وبالعقول يعتقد التصديق بالله، وبالإقرار يكمل الإيمان به.

لا- ديانة إلا- بعد معرفته، ولا- معرفة إلا- بالإخلاص، ولا إخلاص مع التشبيه، ولا نفي مع إثبات الصفات للتشبيه، وكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه، وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه.

ولا- تجري عليه الحركة والسكون، وكيف يجري عليه ما هو أجراه، أو يعود فيه ما هو ابتداه، إذا لتفاوتت ذاته، ولتجزى كنهه، ولا يمتنع من الأزل معناه، ولما كان للباري معنى غير المبروء، ولو وجد له وراء وجد له أمام (2)، ولا التمس (3) له التمام إذ لزمه النقصان. كيف يستحق الأزل من لا يمتنع من الحدث؟ أم كيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء؟ إذ القامت عليه آية المصنوع، ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولاً عليه، ليس في..

ص: 364

1- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: وتشير الآلات...

2- في التوحيد: ولو حدّ له وراء، إذا حدّ له أمام.

3- في التوحيد وبحار الأنوار: ولو التمس...

محالّ القول حجة، ولا في المسألة عنه جواب، ولا في معناه لله تعظيم، ولا في إبانته عن الحقّ ضميم إلاّ بامتناع الأزلي أن يشنى، ولما لا بدء له أن يبدى إلاّ الله العليّ العظيم كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا، و خسروا خسارانا مبينا، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين(1).

[284] احتجاجة (ع) على المروزي متكلّم خراسان في مجلس المأمون

وروي عن الحسن بن محمّد النوفلي أنّه كان يقول: قدم سليمان المروزي متكلّم خراسان على المأمون فأكرمه ووصله، ثمّ قال له: إنّ ابن عمي عليّ بن موسى الرضا قدم عليّ - من الحجاز - يحب الكلام وأصحابه، فعليك أن تصير إلينا يوم التروية لمناظرتة.

فقال سليمان: يا أمير المؤمنين! إيّ أكره أن أسأل مثله في مجلسك

ص: 365

1- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 34، الباب 2، برقم 2. و العيون 1/149، الباب 11، برقم 51: عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن عمرو الكاتب، عن محمّد بن زياد القلزمي، عن محمّد بن أبي زياد الجدّي، عن محمّد بن يحيى بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السّلام يتكلّم بهذا الكلام عند المأمون في التوحيد، قال: ابن أبي زياد: ورواه لي أيضا: أحمد بن عبد الله العلوي مولى لهم و خالا لبعضهم، عن القاسم بن أيّوب العلوي أن المأمون لمّا أراد أن يستعمل... ورواه الشيخ المفيد في أماليه ص 293، المجلس 30، برقم 4 مسندا. و الشيخ الطوسي في أماليه 1/22. و نقله في بحار الأنوار 4/227 مع توضيح و 44-54/43.

في جماعة من بني هاشم، فينتقص عند القوم إذا كلمني و لا يجوز الاستقصاء عليه.

قال المأمون: إنما وجهت إليك لمعرفتي بقوتك، وليس مرادي إلا أن تقطعه عن حجة واحدة فقط.

فقال سليمان: حسبك يا أمير المؤمنين! إجمع بيني وبينه، و خلني وإياه.

فوجه المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال له: إنه قدم علينا رجل من أهل مرو- وهو واحد خراسان- من أصحاب الكلام، فان خف عليك أن تتجشم المصير إلينا فعلت.

فنهض عليه السلام للوضوء ثم حضر مجلس المأمون، و جرى بينه وبين سليمان المروزي كلام في البداء بمعنى الظهور، لتغير المصلحة، و استشهد عليه السلام بأي كثيرة من القرآن على صحة ذلك، مثل قوله تعالى: «اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ» (1) و «يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ» (2) و «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يَثْبُتُ» (3) و «مَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لَا يُنْقَصُ مِنْ عُمرِهِ» (4) و «آخَرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ» (5) و أمثال ذلك. 6.

ص: 366

1- الروم 30/11.

2- فاطر 35/1.

3- الرعد 13/39.

4- فاطر 35/11.

5- التوبة 9/106.

فقال سليمان: يا أمير المؤمنين! لا أنكر بعد يومي هذا البداء، ولا أكذب به إن شاء الله.

فقال المأمون: يا سليمان! سل أبا الحسن عمّا بدا لك، و عليك بحسن الاستماع و الإنصاف!

قال سليمان: يا سيدي! ما تقول فيمن جعل الإرادة اسما و صفة، مثل: حي، و سميع، و بصير، و قدير؟

قال الرضا عليه السلام: إنّما قلتّم حدثت الأشياء و اختلفت، لأنّه شاء و أراد، و لم تقولوا: حدثت و اختلفت «لأنّه سميع بصير، فهذا دليل على أنّها ليست مثل سميع و بصير و لا قدير.

قال سليمان: فأنّه لم يزل مريدا؟

قال: يا سليمان! إرادته غيره؟ قال: نعم.

قال: قد أثبتّ معه شيئا غيره لم يزل! قال سليمان: ما أثبتّ؟

قال الرضا عليه السلام: أ هي محدثة؟

قال سليمان: لا، ما هي محدثة! فصاح به المأمون و قال يا سليمان! مثله يعايا أو يكابر، عليك بالانصاف ألا ترى من حولك من أهل النظر.

ثمّ قال: كلمه يا أبا الحسن، فإنّه متكلم خراسان. فأعاد عليه المسألة فقال: هي محدثة يا سليمان؟ فإن السّبي ء إذا لم يكن أزليا كان محدثا، و إذا لم يكن محدثا كان أزليا.

قال سليمان: إرادته منه كما أنّ سمعه و بصره و علمه منه.

قال الرضا عليه السلام: إرادته نفسه؟ قال: لا.

قال: فليس المرید مثل السميع والبصير.

قال سليمان: إنما أراد نفسه، وأبصر نفسه، وعلم نفسه.

قال الرضا عليه السلام: ما معنى أراد نفسه، أراد أن يكون شيئاً، أو أراد أن يكون حيّاً، أو سميعاً، أو بصيراً أو قديراً؟ قال: نعم.

قال الرضا عليه السلام: أفيارادته كان كذلك؟ قال سليمان: لا (1).

قال الرضا عليه السلام: فليس لقولك أراد أن يكون حيّاً سميعاً بصيراً معني، إذ لم يكن ذلك يارادته. قال سليمان: بلى قد كان ذلك يارادته.

فضحك المأمون و من و حوله، وضحك الرضا عليه السلام، ثم قال لهم: ارفقوا بمتكلم خراسان!

فقال يا سليمان: فقد حال عندكم عن حاله و تغير عنها، و هذا ممّا لا يوصف الله عزّ و جلّ به، فانقطع.

ثم قال الرضا عليه السلام: يا سليمان! أسألك عن مسألة؟ قال: سل جعلت فداك!

قال: أخبرني عنك و عن أصحابك، تكلمون الناس بما تفقهون و تعرفون، أو بما لا تفقهون و تعرفون؟ فقال: بل بما نفقهه و نعلم (2).

قال الرضا عليه السلام: فالذي يعلم الناس: أنّ المرید غير الإرادة، و أنّ.

ص: 368

1- كذا في «أ» و التوحيد، و لكن في «ب» و «ط» و العيون: قال سليمان: نعم.

2- كذا في «ط» و العيون، و لكن في «أ» و «ب» و التوحيد: قال أخبرني عنك و عن أصحابك تكلمون الناس بما يفقهون و ما يعرفون أو بما لا يفقهون و لا يعرفون؟ قال: بما يفقهون و يعرفون.

المريد قبل الإرادة، وأنَّ الفاعل قبل المفعول، وهذا يبطل قولكم: إنَّ الإرادة والمريد شيء واحد.

قال: جعلت فداك! ليس ذلك منه على ما يعرف النَّاسُ، ولا على ما يفقهون.

قال: فأراكم ادَّعيتم علم ذلك (1) بلا معرفة، وقلتم: الإرادة كالسمع والبصر إذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل. فلم يحر جواباً.

ثم قال الرضا عليه السلام: هل يعلم الله تعالى جميع ما في الجنة والنار؟ قال سليمان: نعم.

قال: فيكون ما علم الله عزَّ وجلَّ أنه يكون من ذلك؟ قال: نعم.

قال: فإذا كان حتى لا يبقى منه شيء إلا كان، أيزيدهم أو يطويه عنهم؟ قال سليمان: بل يزيدهم.

قال: فأراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه أنه يكون.

قال: جعلت فداك! فالمزيد لا غاية له.

قال: فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما إذا لم يعرف غاية ذلك، وإذا لم يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل أن يكون، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً!!

قال سليمان: إنما قلت: لا يعلمه، لأنه لا غاية لهذا، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ وصفهما بالخلود، وكرهنا أن نجعل لهما انقطاعاً.

ص: 369

1- في «د» و«ط»: ادَّعيتم على ذلك.

قال الرضا عليه السلام: ليس علمه بذلك بموجب لا تقطاعه عنهم، لأنه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم، ولذلك قال عز وجل في كتابه: «كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ» (1) وقال لأهل الجنة: «عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ» (2) وقال عز وجل: «وَ فَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَ لَّا مَمْنُوعَةٍ» (3) فهو عز وجل يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة، أرايت ما أكل أهل الجنة وما شربوا أليس يخلف مكانه؟ قال: بلى.

قال: أف يكون يقطع ذلك عنهم وقد أخلف مكانه؟ قال سليمان: لا.

قال: فكذلك كلما يكون فيها (4) إذا أخلف مكانه فليس بمقطع عنهم.

قال سليمان: بلى، يقطعه عنهم ولا يزيدهم.

قال الرضا عليه السلام: إذا ببعد ما فيها، وهذا يا سليمان إبطال الخلود و خلاف الكتاب، لأن الله عز وجل يقول: «لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ فِيهَا وَ لَدَيْنَا مَزِيدٌ» (5) و يقول عز وجل: «عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ» (6) و يقول عز وجل: 8.

ص: 370

1- النساء 4/56.

2- هود 11/108.

3- الواقعة 56/33.

4- في «أ» و«ب»: فيهما... وكذا فيما يأتي.

5- ق 50/35.

6- هود 11/108.

«وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ»(1) ويقول الله عزّ وجلّ: «حَالِ دِينَ فِيهَا أَبَدًا»(2) ويقول عزّ وجلّ: «وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَّامٍ مَّقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ»(3) فلم يخرجوا.

ثمّ قال الرضا عليه السّلام: ألا تخبرني عن الإرادة، فعل أم هي غير فعل؟ قال: بل هي فعل.

قال: فهي محدثة لأنّ الفعل كلّه محدث. قال: ليست بفعل.

قال: فمعها غيره لم يزل؟ قال سليمان: الإرادة هي الإنشاء.

قال: يا سليمان! هذا الذي عبتموه على ضرار وأصحابه من قولهم: إنّ كل ما خلق الله عزّ وجلّ في سماء أو أرض أو بحر أو برّ، من كلب أو خنزير أو قرد أو إنسان أو دابة: إرادة الله، وإنّ إرادة الله تحيا وتموت، وتذهب، وتأكّل وتشرّب، وتنكح وتلد، وتظلم وتعمل الفواحش، وتكفرو وتشرك، فتبرأ منها وتعادها وهذا حدّها.

قال سليمان: إنّها كالسمع والبصر والعلم.

قال الرضا عليه السّلام: قد رجعت إلى هذا ثانية، فأخبرني عن السمع والبصر والعلم أم مصنوع؟ قال سليمان: لا.

قال الرضا عليه السّلام: فكيف نفيتموه؟ فمرة قلت لم يرد، ومرة قلت 3.

ص: 371

1- الحجر 15/48.

2- النساء 4/57.

3- الواقعة 32/56-33.

أراد، و ليست بمفعول له. قال سليمان: إنّما ذلك كقولنا مرّة علم و مرّة لم يعلم.

قال الرضا عليه السلام: ليس ذلك سواء لأنّ نفي المعلوم ليس بنفي العلم، ونفي المراد نفي الإرادة أن تكون، لأنّ الشيء إذا لم يرد لم تكن إرادة، وقد يكون العلم ثابتا وإن لم يكن المعلوم، بمنزلة البصر: فقد يكون الإنسان بصيرا وإن لم يكن المبصر، ويكون العلم ثابتا وإن لم يكن المعلوم.

فلم يزل سليمان يردد المسألة و ينقطع فيها و يستأنف، و ينكر ما كان أقرّ به، و يقرّ بما أنكر و ينتقل من شيء إلى شيء، و الرضا صلوات الله عليه ينقض عليه ذلك حتّى طال الكلام بينهما، و ظهر لكل أحد انقطاعه مرّات كثيرة، تركنا إيراد ذلك مخافة التطويل، فأل الأمر إلى أن قال سليمان: إنّ الإرادة هي القدرة.

قال الرضا عليه السلام: و هو عزّ و جلّ يقدر على ما لا يريدُه أبدا و لا بدّ من ذلك (1) لأنّه قال تبارك و تعالى: «و لئنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ» (2) فلو كانت الإرادة هي القدرة، كان قد أراد أن يذهب به لقدرة.

فانقطع سليمان و ترك الكلام عند هذا الانقطاع، ثمّ تفرّق القوم (3). -

ص: 372

1- في «ط»: على ما لا يريد أبدا الأبدية من ذلك.

2- الإسراء 17/86.

3- رواه الصّمدوق في التّوحيد ص 441، الباب 66، برقم 1. و العيون 1/179، الباب 13، برقم 1: عن أبي محمّد جعفر بن علي بن أحمد، عن أبي محمّد الحسن بن محمّد بن علي بن صدقة-

و عن صفوان بن يحيى قال: سألتني أبو قرة المحدث صاحب شبرمة أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فاستأذنه فأذن له، فدخل فسأله عن أشياء من الحلال والحرام والفرائض والأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد فقال له: أخبرني - جعلني الله فداك - عن كلام الله لموسى؟

فقال: الله أعلم ورسوله بأي لسان كلمه، بالسريانية أم بالعبرانية. فأخذ أبو قرة بلسانه فقال: إنما أسألك عن هذا اللسان!

فقال أبو الحسن: سبحان الله عما تقول! و معاذ الله أن يشبه خلقه، أو يتكلم بمثل ما هم به متكلمون، ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثلته شيء، ولا كمثلته قائل ولا فاعل. قال: كيف ذلك؟

قال: كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق (1)، ولا يلفظ بشق فم ولسان، ولكن يقول له: «كن» فكان بمشيئته ما خاطب به موسى عليه السلام من الأمر والنهي من غير تردد في نفس.

ق- القمي، عن أبي عمرو: محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنصاري الكجبي، قال: حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي يقول: قدم سليمان المروزي...

ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 10/329-338. مع شرح الحديث.

ص: 373

1- في «أ»: للمخلوق.

فقال أبو قرة: فما تقول في الكتب؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وكل كتاب أنزل كان كلام الله أنزله للعالمين نورا وهدى، وهي كلها محدثة، وهي غير الله حيث يقول: «أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا» (1)، وقال: «مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ» (2) والله أحدث الكتب كلها التي أنزلها.

فقال أبو قرة: فهل تنفى؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: أجمع المسلمون على أن ما سوى الله فان، وما سوى الله فعل الله، والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان فعل الله، ألم تسمع الناس يقولون: «رب القرآن» وأن القرآن يقول يوم القيامة: «يارب هذا فلان» - وهو أعرف به منه - قد أظمأت نهاره وأسهرت ليله فشفعني فيه» وكذلك التوراة والإنجيل والزبور، وهي كلها محدثة مربوبة، أحدثها من ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون، فمن زعم أنهم لم يزلن معه فقد أظهر أن الله ليس بأول قديم، ولا واحد وأن الكلام لم يزل معه وليس له بدؤ وليس ياله.

قال أبو قرة: وإنا (3) روينا: أن الكتب كلها تجيء يوم القيامة..

ص: 374

1- طه 20/113.

2- الأنبياء 21/2.

3- في «أ» و«د»: «فإنّا...»

والتّاس في صعيد واحد صفوف قيام لربّ العالمين ينظرون حتّى ترجع فيه، لأنّها منه و هي جزء منه، فإليه تصير.

قال أبو الحسن عليه السّلام: فهكذا قالت النّصارى في المسيح: إنّه روحه [و] (1) جزء منه ويرجع فيه، وكذلك قالت المجوس في التّارو الشّمس -: إنّهما جزء منه ويرجع فيه، تعالى ربّنا أن يكون متجزيا أو مختلفا وإنّما يختلف و يأتلف المتجزى، لأنّ كل متجز متوهم، والكثرة والقلة مخلوقة دالة على خالق خلقها.

فقال أبو قرّة: فإنّا روينا: أنّ الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين، فقسّم لموسى عليه السّلام الكلام و لمحمّد صلّى الله عليه وآله و سلّم الرؤية.

فقال أبو الحسن عليه السّلام: فمن المبلّغ عن الله إلى الثقلين الجن و الإنس أنّه لا تدركه الأبصار و لا يحيطون به علما و ليس كمثله شيء، أ ليس محمّد صلّى الله عليه وآله و سلّم؟ قال: بلى.

قال أبو الحسن عليه السّلام: فكيف يجيء رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم أنّه جاء من عند الله، و أنّه يدعوهم إلى الله بأمر الله، و يقول: إنّه لا تدركه الأبصار و لا يحيطون به علما و ليس كمثله شيء، ثمّ يقول: أنا رأيتّه بعيني و أحطت به علما و هو على صورة البشر، أما تستحيون؟! ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا: أن يكون أتى عن الله بأمر ثمّ يأتي بخلافه من وجه آخر.». .

ص: 375

1- ما بين المعقوفتين موجود في (أ).

فقال أبو قرة: إنه يقول: «وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَىٰ» (1).

فقال أبو الحسن عليه السلام: إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال: «مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ» (2) يقول: ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما رأت عيناه ثم أخبر بما رأت عيناه فقال: «لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ» (3) فأيات الله غير الله، وقال: «وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا» (4) فإذا رآته الأبصار فقد أحاط به العلم ووقعت المعرفة. فقال أبو قرة: فتكذب بالرواية؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت الرواية مخالفة للقرآن كذبتها، وما أجمع المسلمون عليه إنه لا يحاط به علما، ولا تدركه الأبصار، وليس كمثله شيء.

وسأله عن قول الله: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ» (5) فقال أبو الحسن عليه السلام: قد أخبر الله تعالى: أنه أسرى به، ثم أخبر: لم أسرى به، فقال: «لِثْرِيهِ مِنْ آيَاتِنَا» (6) فأيات الله غير الله، فقد أعذر وبيّن لم فعل به ذلك، وما رآه و قال: «فَبِأَيِّ 1.

ص: 376

1- النجم 53/13.

2- النجم 53/11.

3- النجم 53/18.

4- طه 20/110.

5- الإسراء 17/1.

6- الإسراء 17/1.

حَدِيثٌ بَعْدَ اللَّهِ وَ آيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ»(1) فَأَخْبِرْ أَنَّهُ غَيْرَ اللَّهِ.

فقال أبو قرّة: فأين الله؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: الأين مكان، وهذه مسألة شاهد عن غيب، فالله تعالى ليس بغائب، ولا يقدمه قادم، وهو بكل مكان موجود مدبر صانع حافظ ممسك السماوات والأرض.

فقال أبو قرّة: أليس هو فوق السماء دون ما سواها؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: هو الله في السماوات وفي الأرض، وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله، وهو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء وهو معكم أينما كنتم، وهو الذي استوى إلى السماء وهي دخان، وهو الذي استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وهو الذي استوى على العرش، قد كان ولا خلق وهو كما كان إذ لا خلق، لم ينتقل مع المنتقلين.

فقال أبو قرّة: فما بالكم إذ دعوتم رفعتم أيديكم إلى السماء؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ الله استعبد خلقه بضروب من العبادة، ولله مفازع يفزعون إليه، ومستعبد فاستعبد عباده بالقول، والعلم والعمل والتوجه ونحو ذلك. استعبدهم بتوجه الصلاة إلى الكعبة، وتوجه إليها الحج والعمرة، واستعبد خلقه عند الدعاء والطلب والتضرع، ببسط الأيدي ورفعها إلى السماء لحال الاستكانة وعلامة العبودية والتذلل له.6.

ص: 377

قال أبو قرة: فمن أقرب إلى الله: الملائكة، أو أهل الأرض؟

قال أبو الحسن عليه السلام: إن كنت تقول بالشبر والذراع، فإن الأشياء كلها باب واحد هي فعلة لا يشغل (1) ببعضها عن بعض، يدبر أعلى الخلق من حيث يدبر أسفله، ويدبر أوله من حيث يدبر آخره من غير عناء ولا كلفة ولا مؤونة ولا مشاورة ولا نصب، وإن كنت تقول من أقرب إليه في الوسيلة، فأطوعهم له وأنتم تروون أن أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد، ورويتم أن أربعة أملاك التقوا أحدهم من أعلى الخلق، وأحدهم من أسفل الخلق، وأحدهم من شرق الخلق وأحدهم من غرب الخلق، فسأل بعضهم بعضاً فكلمهم قال: «من عند الله» أرسلني بكذا وكذا، ففي هذا دليل على أن ذلك في المنزلة دون التشبيه والتمثيل.

فقال أبو قرة: أتقر أن الله محمول؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: كل محمول مفعول، ومضاف إلى غيره محتاج، فالمحمول اسم نقص في اللفظ، والحامل فاعل وهو في اللفظ ممدوح، وكذلك قول القائل: فوق وتحت وأعلى وأسفل، وقد قال الله تعالى: «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا» (2) ولم يقل في شيء من كتبه إنه محمول، بل هو الحامل في البر والبحر، والممسك للسموات والأرض، والمحمول ما سوى الله، ولم نسمع أحداً آمن بالله وعظمه قط.

ص: 378

1- في «أ» و«ب»: لا يشتغل...

2- الأعراف 7/180.

قال في دعائه: «يا محمول».

قال أبو قرة: أفتكذب بالرواية: إن الله إذا غضب إنما يعرف غضبه الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجداً، فإذا ذهب الغضب خف فرجعوا إلى مواقفهم؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: أخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن إبليس إلى يومك هذا وإلى يوم القيامة غضبان هو على إبليس وأوليائه أوراخ عنهم؟

فقال: نعم هو غضبان عليه.

قال: فمتى رضي فخف وهو في صفتك لم يزل غضبانا عليه وعلى أتباعه؟ ثم قال: ويحك كيف تجتري أن تصف ربك بالتغير (1) من حال إلى حال، وأنه يجري عليه ما يجري على المخلوقين؟ سبحانه لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين.

قال صفوان: فتحير أبو قرة ولم يحر جواباً حتى قام وخرج (2). 6.

ص: 379

1- في «أ»: بالتغيير.

2- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/95 و 130، باب في إبطال الرؤية، برقم 2: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى... مع اختصار. و الشيخ الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 110، الباب 8، برقم 9 مثله. وانظر روضة الواعظين ص 41. و نقله في بحار الأنوار 54/36، 10/343، 4/152.

عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام: يا بن رسول الله! ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث: إن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة؟

فقال عليه السلام: يا أبا الصلت! إن الله تبارك و تعالی فضل نبيه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم على جميع خلقه من النبيين والملائكة، وجعل طاعته طاعته، ومبايعته مبايعته، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته، فقال عز وجل: «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» (1) وقال: «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ» (2) وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله» ودرجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك و تعالی.

قال: قلت: يا بن رسول الله! فما معنى الخبر الذي رووه: أن ثواب لاله الله النظر إلى وجه الله؟

فقال عليه السلام: يا أبا الصلت! فمن وصف الله بوجهه كالوجه فقد

ص: 380

1- النساء 4/80.

2- الفتح 48/10.

كفر، ولكن وجه الله أنبياؤه ورسله و حججه صلوات الله عليهم أجمعين، هم الذين بهم يتوجه إلى الله عزّ وجلّ وإلى دينه و معرفته، وقد قال الله عزّ وجلّ: «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» (1) وقال الله عزّ وجلّ: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» (2) فالنظر إلى أنبياء الله ورسله و حججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة، وقد قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: «من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني و لم أراه يوم القيامة» وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: إن فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني». يا أبا الصلّت! إن الله تبارك و تعالى لا يوصف بمكان و لا يدرك بالأبصار و الأوهام.

قال: قلت له: يا بن رسول الله! فأخبرني عن الجنّة و النار: أهما اليوم مخلوقتان؟

فقال: نعم و إن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قد دخل الجنّة و رأى النار لما عرج به إلى السماء.

قال: فقلت له: إن قوما يقولون: إنهما اليوم مقدّرتان غير مخلوقتين؟

فقال عليه السلام: ما أولئك منّا و لا نحن منهم، من أنكر خلق الجنّة و النار فقد كذب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم و كذبتنا، و ليس من ولا يتنا على شيء، و يخلد في نار جهنّم قال الله عزّ وجلّ: «هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ 8.

ص: 381

1- الرّحمن 55/26 و 27.

2- القصص 28/88.

بِهَا الْمَجْرُمُونَ* يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمِ آنٍ»(1) وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَنَاوَلَنِي مِنْ رَطْبِهَا فَأَكَلْتَهُ، فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نَظْفَةً فِي صُلْبِي، فَلَمَّا هَبَطْتَ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتَ خَدِيدَةً فَحَمَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ، فَكَلَّمَا اشْتَقَتْ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمِمْتَ رَائِحَةَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ»(2).

[287] أجوبته (ع) على أسئلة أبي الصلت الهروي

وقال الرضا عليه السلام: في قول الله عزّ وجلّ: «وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ»(3) قال: يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها(4).

ص: 382

-
- 1- الرّحمن 55/43 و 44.
 - 2- رواه الصّدوق رحمه الله في التّوحيد ص 117، الباب 8، برقم 21. و الأماي ص 372، المجلس 70، برقم 7. و العيون 1/115، الباب 11، برقم 3: عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السّلام بن صالح الهروي... و نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 8/119، 4/31 و 283.
 - 3- القيامة 23، 75/22.
 - 4- رواه الصّدوق رحمه الله في التّوحيد ص 116، الباب 8، برقم 19. و الأماي ص 334، المجلس 64، برقم 1. و العيون 1/114، الباب 11، برقم 2: عن عليّ بن أحمد بن محمّد بن -

وقال عليه السلام: إن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم قال: «قال الله جلَّ جلاله: ما آمن بي من فسّـر برأيه كلامي، وما عرفني من شبّهني بخلقي، وما على ديني من استعمل القياس في ديني». (1)

[289] كلامه (ع) في المحكم و المتشابه و في التشبيه

وقال عليه السلام: «من ردّ متشابه القرآن إلى محكمه هدي إلى صراطق-عمران الدقاق، عن محمّد بن هارون الصوفي، عن عبيد الله بن موسى الرؤياني، عن عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ...»

و نقله في بحار الأنوار 4/28، و فسّر الآية.

ص: 383

1- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد، ص 68، الباب 2، برقم 23. و الأماي ص 15، المجلس 2، برقم 3. و العيون 1/116، الباب 11، برقم 4: عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الرّيان بن الصّلت، عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم: قال الله جلَّ جلاله... و نقله في بحار الأنوار 89/107 و 2/297 و 3/291.

ثم قال عليه السلام: إن في أخبارنا مشابها كمشابه القرآن، و محكما كمحكم القرآن، فردوا متشابهها إلى محكمها، و لا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا(1).

[290] كلامه (ع) في المحكم و المتشابه و في التشبيه

و قال عليه السلام: من شبه الله بخلقه فهو مشرك، و من نسب إليه ما نهى عنه فهو كافر(2).

[291] كلامه (ع) في صفات الله عز و جل

و عن الحسين بن خالد قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لم يزل الله

ص: 384

1- رواه الصدوق رحمه الله في العيون 1/290، الباب 28، برقم 39: عن أبيه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي حيون: مولى الرضا عليه السلام، قال: من رد...

2- رواه الصدوق قدس سره في العيون 1/114، الباب 11، برقم 1: عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الصقر [خ، ل: صفوان] ابن دلف، عن ياسر الخادم، قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول: من شبه... و انظر: التوحيد ص 28، الباب 2، برقم 25.

عزّ و جلّ عالما قادرا حيّا قديما سميعا بصيرا.

فقلت له: يا ابن رسول الله! إنّ قوما يقولون: لم يزل عالما بعلم، وقادرا بقدره، وحيّا بحياة، وقديما بقدم، وسميعا بسمع، وبصيرا ببصر.

فقال عليه السّلام: من قال ذلك و دان به فقد اتّخذ مع الله آلهة أخرى، وليس من ولايتنا على شيء ثمّ قال عليه السّلام: لم يزل الله عزّ و جلّ عليما قادرا حيّا قديما سميعا بصيرا لذاته، تعالى عمّا يقول المشركون و المشبّهون علوا كبيرا (1).

[292] كلامه (ع) في قول: (إنّ الله خلق آدم على صورته)

وعن الحسين بن خالد قال: قلت للرّضا عليه السّلام: يا ابن رسول الله! إنّ الناس يروون: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «إنّ الله خلق آدم على صورته».

فقال: قاتلهم الله! لقد حذفوا أوّل الحديث، إنّ رسول الله مرّ برجلين يتسابان، فسمع أحدهما يقول لصاحبه: «قبح الله وجهك ووجه من

ص: 385

1- رواه الصّمدوق رحمه الله في التّوحيد ص 139، الباب 11، برقم 3. و العيون 1/119، الباب 11، برقم 10. و الأماشي ص 229، المجلس 47، برقم 5: عن علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق، و علي بن أحمد بن موسى، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل البرمكي، عن الفضل بن سليمان الكوفي، عن الحسين بن الخالد... و نقله في بحار الأنوار 4/62.

يشبهك». فقال له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا عبد الله لا تقل هذا لأخيك! إِنْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» (1).

[293] و عن إبراهيم بن أبي محمود

و عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قلت للرّضا عليه السّلام: يا بن رسول الله! ما تقول في الحديث الذي يرويه النّاس عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا»؟

فقال عليه السّلام: لعن الله المحرّفين الكلم عن مواضعه، والله ما قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كذلك إنّما قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ مَلَكًا إِلَى السَّمَاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي الثَّلَاثِ الْأَخِيرِ وَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، فَيَأْمُرُهُ فَيُنَادِي: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَعْطِيهِ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَاتُوبَ عَلَيْهِ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، يَا طَالِبَ الشَّرِّ أَقْصِرْ! فَيُزَالُ بِهَذَا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ عَادَ إِلَى مَحَلِّهِ مِنْ مَلَكُوتِ السَّمَاءِ».

ص: 386

1- رواه الصّادق رحمه الله في التّوحيد ص 152، الباب 12، برقم 11. و العيون 1/119، الباب 11، برقم 12: عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قلت... و نقله في بحار الأنوار 4/11.

حدّثني بذلك أبي، عن جدّي، عن أبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم (1).

[294] كلامه (ع) في معرفة الله بنفسه

وعن محمّد بن سنان قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السّلام: هل كان الله عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق؟ قال: نعم.

قلت: يراها ويسمعها؟ قال: ما كان محتاجاً إلى ذلك لأنّه لم يكن يسألها ولا يطلب منها شيئاً، هو نفسه، ونفسه هو، قدرته نافذة، فليس يحتاج إلى أن يسمّي نفسه، ولكنّه اختار لنفسه أسماءً لغيره يدعوه بها، لأنّه إذا لم يدع باسمه لم يعرف، فأول ما اختار لنفسه «العليّ العظيم» لأنّه أعلى الأشياء كلّها، فمعناه: «الله» واسمه: «العليّ العظيم» هو أول أسمائه لأنّه عليّ علا كلّ شيء (2).

ص: 387

-
- 1- رواه الصّدوق قدّس سرّه في التّوحيد ص 176، الباب 28، برقم 7. و العيون 1/126، الباب 11، برقم 21. و الأماشي ص 335، المجلس 64، برقم 5: عن علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقاق؛ و علي بن أحمد بن موسى، عن محمّد بن هارون الصّوفي، عن عبيد الله بن موسى الرّوياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قلت: ... و نقله في بحار الأنوار 3/314، 84/163، 86/265.
 - 2- رواه الصّدوق رحمه الله في التّوحيد ص 191، الباب 29، برقم 4. و معاني الأخبار، ص 2، -

[295] تفسيره (ع) آية «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ»

وقال عليه السلام في قوله: «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» (1) فساق حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجداً، وتدمج (2) أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود (3).

[296] تفسيره (ع) لعدة آيات قرآنية

و سنئل عن قوله عزّ وجلّ: «كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ - باب معنى الاسم، برقم 2. و العيون 1/129، الباب 11، برقم 24: عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن محمد بن عبد الله؛ و موسى بن عمرو؛ و الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن ابن سنان: قال: سألت... و نقله في بحار الأنوار 4/175.

ص: 388

1- القلم 68/42.

2- دمج الشّيء دموجاً: إذا دخل في الشّيء واستحكم فيه - لسان العرب 2/275.

3- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 154، الباب 14، برقم 1. و العيون 1/120، الباب 11، برقم 14: عن علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسين ابن سعيد، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: ... و نقله في بحار الأنوار 4/7، مع توضيح في تفسير الآية.

لَمَحْجُوبُونَ»(1)فقال:إنّ الله تبارك و تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده، و لكنّه يعني:عن ثواب ربهم لمحجوبون(2).

[297]تفسيره(ع) لعدة آيات قرآنية

و سئل عن قوله عزّ و جلّ:«وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا»(3)فقال:إنّ الله لا يوصف بالمجىء و الذهاب و الانتقال،إنّما يعني بذلك:و جاء أمر ربك(4).

[298]تفسيره(ع) لعدة آيات قرآنية

و سئل عن قوله:«هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ

ص: 389

1-المطففين 83/15.

2- رواه الصّددوق رحمه الله في التّوحيد ص 162، الباب 18، برقم 1. و العيون 1/125، الباب 11، برقم 19. و معاني الأخبار ص 13، برقم 3:عن محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي، عن أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي الهمداني، عن علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، قال:سألت الرّضا علي بن موسى عليهما السّلام عن قول الله عزّو جلّ:...

3- الفجر 89/22.

4- رواه الصّددوق رحمه الله في التّوحيد ص 162، الباب 19، برقم 1. و العيون 1/125، برقم 19. و معاني الأخبار، ص 13، برقم 3:بسند مرّ أنّفا.

وَأَلْمَلَانِكَةُ»(1)قال: معناه: هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا نزلت(2).

[299]تفسيره(ع) لمعنى «سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ» و«وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ»

وسئل عن قوله عزّ وجلّ: «سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ»(3)و عن قوله: «اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ»(4)و عن قوله: «وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَخَيْرُ الْمَاكِرِينَ»(5)و عن قوله: «يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ»(6).

فقال: إنّ الله عزّ وجلّ لا يسخر ولا يستهزى ء ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عزّ وجلّ يجازيهم جزاء السخرية و جزاء الاستهزاء و جزاء المكرو جزاء الخديعة، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً(7).

ص: 390

1- البقرة 2/210.

2- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 163، الباب 20، برقم 1. و العيون 1/126، الباب 11، برقم 19. و معاني الأخبار ص 13، برقم 3 بسند سابق.

3- التوبة 9/79.

4- البقرة 2/15.

5- آل عمران 3/54.

6- النساء 4/142.

7- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 163، الباب 21، برقم 1. و العيون 1/126، الباب 11، برقم 19. و معاني الأخبار ص 13، برقم 3 بسند المذكور.

وسئل عن قوله عزّ وجلّ: «نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ» (1) فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لا يسهو، ولا ينسى وإنّما ينسى ويسهو المخلوق المحدث، ألا تسمعه عزّ وجلّ يقول: «وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» (2)، وإنّما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه، بأن ينسيهم أنفسهم، كما قال: «نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ» (3)، وقال: «فَالْيَوْمَ نُنَسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا» (4) أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا (5)، أي نجازيهم على ذلك.

ص: 391

1- التوبة 9/67.

2- مريم 19/64.

3- الحشر 59/19.

4- الأعراف 7/51.

5- رواه الصّدوق رحمه الله في التوحيد ص 159، الباب 16، برقم 1. و العيون 1/125، الباب 11، برقم 18. و معاني الأخبار ص 14، برقم 5: عن محمّد بن محمّد بن عصام الكليني، عن محمّد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمّد المعروف بعلّان، عن أبي حامد عمران بن موسى ابن ابراهيم، عن الحسن بن قاسم الرقام، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه: عبد العزيز بن مسلم، قال: سألت الرضا علي بن موسى عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ...

و سئل عن قول الله عزّ و جلّ: «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ» (1) قال: من يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا إلى جنته و داركرامته في الآخرة، يشرح صدره للتسليم لله و الثقة به و السكون إلى ما وعدّه من ثوابه حتّى يطمئن إليه، و من يرد أن يضلّه عن جنته و دار كرامته في الآخرة-لكفره به و عصيانه له في الدنيا-يجعل صدره ضيقا حرجا، حتّى يشك في كفره و يضطرب عن اعتقاده قلبه حتّى يصير كأثما يصعد في السماء، كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون (2).

ص: 392

1- الأنعام 6/125.

2- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 242، الباب 35، برقم 4. و العيون 1/131، الباب 11، برقم 27. و معاني الأخبار ص 145، برقم 2: عن عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطار بنيسابور، عن علي بن محمّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن قول الله عزّ و جلّ: ... و نقله في بحار الأنوار 5/200.

أبو الصّلت الهروي قال: سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا»؟(1).

فقال: إنّ الله تبارك و تعالی خلق العرش و الماء و الملائكة قبل السماوات و الأرض، فكانت الملائكة تستدل بأنفسها و بالعرش و بالماء على الله عزّ و جلّ ثمّ جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم(2) أنّه على كل شيء قدير، ثمّ رفع العرش بقدرته و نقله فجعله فوق السماوات السبع، ثمّ خلق السماوات و الأرض في ستة أيّام و هو مستول على عرشه، و كان قادرا على أن يخلقها في طرفة عين، و لكنّه عزّ و جلّ خلقها في ستة أيّام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء، فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرّة بعد مرّة، و لم يخلق العرش لحاجة به إليه، لأنّه غني عن العرش و عن جميع ما خلق، لا يوصف بالكون على العرش، لأنّه ليس بجسم، تعالى الله عن صفة خلقه علوا كبيرا.

و أمّا قوله: «لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» فإنّه عزّ و جلّ خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته و عبادته، لا على سبيل الامتحان و التجربة، لأنّه لم

ص: 393

1- هود 11/7.

2- في «ط»: فنعلم... و في العيون: فتعلموا... و في التوحيد: فيعلموا...

فقال المأمون: فرّجت عني يا أبا الحسن فرّج الله عنك.

ثم قال له: يا بن رسول الله! فما معنى قول الله عزّ وجلّ: «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ*» وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» (1).

فقال الرضا عليه السلام: حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين ابن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: إنّ المسلمين قالوا لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لو أكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثير عددنا وقويننا على عدونا.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ما كنت لألقى الله عزّ وجلّ ببدعة لم يحدث إليّ فيها شيئاً وما أنا من المتكلّفين» فأنزل الله تعالى عليه: يا محمّد «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً» على سبيل الاجراء والاضطرار في الدنيا، كما يؤمن عند المعايينة و رؤية البأس في الآخرة، ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثواباً ولا مدحاً، ولكنني أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين، ليستحقوا مني الزلفى والكرامة، ودوام الخلود في جنة الخلد «أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ». 0.

ص: 394

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها، ولكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلا بإذن الله، وإذنه أمره لها بالإيمان بما كانت مكلفة متعبدة بها، وإجاؤه إياها إلى الإيمان عند زوال التكلف والتعبد عنها.

فقال المأمون: فرّجت عني فرّج الله عنك فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْمَعُونَ سَمْعًا» (1).

فقال: إن غطاء العين لا يمنع من الذكر، والذكر لا يرى بالعين، ولكن الله عزّ وجلّ شبّه الكافرين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالعميان، لأنهم كانوا يستقلون قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه، ولا يستطيعون له سمعاً.

فقال المأمون: فرّجت عني فرّج الله عنك (2).2.

ص: 395

1- الكهف 18/101.

2- رواه الصّدوق قدّس سرّه في العيون 1/134، الباب 11، برقم 33. والتوحيد ص 320، الباب 49، برقم 2. و ص 341، الباب 55، برقم 11. و ص 353، الباب 56، برقم 25: عن تميم ابن عبد الله بن تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصّدلت عبد السلام بن صالح الهروي... ونقله في بحار الأنوار 10/342.

[303] أجوبته (ع) لأسئلة عبد العظيم الحسيني في نفي الجبر و التّفويض

و عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني رضي الله عنه عن إبراهيم بن أبي محمود قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ «و تَرَكَهُم فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ» (1) فقال: إنّ الله تبارك و تعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه، و لكنّه متى علم أنّهم لا يرجعون عن الكفر و الضلال منعهم المعاونة و اللّطف، و خلّى بينهم و بين اختيارهم.

قال: و سألته عن قول الله عزّ و جلّ: «خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ» (2).

قال: الختم: هو «الطبع» على قلوب الكفار عقوبة [لهم] (3) على كفرهم، كما قال عزّ و جلّ: «بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا» (4).

قال: و سألته عن الله عزّ و جلّ هل يجبر عباده على المعاصي؟

فقال: لا، بل يخيرهم، و يمهلهم حتّى يتوبوا.

قلت: فهل يكلف عباده ما لا يطيقون؟

ص: 396

1- البقرة 2/17.

2- البقرة 2/7.

3- ما بين المعقوفتين موجود في «أ».

4- النساء 4/155.

فقال: كيف يفعل ذلك و هو يقول: «وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ»؟(1)

ثم قال عليه السلام: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، [عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام] (2) أنه قال: من زعم أن الله يجبر عباده على المعاصي أو يكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته، ولا تقبلوا شهادته، ولا تصلوا وراءه، ولا تعطوه من الزكاة شيئا (3).

[304] كلامه (ع) في نفي الجبر و التفويض

و عن يزيد بن عمير بن معاوية الشامي قال: دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو، فقلت له: يا بن رسول الله! روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: «لا جبر و لا تفويض، بل أمر بين الأمرين» ما معناه؟

ص: 397

1- فصلت 41/46.

2- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و «د» و «ط».

3- رواه الصدوق رحمه الله في العيون 1/123، الباب 11، برقم 16: عن محمد بن أحمد السناني، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسن بن رضوان الله عليه، عن إبراهيم بن أبي محمود... و نقله في بحار الأنوار 5/11.

فقال: من زعم أنّ الله يفعل أفعالنا ثمّ يعذبنا عليها، فقد قال «بالجبر»، و من زعم أنّ الله عزّ وجلّ فوّض أمر الخلق و الرزق إلى حججه عليهم السلام فقد قال «بالتفويض» و القائل بالجبر كافر، و القائل بالتفويض مشرك.

فقلت: يا بن رسول الله! فما أمر بين الأمرين؟

فقال: وجود السبيل إلى إتيان ما أمروا به، و ترك ما نهوا عنه.

قلت له: و هل لله مشية و إرادة في ذلك؟

فقال: أمّا الطاعات، فإرادة الله و مشيته فيها الأمر بها و الرضا لها و المعاونة عليها، و إرادته و مشيته في المعاصي: النهي عنها و السخط لها و الخذلان عليها.

قلت: فلله عزّ و جلّ فيها القضاء؟

قال: نعم. ما من فعل يفعل العباد من خير أو شر إلاّ و لله فيه قضاء. قلت: ما معنى هذا القضاء؟

قال: الحكم عليهم بما يستحقونه من الثواب و العقاب في الدنيا و الآخرة (1).1.

ص: 398

1- رواه الصّدوق رحمه الله في عيون أخبار الرضا عليه السلام 1/124، الباب 11، برقم 17: عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن يزيد بن عمير بن معاوية الشّامي... و نقله في بحار الأنوار 5/11.

[305] كلامه (ع) في نفي الجبر و التفويض

وروي أنه ذكر عنده الجبر و التفويض فقال: إنَّ الله لم يطع بإكراه، و لم يعص بغلبة، و لم يهمل العباد في ملكه، هو المالك لما ملكهم (1) و القادر على ما أقدرهم عليه، فان ائتمر العباد بطاعة لم يكن الله عنها صادوا لا منها مانعا، و ان ائتمروا بمعصية فشاء أن يحول بينهم و بين ذلك فعل، و إن لم يحل و فعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيه. ثم قال عليه السّلام: من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه (2).

[306] كلامه (ع) في نفي الجبر و التفويض

و عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السّلام قال: قلت له:

ص: 399

1- في «أ»: لما ملكهم إيّاه...

2- رواه الصّمدوق رحمه الله في التّوحيد ص 361، الباب 59، برقم 7. و العيون 1/144، الباب 11، برقم 48: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن سليمان ابن جعفر الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السّلام... و رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الاختصاص ص 198. و هذا صدر الحديث: ذكر عنده- عليه السّلام- الجبر و التفويض، فقال: ألا أعطيكم في هذا أصلا لا تختلفون فيه و لا تخاصمون عليه أحدا إلا كسرتموه؟ قلنا: إن رأيت ذلك، فقال: ... و نقله في بحار الأنوار 5/16.

يابن رسول الله! إنَّ النَّاسَ ينسبوننا الى القول بالتشبيه و الجبر، لما روي من الأخبار في ذلك عن أبائك الأئمة عليهم السّلام.

فقال: يابن خالد! أخبرني عن الأخبار التي رويت عن آبائي الأئمة عليهم السّلام في الجبر و التشبيه أكثر أم الأخبار التي رويت عن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم في ذلك؟

فقلت: بل ما رويت عن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم أكثر.

قال: فليقولوا: إنَّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان يقول بالتشبيه و الجبر.

فقلت له: إنهم يقولون: إنَّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لم يقل شيئاً من ذلك و إنّما روي عليه.

قال: فليقولوا في آبائي الأئمة عليهم السّلام: إنَّهم لم يقولوا من ذلك شيئاً و إنّما روي عليهم ثمّ قال عليه السّلام: من قال بالتشبيه و الجبر فهو كافر مشرك، و نحن منه براء في الدنيا و الآخرة، يابن خالد! إنّما وضع الأخبار عتناً في التشبيه و الجبر «الغلاة» الذين صغروا عظمة الله، فمن أحبهم فقد أبغضنا، و من أبغضهم فقد أحبنا، و من والاهم فقد عادانا، و من عاداهم فقد والانا، و من وصلهم فقد قطعنا، و من قطعهم فقد وصلنا، و من جفاهم فقد برّنا، و من برّهم فقد جفانا، و من أكرمهم فقد أهاننا، و من أهانهم فقد أكرمنا، و من قبلهم فقد ردّنا، و من ردّهم فقد قبلنا، و من أحسن إليهم فقد أساء إلينا، و من أساء إليهم فقد أحسن إلينا، و من صدقهم فقد كذّبنا، و من كذّبهم فقد صدّقنا، و من أعطاهم فقد حرّمنا، و من حرّمهم فقد أعطانا.

يابن خالد! من كان من شيعتنا فلا يتخذنّ منهم وليًا ولا نصيرًا(1).

[307] إحتجاج الرضا عليه السلام على أهل الكتاب و المجوس و رئيس الصابئين و غيرهم من أهل الشقاق

روي عن الحسن بن محمد النوفلي أنه قال: لَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ بَنُ مَوْسَى الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيَّ المأمون، أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات، مثل: الجاثليق، ورأس الجالوت، ورؤساء الصابئين، والهريذ الأكبر، وأصحاب زردشت وقسطاس الرومي، والمتكلمين، ليسمع كلامه و كلامهم، فجمعهم الفضل بن سهل ثم أعلم المأمون باجتماعهم فقال: أدخلهم عليّ ففعل، فرحّب بهم المأمون ثم قال لهم:

إنّما جمعتمكم لخير، وأحببت أن تناظروا ابن عمّي هذا المدني القادم عليّ فإذا كان بكرة غد فاغدوا عليّ و لا يتخلّف منكم أحد.

فقالوا: السّمع والطاعة يا أمير المؤمنين، نحن مبكرون إن شاء الله.

قال الحسن بن محمد النوفلي: فبينما نحن في حديث لنا عند أبي

ص: 401

1- رواه الصّدّيق مدوّق رحمه الله في التّوحيد ص 363، الباب 59، برقم 12. و العيون 1/142، الباب 11، برقم 45: عن أحمد بن هارون الفامي، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد... وانظر روضة الواعظين ص 43.

الحسن الرضا عليه السلام إذ دخل علينا ياسر الخادم- وكان يتولّى أمر أبي الحسن عليه السلام- فقال: يا سيدي! إن أمير المؤمنين يقرؤك السلام ويقول: فذاك أخوك، إنّه اجتمع إلي أصحاب المقالات و أهل الأديان و المتكلّمون من جميع أهل الملل، فأريك في البكور علينا إن أحببت كلامهم، وإن كرهت ذلك فلا تتجشّم، وإن أحببت أن نصير إليك خفّ ذلك علينا.

فقال أبو الحسن عليه السلام: أبلغه السلام و قل له: قد علمت ما أردت، و أنا صائر إليك بكرة إن شاء الله.

قال الحسن بن محمّد النوفلي: فلما مضى ياسر التفت إلينا ثم قال لي: يا نوفلي! أنت عراقي ورقة العراقي غير غليظة، فما عندك في جمع ابن عمّي علينا أهل الشرك و أصحاب المقالات؟

فقلت: جعلت فداك! يريد الامتحان، و يحب أن يعرف ما عندك، و لقد بنى على أساس غير وثيق البنيان، و بئس و الله ما بنى.

فقال لي: و ما بناؤه في هذا الباب؟

قلت: إن أصحاب الكلام و البدع خلاف العلماء، و ذلك أنّ العالم لا ينكر غير المنكر، و أصحاب المقالات و المتكلّمون و أهل الشرك أصحاب إنكار و مباحثة، إن احتججت عليهم بأنّ الله واحد قالوا: صحّ و حدانتيه، و إن قلت: إنّ محمّدا صلّى الله عليه و آله و سلّم رسول الله، قالوا: أثبت رسالته، ثم يباهتون الرجل- و هو يطل عليهم(1) بحجّته- و يغالطونه حتى..

ص: 402

1- في «ج» و «د» و «ط»: مبطل عليهم...

يترك قوله، فاحذرهم جعلت فداك!

قال: فتبسّم عليه السّلام ثمّ قال: يا نوفلي! أتخاف أن يقطعوا عليّ حجّتي؟!

قلت: لا والله ما خفت عليك قطّ، وإني لأرجو أن يظفرك الله بهم إن شاء الله تعالى.

فقال لي: يا نوفلي! أتحب أن تعلم متى يندم المأمون؟ قلت: نعم.

قال: إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم، وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم، وعلى أهل الزبور بزبورهم، وعلى الصابئين بعبرانيتهم، وعلى الهراذة بفارسيّتهم، وعلى أهل الرّوم بروميتهم، وعلى أهل المقالات بلغاتهم، فإذا قطعت كل صنف ودحضت حجّته وترك مقالته ورجع إلى قولي، علم المأمون أنّ الموضوع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له، فعند ذلك تكون الندامة منه، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم.

فلما أصبحنا أتانا الفضل بن سهل فقال له: جعلت فداك! إنّ ابن عمّك ينتظرك، وقد اجتمع القوم فما رأيك في إتيانه؟

فقال له الرّضا عليه السّلام: تقدّمني فاني سائر إلى ناحيتكم إن شاء الله، ثمّ توضأ عليه السّلام وضوء الصّلاة، وشرب شربة سويق وسقانا، ثمّ خرج وخرجنا معه حتّى دخلنا على المأمون، وإذا المجلس غاص بأهله، ومحمّد بن جعفر في جماعة الطالبين والهاشميين والقواد حضور.

فلما دخل الرّضا عليه السّلام، قام المأمون وقام محمّد بن جعفر وجميع

بني هاشم فما زالوا وقوفاً- والرّضا عليه السّلام جالس مع المأمون-حتّى أمرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلاً عليه يحدّثه ساعة، ثمّ التفت إلى الجاثليق فقال:

يا جاثليق! هذا ابن عمّي عليّ بن موسى بن جعفر و هو من ولد فاطمة بنت نبينا محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، وابن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فأحب أن تكلمه و تحاجه و تصفه.

فقال الجاثليق: يا أمير المؤمنين! كيف أحاج رجلاً يحتجّ عليّ بكتاب أنا منكره، و نبيّ لا أوّمن به؟

فقال الرّضا عليه السّلام: يا نصراني! فان احتججت عليك يا نجيلك أتقرّبه؟

قال الجاثليق: و هل أقدر على دفع ما نطق به الإنجيل، نعم و الله أقربّه على رغم أنفي.

فقال له الرّضا عليه السّلام: سل عمّا بدالك و اسمع الجواب.

قال الجاثليق: ما تقول في نبوة عيسى و كتابه، هل تنكر منهما شيئاً؟

قال الرّضا عليه السّلام: أنا مقرّ بنبوة عيسى و كتابه، و ما بئسر به أمّته، و أفرت به الحواريون، و كافر بنبوة كل عيسى لم يقرّ بنبوة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم و كتابه، و لم يبئسر به أمّته!

قال الجاثليق: أليس إنّما تقطع الأحكام بشاهدي عدل؟ قال: بلى.

قال: فأقم شاهدين من غير أهل ملّتك على نبوة محمّد ممّن لا تنكره

النصرانية و سلنا مثل ذلك من غير أهل ملّتنا.

قال الرّضا عليه السّلام: الآن جئت بالنصفه يا نصراني! ألا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم عليهما السّلام؟ قال الجاثليق: و من هذا العدل سمّه لي؟

قال: ما تقول في (يوحنا) الديلمي؟ قال: بخ بخ! ذكرت أحبّ الناس إلى المسيح.

قال: فأقسمت عليك هل نطق الإنجيل أنّ يوحنا قال: إنّ المسيح أخبرني بدين محمّد العربي وبشّرني به أنّه يكون من بعدي، فبشّرت به الحواريين فأمنوا به؟

قال الجاثليق: قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح، وبشر بنبوّة رجل و بأهل بيته و وصيه و أهل بيته، و لم يلخص متى يكون ذلك، و لم يسمّ لنا القوم فنعرّفهم.

قال الرّضا عليه السّلام: فان جنّاك بمن يقرأ الإنجيل فتلا- عليك ذكر محمّد صلّى الله عليه وآله و سلّم و أهل بيته و أمّته أتؤمن به؟ قال: سديدا (1).

قال الرّضا لقسطاس الرّومي: كيف حفظك للسفر الثالث من الإنجيل؟

قال: ما أحفظني له، ثمّ التفت إلى رأس الجالوت فقال عليه السّلام: أ لست تقرأ الإنجيل؟ قال: بلى لعمري. د.

ص: 405

1- كذا في (أ) و التّوحيد و العيون، و لكن في (ب) و (ج) و (د) و (ط): أمر سديد.

قال: فخذ عليّ السفر الثالث، فان كان فيه ذكر محمّد وأهل بيته وأُمَّته فاشهدوا لي، وإن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي!

ثمّ قرأ عليه السّلام السفر الثالث حتّى بلغ ذكر النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، وقف ثمّ قال: يا نصراني! إنّي أسألك بحقّ المسيح وأُمَّه، أتعلم أنّي عالم بالإنجيل؟

قال: نعم، ثمّ تلا- علينا ذكر محمّد وأهل بيته وأُمَّته، ثمّ قال: ما تقول يا نصراني؟ هذا قول عيسى بن مريم، فان كذبت ما ينطق به الإنجيل فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السّلام، ومتى أنكرت هذا الذكر وجب عليك القتل، لأنّك تكون قد كفرت برّبك ونيّك وبكتابك.

قال الجاثليق: لا أنكر ما قد بان لي من الإنجيل، وإنّي لمقرّ به.

قال الرّضا عليه السّلام: اشهدوا عليّ إقراره.

ثمّ قال: يا جاثليق! سل عمّا بدالك، قال الجاثليق: أخبرني عن حواريّ عيسى بن مريم عليهما السّلام كم كان عدّتهم؟ وعن علماء الإنجيل كم كانوا؟

قال الرّضا عليه السّلام: على الخبير سقطت، أمّا الحواريون فكانوا اثني عشر رجلاً، وكان أفضلهم وأعلمهم (لوقا) (1) وأمّا علماء النّصارى فكانوا ثلاثة رجال (يوحنا) الأكبر - باحي (2) - و(يوحنا) بقرقيسيا و(يوحنا) ي.

ص: 406

1- في «أ» و«ب» و«ج»: ألوقا.

2- في التّوحيد و العيون: يوحنا الأكبر بأج. وفي «ط»: يا حي.

الديلمي بزجار(1) وعنده كان ذكر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وذكر أهل بيته وهو الذي بشر أمة عيسى وبنى إسرائيل به.

ثم قال: يا نصراني! والله إننا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. وما ننقم على عيساكم شيئا إلا ضعفه وقلّة صيامه و صلّاته.

قال الجاثليق: أفسدت والله علمك و ضعفت أمرك و ما كنت ظننت إلا أنك أعلم أهل الإسلام.

قال الرضا عليه السلام: وكيف ذلك؟ قال الجاثليق: من قولك إنّ عيسى كان ضعيفا قليل الصيام و الصلّاة، و ما أفطر عيسى يوما قطّ، و لا نام بليل قطّ، و ما زال صائم الدهر قائم الليل.

قال الرضا عليه السلام: فلمن كان يصوم و يصلي؟ فخرس الجاثليق و انقطع.

قال الرضا عليه السلام: يا نصراني! إني أسألك عن مسألة. قال: سل إفاّن كان عندي علمها أحببتك.

قال الرضا عليه السلام: ما أنكرت أنّ عيسى كان يحيي الموتى بإذن الله عزّ و جلّ.

قال الجاثليق: أنكرت ذلك من قبل، إنّ من أحى الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص، فهو (ربّ) مستحق لأن يعبد.

قال الرضا صلوات الله عليه: فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى عليه.

ص: 407

1- في «أ»: بزجار. وفي «ط»: بزجار.

السّلام: مشى على الماء و أحيى الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص، فلم تتّخذة أمته ربّا و لم يعبده أحد من دون الله عزّ و جلّ؟ و لقد صنع حزقيل النّبي مثل ما صنع عيسى بن مريم، فأحيى خمسة و ثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة، ثمّ التفت إلى رأس الجالوت فقال له: يا رأس الجالوت! أ تجدهؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراة، اختارهم (بخت نصر) من سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس، ثمّ انصرف بهم إلى بابل، فأرسله الله عزّ و جلّ إليهم فأحياهم، هذا في التوراة لا يدفعه إلاّ كافر منكم.

قال رأس الجالوت: قد سمعنا به و عرفناه. قال: صدقت.

ثمّ قال: يا يهودي! اخذ على هذا السفر من التوراة، فتلا عليه من التوراة آيات، فأقبل اليهودي يترجح لقراءته، و يتعجب ثمّ أقبل على النصراني فقال: يا نصراني! أفهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم؟

قال: بل كانوا قبله.

قال الرّضا عليه السّلام: لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فسألوه أن يحيي لهم موتاهم، فوجّه معهم عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فقال له: «اذهب إلى الجبّانة (1)، فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك، يا فلان، و يا فلان، و يا فلان، يقول لكم محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قوموا ياذن الله عزّ و جلّ». 8.

ص: 408

1- الجبّان و الجبّانة، مشددتين: المقبرة و الصحراء و المنبت الكريم- القاموس 4/208.

فناداهم فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم، ثم أخبروهم أنّ محمّداً قد بعث نبياً فقالوا: وددنا أن أدركناه فنؤمن به، ولقد أبرأ الأكمه والأبرص والمجانين، ولقد كلمته البهائم والطير والجن والشياطين، ولم تتخذ به ريباً من دون الله، ولم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم، فإن اتّخذتم عيسى ريباً جاز لكم أن تتخذوا اليسع وحزقيل ريبين، لأنّهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن مريم من إحياء الموتى وغيره.

ثمّ أنّ قوماً من بني إسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم أوف حذر الموت فأماهم الله في ساعة واحدة، فعمد أهل تلك القرية فحفظوا عليهم حظيرة، فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميماً، فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أتحب أن احييهم لك فتندرهم؟

قال: نعم يا ربّ.

فأوحى الله إليه أن نادهم فقال: أيّتها العظام البالية قومي ياذن الله عزّ وجلّ اقموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم، ثمّ إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام حين اتّخذ الطير فقطعهنّ قطعاً، ثمّ وضع على كل جبل منهنّ جزءاً، ثمّ ناداهنّ فأقبلن سعياً إليه، ثمّ موسى بن عمران وأصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا له: إنّك قد رأيت الله فأرنا كما رأيته.

فقال لهم: إني لم أره.

فقالوا: لن نُؤمن لك حتّى نرى اللهَ جهرَةً، فأخذتهم الصاعقة [بظلمهم] (1) فاحترقوا عن آخرهم و بقي موسى وحيدا.

فقال: يا رب! اخترت سبعين رجلا من بني إسرائيل فجئت بهم، فأرجع وحدي (2)، فكيف يصدقني قومي بما أخبرهم به، فلو شئت أهلكتهم من قبل وإيّاي أفتهلكنا بما فعل السفهاء متّا؟

فأحياهم الله عزّ وجلّ من بعد موتهم، وكل شيء ذكّرتك لك من هذا لا تقدر على دفعه، لأنّ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قد نطقت به، فان كان كل من أحيى الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص والمجانين يتخذ ربّا من دون الله تعالى فاتخذ هؤلاء كلّهم أربابا! ما تقول يا نصراني؟!

فقال الجاثليق: القول قولك، ولا إله إلاّ الله.

ثمّ التفت إلى رأس الجالوت فقال: يا يهودي! أقبل عليّ أسألك بالعشر الآيات التي أنزلت على موسى بن عمران عليه السّلام (3) هل تجد في التوراة مكتوبا نبأ محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وأمه إذا جاءت الأُمّة الأخيرة أتباع ركب البعير، يسبّحون الرّب جدا جدا، تسبيحا جديدا في الكنائس الجدد، فليفرح بنو إسرائيل إليهم وإلى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان بأيديهم سيوفاً ينتقمون بها من الأُمم الكافرة في أقطار الأرض، هكذا هو فيد.

ص: 410

1- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و«ب» و«ج» و«د».

2- في «ط»: أنا وحدي.

3- وهي: يد موسى. وعصاه. ولسانه. والبحر. والظوفان. والجراد. والقمل. والضفادع. والدم. وتحريم الصيد.

قال رأس الجالوت: نعم. إننا لنجد ذلك كذلك.

ثم قال للجاثليق: يا نصراني! كيف علمك بكتاب شعيا؟ قال: أعرفه حرفا حرفا.

قال لهما: أتعرفان هذا من كلامه؟ يا قوم! إنني رأيت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور، ورأيت راكب البعير ضوءه مثل ضوء القمر؟ فقالا: قد قال ذلك شعيا.

قال الرضا عليه السلام: يا نصراني! أهل تعرف في الإنجيل قول عيسى: إني ذاهب إلى ربكم وربي، و(البارقليطا) (1) جائي هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له، وهو الذي يفسر لكم كل شيء، وهو الذي بيدي فضايح الأمم، وهو الذي يكسر عمود الكفر؟

فقال الجاثليق: ما ذكرت شيئا من الإنجيل إلا ونحن مقرّون به.

فقال عليه السلام: أتعبد هذا في الإنجيل ثابتا؟ قال: نعم.

قال الرضا عليه السلام: يا جاثليق! ألا تخبرني عن الإنجيل الأول حين افتقدتموه، عند من وجدتموه؟ و من وضع لكم هذا الإنجيل؟

قال له: ما افتقدنا الإنجيل إلا يوما واحدا حتى وجدناه غصبا طريا فأخرجه إلينا يوحنا و متى.

فقال الرضا عليه السلام: ما أقل معرفتك بسنن الإنجيل و علمائه، فانا.

كان كما تزعم فلم اختلفتم في الإنجيل؟ وإثما وقع الاختلاف في هذا الإنجيل الذي في أيديكم اليوم، فلو كان على العهد الأول لم تختلفوا فيه، ولكني مفيدك علم ذلك، أعلم أنه لما افتقد الإنجيل الأول اجتمعت التّصارى إلى علمائهم فقالوا لهم: قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الإنجيل، وأنتم العلماء فما عندكم؟

فقال لهم الوقا و مرقانوس و يوحنا و متى: إنّ الإنجيل في صدورنا ونحن العلماء نخرجه إليكم سفرا سفرا، في كل أحد، فلا تحزنوا عليه و لاتخلوا الكنايس، فانا سنتلوه عليكم في كل أحد سفرا سفرا حتّى نجمعه كلّ.

فقال الرّضا عليه السّلام: إنّ الوقا و مرقانوس و يوحنا و متى وضعوا لكم هذا الإنجيل بعد ما افتقدتم الإنجيل الأول، وإثما كان هؤلاء الأربعة تلاميذ تلاميذ الأولين، أعلمت ذلك؟

قال الجاثليق: أمّا قبل هذا فلم أعلمه و قد علمته الآن، و قد بان لي من فضل علمك بالإنجيل و سمعت (1) أشياء ممّا علمته شهد قلبي أنّها حقّ، و استزدت كثيرا من الفهم.

فقال الرّضا عليه السّلام: فكيف شهادة هؤلاء عندك؟

قال: جائزة، هؤلاء علماء الانجيل، و كلّ ما شهدوا به فهو حقّ.

فقال الرّضا عليه السّلام - للمأمون و من حضره من أهل بيته و من غيرهم..

ص: 412

1- في «ج» و «د» و «ط»: و قد سمعت...

-: اشهدوا عليه!

قالوا: قد شهدنا.

ثم قال للجاثليق: بحق الابن و أمه، هل تعلم أن (متى) قال في نسبة عيسى: إن المسيح بن داود بن إبراهيم بن إسحاق بن يعقوب بن يهود بن خضر بن (1) وقال (مرقانوس) في نسبة عيسى بن مريم عليهما السلام: إنه كلمة الله أحلها في جسد آدمي فصارت إنسانا؟ وقال (الوقا): إن عيسى بن مريم و أمه كانا إنسانين من لحم و دم فدخل فيهما روح القدس؟ ثم إنك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقا أقول لكم إنه لا يصعد إلى السماء إلا من نزل منها إلا ركب البعير خاتم الأنبياء، فإنه يصعد إلى السماء و ينزل فما تقول في هذا القول؟

قال الجاثليق: هذا قول عيسى لا نكره.

قال الرضا عليه السلام: فما تقول في شهادة الوقا و مرقانوس و متى على عيسى و ما نسبوه إليه؟ قال الجاثليق: كذبوا على عيسى.

قال الرضا عليه السلام: يا قوم! ليس قد زكاهم و شهد أنهم علماء الإنجيل و قولهم حق؟ فقال الجاثليق: يا عالم المسلمين! أحب أن تعفيني من أمر هؤلاء.

قال الرضا عليه السلام: فإنا قد فعلنا. سل يا نصراني عما بدالك؟

فقال الجاثليق: ليسألك غيري، فوالله ما ظننت أن في علماءن.

ص: 413

المسلمين مثلك.

فالتفت الرضا عليه السلام إلى رأس الجالوت فقال له: تسألني أو أسألك؟ فقال: بل أسألك و لست أقبل منك حجة إلا من التوراة، أو من الإنجيل أو من زبور داود، أو ما في صحف إبراهيم و موسى .

فقال الرضا عليه السلام: لا تقبل مني حجة إلا بما تنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران عليه السلام، والإنجيل على لسان عيسى بن مريم عليهما السلام، و الزبور على لسان داود عليه السلام.

فقال رأس الجالوت: من أين تثبت نبوة محمد-صلى الله عليه و آله و سلم-؟

قال الرضا عليه السلام: شهد بنوته موسى بن عمران، و عيسى بن مريم، و داود خليفة الله في الأرض عليهم السلام.

فقال له: أثبت قول موسى بن عمران!

قال الرضا عليه السلام: تعلم يا يهودي أنّ موسى أوصى بني إسرائيل فقال له: إنّه سيأتيكم نبي من إخوانكم فيه فصدقوا، و منه فاسمعوا، فهل تعلم أنّ لبني إسرائيل إخوة غير ولد إسماعيل إن كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل و النسب الذي (1) بينهما من قبل إبراهيم عليه السلام؟

فقال رأس الجالوت: هذا قول موسى لا ندفعه.

فقال له الرضا عليه السلام: هل جاءكم من إخوة بني إسرائيل نبيّ غير ..

ص: 414

1- في «ب» و العيون: و السبب الذي...

محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ قال: لا.

فقال الرضا عليه السلام: أليس قد صحّ هذا عندكم؟

قال: نعم، ولكنّي احب أن تصححه لي من التوراة.

فقال له الرضا عليه السلام: هل تنكر أنّ التوراة تقول لكم: جاء النور من قبل طور سيناء، وأضاء للنّاس من جبل ساعير، واستعلن علينا من جبل فاران؟ قال رأس الجالوت: أعرف هذه الكلمات و ما أعرف تفسيرها.

قال الرضا عليه السلام: أنا أخبرك به، أمّا قوله: «جاء النور من قبل طور سيناء»: فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي أنزله على موسى على جبل طور سيناء، وأمّا قوله: «و أضاء النّاس في جبل ساعير» فهو: الجبل الذي أوحى الله عزّ وجلّ إلى عيسى بن مريم عليهما السلام وهو عليه، وأمّا قوله: «و استعلن علينا من جبل فاران»: فذلك جبل من جبال مكّة، وبينه وبينها يومان أو يوم.

قال شعيا النبي -فيما تقول أنت و أصحابك في التوراة- رأيت راكبين أضاء لهما الأرض، أحدهما على حمار، والآخر على جمل، فمن راكب الحمار و من راكب الجمل؟ قال رأس الجالوت: لا أعرفهما فخبّرني بهما؟

قال عليه السلام: أمّا راكب الحمار فعيسى، وأمّا راكب الجمل فمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، أتتكر هذا من التوراة؟ قال: لا، ما أنكره.

ثمّ قال الرضا عليه السلام: هل تعرف حقوق النّبي عليه السلام؟ قال: نعم، إنّني به لعارف!

قال: فإنه قال- وكتابكم ينطق به-: جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران، وامتألت السماوات من تسييح أحمد و أمته، يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر، يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس،- يعني بالكتاب: القرآن- أتعرف هذا و تؤمن به؟

قال رأس الجالوت: قد قال ذلك حيقوق النبي عليه السلام و لا ننكر قوله.

قال الرضا عليه السلام: فقد قال داود عليه السلام في زبوره- و أنت تقرأه-: اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة، فهل تعرف نبيا أقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه و آله و سلم؟

قال رأس الجالوت: هذا قول داود نعرفه و لا ننكره، و لكن عنى بذلك: عيسى عليه السلام، و أيامه هي الفترة.

قال الرضا عليه السلام: جهلت إن عيسى لم يخالف السنة، و كان موافقا لسنة التوراة حتى رفعه الله إليه، و في الإنجيل مكتوب: إن ابن البرة ذاهب و (الفارقليطا) جائي من بعده و هو يخفف الآصار، و يفسر لكم كل شيء، و يشهد لي كما شهدت له، أنا جئتكم بالأمثال و هو يأتيكم بالتأويل، أ تؤمن بهذا في الإنجيل؟ قال: نعم، لا أنكره.

فقال الرضا عليه السلام: أسألك عن نبيك موسى بن عمران عليه السلام. فقال: سل!

قال: ما الحجّة على أنّ موسى ثبت نبوته؟ قال اليهودي: إنّه جاء بمالم يجيء أحد من الأنبياء قبله.

قال له عليه السلام: مثل ما ذا؟

قال: مثل فلق البحر، وقلبه العصا حيّة تسعى، وضربه الحجر فانفجرت منه العيون، وإخراجه يده بيضاء للناظرين، وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها.

قال له الرضا عليه السلام: صدقت في أنّها كانت حجته على نبوته، إنّه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله، أفليس كل من ادّعى أنّه نبي، ثمّ جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه؟

قال: لا. لأنّ موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه، ولا يجب علينا الإقرار بنبوّة من ادّعاها، حتّى يأتي من الأعلام بمثل ما جاء.

قال الرضا عليه السلام: فكيف أقرتم بالأنبياء الذين كانوا قبل موسى عليه السلام، ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا، ولم يخرجوا أيديهم مثل إخراج موسى يده بيضاء، ولم يقلبوا العصا حيّة تسعى!؟

قال له اليهودي: قد خبرتك أنّه متى جاءوا على نبوتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله، ولو جاءوا بمثل ما لم يجي به موسى، أو كانوا على ما جاء به موسى وجب تصديقهم.

قال الرضا عليه السلام: يا رأس الجالوت! فما يمنعك من الإقرار بعيسى ابن مريم وكان يحيي الموتى، ويبرىء الأكمه والأبرص، ويخلق من الطين كهيئة الطير ثمّ ينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله تعالى!؟

قال رأس الجالوت: يقال: إنّه فعل ذلك ولم نشهده.

قال الرضا عليه السلام: أ رأيت ما جاء به موسى عليه السلام من الآيات

و شاهدته، أليس إنَّما جاءت الأخبار من ثقة أصحاب موسى أنَّه فعل ذلك؟ قال: بلى.

قال: فكذلك أيضا أتتكم الأخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم، فكيف صدقتم بموسى و لم تصدقوا بعيسى؟ فلم يحر جوابا.

فقال الرضا عليه السلام: وكذلك أمر محمد صلى الله عليه وآله وسلم و ما جاء به، و أمر كل نبي بعثه الله، و من آياته أنَّه كان يتيما فقيرا راعيا أجيلا لم يتعلم كتابا، و لم يختلف إلى معلم ثمَّ جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء عليهم السلام و أخبارهم حرفا حرفا، و أخبار من مضى و من بقي إلى يوم القيامة، ثمَّ كان يخبرهم بأسرارهم و ما يعملون في بيوتهم، و جاء بآيات كثيرة لا تحصى.

قال رأس الجالوت: لم يصح عندنا خبر عيسى، و لا خبر محمد، و لا يجوز لنا أن نقرَّ لهما بما لا يصح عندنا.

قال الرضا عليه السلام: فالشاهد الذي يشهد لعيسى عليه السلام و محمد صلى الله عليه وآله وسلم شاهد زور؟ فلم يحر جوابا.

ثمَّ دعا بالهربذ الأكبر، فقال له الرضا عليه السلام: أخبرني عن زردشت الذي تزعم أنَّه نبي، ما حججتك على نبوته؟

قال: إنَّه أتى بما لم يأتنا به أحد قبله، و لم نشهده، و لكنَّ الأخبار من أسلافنا وردت علينا بأنَّه أحل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه.

قال: أليس إنَّما أتتكم الأخبار فاتبعتموه؟ قال: بلى.

قال: فكذلك سائر الأمم السالفة، أتتهم الأخبار بما أتى به النبيون،

وأتى به موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم السلام، فما عذرکم في ترك الإقرار بهم، إذ كنتم إنما أقررتم بزردشت من قبل الأخبار المتواترة بأنه جاء بما لم يجىء به غيره؟ فانقطع الهربذ مكانه.

فقال الرضا عليه السلام: يا قوم! إن كان فيكم أحد يخالف الإسلام وأراد أن يسأل فليسأل غير محتشم! (1)

فقام إليه عمران الصابي -وكان واحدا من المتكلمين- فقال: يا عالم الناس! لولا أنك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل، ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة، ولقيت المتكلمين فلم أقع على أحد يثبت لي واحدا ليس غيره قائما بوحدايته، أفتأذن لي أن أسألك؟ قال الرضا عليه السلام: إن كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو! قال: أنا هو.

قال: سل يا عمران و عليك بالصفة، وإياك والخطل (2) والجور!

فقال: والله يا سيدي ما أريد إلا أن تثبت لي شيئا أتعلق به، فلا أجوزه!

قال: سل عما بدالك! فازدحم الناس وانضم بعضهم إلى بعض. فقال: أخبرني عن الكائن الأول وعما خلق؟

قال: سألت فافهم الجواب! 9.

ص: 419

1- الحشمة: الحياء والإقباض - لسان العرب 12/135.

2- الخطل: خفة وسرعة... والمنطق الفاسد - لسان العرب 11/209.

أمّا الواحد: فلم يزل كائنا واحداً، لا- شيء معه، بلا- حدود، ولا- أعراض ولا- يزال كذلك، ثم خلق خلقاً مبتدعاً مختلفاً، بأعراض و حدود مختلفة، لا في شيء أقامه، ولا في شيء حده، ولا على شيء حذاه ومثله، فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة(1)، واختلافاً وابتلافاً، وألواناً وذوقاً وطعماً(2)، لا حاجة كانت منه إلى ذلك، ولا لفضل منزلة لم يبلغها إلاّ به، ولا رأى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصاناً، تعقل هذا يا عمران؟ قال: نعم والله يا سيدي.

قال: و اعلم يا عمران! أنه لو كان خلق ما خلق لحاجة، لم يخلق إلاّ من يستعين به على حاجته، وكان ينبغي أن يخلق أضعاف ما خلق، لأنّ الأعوان كلّما كثروا كان صاحبهم أقوى.

- ثمّ طال السؤال والجواب بين الرضا عليه السلام وبين عمران الصابي، وألزمه عليه السلام في أكثر مسأله حتّى انتهت الحال إلى أن قال-
يا سيدي! أشهد أنه كما وصفت ولكن بقيت مسألة!

قال: سل عمّا أردت!

قال: أسألك عن (الحكيم) في أي شيء هو؟ وهل يحيط به شيء؟ وهل يتحول من شيء إلى شيء؟ أو به حاجة إلى شيء؟

قال الرضا عليه السلام: اخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه، فإنه من..

ص: 420

1- في «ط»: وغير صفوة لله...

2- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: ورائحة...

أغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم، وليس يفهمه المتفاوت عقله (1) العازب حلمه، ولا يعجز عن فهمه أولوا العقل المنصفون.

أمّا أول ذلك: فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه، لجاز لقائل أن يقول: يتحوّل إلى ما خلق لحاجته إلى ذلك، ولكنّه عزّ وجلّ لم يخلق شيئاً لحاجة، ولم يزل ثابتاً لا في شيء [و لا على شيء] (2)، إلاّ أنّ الخلق يمسك بعضه بعضاً و يدخل بعضه في بعض و يخرج منه. و الله جلّ و تقدّس بقدرته يمسك ذلك كلّ، و ليس يدخل في شيء ء و لا يخرج منه و لا يؤوده حفظه، و لا يعجز عن إمساكه، و لا يعرف أحد من الخلق كيف ذلك إلاّ الله عزّ و جلّ و من أطلعه من رسله و أهل سرّه و المستحفظين لأمره و خزّانه القائمين بشريعته، و إنّما أمره كلمح البصر أو هو أقرب، إذا شاء شيئاً فاتّما يقول له: كن فيكون بمشيئته و إرادته، و ليس شيء ء من خلقه أقرب إليه من شيء ء، و لا شيء ء أبعد منه من شيء ء، فهمت يا عمران؟

قال: نعم يا سيدي قد فهمت، و أشهد أنّ الله على ما وصفت و وحدت، و أنّ محمّدا عبده المبعوث بالهدى و دين الحق، ثمّ خرّ ساجدا نحو القبلة و أسلم.

قال الحسن بن محمّد النوفلي: فلمّا نظر المتكلمون إلى كلام عمران الصابي - و كان جدلاً لم يقطعه عن حجّته أحد قطّ - لم يدن مند.

ص: 421

1- في «أ» و «ب» و «ط»: المتقارب عقله.

2- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و التّوحيد.

الرّضا عليه السّلام أحد منهم و لم يسألوه عن شيء، و أمسينا فنهض المأمون و الرّضا عليه السّلام فدخلوا و انصرف النّاس.

ثمّ قال الرّضا عليه السّلام- بعد أن عاد إلى منزله-: يا غلام! اصر إلى عمران الصّابي فأتني به.

فقلت: جعلت فداك! أنا أعرف موضعه و هو عند بعض إخواننا من الشّيعه. قال: فلا بأس قربوا إليه دابة. فصرت إلى عمران فأتيته به، فرحّب به، و دعا بكسوة فخلعها عليه(1)، و دعا بعشرة آلاف درهم فوصله بها.

فقلت: جعلت فداك! حكيت فعل جدّك أمير المؤمنين عليه السّلام.

قال: هكذا يجب. ثمّ دعا عليه السّلام بالعشاء(2) فأجلسني عن يمينه، و أجلس عمران عن يساره، حتّى إذا فرغنا قال لعمران: إنصرف مصاحبوا بكرّ علينا نطعمك من طعام المدينة.

فكان عمران بعد ذلك يجتمع إليه المتكلمون من أصحاب المقالات فيبطل عليهم أمرهم حتّى اجتنبوه، و وصله المأمون بعشرة آلاف درهم، و أعطاه الفضل مالا جزّيلا، و ولّاه الرّضا عليه السّلام صدقات بلخ فأصاب الرغائب(3)(4). ن-

ص: 422

1- في «أ» و«ب»: فجعلها عليه.

2- العشاء، كسماء: طعام العشيّ- القاموس 4/362.

3- الرغبية: الأمر المرغوب فيه، و العطاء الكثير- القاموس 1/74.

4- رواه الصّدوق رحمه الله في التّوحيد ص 417، الباب 65، برقم 1. و العيون 1/154، الباب 12، برقم 1: عن أبي محمّد: جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القميّ، عن أبي محمّد: الحسن بن -

وروي عن علي بن الجهم أنه قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون:

يا ابن رسول الله! ليس من قولك: «إن الأنبياء معصومون»؟ قال: بلى.

قال: فما معنى قول الله عزّ وجلّ: «وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى»؟ (1)

فقال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى قال لآدم عليه السلام: «أَسَدُ كُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ» (2) ولم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة، ولا ممّا كان من جنسها، فلم يقربا تلك الشجرة وإنما أكلا من غيرها إذا وسوس الشيطان إليهما وقال: «مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ» (3) وإنما نهاكُمَا - محمد بن علي بن صدقة القمي، عن أبي عمرو: محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنصاري الكجبي، قال: حدّثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي، يقول: لما قدم... ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 10/299-328 مع شرح وتوضيح، 13/386 و 401 و 14/279، 347 و 162 و 331 و 42، 63/279.

ص: 423

1- طه، 20/121.

2- البقرة 2/35.

3- الأعراف 7/20.

أن تقربا غيرها، ولم ينهكما عن الأكل منها: «إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ» (1) «وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ» (2) ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا، «فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ» (3) فأكلتا- منها ثقة بيمينه بالله، وكان ذلك من آدم قبل النبوة، ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق دخول النار به، وإنما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم، فلما اجتباها الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة. قال الله تعالى: «وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى * ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى» (4) وقال الله عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ إِصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ» (5).

قال المصنف رحمه الله: لعل الرضا صلوات الله عليه أراد (بالصغائر الموهوبة): ترك المندوب وارتكاب المكروه من الفعل، دون الفعل القبيح الصغير بالإضافة إلى ما هو أعظم منه، لاقتضاء أدلة العقول والأثر المنقول لذلك، ورجعنا إلى سياق الحديث.

ثم قال المأمون: فما معنى قول الله عز وجل: «فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلْنَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا»؟ (6)

(3-2-1) الأعراف 7/20-22.

(4) طه 20/121 و 122.

(5) آل عمران 3/33.

(6) الأعراف 7/190.

ص: 424

فقال الرضا عليه السلام: إن حواء ولدت لأدم خمسمائة بطن، في كل بطن ذكر وأنثى وإن آدم وحواء عاهدا الله عز وجل ودعواه و قالاً: «لئن آتيتنا صالحاً لنكوننَّ من الشَّاكرين» (1) فلما آتاهما صالحا من النسل، خلقا سويا برينا من الزمانه والعاهه، كان ما آتاهما صنفين، صنفا ذكرانا وصنفا إناثا، فجعل الصنفان لله تعالى شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر أبيهما له عز وجل، قال الله تعالى: «فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ» (2).

فقال المأمون: أشهد أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقاً، فأخبرني عن قول الله عز وجل في إبراهيم: «فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي»؟ (3)

فقال الرضا عليه السلام: إن إبراهيم وقع على ثلاثة أصناف: صنف يعبد (الزهرة)، وصنف يعبد (القمر)، وصنف يعبد (الشمس) ذلك حين خرج من السرب (4) الذي اخفي فيه (5).

فلما جن عليه الليل رأى (الزهرة) قال: «هَذَا رَبِّي»؟! على الإنكار والاستخبار. «فَلَمَّا أَفَلَ - الكوكب - قَالَ لَا أَحِبُّ الْأَفْلِينَ» (6) لأن الأفل (1) - (2) الأعراف 190-7/189.

(3) الأنعام 6/76.

(4) السرب، بالتحريك: جحر الوحشي و الحفير تحت الأرض و القنائة يدخل منها الماء الحائط - القاموس 1/81.

(5) في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: اختفى فيه.

(6) الأنعام 6/76.

ص: 425

من صفات المحدث وليس من صفات القديم.

«فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي» (1)؟! على الإنكار والاستخبار «فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ» (2) يقول: لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين.

«فَلَمَّا-أصبح-رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ» (3) من الزهرة والقمر؟! على الإنكار والاستخبار، لا على الاخبار والاقرار (4).

«فَلَمَّا أَفَلَّتْ قَالَ-للأصناف الثلاثة من: عبدة الزهرة، والقمر، والشمس-يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ* إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (5) وإنما أراد إبراهيم عليه السلام بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم، ويثبت عندهم، أن العبادة لا تحقّ لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس، وإنما تحقّق العبادة لخالقها خالق السماوات والأرض، وكان ما احتج به على قومه ممّا ألهمه الله عزّ وجلّ وآتاه، كما قال الله عزّ وجلّ: «وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ» (6).

فقال المأمون: لله درك يابن رسول! فأخبرني عن قول إبراهيم: «رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لِمَ تُؤْمِنُ قَال بلى وَ لَكِن لِيُطْمَئِنَ (1-2-3) الانعام 6/77-78.

(4) في «أ»: لا على الإجلال والإصرار. وفي «ط»: لا على سبيل الإخبار والاقرار.

(5) الأنعام 6/78 و 79.

(6) الأنعام 6/83.

ص: 426

قال الرضا عليه السلام: إنَّ الله تبارك و تعالی كان أوحى إلى إبراهيم على السلام «إني متخذ من عبادي خليلا إن سألتني إحياء الموتى أحبته»(2) فوقع في نفس إبراهيم أنه ذلك الخليل فقال: ربَّ أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنَّ قلبي على الخلة: «قال فخذُ أربعةً من الطيرِ فصرهنَّ إليك ثمَّ اجعلْ على كلِّ جبلٍ منهنَّ جزءاً ثمَّ ادعهنَّ يأتينك سعيّاً و اعلم أنَّ اللهَ عزيزٌ حكيمٌ»(3).

فأخذ إبراهيم عليه السلام نسرا و بطا و طاووسا و ديكا، فقطعهنَّ و خلطهنَّ ثمَّ جعل على كل جبل من الجبال التي حوله-و كانت عشرة- منهنَّ جزءاً، و جعل مناقيرهنَّ بين أصابعه، ثمَّ دعاهنَّ باسمائهنَّ، و وضع عنده حباً و ماء، فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتَّى استوت الأبدان، و جاء كل بدن حتَّى انضمَّ إلى رقبته و رأسه فخلَّى إبراهيم عليه السلام عن مناقيرهنَّ، فطرن ثمَّ وقعن فشربن من ذلك الماء و التقطن من ذلك الحب! و قلن: يا نبي الله أحييتنا أحياك الله!

فقال إبراهيم عليه السلام: بل الله يحيي و يميت و هو على كل شيء عقدير. 0.

ص: 427

1- البقرة 2/260.

2- في «ط»: أحييت له. و في «ب»: أحييته له.

3- البقرة 2/260.

فقال المأمون: بارك الله فيك يا أبا الحسن! فأخبرني عن قول الله عز وجل: «فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ» (1).

قال الرضا عليه السلام: إن موسى دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من أهلها- و ذلك بين المغرب و العشاء- «فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَ هَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى» (2) موسى على العدو بحكم الله تعالى ذكره، فوكزه فمات. فقال: «هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ» (3) يعني: الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين، لا ما فعله موسى من قتله إياه «إِنَّهُ- يعني: الشيطان- عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ» (4).

قال المأمون فما معنى قول موسى عليه السلام: «رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي» (5)؟

قال: يقول: إنني وضعت نفسي غير موضعها، بدخولي هذه المدينة «فَاغْفِرْ لِي» أي: استرني من أعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني «فَغَفَرَ لَهُ» (6) أي: ستره من عدوه، «إِنَّهُ هُوَ الْعُفُورُ الرَّحِيمُ» (7) قال موسى عليه السلام: «رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ» (8) من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة، «فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ» (9) بل أجاهد في سبيلك بهذه القوة (1-2-3-4) القصص 28/15.

(7-6-5) القصص 28/16.

(9-8) القصص 28/17.

ص: 428

حتى ترضى. «فأصبح موسى في المدينة خائفاً يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه قال له موسى إنك لغوي مبين» (1) قاتلت رجلاً بالأمس، وتقاتل هذا اليوم لأؤدبتك، وأراد أن يبطش به «فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما» وهو من شيعته (2) «قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين» (3).

قال المأمون: جزاك الله عن أنبيائه خيراً يا أبا الحسن! فما معنى قول موسى لفرعون: «فعلتها إذا وأنا من الصالحين» (4)؟

قال الرضا عليه السلام: إن فرعون قال لموسى لما أتاه: «وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ» (5) قال موسى «فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ» عن الطريق بوقوعي إلى مدينة من مدائنك، «فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ» (4). وقد قال الله عز وجل لنبية محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ» (5) يقول: أ لم يجدك وحيداً فآوى إليك الناس؟ «وَوَجَدَكَ ضَالًّا» يعني: عند قومك. 6.

ص: 429

1- القصص 28/18.

2- في «أ» و«ط»: ظن الذي هو من شيعته أنه يريد.

3- القصص 19. (4-5) الشعراء 26/20 و 19.

4- الشعراء 26/21.

5- الضحى 93/6.

و استكبروا و عتوا، بعث الله عزّ و جلّ عليهم صاعقة فأخذتهم بظلمهم فماتوا.

فقال موسى: يا رب! ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم و قالوا: إنك ذهبت بهم فقتلتهم لأنك لم تكن صادقاً فيما ادّعت من مناجاة الله عزّ و جلّ إياك؟

فأحياهم الله و بعثهم معه، فقالوا: إنك لو سألت الله أن يريك أن تنظر إليه لأجابك، و كنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حقّ معرفته.

فقال موسى عليه السلام: يا قوم! إن الله تعالى لا يرى بالأبصار و لا كيفية له، و إنّما يعرف بآياته و يعلم باعلامه (1).

فقالوا: لن نؤمن لك حتّى تسأله.

فقال موسى عليه السلام: يا رب! إنك قد سمعت مقالة بني إسرائيل و أنت أعلم بصلاحتهم، فأوحى الله جلّ جلاله إليه: يا موسى! سلني ما سألوك فلن أوأخذك بجهلهم، فعند ذلك قال موسى: «رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ* قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ - وَ هُوَ يَهُوِي - فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ -» «بآية من آياته - جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ» يقول: رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي، «وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ» (2) منهم بأنك لا ترى. 3.

ص: 431

1- في «ط»: بعلاماته.

2- الأعراف 7/143.

فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن! فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ» (1)؟

فقال الرضا عليه السلام: ولقد هممت به، ولو لا أن رأى برهان ربه لهمم بها كما هممت به، لكنه كان معصوماً، والمعصوم لا يهتم بذنب ولا يأتيه، ولقد حدثني أبي عن أبيه الصادق عليهما السلام أنه قال: هممت بأن تفعل وهم بأن لا يفعل.

فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن! فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «وَإِذَا التُّونُ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ» الآية (2)؟

فقال الرضا عليه السلام: ذلك يونس بن متى ذهب مغاضباً لقومه، فظن بمعنى: استيقن أن لن نقدر عليه، أي: لن نصيق عليه رزقه، ومنه قوله عزّ وجلّ: «وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ» (3)، أي: ضيق عليه وقتر، «فَتَادَى فِي الظُّلُمَاتِ» ظلمة الليل و ظلمة البحر و ظلمة بطن الحوت، «أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» بتركي هذه العبادة التي قدقرت عيني بها في بطن الحوت. فاستجاب الله له. وقال عزّ وجلّ: «فَلَوْ لَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ» (4). 4.

ص: 432

1- يوسف 12/24.

2- الأنبياء 21/87.

3- الفجر 89/16.

4- الصافات 37/143 و 144.

فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن! أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا» (1).

قال الرضا عليه السلام: يقول الله: حتى إذا استيسس الرسل من قومهم، وظن قومهم أن الرسل قد كذبوا، جاء الرسل نصرنا.

فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن! أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ» (2)؟

قال الرضا عليه السلام: لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنما، فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم وعظم، وقالوا: «أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ*» وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ* مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ» (3) فلما فتح الله عزّ وجلّ على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم مكة قال له: يا محمد «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ» عند مشركي أهل مكة بدعائك إياهم إلى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر، لأن مشركي مكة أسلم بعضهم و خرج بعضهم عن مكة، و من بقي منهم لم يقدر 7.

ص: 433

1- يوسف 12/110.

2- الفتح 48/2.

3- ص 38/5-7.

على إنكار التوحيد عليه إذا دعى الناس إليه، فصار ذنبه عندهم مغفوراً بظهوره عليهم.

فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ» (1).

فقال الرضا عليه السلام: هذا ممّا نزل (بإيّاك أعني و اسمعي يا جارة) (2) خاطب الله عزّ وجلّ بذلك نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وأراد به أمّته، وكذلك قوله تعالى: «لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (3) وقوله عزّ وجلّ: «وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَاكَ لَقَدْ كَرِهْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً» (4).

قال المأمون: صدقت يا بن رسول الله، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ» (5).

قال الرضا عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قصد دار زيد بن 7.

ص: 434

1- التوبة 9/43.

2- مثل يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئاً غيره. وأول من قال ذلك سهل بن مالك الفزاري لدى قصة فكاهاة. لاحظ: مجمع الأمثال 1/49.

3- الزمر 39/65.

4- الإسراء 17/74.

5- الأحزاب 33/37.

حارثة بن شراحيل الكلبي في أمر أراده، فرأى امرأته تغتسل فقال لها: «سبحان الذي خلقك» وإثما أراد بذلك تنزيه الله تعالى عن قول من زعم أن الملائكة بنات الله، فقال الله عزّ وجلّ: «أَفَأَصَدَقْتُمُ الْمَلَائِكَةَ إِنَّا نَكُفِّرُ بَكُمْ لَعْنَةً عَظِيمًا» (1) فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -لما رآها تغتسل-: «سبحان الذي خلقك» أن يتخذ ولدا يحتاج إلى هذا التطهير والاعتسال، فلما عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجيء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وقوله لها: سبحان الذي خلقك، فلم يعلم زيدا ما أراد بذلك وظنّ أنّه قال ذلك لما أعجبه من حسننها، فجاء إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله! إنّ امرأتي في خلقها سوء، وإني أريد طلاقها.

فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أمسك عليك زوجك واتق الله» وقد كان الله عزّ وجلّ عرفه عدد أزواجه وأنّ تلك المرأة منهنة، فأخفى ذلك في نفسه ولم يبيده لزيد، وخشي الناس أن يقولوا: إنّ محمداً يقول لمولاه إنّ امرأتك ستكون لي زوجة، فيعيبونه بذلك، فأنزل الله عزّ وجلّ: «وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ» يعني: بالإسلام «وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ» يعني: بالعتق «أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ» (2) ثمّ أنّ زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه 7.

ص: 435

1- الإسراء 17/40.

2- الأحزاب 33/37.

فزوجها الله عزّ وجلّ من نبيّه محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأنزل بذلك قرآناً فقال عزّ وجلّ: «فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا» (1) ثم علم الله عزّ وجلّ أنّ المنافقين سيعيبونه بتزويجها فأنزل الله: «مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ» (2).

فقال المأمون: لقد شفيت صدري يا بن رسول الله، وأوضحت لي ما كان ملتبسا عليّ فجزاك الله عن أنبيائه وعن الإسلام خيراً.

قال عليّ بن الجهم: فقام المأمون إلى الصلاة، وأخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد - وكان حاضر المجلس - وتبعتهما فقال له المأمون: كيف رأيت ابن أخيك؟

فقال: عالم. ولم نره يختلف إلى أحد من أهل العلم.

فقال المأمون: إنّ ابن أخيك من أهل بيت النبوة الذين قال فيهم النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ألا - إنّ أبرار عترتي، وأطايب ارومتي» (3)، أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً فلا تعلموهم فأنهم أعلم منكم، لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلالة».

و انصرف الرضا عليه السلام إلى منزله، فلمّا كان من الغد غدوت عليه، وأعلمته ما كان من قول المأمون و جواب عمّه محمد بن جعفر له، فضحك (1-2) الاحزاب 33/37 و 38.

(3) الأرومة، و تضمّ: الأصل - القاموس 4/74.

الرّضا عليه السّلام ثمّ قال: يابن الجهم الا يغرنّك ما سمعته منه، فأنّه سيغتالني، والله ينتقم لي منه(1).

[309] إحتجّاه صلوات الله عليه فيما يتعلّق بالإمامة و صفات

[309] إحتجّاه صلوات الله عليه فيما يتعلّق بالإمامة و صفات من خصّه الله تعالى بها و بيان الطريق إلى من كان عليها و ذم من يجوز اختيار الإمام و لؤم من غلافه و أمر الشّيعّة بالتورية و التقية عند الحاجة إليهما و حسن التّأدب

أبو يعقوب البغدادي قال: إنّ ابن السّكّيت قال- لأبي الحسن الرّضا عليه السّلام:-

لماذا بعث الله موسى بن عمران بيده البيضاء، و آله السّحر، و بعث عيسى بآية الطّب، و بعث محمّدا صلّى الله عليه و آله و سلّم بالكلام و الخطب؟

فقال له أبو الحسن عليه السّلام: إنّ الله لمّا بعث موسى عليه السّلام كان

ص: 437

1- رواه الصّمدوق رحمه الله في عيون أخبار الرّضا عليه السّلام 1/195، الباب 15، برقم 1: عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، عن أبيه، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمّد بن الجهم، أنّه قال:.... و التّوحيد ص 132، الباب 9، برقم 14 قطعة منه، و ص 74، الباب 2، برقم 28 أيضا. و نقله في بحار الأنوار 11/78 و 12/63 و 13/32 و 217.

الغالب على أهل عصره «السحر» فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وسع القوم مثله، وبما أبطل به سحرهم، وأثبت به الحجّة عليهم.

وإنّ الله بعث عيسى عليه السلام في وقت قد ظهرت فيه «الزمانات»، واحتاج الناس إلى الطب، فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله، وبما أحياى لهم الموتى وأبرأ لهم الأكمه والأبرص بإذن الله، وأثبت به الحجّة عليهم.

وإنّ الله بعث محمّدا صلّى الله عليه وآله وسلّم في وقت كان الأغلب على أهل عصره «الخطب والكلام» - وأظنّه قال: والشعر - فأتاهم من عند الله عزّ وجلّ من مواعظه وأحكامه ما أبطل به قولهم وأثبت به الحجّة عليهم.

قال: فما زال ابن السكّيت يقول له: والله ما رأيت مثلك قطّ! فما الحجّة على الخلق اليوم؟

فقال عليه السلام: العقل، يعرف به الصادق على الله في صدقه، والكاذب على الله في كذبه.

فقال ابن السكّيت: هذا والله هو الجواب.

قد ضمن الرضا عليه السلام في كلامه هذا: أنّ العالم لا يخلو في زمان التكليف من صادق من قبل الله تعالى يلتجىء المكلف إليه فيما اشتبه عليه من أمر الشريعة، صاحب دلالة تدل على صدقه عليه تعالى، يتوصل المكلف إلى معرفته بالعقل، ولولاه لما عرف الصادق من الكاذب، فهو حجّة الله تعالى على الخلق أولا.

(رواه الصدوق رحمه الله في علل الشرايع ص 121، الباب 99، برقم 6. و العيون 2/79، -)

[310] احتجابه (ع) فيما يتعلّق بالإمامة و صفات من خصّته الله بها

و عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم قال:

كُنّا في أيّام عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام بمرو، فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم جمعة في بدو مقدمنا، فأدار النّاس أمر الإمامة و ذكروا كثرة اختلاف النّاس فيها فدخلت على سيدي و مولاي الرضا عليه السّلام فأعلمته ما خاض النّاس فيه، فتبسّم ثمّ قال:

يا عبد العزيز! جهل القوم و خدعوا عن أديانهم، إنّ الله تبارك و تعالى لم يقبض نبيّه صلّى الله عليه و آله و سلّم حتّى أكمل له الدّين، و أنزل عليه القرآن فيه تفصيل كلّ شيء، بيّن فيه الحلال و الحرام، و الحدود و الأحكام، و جميع ما يحتاج إليه كملا فقال عزّ و جلّ: «مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» (1) و أنزل في حجة الوداع و هو آخر عمره: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» (2) فأمر الإمامة من تمام الدّين، و لم يمض صلّى الله عليه و آله و سلّم حتّى بيّن لأمتّه معالم دينهم ق-الباب 32، برقم 12: عن جعفر بن محمّد بن مسرور، عن الحسين بن محمّد بن علي [عامر]، عن أبي عبد الله السّياري، عن أبي يعقوب البغدادي...

و نقله في بحار الأنوار 11/70 و 1/105.

ص: 439

1- الأنعام 6/38.

2- المائدة 5/3.

و أوضح لهم سبيلهم(1)، وتركهم على قصد الحق، وأقام لهم عليًا عليه السلام علما و إماما و ما ترك شيئا تحتاج إليه الأمة إلا بيّنه، فمن زعم أن الله عزّو جلّ لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله عزّو جلّ، و من ردّ كتاب الله فهو كافر.

هل تعرفون قدر الإمامة و محلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم؟

إن الإمامة أجلّ قدرا و أعظم شأنًا و أعلى مكانا و أمتع جانبا و أبعد غورا من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالونها بأرائهم، فيقيموا إماما باختيارهم.

إن الإمامة خصّ الله عزّو جلّ بها إبراهيم الخليل بعد النبوة و الخلافة، مرتبة ثالثة و فضيلة شرفه الله بها، و أشاد بها ذكره(2) فقال عزّو جلّ: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا»(3)، فقال الخليل -سرورا بها-: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِي»(4) قال الله عزّو جلّ: «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ»(5) فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة، و صارت في الصفوة، ثم أكرمه الله عزّو جلّ [بها](3) بأن جعل في ذريته أهل الصفوة و الطهارة، فقال تعالى: «وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَ كُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ* وَ جَعَلْنَا هُمْ أئِمَّةً».

ص: 440

-
- 1- في «أ» و «ب»: معالم دينه و أوضح لهم سبله. و في «ط»: معالم دينه و أوضح لهم سبيله.
 - 2- يعني: رفع بها قدره و محلّه و منزلته حتى كادت لا تخفى على أحد- مجمع البحرين (شيد). (3-4-5) البقرة 2/124.
 - 3- ما بين المعقوفتين موجود في «أ».

يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ»(1).

فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا، حتى ورثها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال الله عز وجل: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ»(2) فكانت له خاصة فقلدها النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام بأمر الله عز وجل على رسم ما فرضها الله، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله عز وجل: «وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ»(3) فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة إذ لاني بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فمن أين يختار هؤلاء الجهال؟

إن الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء.

إن الإمامة: خلافة الله عز وجل، وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين عليهم السلام.

إن الإمامة: زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعز المؤمنين.

إن الإمامة: أس الإسلام النامي، وفرعه السامي.6.

ص: 441

1- الأنبياء 21/72-73.

2- آل عمران 3/68.

3- الروم 30/56.

بالإمام تمام الصلاة و الزكاة و الصيام، و الحجّ و الجهاد، و توفير الفيء و الصدقات، و إمضاء الحدود و الأحكام، و منع الثغور و الأطراف.

الإمام: يحلّ حلال الله و يحرم حرام الله، و يقيم حدود الله، و يذبّ عن دين الله، و يدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة و الموعظة الحسنّة و الحجّة البالغة.

الإمام: كالشمس الطالعة للعالم و هي في الأفق، بحيث لا تنالها الأيدي و الأبصار.

الإمام: البدر المنير، و السراج الزاهر، و النور الساطع، و النجم الهادي في غياهب الدجى، و البيداء القفار، و لجج البحار.

الإمام: الماء العذب على الظّماء، و الدال على الهدى، و المنجى من الردى.

الإمام: التّار على اليفاع (1) الحازة لمن اصطلى، و الدليل في المهالك (2)، من فارقه فهالك (3).

الإمام: السّحاب الماطر، و الغيث الهاطل، و الشّمس المضيئة، و الأرض البسيطة، و العين الغزيرة، و الغدير و الروضة.

الإمام: الأمين الرفيق، و الوالد الشقيق، و الأخ الشقيق، و مفزعك.

ص: 442

1- اليفع، محرّكة، و كسحاب: التّل - القاموس 3/102. و في «ط»: على البقاع...

2- في «أ» و «ط» و بحار الأنوار: على المسالك.

3- في «أ» و «ب» و «ج»: فهو هالك.

الإمام: أمين الله في أرضه، و حجته على عباده، و خليفته في بلاده، الدّاعي إلى الله، و الذّابّ عن حريم الله.

الإمام: المطهر من الذنوب، المبرأ من العيوب، مخصص بالعلم، موسوم بالحلم، نظام الدين، و عزّ المسلمين، و غيظ المنافقين (1)، و بوار الكافرين.

الإمام: واحد دهره لا يدانيه أحد، و لا يعادله عدل، و لا يوجد له بدل و لا له مثل و لا نظير، مخصص بالفضل كلّ من غير طلب منه له، و لا اكتساب، بل اختصاص من المتفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام و يمكنه اختياره؟

هيهات هيهات!!

ضلّت العقول، و تاهت الحلوم، و حارت الألباب، و حسرت العيون و تصاغرت العظام، و تحيرت الحكماء، و تقاصرت الحلمااء، و حصرت الخطباء، و جهلت الألباء، و كلّت الشّعراء، و عجزت الأدباء، و عيت البلغاء، عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، فأقرت بالعجز و التقصير.

و كيف يوصف أو ينعت بكنهه، أو يفهم شيء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه، و يغني غناه؟

لا و كيف و أتى؟! أو هو بحيث التّجم من أيدي المتناولين، و وصفن.

ص: 443

الواصفين! الفأين الاختيار من هذا؟! أو أين العقول عن هذا؟! أو أين يوجد مثل هذا؟!

أظنوا أن ذلك يوجد في غير آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ كذبتهم والله أنفسهم ومنتهم الأباطيل (1)، فارتقوا مرتقى صعبا دحضا تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة باثرة ناقصة وآراء مضلّة، فلم يزدادوا منه إلا بعدا.

قاتلهم الله أتى يؤفكون! لقد راموا صعبا، وقالوا إفكا، وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة، إذ تركوا الإمام عن غير بصيرة، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين.

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله، إلى اختيارهم والقرآن يناديهم: «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ» (2) وقال عز وجل: «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذْ قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ» (3) وقال عز وجل: «مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ* أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ* إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخَيَّرُونَ* أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَةِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ* سَأَلْتُمُوهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ* أَمْ لَكُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ».

ص: 444

1- في «ب» و«ط» وكمال الدين: ومنتهم الباطل.

2- القصص 28/68.

3- الأحزاب 33/36.

«أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» (1) وقوله عزّ وجلّ: «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا» (2) وقوله عزّ وجلّ في طالوت-: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (3) وقال عزّ وجلّ لنبيه: «وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا» (4).

وقال عزّ وجلّ في الأئمة من أهل بيته وعترته-: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا* فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا» (5).

وإنّ العبد إذا اختاره الله عزّ وجلّ لأمر عباده، شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاماً، فلم يعي بعده بجواب، ولا يحير فيه عن الصواب.

وهو معصوم مؤيد، موفق مسدد، قد أمن الخطايا والزلل والعتار، فخصّه الله بذلك ليكون حجّته على عباده، وشاهده على خلقه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، فهل يقدر على مثل هذا؟

ص: 446

1- يونس 10/35.

2- البقرة 2/269.

3- البقرة 2/247.

4- النساء 4/113.

5- النساء 4/54 و 55.

فيختاروه؟ أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدموه؟

تعدوا- وبيت الله-الحق، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، وفي كتاب الله: الهدى و الشفاء فنبدوه و اتبعوا أهواءهم فذمهم الله و مقتهم و أتعسهم.

فقال عز و جل: «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» (1) وقال عز و جل: «فَتَعَسَّأَلَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ» (2) وقال عز و جل: «كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ» (3)(4).0.

ص: 447

1- القصص 28/50.

2- محمد 47/8.

3- غافر 40/35.

4- رواه الصّادق رحمه الله في إكمال الدين 2/675، الباب 58، برقم 31: عن محمد بن موسى بن المتوكّل، عن محمد بن يعقوب، عن أبي محمد القاسم بن العلاء، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم-ح- و حدّثنا: أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أبي أحمد القاسم بن محمد بن علي المروزي، عن أبي حامد: عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقام، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه: عبد العزيز بن مسلم... و الأمالي ص 536، المجلس 97، برقم 1. و معاني الأخبار ص 96، باب معنى الإمام المبين، برقم 2. و العيون 1/216، الباب 20، برقم 1. و نقله الكليني في الكافي 1/198. و الحرّاني في تحف العقول ص 436، و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 25/120.

وروي عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام أنه قال: للإمام علامات: يكون أعلم الناس، وأحكم الناس، وأتقى الناس، وأحلم الناس، وأشجع الناس، وأسخى الناس، وأعبد الناس، ويولد مختونا، ويكون مطهرا، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه، ولا يكون له ظل، وإذا وقع إلى الأرض (1) من بطن أمه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين، ولا يحتلم، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يرى له بول ولا غائط، لأن الله عز وجل قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه.

وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك، ويكون أولى الناس منهم بأنفسهم، وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم، ويكون أشد الناس تواضعا لله عز وجل، ويكون أخذ الناس بما يأمرهم به وأكف الناس عما ينهى عنه، ويكون دعاؤه مستجابا، حتى أنه لو دعى على صخرة لانشقت بنصفين.

و يكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سيفه ذو الفقار (2).

ص: 448

1- في «أ» و«ب» و«ج»: على الأرض.

2- في «أ» و«ج»: سيفه ذو الفقار، و درعه ذو الفضول...

وتكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة، ويكون عنده الجامعة، وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً، فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر، وهو إهاب كبش فيها جميع العلوم حتى أرش الخدش، وحتى الجلد و نصف الجلد و ثلث الجلد، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام (1).

[312] الأبدال هم الأوصياء (ع)

وروى خالد بن أبي الهيثم الفارسي قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إن الناس يزعمون أن في الأرض أبدالاً فمن هؤلاء الأبدال؟

قال: صدقوا، الأبدال هم: الأوصياء، جعلهم الله عزّ وجلّ في

ص: 449

1- رواه الصدوق رحمه الله في عيون الأخبار 1/212، الباب 19، برقم 1: عن محمد بن إبراهيم ابن اسحاق الطالقاني، عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام... ومعاني الأخبار ص 102، باب معنى الإمام المبين، برقم 4، مثله. و الخصال 2/527، أبواب الثلاثين و مافوقه، برقم 1، أيضاً. و نقله في بحار الأنوار 25/116. و انظر روضة المتقين 13/231. و قريب منه ما في الكافي 1/388، باب موالي الأئمة عليهم السلام، برقم 8، عن أبي جعفر عليهما السلام.

الأرض بدل الأنبياء إذا رفع الأنبياء و ختمهم بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم (1).

وقد روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام من ذم الغلاة والمفوضة و تكفيرهم و تضليلهم و البراءة منهم و ممن والاهم، و ذكر علة مادعاهم إلى ذلك الاعتقاد الفاسد الباطل ما قد تقدم ذكر طرف منه في هذا الكتاب.

و كذلك روي عن آبائه و أبنائه عليهم السلام في حقهم و الأمر بلعنهم، و البراءة منهم و إشاعة حالهم، و الكشف عن سوء اعتقادهم، كي لا يغتربمقاتلهم ضعفاء الشيعة، و لا يعتقد من خالف هذه الطائفة أن الشيعة الإمامية بأسرهم على ذلك، نعوذ بالله منه و ممن اعتقده و ذهب إليه، فمما ذكره الرضا عليه السلام من علة وجه خطأهم و ضلالهم عن الدين القيم.

[313] كلامه (ع) في ذم الغلاة و المفوضة

ما رويناه بالإسناد الذي تقدم ذكره عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام: أن الرضا عليه السلام و الصلوات و التحيات قال:

إن هؤلاء الضلال الكفرة ما أتوا إلا من قبل جهلهم بمقدار أنفسهم، حتى اشتد إعجابهم بها، و كثرة تعظيمهم لما يكون منها، فاستبدوا بأرائهم الفاسدة، و اقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل

ص: 450

الواجب، حتى استصغروا قدر الله واحتقروا أمره، وتهاونوا بعظيم شأنه، إذ لم يعلموا أنه القادر بنفسه الغني بذاته، الذي ليست قدرته مستعارة ولاغناه مستفادا، والذي من شاء أفقره و من شاء أغناه، و من شاء أعجزه بعدالقدرة، وأفقره بعد الغنى.

فنظروا إلى عبد قد اختصه الله بقدرة ليبين بها فضله عنده، وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه، وليجعل ما آتاه من ذلك ثوبا على طاعته، وبعثا على أتباع أمره، و مؤمنا عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة و لهم قدوة، فكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله و يؤملون نائله، و يرجون التفيؤ بظله و الانتعاش بمعروفه، و الانقلاب إلى أهلهم بجزيل عطائه الذي يعينهم على طلب الدنيا، و ينقذهم من التعرض لدني المكاسب و خسيس المطالب، فيبناهم يسألون عن طريق الملك ليرصدوه و قد وجهوا الرغبة نحوه، و تعلقت قلوبهم برؤيته، إذ قيل لهم: سيطلع عليكم في جيوشه و مواكبه و خيله و رجله، فإذا رأيتموه فأعطوه من التعظيم حقه، و من الإقرار(1) بالمملكة واجبه، و إياكم أن تسموا باسمه غيره، أو تعظموا سواه كتعظيمه، فتكونوا قد بخستم الملك حقه و أزرتم عليه، و استحققتم بذلك منه عظيم عقوبته. فقالوا: نحن كذلك فاعلون جهدنا و طاقتنا، فما لبثوا أن طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمها إليه سيده، و رجل قد جعلهم في جملة و أموال قد حباها..

ص: 451

1- في «أ»: من الأقدار...

بها فنظر هؤلاء- وهم للملك طالبون- فاستكثروا ما رأوه بهذا العبد من نعم سيده، ورفعوه أن يكون هو من المنعم عليه بما وجدوا معه عبدا.

فأقبلوا(1) يحيون تحية الملك ويسمونه باسمه ويحسدون أن يكون فوقه ملك أو له مالك، فأقبل عليهم العبد المنعم عليه و سائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك، والبراءة مما يسمونه به، ويخبرونهم بأن الملك هو الذي أنعم بهذا عليه واختصه به، وأن قولكم ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه، ويفوتكم كلما أملتموه من جهته، وأقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم، فما زال(2) كذلك حتى غضب عليهم الملك لما وجد هؤلاء قد سؤوا به عبده، وأزروا عليه في مملكته وبخسوه حق تعظيمه، فحشروهم أجمعين إلى حبسه، وكل بهم من يسومهم سوء العذاب.

فكذلك هؤلاء وجدوا(3) أمير المؤمنين عليه السلام عبدا أكرمه الله لبيّن فضله، وقيم حجته، فصغروا عندهم خالقهم أن يكون جعل عليا له عبدا، وأكبروا عليا عن أن يكون الله عزّ وجلّ له ربّا، فسمّوه بغير اسمه فنهاهم هو وأتباعه من أهل ملّته وشيعته وقالوا لهم: يا هؤلاء! إنّ عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرّون إلاّ على ما أقدروا الله عليه رب..

ص: 452

1- في المصدر: فأقبلوا إليه.

2- في «ط»: فما زالوا...

3- في «ج» و«ط»: لمّا وجدوا...

العالمين، ولا يملكون إلا ما ملكهم، ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا، ولا قبضا ولا بسطا، ولا حركة ولا سكونا إلا ما أقدرواهم عليه و طوقهم، وأن ربهم وخالقهم يجلّ عن صفات المحدثين، ويتعالى عن نعوت المحدودين(1)، وإن من اتخذهم أو واحدا منهم أربابا من دون الله فهو من الكافرين وقد ضلّ سواء السبيل.

فأبى القوم إلا جماحا(2) وامتدوا في طغيانهم يعمهون، فبطلت أمانيتهم، وخابت مطالبهم، وبقوا في العذاب الأليم(3).

[314] كلامه (ع) في ذم الغلاة و المفوضة

وروينا أيضا بالإسناد المقدم ذكره عن أبي محمد العسكري عليه السلام: أن أبا الحسن الرضا عليه السلام قال:

إن من تجاوز بأمر المؤمنين عليه السلام العبودية فهو من المغضوب عليهم و من الضالين.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تتجاوزوا بنا العبودية، ثم قولوا ما

ص: 453

1- في «أ»: عن نعوت المخلوقين.

2- الجموح من الرجال: الذي يركب هواه فلا يمكن رده- مجمع البحرين.

3- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 55، برقم 28. ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 25/275.

شتمتم (1) و لن تبلغوا (2)، وإياكم و الغلو كغلو النصارى فإنّي بريء من الغالين.

فقام إليه رجل فقال له: يا بن رسول الله! صف لنا ربك فإنّ من قبلنا قد اختلفوا علينا.

فوصفه الرضا عليه السلام أحسن وصف، و مجّده و نزّهه عمّا لا يليق به تعالى.

فقال الرجل: بأبي أنت و أمي يا بن رسول الله! فإنّ معي من ينتحل موالاةكم و يزعم أنّ هذه كلّها من صفات عليّ عليه السلام، و أنّه هو الله رب العالمين.

قال: فلمّا سمعها الرضا عليه السلام، ارتعدت فرائضه و تصبب عرقا و قال: سبحان الله عمّا يقول الظالمون و الكافرون علّوا كبيرا!!! أو ليس عليّ كان آكلا في الاكلين، و شاربا في الشاربين، و ناكحا في الناكحين، و محدثا في المحدثين؟ و كان مع ذلك مصليا خاضعا، بين يدي الله ذليلا، و إليه أوّاهها (3) منيّا أؤمن هذه صفته يكون لها؟ افان كان هذا إلها فليسن.

ص: 454

1- في «ج» و «ط»: ثمّ قولوا فينا ما شتمتم...

2- قال العلامة المجلسي رحمه الله: قوله عليه السلام: «و لن تبلغوا»؛ أي: بعد ما اثبتتم لنا العبوديّة، كلّ ما قلتم في وصفنا كنتم مقصّرين في حقّنا و لن تبلغوا ما نستحقّه من التوصيف-بحار الأنوار 25/278.

3- الأوّاه: فعّال، بالفتح و التشديد، من أوّه، و هو الذي يكثر التأوّه، و قيل: كثير التأوّه و البكاء و الدعاء-مجمع البحرين.

منكم أحد إلا وهو إله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدوث كل موصوف بها.

فقال الرجل: يا بن رسول الله! إنهم يزعمون أنّ عليًا لمّا أظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله، دلّ على أنّه إله، ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس ذلك عليهم، و امتحنهم ليعرفوه، و ليكون إيمانهم اختيارا من أنفسهم.

فقال الرضا عليه السلام: أول ما هاهنا أنّهم لا ينفصلون ممّن قلب هذا عليهم فقال: لمّا ظهر منه (الفقر و الفاقة) دلّ على أنّ من هذه صفاته و شاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله، فعلم بهذا أنّ الذي أظهره من المعجزات إنّما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين، لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف(1).

[315] احتجاجة (ع) على يحيى بن الضحّاك بمحضر المأمون

وروي أنّ المأمون كان يحب في الباطن سقطات أبي الحسن الرضا عليه السلام وأن يغلبه المحتج، و يظهر عليه غيره(2)، فاجتمع يوما عنده

ص: 455

1- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 50، برقم 23 و 42. و نقله في بحار الأنوار 4/303 و 25/276، مع شرح و تبين.

2- في «ب» و «ج»: و كان يظهر غيره.

الفقهاء و المتكلمون، فدرس إليهم: أن ناظروه في الإمامة!

فقال لهم الرضا عليه السلام: إقتصروا على واحد منكم يلزمكم ما يلزمه.

فرضوا برجل يعرف بيحيى بن الضحاك السمرقندي، ولم يكن بخراسان مثله.

فقال الرضا عليه السلام: يا يحيى! أخبرني عمّن صدق كاذبا على نفسه، أو كذب صادقا على نفسه، أيكون محققا مصيبا، أم مبطلا مخطيا؟ فسكت يحيى.

فقال له المأمون: أجبه! فقال: يعفيني أمير المؤمنين من جوابه.

فقال المأمون: يا أبا الحسن! عرفنا الغرض في هذه المسألة؟

فقال عليه السلام: لا بد ليحيى من أن يخبرني عن أئمته، أنهم كذبوا على أنفسهم أو صدقوا؟ فإن زعم أنهم كذبوا فلا إمامة لكذاب، وإن زعم أنهم صدقوا فقد قال أولهم: «أقيلوني وليتكم و لست بخيركم» وقال ثانيهم (1): «كانت بيعة أبي بكر فلتة و قى الله شرّها، فمن عاد لمثلها فاقتلوه» (2) فو الله ما رضي لمن فعل مثل فعله إلا بالقتل، فمن لم يكن بخير الناس و الخيرية لا تقع إلا بنعوت، منها: العلم، و منها: الجهاد، و منها: ساير الفضائل و ليست فيه.

و من كانت بيعته فلتة، يجب القتل على من فعل مثلها، كيف يقبل..

ص: 456

1- في العيون: وقال تاليه...

2- في «أ» و «ب» و «ج»: إلى مثلها...

عهده إلى غيره و هذه صورته؟(1) ثم يقول على المنبر: إن لي شيطاناً يعتريني، فإذا مال بي فقوموني، وإذا أخطأت فأرشدوني، فليسوا أئمة إن صدقوا وإن كذبوا(2) فما عند يحيى شيء في هذا.

فعجب المأمون من كلامه عليه السلام و قال: يا أبا الحسن! ما في الأرض من يحسن هذا سواك!(3)

[316] فضل العالم الذي يغيب محبي الأئمة (ع)

و روي عنه عليه السلام أنه قال: أفضل ما يقدمه العالم من محبيننا و مواليينا أمامه ليوم فقره وفاقته، و ذلك و مسكنته، أن يغيب في الدنيا مسكيناً من محبيننا من يد ناصب عدو لله و لرسوله، فيقوم من قبره و الملائكة صفوف، من شفيع قبره إلى موضع محله من جنان الله، فيحملونه على أجنحتهم، و يقولون له: طوبى لك طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الأبرار، و يا أيها المتعصب للأئمة الأخير(4).

ص: 457

1- في «ج» و «ط»: و هذه صفته.

2- في العيون: إن صدقوا أو كذبوا.

3- رواه الصمد دوق رحمه الله في عيون الأخبار 2/231، الباب 57، برقم 1: عن الحاكم أبي علي: الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي، قال: يحكى عن الرضا عليه السلام... كان المأمون في باطنه يحب سقطات...

4- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 350، برقم 236 -

و بالإسناد الذي تكرر عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال: دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام رجل فقال: يا بن رسول الله! القدر أيت اليوم شيئاً عجبت منه.

قال: وما هو؟

قال: رجل كان معنا يظهر لنا أنه من المواليين لآل محمد المتبرئين من أعدائهم فرأيتهم اليوم و عليه ثياب قد خلعت عليه، و هو ذا يطاف به ببغداد، و ينادي المنادون بين يديه: معاشر المسلمين! اسمعوا توبة هذه الرجل الرافضي. ثم يقولون له: قل! فقال: «خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أبا بكر» فإذا قال ذلك ضجوا و قالوا: قد تاب، و فضل أبا بكر على علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال الرضا عليه السلام: إذا خلوت فأعد علي هذا الحديث! فلما خلى أعاد عليه. فقال له:

إنما لم أفسر لك معنى كلام الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس، كراهة أن ينقل إليهم فيعرفوه و يؤذوه، لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم «أبو بكر» فيكون قد فضل أبا بكر على علي بن أبي طالب - و نقله في بحار الأنوار 2/11 و 7/226.

ص: 458

عليه السّلام، ولكن قال: خير النَّاس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم «أبا بكر» فجعله نداءً لأبي بكر ليرضى من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة، ليتوارى من شرورهم. إنّ الله تعالى جعل هذه التورية ممّا رحم به شيعتناو محبّينا(1).

[318] كلامه (ع) في معنى (شعبة أمير المؤمنين (ع))

وبهذا الإسناد عن أبي محمّد العسكري عليه السّلام أنّه قال: لما جعل إلى عليّ بن موسى الرضا عليهما السّلام ولاية العهد، دخل عليه آذنه فقال:

إنّ قوماً بالباب يستأذنون عليك، يقولون: «نحن من شعبة عليّ عليه السّلام».

فقال: أنا مشغول فأصرفهم!

فصرفهم إلى أن جاءوا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين، ثمّ أيسوا من الوصول فقالوا: «قل لمولانا إنّنا شعبة أليك عليّ بن أبي طالب» عليه السّلام قد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا، ونحن ننصرف هذه الكرة، ونهرب من بلدنا خجلاً وأنفة ممّا لحقنا، وعجزاً عن احتمال مضمض ما يلحقنا بشماتة أعدائنا».

ص: 459

1- تفسير الإمام العسكري عليه السّلام ص 361، برقم 249. ونقله في بحار الأنوار 68/15 و 72/404.

فقال عليّ بن موسى عليه السّلام: إنذن لهم ليدخلوا، فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم و لم يأذن لهم بالجلوس، فبقوا قياما.

فقالوا: يا بن رسول الله! ما هذا الجفاء العظيم، والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب، أي باقية تبقى منّا بعد هذا؟

فقال الرضا عليه السّلام: اقرأوا! (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ) (1) والله ما اقتديت إلاّ بربي عزّ وجلّ و برسوله و بأمر المؤمنين و من بعده من آبائي الطاهرين عليهم السّلام، عتبوا عليكم فاقديت بهم.

قالوا: لماذا يا بن رسول الله؟

قال: لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين! و يحكم إنّما شيعته: الحسن و الحسين و سلمان و أبو ذر و المقداد و عمّار و محمّد بن أبي بكر، الذين لم يخالفوا شيئا من أوامره، و أنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون، و تقصرون في كثير من الفرائض و تنهانون بعظيم حقوق إخوانكم في الله، و تتقون حيث لا تجب التقية، و تتركون التقية حيث لا بدّ من التقية، لو قلتم: إنكم مواليه و محبّوه، و المواليون لأوليائه و المعادون لأعدائه، لم أنكره من قولكم، و لكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها، إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم، إلاّ أن تتدارككم رحمة ربكم.

قالوا: يا بن رسول الله! فإنا نستغفر الله و نتوب إليه من قولنا بل نقول 0.

ص: 460

كما علمنا مولانا: نحن محبوبكم و محبوا أوليائكم، و معادوا أعدائكم.

قال الرضا عليه السلام: فمرحبا بكم إخواني و أهل ودي ارتفعوا! فما زال يرفعهم حتى ألصقهم بنفسه. ثم قال لحاجبه:

كم مرة حجبتهم؟ قال: ستين مرة.

قال: فاختلف إليهم ستين مرة متوالية، فسلم عليهم وقرأهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم و توبتهم، و استحقوا الكرامة لمحببتهم لنا و موالاتهم، و تفقد أمورهم و أمور عيالاتهم، فأوسعهم نفقات و مبرات و صلوات و دفع معرات (1). 8.

ص: 461

1- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 312، برقم 159. و نقله في بحار الأنوار 22/330 و 65/158.

[319] إحتجاج أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلام في أنواع شتى من العلوم الدينية

روى أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري(1)قال:قلت لأبي جعفرالثاني عليه السلام:قل هو الله أحد، ما معنى الأحد؟

قال:المجمع عليه بالوحدانية،أما سمعته يقول:«وَلَيْنُ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ»(2)ثم يقولون بعد ذلك:له شريك وصاحبة.

فقلت:قوله:«لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ»(3)؟

قال:يا أبا هاشم!أوهام القلوب أدق من أبصار العيون،أنت قد تدرك

ص: 465

1- في «ط»:أبو داود بن القاسم الجعفري.وفي التوحيد:عن داود بن القاسم،عن أبي هاشم الجعفري.

2- العنكبوت 29/61.

3- الأنعام 6/103.

بوهمك السند و الهند و البلدان التي لم تدخلها، و لا تدرك (1) ببصرك ذلك، فأوهام القلوب لا تدركه، فكيف تدركه الأبصار (2).

[320] احتجاج الجواد (ع) في أنواع شتى من العلوم الدينية

و سئل عليه السلام: أيجوز أن يقال لله: إنه شيء؟

فقال: نعم. تخرجه من الحدّين: حدّ الإبطال، و حدّ التشبيه (3).

ص: 466

1- في «ط»: و لم تدركه...

2- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 83، الباب 3، برقم 2، و ص 113، الباب 8، برقم 12 مسندا مع تفاوت يسير. و الكليني رحمه الله

في الكافي 1/117، باب معاني الأسماء و اشتقاقها، برقم 12، قطعة منه. و نقله في بحار الأنوار 3/208 و 4/39.

3- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 107، الباب 7، برقم 7: عن علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن محمد بن أبي عبد

الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسين بن سعيد، قال: سئل أبو جعفر الثاني

عليه السلام... و لاحظ الحديث الأول من هذا الباب و معاني الأخبار ص 8، برقم 2. و نقله في بحار الأنوار 3/260 و 262.

و عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال:

أخبرني عن الربّ تبارك و تعالی، أله أسماء و صفات في كتابه؟ و هل أسماؤه و صفاته هي هو؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّ لهذا الكلام وجهين: إن كنت تقول: «هي هو» أنّه ذو عدد و كثرة، فتعالى الله عن ذلك، و إن كنت تقول: هذه الصفات و الأسماء لم تزل فان (لم تزل) (1) محتمل على معنيين: فان قلت: لم تزل عنده في علمه و هو يستحقها، فنعم. و إن كنت تقول: لم تزل صورها و هجاؤها و تقطيع حروفها فمعاذ الله أن يكون معه شيء غيره، بل كان الله تعالى ذكره و لا خلق، ثمّ خلقها وسيلة بينه و بين خلقه، يتضرعون بها إليه و يعبدونه، و هي: (ذكره) و كان الله سبحانه و لا ذكر، و المذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل و الأسماء و الصفات مخلوقات، و المعني بها هو الله، الذي لا يليق به الاختلاف و لا الايتلاف، و إنّما يختلف و يتألف المتجزى ء.

ص: 467

1- كذا في الكافي و التوحيد، و لكن في «أ»: فإن لم يزل... و في «ب»: فإن من لم تزل... و في «ط»: فإن ممّا لم تزل...

و لا يقال له قليل و لا كثير، و لكنّه القديم في ذاته، لأنّ ما سوى الواحد متجزى ء و الله واحد، لا متجزى، و لا متوهم بالقلّة و الكثرة و كل متجزى أو متوهم بالقلّة و الكثرة فهو مخلوق دال على خالق له، فقولك: (إنّ الله تعالى قدير) خبرت أنّه لا- يعجزه شيء، فنفيت بالكلمة العجز، و جعلت العجز لسواه. و كذلك قولك: (عالم) إنّما نفيت بالكلمة الجهل، و جعلت الجهل لسواه، فإذا أفنى الله الأشياء أفنى (الصورة و الهجاء و التقطيع) فلا يزال من لم يزل عالماً.

فقال الرجل: فكيف سمّينا ربنا سمياً؟

فقال: لأنّه لا يخفى عليه ما يدرك بالأسماع، و لم نصفه بالسمع المعقول في الرأس، و كذلك سمّيناه (بصيراً) لأنّه لا يخفى عليه ما يدرك بالأبصار من لون أو شخص أو غير ذلك، و لم نصفه ببصر طرفة العين، و كذلك سمّيناه (لطيفاً) لعلمه بالشيء اللطيف مثل (البعوضة) و ما هو أخفى من ذلك، و موضع المشي منها و الشهود و السفاد، و الحذب على أولادها، و إقامة بعضها على بعض، و نقلها الطعام و الشراب إلى أولادها في الجبال و المفاوز و الأودية و القفار، فعلمنا بذلك أنّ خالقها لطيف بلا كيف، إذ الكيفية للمخلوق المكيف، و كذلك سمّينا ربّنا (قويّاً) بلا- قوة البطش المعروف من الخلق، و لو كانت قوته قوة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه و احتمال الزيادة، و ما احتمال الزيادة احتمال النقصان، و ما كان ناقصاً كان غير قديم، و ما كان غير قديم كان عاجزاً، فربنا تبارك و تعالى لا شبه له، و لا ضدّ و لا ند، و لا كيفية، و لا نهاية، و لا تصاريف، محرم على

ص: 468

القلوب أن تحمله(1)و على الأوهام أن تحده، وعلى الضمائر أن تصوره، جلّ وعزّ عن أداة خلقه، وسمات بريته، تعالى عن ذلك علواً كبيراً(2).

[322] أجوبته (ع) على مسائل يحيى بن أكثم في مجلس المأمون

وعن الريان بن شبيب قال: لما أراد المأمون أن يزوّج ابنته أم الفضل أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السّلام بلغ ذلك العباسيين فغلظ ذلك عليهم، واستنكروه منه و خافوا أن ينتهي الأمر معه الى ما انتهى مع الرضا عليه السّلام، فخاصوا في ذلك و اجتمع منهم أهل بيته الأذنون منه، فقالوا ننشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هذا الأمر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا عليه السّلام فإننا نخاف أن يخرج به عنّا أمر قد ملكناه الله عزّ وجلّ، و تنزع متاعاً قد ألبسناه الله عزّ وجلّ، و قد عرفت ما بيننا و بين هؤلاء القوم قديماً و حديثاً و ما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم

ص: 469

1- في الكافي و التّوحيد: أن تمثّله. و في «ج» و «ط»: أن تحتمله...

2- رواه الصّدوق رحمه الله في التّوحيد ص 193، الباب 29، برقم 7: عن علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقاق، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمّد بن بشر، عن أبي هاشم الجعفري... و الكليني رحمه الله في الكافي 1/116، باب معاني الأسماء، برقم 7. و نقله في بحار الأنوار 4/153 مع شرح و تبين، و 54/82.

والتصغير بهم، وقد كنا في وهلة (1) من عملك مع الرضا ما عملت، فكفانا الله المهم عن ذلك فالله الله أن تردنا إلى غم قد انحسر عنا، و
أصرف رأيك عن ابن الرضا عليه السلام واعدل إلى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيره.

فقال لهم المأمون: أمّا ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه، ولو أنصفتهم القوم لكان أولى بكم، وأمّا ما كان يفعله من قبلي
بهم، فقد كان به قاطعا للرحم، وأعوذ بالله من ذلك، والله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا ولقد سألته أن يقوم بالأمر و
انزعه عن نفسي فأبى، وكان أمر الله قدرا مقدورا.

و أمّا أبو جعفر محمد بن عليّ، فقد اخترته لتبريزه على كافة أهل الفضل في العلم والفضل، مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك، وأنا أرجو
أن يظهر للناس ما قد عرفته منه، فيعلموا أنّ الرأي ما رأيت.

فقالوا: إنّ هذا الفتى وإن راقك منه هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فأمهله ليتأدّب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك.

فقال لهم: ويحكم إنّي أعرف بهذا الفتى منكم، وإنّ هذا من أهل بيت، علمهم من الله تعالى ومواده وإلهامه، لم يزل أبأوه أغنياء في علم
الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال، فإن شتتم فامتحنوا أبا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت لكم من حاله. 6.

ص: 470

قالوا: لقد رضينا لك يا أمير المؤمنين و لأنفسنا بامتحاننا، فخلّ بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة، فان أصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في أمره، و ظهر للخاصة و العامة سديدرأي أمير المؤمنين فيه، و إن عجز عن ذلك فقد كفيينا الخطب في معناه.

فقال لهم المأمون: شأنكم و ذلك متى أردتم.

فخرجوا من عنده و اجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكثم- و هو يومئذ قاضي الزمان- على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها، و وعدوه بأموال نفيسة على ذلك، و عادوا إلى المأمون فسألوه أن يختار لهم يوما للاجتماع فأجابهم إلى ذلك، فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه، و حضر معهم يحيى بن أكثم، و أمر المأمون أن يفرش لأبي جعفر دست(1) و يجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك، و خرج أبو جعفر عليه السلام و هو يومئذ ابن تسع سنين و أشهر، فجلس بين المسورتين، و جلس يحيى بن أكثم بين يديه، و قام الناس في مراتبهم، و المأمون جالس في دست متصل بدست أبي جعفر عليه السلام.

فقال يحيى بن أكثم للمأمون: أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر عن مسألة؟

فقال المأمون: استأذنه في ذلك.

فأقبل عليه يحيى بن أكثم فقال: أتأذن لي جعلت فداك في مسألة؟7.

ص: 471

1- الدّست: الدّشت و من الثياب و الورق، و صدر البيت معرّبات- القاموس 1/147.

فقال أبو جعفر عليه السلام: سل إن شئت!

فقال يحيى: ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيدا؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: قتله في حل أو حرم، عالما كان المحرم أو جاهلا، قتله عمدا أو خطأ، حرا كان المحرم أم عبدا، صغيرا كان أم كبيرا، مبتدئا بالقتل أو معيدا، من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها، من صغار الصيد أم من كباره، مصرًا على ما فعل أو نادما، في الليل كان قتله للصيد أم في النهار، محرما كان بالعمرة إذ قتله أو بالحج كان محرما؟

فتحير يحيى بن أكثم و بان في وجهه العجز و الانقطاع، و لجلج حتى عرف جماعة أهل المجلس عجزه.

فقال المأمون: الحمد لله على هذه النعمة و التوفيق لي في الرأي، ثم نظر إلى أهل بيته فقال لهم: أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه، ثم أقبل على أبي جعفر فقال له: أتخطب يا أبا جعفر؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين.

فقال له المأمون: إخطب لنفسك جعلت فداك! فقد رضيتك لنفسي و أنا مزوجك أم الفضل ابنتي و إن رغم أنوف قوم لذلك.

فقال أبو جعفر عليه السلام: الحمد لله إقرارا بنعمته، و لا إله إلا الله إخلاصا لوحدانيته، و صلى الله على محمد سيد بريته، و الأصفياء من عترته.

أما بعد: فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه: «وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ

وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»(1) ثم إنَّ محمّد بن عليّ بن موسى يخطب أم الفضل بنت عبد الله المأمون، وقد بذل لها من الصداق مهر جدّته فاطمة بنت محمّد عليهما السّلام، وهو (خمسمائة درهم) جيادا فهل زوّجته يا أمير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور؟

قال المأمون: نعم قد زوّجتك يا أبا جعفر أم الفضل ابنتي على الصداق المذكور، فهل قبلت النكاح؟

قال أبو جعفر عليه السّلام: نعم، قد قبلت ذلك ورضيت به.

فأمر المأمون أن يقعد النّاس على مراتبهم من الخاصة والعامة.

قال الرّيان: ولم نلبث أن سمعنا أصواتا تشبه أصوات الملاحين في محاوراتهم، فإذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضّة تشد بالحبال من الأبريسم، على عجل(2) مملوءة من الغالية(3)، فأمر المأمون أن تخضب لحي الخاصة من تلك الغالية [ففعّلوا ذلك](4)، ثمّ مدّت إلى دار العامة فتطيبوا منها، ووضعت الموائد فأكل النّاس، وخرجت الجوائز إلى كل قوم على قدرهم.

فلما تفرّق النّاس وبقي من الخاصة من بقي، قال المأمون لأبي جعفر:.

ص: 473

1- النّور 24/32.

2- في «ب» و«ط»: على عجلة...

3- الغالية: طيب- القاموس 4/371.

4- ما بين المعقوفتين موجود في «د» و«ط».

عليه السّلام: إن رأيت جعلت فداك! أن تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم لنعلمه ونستفيده.

فقال أبو جعفر عليه السّلام: نعم. إنَّ المحرم إذا قتل صيدا في الحل و كان الصيد من ذوات الطير و كان من كبارها فعليه شاة، فإن أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا، و إذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن، فإذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ، فإذا كان من الوحش و كان حمار وحش فعليه بقرة، و إن كان نعامة فعليه بدنة، و إن كان ظبيًا فعليه شاة، فإن كان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة، و إذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدى فيه و كان إحرامه بالحج نحره بمنى، و إن كان إحرامه بالعمرة (1) نحره بمكة و جزاء الصيد على العالم و الجاهل سواء، و في العمد عليه المأثم، و هو موضوع عنه في الخطأ، و الكفارة على الحر في نفسه، و على السيد في عبده، و الصغير لا كفارة عليه، و هي على الكبير واجبة، و النادم يسقط ندمه عنه عقاب الآخرة، و المصّرّ يجب عليه العقاب في الآخرة.

فقال له المأمون: أحسنت يا أبا جعفر أحسن الله إليك. فان رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك؟

فقال أبو جعفر عليه السّلام ليحيى: أسألك؟

قال: ذلك إليك جعلت فداك، فان عرفت جواب ما تسألني عنه و إلا..

ص: 474

1- في «أ» و«ب»: و كان إحرامه للحجّ... و إن كان إحرامه للعمرة...

فقال أبو جعفر عليه السلام: أخبرني عن رجل نظر إلى امرأة في أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه، فلما ارتفع النهار حلت له، فلما زالت الشمس حرمت عليه، فلما كان وقت العصر حلت له، فلما غربت الشمس حرمت عليه، فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له، فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه، فلما طلع الفجر حلت له، ما حال هذه المرأة؟ وبماذا حلت له و حرمت عليه؟

فقال له يحيى بن أكثم: لا والله لا أهتدي إلى جواب هذا السؤال، ولا أعرف الوجه فيه، فان رأيت أن تقيدها؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: هذه أمة لرجل من الناس، نظر إليها أجنبي في أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه، فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له، فلما كان عند الظهر أعتقها فحرمت عليه، فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له، فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه، فلما كان وقت العشاء الآخرة كَفَّرَ عن الظهار فحلت له، فلما كان في نصف الليل طلقها تطليقة واحدة فحرمت عليه، فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له.

قال: فأقبل المأمون على من حضر من أهل بيته وقال لهم: هل فيكم من يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب؟ أو يعرف القول فيما تقدم من السؤال؟

قالوا: لا والله، إن أمير المؤمنين أعلم بما رأى.

فقال: ويحكم إنَّ أهل هذا البيت خصّوا من الخلق بما ترون من الفضل، وإنَّ صغر السنّ فيهم لا يمنعهم من الكمال، أما علمتم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وهو ابن عشر سنين، وقبل منه الإسلام وحكم له به، ولم يدع أحداً في سنه غيره، وباع الحسن والحسين عليهما السّلام وهما دون الست سنين ولم يباع صبيّاً غيرهما؟ أو لا تعلمون الآن ما اختص الله به هؤلاء القوم وأنهم ذريّة بعضها من بعض، يجري لأخراهم ما يجري لأولهم؟

قالوا: صدقت يا أمير المؤمنين.

ثمّ نهض القوم، فلمّا كان من الغد حضر النَّاس (1) وحضر أبو جعفر عليه السّلام، وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المأمون وأبي جعفر عليه السّلام فأخرجت ثلاثة أطباق من الفضة، فيها بنادق مسك وزعفران معجون في أجواف تلك البنادق رقاد (2) مكتوبة بأموال جزيلة وعطايا سنوية وإقطاعات. فأمر المأمون بنثرها على القوم من خاصته، فكان كل من وقع في يده بندقة أخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له، ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم، وانصرف النَّاس وهم أغنياء بالجوائز والعطايا، وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل..

ص: 476

1- في «أ» و«ب»: أحضر النَّاس...

2- في «ط»: ورقاد...

مكرما لأبي جعفر عليه السّلام معظما لقدره مدة حياته، يؤثّره (1) على ولده و جماعة أهل بيته (2).

[323] أجوبته (ع) على مسائل يحيى بن أكثم في مجلس المأمون

وروي أنّ المأمون بعد ما زوج ابنته أم الفضل أبا جعفر عليه السّلام، كان في مجلس وعنده أبو جعفر عليه السّلام ويحيى بن أكثم و جماعة كثيرة.

فقال له يحيى بن أكثم: ما تقول يا بن رسول الله في الخبر الذي روي: أنه «نزل جبرئيل عليه السّلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقال: يا محمد! إنّ الله عزّ وجلّ يقروك السّلام ويقول لك: سل أبا بكر هل هو عنّي راض فأتّي عنه راض».

فقال أبو جعفر عليه السّلام: لست بمنكر فضل أبي بكر ولكن يجب على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في حجة الوداع: «قد كثرت عليّ الكذابة وستكثر بعدي فمن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فإذا أتاكم الحديث عني فاعرضوه عليّ

ص: 477

1- في «أ» و«ج» و«د»: «و يؤثّره...»

2- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد ص 319. و الاختصاص ص 98. و ابن شهر آشوب في المناقب 4/380. و علي بن إبراهيم في تفسيره 1/182 عن محمد بن الحسين، عن محمّدين عون النصيبي، قال لَمَّا أراد المأمون... و انظر روضة الواعظين ص 261. و تحف العقول ص 451، و بحار الأنوار 50/74 و 96/149.

كتاب الله عزّ وجلّ وسنتي، فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به، وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به» وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله، قال الله تعالى: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا نُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسَهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» (1) فالله عزّ وجلّ خفي عليه رضاء أبي بكر من سخطه حتّى سأل عن مكنون سرّه، هذا مستحيل في العقول.

ثمّ قال يحيى بن أكثم: وقد روي: «أنّ مثل أبي بكر وعمر في الأرض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء».

فقال عليه السلام: وهذا أيضا يجب أن ينظر فيه، لأنّ جبرئيل وميكائيل ملكان الله مقربان لم يعصيا الله قطّ، ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة، وهما قد أشركا بالله عزّ وجلّ وإن أسلما بعد الشرك. فكان أكثر أيامهما الشرك بالله فمحال أن يشبّههما بهما.

قال يحيى: وقد روي أيضا: «أنّهما سيّدا كهول أهل الجنّة» (2) فما تقول فيه؟

فقال عليه السلام وهذا الخبر محال أيضا، لأنّ أهل الجنّة كلّهم يكونون 9.

ص: 478

1- ق 50/16.

2- قال الشيخ الطوسي رحمه الله: أمّا الخبر الذي يتضمّن أنّهما سيّدا كهول أهل الجنّة، فمن تأمل أصل هذا الخبر بعين إنصاف، علم أنّه موضوع في أيام بني أميّة، معارضة لماروي من قوله صلّى الله عليه وآله وسلم في الحسن والحسين: «إنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خير منهما»... لاحظ: تلخيص الشافي 3/219.

شباناً(1) ولا- يكون فيهم كهل و هذا الخبر وضعه بنو أمية لمضادة الخبر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحسن و الحسين عليهما السلام بأنهما «سيدا شباب أهل الجنة».

فقال يحيى بن أكثم: وروي: «أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة».

فقال عليه السلام: وهذا أيضا محال، لأن في الجنة ملائكة الله المقربين، و آدم و محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، و جميع الأنبياء و المرسلين، لا تنضيء الجنة بأنوارهم حتى تنضيء بنور عمر؟!

فقال يحيى بن أكثم: وقد روي: «أن السكينة تنطق على لسان عمر».

فقال عليه السلام: لست بمنكر فضل عمر، ولكن أبا بكر أفضل من عمر، فقال- على رأس المنبر-: «إن لي شيطانا يعتريني، فإذا ملت فسددوني».

فقال يحيى: قد روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لو لم ابعث لبعث عمر».

فقال عليه السلام: كتاب الله أصدق من هذا الحديث، يقول الله في كتابه: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ»(2) فقد أخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن أن يبدل ميثاقه، و كل الأنبياء عليهم السلام لم7.

ص: 479

1- الشَّباب: جمع شابّ. و كذلك الشَّبَّان. و الشباب أيضا: الحداثة-الصَّحاح 1/151.

2- الأحزاب 33/7.

يشركوا بالله طرفة عين، فكيف يبعث بالنبوة من أشرك و كان أكثر أيامه مع الشرك بالله، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «نبئت و آدم بين الروح و الجسد».

فقال يحيى بن أكثم: وقد روي أيضا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ما احتبس عني الوحي قط إلا ظننته قد نزل على آل الخطاب» (1).

فقال عليه السلام: وهذا محال أيضا، لأنه لا يجوز أن يشك النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نبوته، قال الله تعالى: «اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ» (2) فكيف يمكن أن تنتقل النبوة ممن اصطفاه الله تعالى إلى من أشرك به.

قال يحيى: روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لو نزل العذاب لمانجى منه إلا عمر».

فقال عليه السلام: وهذا محال أيضا، لأن الله تعالى يقول: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» (3) فأخبر سبحانه أنه لا يعذب أحدا ما دام فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ما داموا يستغفرون الله (4). 5.

ص: 480

1- راجع الغدير 6/312.

2- الحج 22/75.

3- الأنفال 8/33.

4- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 50/80 و 2/225.

و عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني رضي الله عنه قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلام: يا مولاي! أتني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

فقال عليه السلام: ما منّا إلا قائم بأمر الله، و هاد إلى دين الله. و لكنّ القائم الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر و الجحود و يملأها قسطاً و عدلاً هو الذي يخفى على الناس و لادته، و يغيب عنهم شخصه، و يحرم عليهم تسميته، و هو سمي رسول الله و كنيته، و هو الذي تطوى له الأرض، و يذل له كل صعب، يجتمع إليه من أصحابه عدّة أهل بدر: (ثلاثمائة و ثلاثة عشر) رجلاً من أقاصي الأرض و ذلك قول الله عزّ و جلّ: «أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (1) فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الإخلاص، أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد و هو (عشرة آلاف) رجل، خرج يأذن الله تعالى، فلا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله عزّ و جلّ.

قال عبد العظيم: فقلت له: يا سيدي! و كيف يعلم أنّ الله تعالى قدرني؟

ص: 481

قال: يلقي في قلبه الرحمة. فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما(1).3.

ص: 482

1- رواه الصدوق رحمه الله في إكمال الدين 2/377، الباب 36، برقم 2: عن محمد بن أحمد الشيباني، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني... ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 52/283.

احتجاجات الامام ابي الحسن علي بن محمد الهادي «عليهما السلام»

اشارة

ص: 483

[325] إحتجاج أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام في شيء من التوحيد و غير ذلك من العلوم الدينية و الدنياوية على المخالف و المؤلف

سئل أبو الحسن عليه السلام عن التوحيد فقيل له: لم يزل الله وحده لا شئ معه ثم خلق الأشياء بديعا (1) و اختار لنفسه الأسماء، و لم تزل الأسماء و الحروف له معه قديمة؟

فكتب: لم يزل الله موجودا ثم كوّن ما أراد، لا رادّ لقضائه، و لا معقب لحكمه، تاهت أوهام المتوهمين، و قصر (2) طرف الطارفين، و تلاشت أوصاف الواصفين و اضمحلت أقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شأنه (3)، أو الوقوع بالبلوغ على علو مكانه، فهو بالموضع الذي

ص: 485

1- في «أ» و «ب»: خلق الأسماء بديا.

2- في «ط»: و تقصر...

3- في «أ»: لعظيم شأنه...

لا يتناهى، وبالمكان الذي لم يقع عليه عيون باشارة(1) ولا عبارة، هيهات هيهات!!(2)

[326] احتجاج الهادي(ع) في شيء من التوحيد و غير ذلك من العلوم

و حدثنا أحمد بن إسحاق قال: كتبت إلى أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام أسأله عن الرؤية و ما فيه الخلق فكتب:

لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي و المرئي هواء ينفذه البصر، فمتى انقطع الهواء و عدم الضياء لم تصح الرؤية، وفي وجوب اتصال الضياء بين الرائي و المرئي وجوب الإشتباه، و الله تعالى منزّه عن الإشتباه، فثبت أنه لا يجوز عليه سبحانه الرؤية بالأبصار، لأن الأسباب لا بد من اتّصالها بالمسببات(3).

ص: 486

1- في بحار الأنوار: لم تقع عليه الناعتون بإشارة. و في «أ» و «ب»: لم يقع عليه فيه...

2- نقله العلامة المجلسي قدس سرّه في بحار الأنوار 4/160 و 54/83.

3- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 109، الباب 8، برقم 7: عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن أحمد بن إسحاق، قال: كتبت... و نقله في بحار الأنوار 4/34.

[327] احتجاج الهادي (ع) في شيء من التوحيد و غير ذلك من العلوم

و عن العباس بن هلال قال: سألت أبا الحسن [علي بن محمد] عن قول الله عز و جل: «اللَّهُ نُورٌ أَلْسَمَ أَوَاتٍ وَ الْأَرْضِ» (2). فقال عليه السلام: هادي من في السماوات و هادي من في الأرض (3).

[328] رسالته (ع) إلى أهل الأهواز في نفي الجبر و التفويض

و ممّا أجاب به أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام في رسالته إلى أهل الأهواز حين سأله عن الجبر و التفويض أن قال: اجتمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك: أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها. فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون، و على تصديق ما أنزل الله مهتدون، لقول النبي صلى الله عليه و آله و سلم: «لا تجتمع أمتي على

ص: 487

1- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و «د» و «ط».

2- النور 24/35.

3- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 155، الباب 15، برقم 1. و معاني الأخبار ص 15، برقم 6: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن العباس بن هلال... غير أن فيهما عن الرضا عليه السلام! و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 4/15.

ضلالة) فأخبر صلى الله عليه وآله وسلم أن ما اجتمعت عليه الأمة ولم يخالف بعضها بعضاً هو الحق، فهذا معنى الحديث لا ما تأوله الجاهلون، ولا - ما قاله المعاندون من إبطال حكم الكتاب واتباع حكم الأحاديث المزورة والروايات المزخرفة، واتباع الأهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب، وتحقيق الآيات الواضحات النيرات. ونحن نسأل الله أن يوفقنا للصواب، ويهدينا إلى الرشاد.

ثم قال عليه السلام: فإذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فأنكرته طائفة من الأمة وعارضته بحديث من هذه الأحاديث المزورة، فصارت بإنكارها ودفعها الكتاب كفاراً ضاللاً، وأصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: «إني مستخلف فيكم خليفتين: كتاب الله وعترتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، وإنيهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» واللفظة الأخرى عنه في هذا المعنى بعينه، قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنيهما لم يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ما إن تمسكتم (1) بهما لن تضلوا» فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصاً في كتاب الله تعالى مثل قوله: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (2) ثم 5.

ص: 488

1- في «أ» و«ب»: أما إنكم إن تمسكتم...

2- المائدة 5/55.

اتّفقت روايات العلماء في ذلك لأمير المؤمنين عليه السّلام: أنّه تصدّق بخاتمه و هو راع فشكر الله ذلك له وأنزل الآية فيه(1)، ثمّ وجدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظة: «من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»(2) وقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «عليّ يقضي ديني وينجز موعدتي وهو خليفتي عليكم بعدي»(3) وقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم حيث استخلفه على المدينة فقال:

يا رسول الله! أتخلفني مع النّساء والصبيان؟

فقال: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانيّ بعدي»(4) فعلمنا أنّ الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار، وتحقيق هذه الشواهد، فلزم الأئمة الإقرار بها إذ كانت هذه الأخبار وافقت القرآن، ووافق القرآن هذه الأخبار فلمّا وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله، وجدنا كتاب الله لهذه الأخبار موافقا، وعليها دليلا، كان الإقتداء بهذه الأخبار فرضا لا يتعداه إلاّ أهل العناد والفساد.

ثمّ قال عليه السّلام: و مرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض و شرحهما و بيانهما و إنّما قدمنا ما قدمنا ليكون اتّفاق الكتاب و الخبر إذا اتّفقا دليلا لما أردناه، وقوة لما نحن مبيّنوه من ذلك إن شاء الله تعالى.6.

ص: 489

1- انظر كتاب العمدة لابن البطريق ص 119، الفصل 15.

2- نفس المصدر ص 92، الفصل 14.

3- المصدر السابق ص 85، الفصل 13.

4- المصدر السابق ص 126، الفصل 16.

فقال: الجبر و التفويض بقول الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عند ما سئل عن ذلك فقال: لا جبر و لا تفويض، بل أمر بين أمرين (1).

قيل: فماذا يابن رسول الله؟

فقال: صحة العقل، و تخلية السرب (2) و المهلة في الوقت، و الزاد قبل الراحلة و السبب المهيح للفاعل على فعله، فهذه خمسة أشياء فإذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطرحا بحسبه، و أنا أضرب لكل باب من هذه الأبواب الثلاثة و هي: الجبر، و التفويض، و المنزلة بين المنزلتين، مثلا يقرب المعنى للطالب، و يستهل له البحث من شرحه، و يشهد به القرآن بمحكم آياته، و يحقق تصديقه عند ذوي الألباب، و بالله العصمة و التوفيق.

ثم قال عليه السلام: فأما الجبر فهو قول من زعم أن الله عزّ و جلّ جبر العباد على المعاصي و عاقبهم عليها. و من قال بهذا القول فقد ظلم الله و كذبه، و ردّ عليه قوله: «وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا» (3) و قوله جلّ ذكره: ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ» (4) مع آي كثيرة في مثل هذا، فمن زعم أنه مجبور (5) على المعاصي فقد أحال بذنبه على الله و ظلّمه..

ص: 490

1- في «ط» بين الأمرين.

2- السرب: بفتح السين و سكون الرّاء: الطّريق - مجمع البحرين.

3- الكهف 18/49.

4- الحجّ 22/10.

5- في «أ» و «ب»: أنه يجبر...

في عقوبته له (1)، و من ظلم ربه فقد كذب كتابه، و من كذب كتابه لزمه (الكفر) بإجماع الأمة، فالمثل المضروب في ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك إلا نفسه، و لا يملك عرضا من عروض الدنيا و يعلم مولاه ذلك منه، فأمره -على علم منه بالمصير- إلى السوق لحاجة يأتية بها و لم يملكه ثمن ما يأتية به، و علم المالك أن على الحاجة رقبيا لا يطمع أحد في أخذها منه إلا بما يرضى به من الثمن، و قد وصف (2) مالك هذا العبد نفسه بالعدل و النصفة و إظهار الحكمة و نفي الجور، فأوعد عبده إن لم يأت به بالحاجة أن يعاقبه، فلمّا صار العبد إلى السوق، و حاول أخذ الحاجة التي (3) بعته المولى للاتيان بها، وجد عليها مانعا يمنعه منها إلا بالثمن و لا يملك العبد ثمنها، فانصرف إلى مولاه خائبا بغير قضاء حاجة، فاغتاض مولاه لذلك و عاقبه على ذلك، فأنه كان ظالما متعديا مبطلا لما وصف من عدله و حكمته و نصفته، و إن لم يعاقبه كذب نفسه، أليس يجب أن لا يعاقبه و الكذب و الظلم ينفيان العدل و الحكمة، تعالى الله عما يقول المجبرة علوا كبيرا.

ثم قال العالم عليه السلام -بعد كلام طويل-: فأما التفويض الذي أبطله الصادق عليه السلام و خطأ من دان به، فهو قول القائل: «إن الله عزّ و جلّ فوّضي».

ص: 491

1- في «ط»: في عظمته له.

2- في «ط»: وقد وصف به...

3- في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: أخذ حاجته التي.

إلى العباد اختيار أمره ونهيه وأهملهم».

وفي هذا كلام (1) دقيق لم يذهب إلى غوره ودقته إلا الأئمة المهديّة عليهم السّلام من عترة آل الرسول صلوات الله عليهم فإنهم قالوا: «لو فوّض الله أمره إليهم على جهة الإهمال لكان لازماً له رضاء ما اختاروه واستوجبوا به منه الثواب، ولم يكن عليهم فيما اجترموا العقاب إذ كان الإهمال واقعا، وتنصرف هذه المقالة على معنيين: إما أن تكون العباد تظاهروا عليه فألزموه قبول اختيارهم بأرائهم - ضرورة - كره ذلك أم أحب، فقد لزمه الوهن، أو يكون جلّ وتقدّس عجز عن تعبدهم بالأمر والنهي عن إرادته ففوّض أمره ونهيه إليهم، وأجراهما على محبتهم إذ عجز عن تعبدهم بالأمر والنهي على إرادته فجعل الاختيار إليهم في الكفر والإيمان، ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه و يعرف له فضل ولايته، ويقف عند أمره ونهيه و ادعى مالك العبد أنه قاهر قادر عزيز حكيم، فأمر عبده، ونهاه، و وعده على اتّباع أمره عظيم الثواب و أوّعه على معصيته أليم العقاب، فخالف العبد إرادة مالكه، ولم يقف عند أمره ونهيه، فأبى أمر أمره به أو نهى نهاه عنه لم يأتّم (2) على إرادة المولى، بل كان العبد يتبع إرادة نفسه وبعثه في بعض حوائجه وفيما الحاجة له فصار العبد (3) بغير تلك الحاجة..

ص: 492

1- في «ط»: وهذا الكلام.

2- في «أ» و«ب»: لم يأتّه...

3- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: فصدر العبد...

خلافًا على مولاه و قصد إرادة نفسه و أتبع هواه، فلَمَّا رجع إلى مولاه نظر إلى ما أتاه فإذا هو خلاف ما أمره فقال العبد: اتكلت على تفويضك الأمر إليّ، فاتّبعت هواي وإرادتي لأنّ المفوض إليه غير محظور عليه لاستحالة اجتماع التفويض والتحضير.

ثمّ قال عليه السّلام: فمن زعم أنّ الله فوّض قبول أمره ونهيه إلى عباده فقد أثبت عليه العجز و أوجب عليه قبول كلّ ما عملوا من خير أو شر و أبطل أمر الله ونهيه.

ثمّ قال عليه السّلام: إنّ الله خلق الخلق بقدرته و ملكهم استطاعة ماتعبّدهم به من الأمر و النهي، و قبل منهم اتّباع أمره و نهيه و رضي بذلك لهم، و نهاهم عن معصيته و ذم من عصاه و عاقبه عليها، و لله الخيرة في الأمر و النهي، يختار ما يريد (1) و يأمر به، و ينهى عمّا يكره و يثيب و يعاقب بالاستطاعة التي ملكها (2) عباده لاتباع أمره و اجتناب معاصيه لأنّه العدل و منه النصفه و الحكومة، بالغ الحجّة بالإعذار و الإنذار، و إليه الصفوة يصطفي من يشاء من عباده، اصطفى محمّدًا صلوات الله عليه و آله و بعثه بالرسالة إلى خلقه و لو فوّض اختيار أموره إلى عباده لأجاز لقريش اختيار أمية بن أبي الصّلت و أبي مسعود الثقفي إذ كانا عندهم أفضل من محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم لَمَّا قالوا: «لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ» (3) 1.

ص: 493

1- في «ط»: ما يريده...

2- في «ط»: يملكها...

3- الرّخرف 43/31.

يعنونهما بذلك فهذا هو: (القول بين القولين) ليس بجبر ولا - تقويض، بذلك أخبر أمير المؤمنين عليه السلام حين سأله عباية بن ربيعي الأسيدي عن الاستطاعة.

فقال أمير المؤمنين: تملكها من دون الله أو مع الله؟ فسكت عباية بن ربيعي.

فقال له: قل يا عباية؟ قال: وما أقول يا أمير المؤمنين؟

قال: إن قلت تملكها مع الله قتلتك، وإن قلت تملكها من دون الله قتلتك.

قال: وما أقول يا أمير المؤمنين؟

قال: تقول تملكها بالله الذي يملكها من دونك، فإن ملككها كان ذلك من عطائه، وإن سلبكها كان ذلك من بلائه، وهو المالك لما ملكك، والمالك لما عليه أقدرك، أما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حيث يقولون: (لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

فقال الرجل: وما تأويلها يا أمير المؤمنين؟ قال: لا حول لنا عن معاصي الله إلا بعصمة الله، ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بعون الله. قال: فوثب الرجل فقبل يديه ورجليه.

ثم قال عليه السلام في قوله تعالى: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ» (1) وفي قوله: «سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ 1.

ص: 494

لَا يَعْلَمُونَ»(1) وفي قوله: «أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ»(2) وفي قوله: «وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ»(3) وقوله: «فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَ

أَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ»(4) وقول موسى عليه السلام: «إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ»(5) وقوله: «لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ»(6) وقوله: «ثُمَّ صَدَقَكُمُ عَنْهُمْ

لِيُبَيِّنَ لَكُمْ»(7) وقوله: «إِنَّا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ»(8) وقوله: «لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا»(9) وقوله: «وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ

بِكَلِمَاتٍ»(10) وقوله: «وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ»(11) إِنَّ جَمِيعَهَا جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ بِمَعْنَى الْاِخْتِبَارِ.

ثم قال عليه السلام: فان قالوا ما الحجة في قول الله تعالى: يُضِلُّ مَنْ 4.

ص: 495

1- الأعراف 7/182.

2- العنكبوت 29/2.

3- ص 38/34.

4- طه 20/85.

5- الأعراف 7/155.

6- الأنعام 6/165.

7- آل عمران 3/152.

8- القلم 68/17.

9- هود 11/7.

10- البقرة 2/124.

11- محمد 47/4.

قلنا: فعلى مجاز هذه الآية يقتضي معنيين: أحدهما أنه إخبار عن كونه تعالى قادرا على هداية من يشاء و ضلالة من يشاء، ولو أجبرهم على أحدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على ما شرحناه. والمعنى الآخر: أن الهداية منه (التعريف) كقوله تعالى: «وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَىٰ الْهُدَىٰ»(2) وليس كل آية مشتبهة في القرآن كانت الآية حجة على حكم الآيات اللاتي أمر بالأخذ بها وتقليدها، و هي قوله: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ» الآية(3) وقال: فَبَشِّرْ عِبَادِ* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ»(4) و فقفنا الله وإياكم لما يحب ويرضى، ويقرب لنا ولكم الكرامة و الزلفى، وهدانا لما هو لنا ولكم خير وأبقى، إنه الفعال لما يريد، الحكيم الجواد المجيد(5).4.

ص: 496

1- النحل 16/93.

2- فصلت 41/17.

3- آل عمران 3/7.

4- الزمر 39/17 و 18.

5- رواه الحراني في تحف العقول ص 458-475، و الحديث طويل، و نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 5/20 و، 68، 2/225، 35/184

[329] إجابته (ع) سؤال المتوكل عن حدّ (المال الكثير)

عن أبي عبد الله الزياتي قال: لما سم المتوكل، نذر لله إن رزقه الله العافية أن يتصدّق بمال كثير، فلمّا سلم وعوفي سأل الفقهاء عن حدّ (المال الكثير) كم يكون؟ فاختلّفوا عليه. فقال بعضهم: (ألف درهم) وقال بعضهم: (عشرة آلاف درهم)، وقال بعضهم: (مائة ألف) درهم فاشتبه عليه هذا.

فقال له الحسن حاجبه: إن أتيتك يا أمير المؤمنين من الخلق برجل يخبرك بالصّواب (1) فما لي عندك؟

فقال المتوكل: إن أتيت بالحقّ فلك عشرة آلاف درهم، وإلاّ أضربك مائة مفرعة.

قال: قد رضيت، فأتى أبا الحسن العسكري عليه السّلام فسأله عن ذلك.

فقال له أبو الحسن عليه السّلام: قل له: يتصدّق بثمانين درهما. فرجع إلى المتوكل فأخبره فقال: سله ما العلة في ذلك؟

فأثاه فسأله فقال: إنّ الله عزّ وجلّ قال لنبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ» (2) فعددنا مواطن رسول الله صلّى الله عليه وآله

ص: 497

1- كذا في «ج» و«د». و لكن في «أ» و«ب»: من هذا بالحقّ و الصّواب... وفي «ط»: من هذا أخبرك بالحقّ و الصّواب.

2- التّوبة 9/25.

وسلم فبلغت ثمانين موطنا.

فرجع إليه فأخبره ففرح، وأعطاه عشرة آلاف درهم (1).

[330] إفتاء الإمام (ع) في النصراني الذي فجر بمسلمة

وعن جعفر بن رزق الله قال: قدم إلى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة، فأراد أن يقيم عليه الحد فأسلم.

فقال يحيى بن أكرم: قد هدم إيمانه شركه وفعله، وقال بعضهم: يضرب ثلاثة حدود، وقال بعضهم: يفعل به كذا وكذا.

فأمر المتوكل بالكتاب إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام وسأله عن ذلك.

فلما قرأ الكتاب كتب عليه السلام: يضرب حتى يموت، فأنكر يحيى وأنكر فقهاء العسكر ذلك، فقالوا: يا أمير المؤمنين! سله عن ذلك فإنه شيء لم ينطق به كتاب، ولم يجىء به سنة.

فكتب إليه: إن الفقهاء قد أنكروا هذا، وقالوا: لم يجىء به سنة ولم ينطق به كتاب، فبيّن لنا لم أوجب عليه الضرب حتى يموت؟

ص: 498

1- رواه الكليني قدس سره في الكافي 7/463، في باب النوادر، برقم 21، مع اختلاف. والشيخ الطوسي رحمه الله في التهذيب 8/309، في باب النذور، برقم 24، أيضا. وانظر تحف العقول ص 481. والمناقب لابن شهر آشوب 4/402. و تفسير القمي 1/284. و بحار الأنوار 50/162.

فكتب: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدِيثَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا» الآية (1) قال: فأمر به المتوكل فضرب حتى مات (2).

[331] تفسيره (ع) لآية «سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ»

سأل يحيى بن أكثم أبا الحسن العالم عليه السلام عن قوله تعالى: «سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ» (3) ما هي؟

فقال: هي (عين الكبريت) و(عين اليمن) و(عين البرهوت) و(عين الطبرية) و(حمة (4) ما سيدان) وجمعة (إفريقيا) و(عين با حروان) (5) ونحن

ص: 499

1- غافر 40/44 و 45.

2- رواه الكليني في الكافي 7/238، في باب ما يجب على أهل الذمة من الحدود، برقم 2: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن رزق الله-أورجل عن جعفر بن رزق الله-قال: قدم... ورواه ابن شهر آشوب في المناقب 4/405. وانظر بحار الأنوار 76/96.

3- لقمان 31/27.

4- الحمة: كل عين فيها ماء حار ينبع، يستشفى بها الأعماء-القاموس 4/100.

5- كذا في «أ» و«ب» و«ج» و«د» و«هـ» و«و» و«ز» و«ح» و«ط»: عين بحرون. وفي «ط»: عين ماجروان. ولعل الصحيح: باجروان. قال الحموي في معجم البلدان 1/313: باجروان مدينة من نواحي باب الأبواب قرب شروان، عندها عين الحياة التي وجدها الخضر عليه السلام...

الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى(1).

[332] تعظيمه (ع) فقيها احتج على ناصب فأفحمه

وروي عن الحسن العسكري عليه السلام أنه اتصل بأبي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام: أن رجلا من فقهاء شيعة كَلَّمَ بعض النصاب فأفهمه بحجته حتى أبان عن فضيحته، فدخل إلى علي بن محمد عليهما السلام وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب و هو قاعد خارج الدست، وبحضرته خلق من العلويين و بني هاشم، فما زال يرفعه حتى أجلسه في ذلك الدست، وأقبل عليه فاشتد ذلك على أولئك الأشراف، فأما العلوية فأجلوه عن العتاب، و أما الهاشميون فقال له شيخهم: يا بن رسول الله! هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين و العباسيين؟!!

فقال عليه السلام: إياكم و أن تكونوا من الذين قال الله تعالى فيهم: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيْقًا مِنْهُمْ وَ هُمْ مُّعْرِضُونَ»(2) أترضون بكتاب الله عز و جل حكما؟ قالوا: بلى.

ص: 500

1- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الاختصاص ص 94، و الحرائي في تحف العقول ص 479، و ابن شهر آشوب في المناقب 4/404. و انظر بحار الأنوار 4/151 و 24/174.

2- آل عمران 3/23.

قال: أليس الله تعالى يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَقَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا وَإِذْ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» (1) فلم يرض للعالم المؤمن إلا أن يرفع على المؤمن غير العالم، كما لم يرض للمؤمن إلا أن يرفع على من ليس بمؤمن، أخبروني عنه قال: «يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ»؟ أو قال: يرفع الله الذين أوتوا شرف النسب درجات؟ أو ليس قال الله: «هَلْ يَسْتَتِيهِ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» (2) فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله؟! إن كسر هذا (لفلان) الناصب بحجج الله التي علمه إياها، لأفضل له من كل شرف في النسب.

فقال العباسي: يابن رسول الله أقد أشرفت علينا هو ذا يقصر بنا عمّن ليس له نسب كنسبنا، وما زال منذ أول الإسلام يقدم الأفضل في الشرف على من دونه فيه.

فقال عليه السلام: سبحان الله! أليس عباس بايع لأبي بكر وهو (تيمي) و العباس (هاشمي)؟ أو ليس عبد الله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو (هاشمي) أبو الخلفاء و عمر (عدوي)؟ أو ما بال عمر أدخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل العباس؟ فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي 9.

ص: 501

1- المجادلة 58/11.

2- الزمر 39/9.

على هاشمي منكرًا فأنكروا على العباس بيعة لأبي بكر، وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته، فإن كان ذلك جائزًا فهذا جائز، فكأنما أقم الهاشمي حجة (1).

[333] دور العلماء في إنقاذ الضعفاء

وروي عن علي بن محمد الهادي عليهما السلام أنه قال: لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه، والدالين عليه، والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته، ومن فخاخ (2) النواصب، لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله، ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل (3).

ص: 502

-
- 1- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 351، برقم 238، وانظر بحار الأنوار 2/13.
 - 2- الفخ: آلة يصاد بها، والجمع: فخاخ، مثل سهم وسهام-المصباح 2/135.
 - 3- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 344، برقم 225. وانظر بحار الأنوار 2/6.

احتجاجات الامام ابي محمد الحسن بن علي العسكري «عليهما السلام»

اشارة

ص: 503

[334] احتجاج أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام في أنواع شتى من علوم الدين

و بالإسناد المقدم ذكره: إنَّ أبا محمَّد العسكري عليه السَّلام قال- في قوله تعالى -: «حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (1)، أي: و سمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته إذ انظر (2) إليها بأنهم الذين لا- يؤمنون «وَعَلَى سَمْعِهِمْ» كذلك بسمات «وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً» و ذلك بأنهم لما أعرضوا عن النظر فيما كلّفوه، و قصروا فيما أريد منهم، و جهلوا ما لزمهم الإيمان به، فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما أمامه، فإنَّ الله عزَّ و جلَّ يتعالى عن العبث و الفساد و عن مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه، فلا يأمرهم بمغالبتة، و لا بالمصير إلى ما قد صدّهم بالقسر عنه، ثم قال: «وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» يعني: في

ص: 505

1- البقرة 2/7.

2- كذا في المصدر و«ج» و«د»، و لكن في بقية النسخ: إذا نظروا..

الآخرة العذاب المعد للكافرين، وفي الدنيا أيضا لمن يريد أن يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبئه لطاعته، أو من عذاب الإصطلام(1) ليصيره إلى عدله و حكمته(2).

[335] احتجاجة (ع) في أنواع شتى من علوم الدين

وروى أبو محمد العسكري عليه السلام مثل ما قال هو في تأويل هذه الآية من المراد بالختم على قلوب الكفار عن الصادق عليه السلام بزيادة شرح لم نذكره مخافة التطويل لهذا الكتاب(3).

[336] احتجاجة (ع) في أنواع شتى من علوم الدين

و بالإسناد المقدم ذكره المتكرر عن أبي محمد عليه السلام أنه قال في تفسير قوله تعالى: «الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْآرْضَ فِرَاشًا...» الآية(4) جعلها ملائمة لطبايعكم، موافقة لأجسادكم، لم يجعلها شديدة الحمى و الحرارة

ص: 506

1- إصطلمه: إصتأصله- القاموس 4/140.

2- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 98، برقم 53. وانظر بحار الأنوار 5/200 و 9/173.

3- انظر تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 99، برقم 54.

4- البقرة 2/22.

فتحرقكم، ولا شديدة البرودة فتجمّدكم، ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم، ولا شديدة النتن فتعطبكم، ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم، ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وأبنتكم ودفن موتاكم، ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به، و تتماسكون و تتماسك عليها أبدانكم و بنيانكم، و جعل فيها من اللين ما تنقاد به لحرثكم و قبوركم و كثير من منافعكم، فلذلك جعل الأرض فراشا لكم.

ثم قال: «وَ السَّمَاءَ بِنَاءً» يعني: سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها و قمرها و نجومها لمنافعكم.

ثم قال: «وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً» يعني: المطر ينزله من علا(1) ليبلغ قلال جبالكم و تلالكم و هضابكم(2) و أوهادكم(3)، ثم فرقه رذاذا(4) و ابلا و هطلا و طلا، لينشفه(5) أرضوكم، و لم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة، فتفسد أرضيكم و أشجاركم و زروعكم و ثماركم.

ثم قال: «فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ» يعني: ممّا يخرج منه من 2.

ص: 507

- 1- كذا في المصدر و«أ» و«ب»، و لكن في «ج» و«د» و«ط»: من علو.
- 2- الهضبة: الجبل المنبسط على وجه الأرض، و الجمع: هضب و هضب و هضاب-صاح اللّغة 1/238.
- 3- الوهدة: الأرض المنخفضة-القاموس 1/347.
- 4- الرذاذ، كسحاب: المطر الضعيف، أو الساكن الدائم الصغار القطر، كالغبار-القاموس 1/353.
- 5- نشف الماء نشفا: شربه-المصباح 2/312.

الأرض رزقا لكم، «فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً» أي: أشبأها وأمثالا من الأصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر، ولا تقدر على شيء، «وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» أنها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي أنعمها عليكم ربكم (1).

[337] احتجاجة (ع) في أنواع شتى من علوم الدين

وبالإسناد الذي مضى ذكره عن أبي محمد العسكري عليه السلام في قوله تعالى: «(وَمِنْهُمْ أُمَّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٌّ)» (2) إن الأمي منسوب إلى (أمة)، أي: هو كما خرج من بطن أمه، لا يقرأ ولا يكتب، «(لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ)» المنزل من السماء ولا المكذب به (3)، ولا يميزون

ص: 508

1- رواه الصدوق رحمه الله في العيون 1/137، الباب 11، برقم 36: عن محمد بن القاسم المفسر، عن يوسف بن محمد بن زياد؛ وعلي بن محمد بن سيّار، عن أبيهما، عن الحسن ابن علي، عن أبيه: علي بن محمد، عن أبيه: محمد بن علي، عن أبيه: علي بن موسى الرضا، عن أبيه: موسى بن جعفر، عن أبيه: جعفر بن محمد، عن أبيه: محمد بن علي، عن أبيه: علي بن الحسين عليهم السلام، في قول الله عزّ وجلّ: «الَّذِي جَعَلَ...»... وانظر: التوحيد ص 403، الباب 62، برقم 11. و تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 142، برقم 72. وبحار الأنوار 3/35 و 57/82.

2- البقرة 2/78.

3- كذا في المصدر و«ج» و«د»، ولكن في «ط»: ولا المتكذب به، وفي «أ» و«ب»: ولا متكلم به.

بينهما «إِلَّا أَمَانِيَّ»، أي: إلا أن يقرأ عليهم ويقال لهم: إن هذا كتاب الله وكلامه، لا يعرفون إن قرىء من الكتاب خلاف ما فيه (1)، «وإن هم إلا يظنون»، أي: ما يقرأ عليهم (2) رؤساؤهم من تكذيب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في نبوته وإمامة علي عليه السلام سيد عترته، وهم يقلدونهم مع أنه «محرم عليهم» تقليدهم، «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ...» الخ (3).

قال عليه السلام: هذا القوم من اليهود (4)، كتبوا صفة زعموا أنها صفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهي خلاف صفته، وقالوا للمستضعفين منهم: هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان: إنه طويل عظيم البدن والبطن، أهدف، أصهب الشعر (5)، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم بخلافه، وهو يحيى بعد هذا الزمان بخمسائة سنة، وإتما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم، وتدوم لهم إصابتهم (6)، ويكفوا أنفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخدمة علي وأهل بيته وخصته عليهم السلام. فقال..

ص: 509

1- في «أ» و«ب»: خلاف ما هم فيه.

2- في المصدر: أي: ما يقول لهم.

3- البقرة 2/79.

4- في المصدر: قال الإمام عليه السلام: قال الله تعالى: هذا القوم من هؤلاء اليهود.

5- الهدف، بفتحتين: كل شيء عظيم مرتفع - المصباح 2/349 و الصهبة: إحمرار الشعر - نفس المصدر 1/422.

6- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: اصاباتهم...

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ». من هذه الصفات المحرّفات المخالفات لصفة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليّ عليه السّلام: الشّدة (1) لهم من العذاب في أسوء بقاع جهنّم، «وَوَيْلٌ لَهُمْ» الشّدة من العذاب ثانية مضافة إلى الأولى، ممّا يكسبونه من الأموال التي يأخذونها إذا ثبتوا عوامهم على الكفر بمحمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، والجحد لوصيّيه وأخيه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وليّ الله.

ثمّ قال عليه السّلام: قال رجل للصادق عليه السّلام: فإذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب إلّا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم إلى غيره، فكيف ذمّهم بتقليدهم والقبول من علمائهم، وهل عوام اليهود إلّا كعوامنا يقلّدون علماءهم؟

فقال عليه السّلام: بين عوامنا وعلماننا وبين عوام اليهود وعلمائهم، فرق من جهة و تسوية من جهة.

أمّا من حيث [أنهم] (2) استنوا: فإنّ الله قد ذمّ عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذمّ عوامهم، وأمّا من حيث [أنهم] افترقوا فلا.

قال: بيّن لي يا بن رسول الله!

قال عليه السّلام: إنّ عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح (3)، وبأكل الحرام والرشاء، وبتغيير الأحكام عن واجبيها. -

ص: 510

1- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: الويل والشّدة.

2- ما بين المعقوفتين موجود في المصدر. وكذا فيما يأتي.

3- الصرح، بالتحريك: الخالص من كل شيء، كالصريح والصرّاح، بالفتح والضمّ. -

بالشفاعات و العنايات و المصانعات، و عرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به أديانهم، و أنّهم إذا تعصبوا أزالوا حقوق من تعصبوا عليه، و أعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من أموال غيرهم، و ظلموهم من أجلهم، و عرفوهم يقارفون المحرّمات، و اضطروا بمعارف قلوبهم إلى أنّ من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز أن يصدق على الله و لا على الوسائطين الخلق و بين الله، فلذلك ذمّهم لَمَّا قلّدوا من قد عرفوه و من قد علموا أنّه لا يجوز قبول خبره و لا تصديقه في حكايته، و لا العمل بما يؤدّيه إليهم عمّن لم يشاهدوه و وجب عليهم النظر بأنفسهم في أمر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، إذ كانت دلائله أوضح من أن تخفى، و أشهر من أن لا تظهر لهم.

و كذلك عوام أمّتنا إذا عرفوا من فقهاءهم الفسق الظاهر، و العصبية الشديدة و التكالب على حطام الدنيا و حرامها، و إهلاك من يتعصبون عليه و إن كان لإصلاح أمره مستحقا، و بالترف (1) بالبر و الإحسان على من تعصبوا له و ان كان للإذلال و الإهانة مستحقا، فمن قلّد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمّهم الله بالتقليد لفسقة فقهاءهم، فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه، حافظا لدينه مخالفا على هواه، مطيعا لأمر مولاه، فللعوام أن يقلّدوه، و ذلك لا يكون إلاّ بعض فقهاء الشيعة لاجمعيهم، فإنّه من ركب من القبائح و الفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة ق- و الاسم: الصراحة- القاموس 1/233.5.

ص: 511

1- رفّ الطائر: بسط جناحيه، كرفف- القاموس 3/145.

فلا تقبلوا منهم عنّا شيئاً، ولا كرامة، وإتّما كثر التخليط فيما يتحمل عنّا أهل البيت لذلك، لأنّ الفسقة يتحملون عنّا فيحرفونه بأسره لجهلهم، و يضعون الأشياء على غير وجوها لقلّة معرفتهم، وآخرون(1) يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنّم.

و منهم قوم نصاب لا يقدرّون على القدح فينا، يتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا، وينتقصون بنا(2) عند نصابنا، ثمّ يضيفون إليه أضعافه و أضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن براء منها، فيتقبله المسلمون(3) من شيعتنا، على أنّه من علومنا، فضلوا و أضلوا و هم أضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن عليّ عليهما السّلام و أصحابه، فإنّهم يسلبونهم الأرواح و الأموال.

و هؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بأنّهم لنا موالون، و لأعدائنا معادون، يدخلون الشك و الشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم و يمنعونهم عن قصد الحق المصيب، لا جرم أنّ من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام(4) انه لا يريد إلاّ صيانة دينه و تعظيم وليه لم يتركه في يد هذا المتلبس الكافر، و لكنّه يقيّض له مؤمنا يقف به على الصواب، ثمّ يوقفه الله للقبول منه، فيجمع الله له بذلك خير الدنيا و الآخرة، و يجمع على من..

ص: 512

1- في «أ» و المصدر: و آخرين...

2- في «أ» و «ج» و «د»: و ينتقصون لنا به...

3- في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: فيقبل المسلمون...

4- في «ج» و «د» و «ط»: من هؤلاء القوم...

أضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة.

ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أشرار علماء أمتنا: المضلون عدواً، القاطعون للطرق إلينا، المسمون أضدادنا بأسمائنا، الملقبون أندادنا بألقابنا، يصلون عليهم وهم للعن مستحقون، ويلعنوننا ونحن بكرامات الله مغمورون، وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون».

ثم قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: من خير خلق الله بعد أئمة الهدى، ومصابيح الدجى؟ قال: العلماء إذا صلحوا.

قيل: فمن شرار خلق الله بعد إبليس وفرعون ونمرود، وبعداً للمتسمين بأسمائكم، والمتلقبين بألقابكم، والآخذين لأمكنتكم، والمتأمرين في ممالككم؟

قال: العلماء إذا فسدوا، هم المظهرون للأباطيل، الكاتمون للحقائق، وفيهم قال الله عز وجل: «أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ* إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا» الآية (1)(2).

[338] كلامه (ع) في هاروت وماروت والملائكة

و بالإسناد المقدم ذكره: عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد،

ص: 513

1- البقرة 2/159 و 160.

2- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 298-302. وانظر: بحار الأنوار 2/86 و 9/318.

وَأبي الحسن عليّ بن محمّد بن سيار، أنّهما قالاً: قلنا للحسن أبي القائم عليهما السّلام: إنّ قوما عندنا يزعمون أنّ هاروت و ماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بن آدم و أنزلهما الله مع ثالث لهما إلى الدنيا، و أنّهما افتتتا بالزهره و أرادا الزنا بها، و شربا الخمر، و قتلا النفس المحرمة، و أنّ الله يعذبهما ببابل، و أنّ السحرة منهما يتعلمون السحر، و أنّ الله مسح تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو (الزهره).

فقال الإمام عليه السّلام: معاذ الله من ذلك، إنّ ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر و القبائح، بالطف الله تعالى، فقال عزّ و جلّ فيهم: «لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» (1) و قال: «وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ- يعني: الملائكة- لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ» (2) و قال في الملائكة: «بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ - إلى قوله- مُّشْفِقُونَ» (3) كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه في الأرض، و كانوا كالأنبياء في الدنيا، و كالأئمة، أفىكون من الأنبياء و الأئمة قتل النفس و الزنا و شرب الخمر؟!!

ثمّ قال: أو لست تعلم أنّ الله لم يخل الدنيا من نبي أو إمام من البشر؟ 8.

ص: 514

1- التحريم 6/66.

2- الأنبياء 21/19 و 20.

3- الأنبياء 21/27 و 28.

أوليس الله تعالى يقول: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ - يعني إلى الخلق - إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى» (1) فأخبر أنه لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أئمة و حكاما، وإنما أرسلوا إلى أنبياء الله.

قالا: قلنا له عليه السلام: فعلى هذا لم يكن إبليس ملكا!

فقال: لا، بل كان من الجن! أما تسمعان الله تعالى يقول: «وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ» (2) فأخبر أنه كان من الجن، وهو الذي قال: «وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ» (3).

وقال الإمام عليه السلام: يحدثني أبي عن جدي عن الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله اختارنا معاشر آل محمد، واختار النبيين، واختار الملائكة المقربين، وما اختارهم إلا على علم منه بهم: أنهم لا يوافقون ما يخرجون به عن ولايته، وينقطعون به عن عصمته، وينضمون به إلى المستحقين لعذابه ونقمة.

قالا: فقلنا فقد روي لنا أن عليا صلوات الله عليه لما نص عليه رسول الله بالإمامة (4)، عرض الله ولايته على فئام و فئام من الملائكة فأبوها، فمسخهم الله ضفادع.

ص: 515

1- يوسف 12/109.

2- الكهف 18/50.

3- الحجر 15/27.

4- في المصدر: بالولاية و الإمامة.

فقال: معاذ الله! هؤلاء المكذبون علينا، الملائكة هم رسل الله كسائر أنبياء الله إلى الخلق، أفيكون منهم الكفر بالله؟ قلنا: لا.

قال: فكذلك الملائكة! إن شأن الملائكة عظيم، وإن خطبهم لجليل (1).

[339] كلامه (ع) و ترغيبه في التقيّة

و بالإسناد الذي تكرر عن أبي يعقوب و أبي الحسن أيضا أنّهما قالوا: حضرنا عند الحسن بن عليّ أب القائم عليهما السّلام فقال له بعض أصحابه: جاءني رجل من إخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة، يمتحنونه في الإمامة و يحلفونه، فكيف يصنع حتّى يتخلص منهم؟

فقلت له: كيف يقولون؟

قال: يقولون: «أقول إنّ فلانا هو الإمام بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم»؟ فلا بدّ لي أن أقول نعم و إلاّ أثنوني ضربا، فإذا قلت: (نعم) قالوا

ص: 516

1- تفسير الإمام العسكريّ عليه السّلام ص 475. و رواه الصّمدوق رحمه الله في العيون 1/269، الباب 27، برقم 1: عن محمّد بن القاسم المفسّر المعروف بأبي الحسن الجرجاني، عن يوسف بن محمّد بن زياد؛ و علي بن محمّد بن سيّار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي، عن أبيه: علي بن محمّد، عن أبيه: محمّد بن علي، عن أبيه الرضا: علي بن موسى، عن أبيه: موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق: جعفر بن محمّد عليهم السّلام... و الحديث طويل. و انظر بحار الأنوار 56/322 و 60/95.

لي: قل: (و الله) فقلت لهم: (نعم) و أريد به (نعما) من الأنعام: من (الإبل و البقر و الغنم).

قلت: فإذا قالوا و الله فقل ولى، أي: ولى - تريد - عن أمر كذا، فاتهم لا يميزون و قد سلمت.

فقال لي: فان حققوا عليّ و قالوا قل: (و الله) و بين الهاء.

فقلت: قل و الله برفع الهاء، فإنه لا يكون يمينا إذا لم يخفض، فذهب ثم رجع إليّ فقال: عرضوا عليّ و حلفوني، و قلت: كما لقنتني.

فقال له الحسن عليه السلام: أنت كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «المدال على الخير كفاعله» لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا و موالينا و محبينا حسنة، و بعدد من ترك التقية منهم حسنة، أدناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت، و لك بأرشادك إياه مثل ماله (1).

[340] كلامه (ع) في حقوق الاخوان

و بالإسناد المتكرر ذكره عن الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: أعرف الناس بحقوق إخوانه و أشدهم قضاء لها أعظمهم عند الله شأنًا،

ص: 517

1- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 363، برقم 252. و انظر بحار الأنوار 68/16 و 72/406.

و من تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين و من شيعة عليّ ابن أبي طالب عليه السّلام حقّاً، و لقد ورد على أمير المؤمنين عليه السّلام أخوان له مؤمنان أب و ابن، فقام إليهما، و أكرمهما و أجلسهما في صدر مجلسه، و جلس بين أيديهما، ثمّ أمر بطعام(1) فأحضر، فأكلا منه ثمّ جاء قنبر بطست و إبريق خشب و منديل لبيس(2) و جاء ليصب على يد الرجل فتمرّغ الرجل في التراب و قال:

يا أمير المؤمنين! الله يراني و أنت تصب على يدي؟!!

قال: اقعد و اغسل يدك فإنّ الله عزّ و جلّ يراك و أخوك الذي لا يتميز منك و لا يتفضل عليك يخدمك، يريد بذلك خدمة في الجنة(3) مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا و على حسب ذلك في ممالكة فيها. فقعد الرجل فقال له علي عليه السّلام: أقسمت عليك بعظيم حقّي الذي عرفته و بجلته و تواضعك لله حتّى جازاك عنه بأن ندبني لما شرفك به من خدمتي لك، لما غسلت [يدك](4) مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبرا، ففعل الرجل ذلك.

فلما فرغ ناول الأبريق محمّد بن الحنفية و قال: يا بني الو كان هذا!.

ص: 518

1- في «أ» و «ب»: بالطعام...

2- في المصدر: للبيس...

3- كذا في الأصول التي بأيدينا، ولكن في المصدر: و يزيد بذلك في خدمه في الجنة.

4- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و «ب».

الابن حضرني دون أبيه لصبيت على يده، ولكنّ الله عزّ وجلّ يأبى أن يسوّي(1) بين ابن و أبيه إذا جمعهما مكان، لكن قد صبّ الأب على الأب، فليصب الابن على الابن، فصب محمّد بن الحنفية على الابن.

ثمّ قال الحسن بن علي العسكري عليه السّلام: فمن اتّبع عليّاً عليه السّلام على ذلك فهو الشيعي حقّاً(2).5.

ص: 519

1- في «أ» و«ب»: أن يساوى...

2- تفسير الإمام العسكري عليه السّلام ص 325، برقم 173. ونقله البحراني في حلية الأبرار 1/367، و المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 72/117 و 41/55.

احتجاجات الامام الحجة القائم المنتظر المهدي «عليه السلام»

اشارة

ص: 520

[341] احتجاج الحجّة القائم المنتظر المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه و على آباءه الطاهرين

سعد بن عبد الله القمي الأشعري قال: بليت بأشد النواصب منازعة فقال لي يوما- بعد ما ناظرته-: تبا لك و لأصحابك! أنتم معاشر الروافض تقصدون المهاجرين و الأنصار بالطعن عليهم، و بالجحود لمحبة النبي صلى الله عليه و آله و سلم لهم، فالصديق هو فوق الصحابة بسبب سبق الإسلام، ألا تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنما ذهب به ليلة الغار لأنه خاف عليه كما خاف على نفسه، و لما علم أنه يكون الخليفة في أمته و أراد أن يصون نفسه كما يصون صلى الله عليه و آله و سلم خاصة نفسه، كي لا يختل حال الدين من بعده و يكون الإسلام منتظما؟ و قد أقام عليا عليه السلام على فراشه لما كان في علمه أنه لو قتل لا يختل الإسلام بقتله، لأنه يكون من الصحابة من يقوم مقامه لا جرم لم يبال من قتله؟!

قال سعد: إنني قلت على ذلك أجوبة لكنّها غير مسكّنة.

ثم قال: معاشر الروافض تقولون: إن (الأول و الثاني) كانا

منافقين(1)، وتستدلون على ذلك بليلة العقبة.

ثم قال لي: أخبرني عن إسلامهما، كان عن طوع و رغبة أو كان عن إكراه و إجبار؟ فاحترزت عن جواب ذلك و قلت مع نفسي: إن كنت أجبته بأنه كان عن طوع فيقول: لا- يكون على هذا الوجه إيمانهما عن نفاق، و إن قلت كان عن إكراه و إجبار لم يكن في ذلك الوقت للإسلام قوة حتى يكون إسلامهما بإكراه و قهر، فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع كبدي، فأخذت طومارا و كتبت بضعا و أربعين مسألة من المسائل الغامضة التي لم يكن عندي جوابها فقلت: ادفعها إلى صاحب مولاي أبي محمد الحسن ابن عليّ العسكري عليهما السلام الذي كان في قم أحمد بن إسحاق فلما طلبته كان هو[الذي](2) قد ذهب فمشيت على أثره فأدركته و قلت الحال معه.

فقال لي: جىء معي إلى سر من رأى حتى نسأل عن هذه المسائل مولانا الحسن بن عليّ عليهما السلام.

فذهبت معه إلى سر من رأى ثم جئنا إلى باب دار مولانا عليه السلام فاستأذنا للدخول عليه فأذن لنا، فدخلنا الدار و كان مع أحمد بن إسحاق جراب قد ستره بكساء طبري، و كان فيه مائة و ستون صرة من الذهب و الورق، على كل واحدة منها خاتم صاحبها الذي دفعها إليه، ولما دخلنا و وقعت أعيننا على وجه أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام كان وجهه».

ص: 524

1- في «ط»: «كانا يناققان...»

2- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و «ب».

كالقمر ليلة البدر وقد رأينا على فخذة غلاما يشبه المشتري في الحسن و الجمال، و كان على رأسه ذوابتان، و كان بين يديه رمان من الذهب قد حلي بالفصوص و الجواهر الثمينة قد أهداه واحد من رؤساء البصرة، و كان في يده قلم يكتب به شيئا على قرطاس، فكلما أراد أن يكتب شيئا أخذ الغلام يده فألقى الرمان حتى يذهب الغلام إليه و يجي به فلما ترك يده يكتب ما شاء.

ثم فتح أحمد بن إسحاق الكساء و وضع الجراب بين يدي العسكري عليه السلام فنظر العسكري إلى الغلام فقال: فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك و مواليك!

فقال: يا مولاي! أيجوز أن أمد يدا طاهرة إلى هدايا نجسة و أموال رجسة؟!!

ثم قال: يا بن إسحاق! اخرج ما في الجراب ليميز بين الحلال و الحرام! ثم أخرج صرة، فقال الغلام: هذا لفلان بن فلان من محلة كذا بقم، تشتمل على اثنين و ستين دينارا (1)، فيها من ثمن حجيرة باعها و كانت ارثا عن أبيه خمسة و أربعون دينارا، و من أثمان سبعة أثواب أربعة عشر دينارا، و فيه من أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير.

فقال مولانا عليه السلام: صدقت يا بني! دلّ الرجل على الحرام منها.

فقال الغلام: في هذه العين دينار بسكة الري تاريخه في سنة كذا قدا.

ص: 525

1- في «ط»: مشتمل على اثنين و سبعين دينارا.

ذهب نصف نقشه منه (1)، و ثلاثة أقطاع قراضة بالوزن دائق و نصف دائق في هذه الصرة الحرام هذا القدر فان صاحب هذه الصرة في سنة كذا في شهر كذا كان له عند نساج- و هو من جملة جيرانه- من الغزل من و ربع، فأتى على ذلك زمان كثير فسرقه سارق من عنده فأخبره النساج بذلك فما صدقه و أخذ الغرامة بغزل أدق منه مبلغ من و نصف، ثم أمر حتى نسج منه ثوب و هذا الدينار و القراضة من ثمنه. ثم حل عقدها فوجد الدينار و القراضة كما أخبر، ثم أخرج صرة أخرى.

فقال الغلام: هذا لفلان بن فلان من المحلة الفلانية بقم و العين فيها خمسون دينارا و لا ينبغي لنا أن نديننا إليها.

قال: لم؟ فقال: من أجل أن هذه الدنانير من ثمن الحنطة، و كانت هذه الحنطة بينه و بين حراث له، فأخذ نصيبه بكيل كامل و أعطى نصيبهم بكيل ناقص، فقال مولانا الحسن بن علي عليهما السلام: صدقت يا بني.

ثم قال: يا بن إسحاق! احمل هذه الصرر و بلغ أصحابها أو اوص بتليغها إلى أصحابها، فإنه لا حاجة بنا إليها.

ثم قال: جيء إلي بثوب تلك العجوز.

فقال أحمد بن إسحاق: كان ذلك في حقيبة فنسيتها. ثم مشى أحمد بن إسحاق ليجيء بذلك فنظر إلي مولانا أبي محمد العسكري عليه السلام و قال: ما جاء بك يا سعد؟..

ص: 526

1- في «ط»: نصف نقصه عنه...

فقلت: شوقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا، قال عليه السلام: فالمسائل التي أردت أن تسأل عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي. قال: فاسأل قرّة عيني- وأومى إلى الغلام- عمّا بدالك!

فقلت: يا مولانا وابن مولانا روي لنا: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل طلاق نسائه إلى أمير المؤمنين، حتى أنّه بعث في يوم الجمل رسولاً إلى عائشة وقال: إنّك أدخلت الهلاك على الإسلام وأهله بالغش الذي حصل منك، وأوردت أولادك في موضع الهلاك بالجهالة، فان امتنعت وإلاّ طلقتك، فأخبرنا يا مولاي عن معنى الطلاق الذي فوّض حكمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أمير المؤمنين عليه السلام؟

فقال عليه السلام: إنّ الله تقدّس اسمه عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخصهنّ بشرف الأمهات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا الحسن! إنّ هذا شرف باق ما دمن لله على طاعة، فأيتهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك فطلقها من الأزواج وأسقطها من شرف أمة المؤمنين.

ثمّ قلت: أخبرني عن الفاحشة المبيّنة التي إذا فعلت المرأة تلك يجوز لبعْلِها أن يخرجها من بيته في أيّام عدّتها؟

فقال عليه السلام: تلك الفاحشة السّحق وليست بالزنا لأنّها إذا زنت (1) يقيم عليها الحد، وليس لمن أراد تزويجها أن يمتنع من العقد عليها لأجل الحد الذي أقيم عليها، وأما إذا ساحقت فيجب عليها الرجم، والرجم هو..

ص: 527

1- في «أ» و«ب»: فأنّها إذا زنت...

الخزي، ومن أمر الله تعالى بوجوبها فقد أخزاهما ليس لأحد أن يقربها.

ثم قلت: أخبرني يا ابن رسول الله عن قول الله تعالى لنبيه موسى عليه السلام: «فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى» (1) فإن فقهاء الفريقين يزعمون أنها كانت من إهاب الميتة؟

فقال عليه السلام: من قال ذلك افتري على موسى واستجهله (2) في نبوته، لأنه ما خلا الأمر فيها من خطيئتين (3): أما إن كانت صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلاة موسى جائزة فيها، فجاز لموسى أن يكون لابسها في تلك البقعة وإن كانت مقدسة مطهرة، وإن كانت صلاته غير جائزة فيها فقد أوجب أن موسى لم يعرف الحلال والحرام، ولم يعلم ما جازت الصلاة فيه مما لم يجز وهذا كفر.

قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيها؟

قال: إن موسى عليه السلام كان بالوادي المقدس فقال: يا رب إني أخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمّن سواك، وكان شديد الحب لأهله. فقال الله تبارك وتعالى: «فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ»، أي: انزع حب أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل إلى من سواي مغسولا...

ص: 528

1- طه 20/12.

2- في «ط»: واستجهله...

3- كذا في «ب» وكمال الدين، ولكن في «أ» و«ج» و«د»: من خصلتين...

فقلت: أخبرني عن تأويل «كهيعص»؟

قال: هذه الحروف من أنباء الغيب، اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصّها لها على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وذلك أن زكريا عليه السلام سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمداً وعليّاً وفاطمة والحسن صلوات الله وسلامه عليهم سرى عنه همّه، وانجلى كربّه، وإذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة، ووقعت عليه البهرة.

فقال- ذات يوم-: إلهي! ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي، فأنبأ الله تبارك وتعالى عن قصته فقال: (كهيعص) فالكاف اسم (كربلاء)، والهاء هلاك (العتره)، والياء (يزيد) وهو ظالم الحسين، والعين (عطشه)، والصاد (صبره)، فلما سمع بذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيام و منع فيهنّ الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب، وكان يرثيه:

إلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده؟

إلهي أتنزل بلوى هذه الرزية بفنائهم؟

إلهي أتلبس عليّاً وفاطمة ثياب هذه المصيبة؟

إلهي أتحل كربة هذه المصيبة بساحتها؟

ثمّ كان يقول: إلهي ارزقني ولدا تقرّ به عيني على الكبر، فإذا رزقتنيه فافتني بحبّه، ثمّ افجعني به كما تفجع محمداً حبيبك بولده.

ص: 529

فرزقه الله يحيى و فجع به و كان حمل يحيى ستة أشهر و حمل الحسين كذلك.

قلت: أخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم؟

قال: مصلح أو مفسد؟ قلت: مصلح.

قال: هل يجوز أن يقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى.

قال: فهي (العلة) أيدتها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك. قلت: نعم.

قال: أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله و أنزل عليهم الكتب، و أيدهم بالوحي و العصمة، اذ هم أعلام الأمم، فاهدي إلى بيت الاختيار، منهم موسى و عيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلمهما، و كمال علمهما، إذ هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق، و هما يظنان أنه مؤمن؟ قلت: لا.

قال: فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله و كمال علمه، و نزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه و وجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلاً ممن لم يشك في إيمانهم و إخلاصهم، فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز و جل: «وَإِخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا» الآية (1) فلمّا وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة (2) واقعاً على الأفسد دون الأصلح، ..

ص: 530

1- الأعراف 7/155.

2- في «أ» و «ب»: بالنبوة...

كان هذه الثلاثة خلفاء أمته من بعده، فلم ذهب بخليفة واحد وهو (أبو بكر) إلى الغار ولم يذهب بهذه الثلاثة؟ فعلى هذا الأساس يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستخفا بهم دون أبي بكر فإنه يجب عليه أن يفعل بهم مثل ما فعل بأبي بكر، فلما لم يفعل ذلك بهم يكون متهاونا بحقوقهم و تاركا للشفقة عليهم بعد أن كان يجب عليه أن يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم مافعل بأبي بكر.

و أمّا ما قال لك الخصم بأنّهما أسلما طوعا أو كرها، لم لم تقل بل إنّهما أسلما طمعا، وذلك أنّهما يخالطان مع اليهود و يخبران بخروج محمّد صلى الله عليه وآله وسلم و استيلائه على العرب من التوراة و الكتب المتقدمة و ملاحم قصة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، و يقولون لهما: يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء (بخت نصر) على بني إسرائيل إلاّ أنّه يدّعي النبوة و لا يكون من النبوة في شيء، فلما ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعدا معه على شهادة أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّدا رسول الله طمعا أن يجد من جهة رسول الله ولاية بلد إذا انتظم أمره، و حسن باله، و استقامت ولايته، فلما أيسا من ذلك وافقا مع أمثالهما ليلة العقبة و تلثما مثل من تلثم منهم، و نفروا بدابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتسقطه و يصير هالكا بسقوطه بعد أن صعّد العقبة فيمن صعّد، فحفظ الله تعالى نبيه من كيدهم و لم يقدرُوا أن يفعلوا شيئا، و كان حالهما كحال طلحة و الزبير إذ جاءا عليّا عليه السّلام و بايعاه طمعا أن تكون لكل واحد منهما ولاية، فلما لم يكن ذلك و أيسا من الولاية، نكثا بيعته و خرجا عليه، حتّى آل أمر كل واحد منهما

إلى ما يؤول أمر من ينكث العهود و الموائيق.

ثمّ قام مولانا الحسن بن علي عليهما السّلام لصلاته و قام القائم عليه السّلام معه، فرجعت من عندهما و طلبت أحمد بن إسحاق، فاستقبلني
باكيًا فقلت: ما أبطأك و ما أبكأك؟

قال: قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي إحضاره. قلت: لا بأس عليك فأخبره!

فدخل عليه و انصرف من عنده متبسما و هو يصلي على محمّد و أهل بيته. فقلت: ما الخبر؟ فقال: وجدت الثوب مبسوطًا تحت قدمي مولانا
عليه السّلام يصلي عليه.

قال سعد: فحمدنا الله جلّ ذكره على ذلك، و جعلنا نختلف بعد ذلك اليوم إلى منزل مولانا عليه السّلام أيّما فلا نرى الغلام بين يديه، فلمّا
كان يوم الوداع دخلت أنا و أحمد بن إسحاق و كهلان من أهل بلدنا، فانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائمًا و قال:

يا بن رسول الله! قد دنت الرحلة، و اشتدت المحنة، فنحن نسأل الله أن يصلي على المصطفى جدك، و على المرتضى أبيك، و على سيّدة
النساء أمّك فاطمة الزهراء و على سيدي شباب أهل الجنّة عمّك و أبيك، و على الأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك، و أن يصلي عليك و على
ولدك، و نرغب إليه أن يعلي كعبك، و يكبت عدوك، و لا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك.

قال: فلمّا قال هذه الكلمة استعبر مولانا عليه السّلام، حتى استهملت

دموعه و تقاطرت عبراته، ثم قال:

يا بن إسحاق! لا تكلف في دعائك شططا، فإناك ملاق الله في صدرك(1) هذا، فخر أحمد مغشيا عليه، فلما أفاق قال:

سألتك بالله وبحرمة جدك إلا ما شرفتنني بخرقة أجعلها كفننا، فأدخل مولانا يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهما فقال:

خذها ولا تتفق على نفسك غيرها فإناك لن تعدم ما سألت، والله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا.

قال سعد: فلما صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا عليه السلام من حلوان على ثلاثة فراسخ، حمّ أحمد بن إسحاق و ثارت عليه علة صعبة أيس من حياته فيها(2) فلما وردنا حلوان و نزلنا في بعض الخانات، دعا أحمد بن إسحاق رجلا من أهل بلده كان قاطنا بها(3) ثم قال: تفرّقوا عني هذه الليلة و اتركوني وحدي إنا نصرفنا عنه و رجع كل واحد منا إلى مرقد.

قال سعد: فلما حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابتنني فكرة ففتحت عيني، فإذا أنا بكافور الخادم خادم مولانا أبي محمد عليه السلام و هو يقول: أحسن الله بالخير عزاكم، و ختم بالمحبيب رزيتكم، قد فرغنا من 2.

ص: 534

1- صدرت عن الموضوع صدرا، من باب قتل: رجعت-المصباح 1/405.

2- في «ط»: من حياته بها...

3- قطن بالمكان قطونا، من باب قعد: أقام به، فهو قاطن-المصباح 2/192.

غسل صاحبكم و من تكفينه، فقوموا لدفنه فإنه من أكرمكم محلاً عند سيّدكم، ثمّ غاب عن أعيننا، فاجتمعنا على رأسه بالبكاء و النحيب و العويل حتّى قضينا حقّه و فرغنا من أمره رحمه الله (1).

[342] في ذكر توقيع له (ع) عند اختلاف الشيعة في أمر (الخلف)

و عن الشيخ الموثوق أبي عمرو العمري رحمه الله (2) قال: تشاجر ابن أبي غانم القزويني و جماعة من الشيعة في (الخلف) فذكر ابن أبي غانم أنّ أبا محمّد عليه السّلام مضى و لا خلف له، ثمّ أنّهم كتبوا في ذلك كتاباً و أنفذوه

ص: 535

1- رواه الصّدوق رحمه الله في إكمال الدّين 2/454، الباب 43، برقم 21: عن محمّد بن علي بن محمّد بن حاتم النوفلي، المعروف بالكرماني، عن أبي العباس: أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، عن أحمد بن طاهر القمّي، عن محمّد بن بحر بن سهل الشيباني، عن أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله القمّي... مع تفصيل في إيراد المطالب. و الطبري في دلائل الإمامة ص 274 بسند آخر. و انظر بحار الأنوار 8/204، الطبعة الحجرية و 52/78-23/68، 44/223، 14/178، 13/65، 38/88، 32/267، 88.

2- قال الشيخ الطوسي رحمه الله: السفراء الممدوحون في زمان الغيبة أوّلهم من نصبه أبو الحسن: علي بن محمّد العسكري؛ و أبو محمّد: الحسن بن علي بن محمّد ابنه عليهم السّلام، و هو: الشيخ الموثوق به أبو عمرو: عثمان بن سعيد العمري رحمه الله و كان أسدياً- الغيبة ص 214.

إلى الناحية، وأعلموه بما تشاجروا فيه.

فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه و على آباءه:

بسم الله الرحمن الرحيم

عافانا الله وإياكم من الفتن، و وهب لنا و لكم روح اليقين، و أجارنا و إياكم من سوء المنقلب، أنه أنهى إليّ ارتياب جماعة منكم في الدين، و مادخلهم من الشك و الحيرة في ولاة أمرهم، فغمنا ذلك لكم لا لنا، و ساءنا فيكم لا فينا، لأن الله معنا فلا فاقة بنا إلى غيره، و الحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا، و نحن صنایع ربنا و الخلق بعد صنایعنا.

يا هؤلاء! ما لكم في الريب تترددون، و في الحيرة تنعكسون(1)، أو ما سمعتم الله يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»(2) أو ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون و يحدث في أئمتكم، على الماضين و الباقين منهم عليهم السلام؟ أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون إليها، و أعلاما تهتدون بها، من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضي عليه السلام، كلما غاب علم بدا علم، و إذا أفل نجم طلع نجم، فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله أبطل دينه، و قطع السبب بينه و بين خلقه، كلاً ما كان ذلك و لا يكون، حتى تقوم الساعة و يظهر أمر الله9.

ص: 536

1- كذا في «ط» و الغيبة، و لكن في «ج» و «د»: «تسكعون... و في «أ» و «ب»: «تتعكسون. و قال الفيروزآبادي: تعكس في مشيته: مشى مشي

الأفعى - القاموس 2/232.

2- النساء 4/59.

وهم كارهون، وإنّ الماضي عليه السّلام مضى سعيدا فقيدا على منهاج آبائه عليهم السّلام، (حذو النعل بالنعل) وفينا وصيّته وعلمه، ومنه خلفه ومن يسد مسده، ولا ينازعنا موضعه (1) إلاّ ظالم آثم، ولا يدعيه دوننا إلاّ جاحد كافر، ولو لا أنّ أمر الله لا يغلب، وسرّه لا يظهر ولا يعلن لظهر لكم من حقّنا ما تبين منه عقولكم (2)، ويزيل شكوككم ولكنه ما شاء الله كان، وكلّ أجل كتاب، فانقوا الله وسلموا لنا وردوا الأمر إلينا فعلينا الاصدار كما كان متّا الإيراد، ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم، ولا تملوا عن اليمين وتعدّلوا إلى اليسار، واجعلوا قصدكم إلينا بالموّدة على السّنة الواضحة فقد نصحت لكم، والله شاهد عليّ وعليكم، ولو لا ما عندنا من محبة صاحبكم ورحمتكم، والاشفاق عليكم، لكنّا عن مخاطبتكم في شغل ممّا قد امتحنا به من منازعة الظالم، العتل الضال، المتتابع في غيّه، المضاد لربه المدّعي ما ليس له، الجاحد حقّ من افترض الله طاعته، الظالم الغاصب.

وفي ابنة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم اسوة حسنة (3)، وسيردى الجاهل رداء عمله، وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار.

عصمنا الله وإياكم من المهالك والأسواء والآفات والعاهات كلّها.

ص: 537

1- في «أ» و«ب»: في موضعه...

2- كذا في «أ» والغيبة، ولكن في «ب» و«ط»: تبتز منه عقولكم. وفي البحار و«د»: تبهر منه عقولكم.

3- كذا في الأصول التي بأيدينا، ولكن في «ط»: إلى أسوة حسنة.

برحمته، فإنه وليّ ذلك و القادر على ما يشاء، و كان لنا و لكم وليّا و حافظا، و السّلام على جميع الأوصياء و الأولياء و المؤمنين و رحمة الله و بركاته، و صلّى الله على النّبّي محمّد و آله و سلّم تسليما(1).

[343] كتابه (ع) جوابا على كتاب أحمد بن إسحاق حول إدعاء جعفر

و عن سعد بن عبد الله الأشعريّ، عن الشّيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعريّ رحمة الله عليه: أنّه جاءه بعض أصحابنا يعلمه أنّ جعفر بن علي كتب إليه كتابا يعرفه نفسه، و يعلمه أنّه القيّم بعد أخيه، و أنّ عنده من علم الحلال و الحرام ما يحتاج إليه، و غير ذلك من العلوم كلّها.

قال أحمد بن إسحاق: فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه و صيرت كتاب جعفر في درجه، فخرج إليّ الجواب في ذلك:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أتاني كتابك أبقاك الله و الكتاب الذي أنفذته درجه(2)، و أحاطت

ص: 538

1- رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الغيبة ص 172، قال: أخبرني جماعة عن أبي محمد التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن الحسين بن علي القمي، عن محمد بن علي بن بنان [زيبان] الطلحي الآبي، عن علي بن محمد بن عبدة النيسابوري، عن علي بن إبراهيم الرازي، قال: حدّثني الشيخ الموثوق به بمدينة السلام، قال: تشاجر... و انظر بحار الأنوار 53/178.

2- في «أ» و «ب»: أنفذت في درجه.

معرفتي بجميع ما تضمّنه على اختلاف ألفاظه، و تكرر الخطأ فيه، و لوتدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه، و الحمد لله ربّ العالمين حمدالا شريك له على إحسانه إلينا و فضله علينا، أبى الله عزّ و جلّ للحقّ الإلتاماً، و للباطل إلاّ زهوقاً، و هو شاهد عليّ بما أذكره، ولي عليكم بما أقوله، إذا اجتمعنا لليوم الذي لا ريب فيه، و يسألنا عمّا نحن فيه مختلفون.

وإنّه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه و لا عليك و لا على أحد من الخلق جميعاً إمامة مفترضة، و لا طاعة و لا ذمة، و سألين لكم جملة تكتفون بها إن شاء الله تعالى.

يا هذا يرحمك الله إنّ الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً، و لا أهملهم سدى بل خلقهم بقدرته، و جعل لهم أسماعاً و أبصاراً و قلوباً و ألباباً، ثمّ بعث إليهم النبيين عليهم السّلام مبشرين و منذرين، يأمرهم بطاعته و ينهاهم عن معصيته، و يعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم و دينهم، و أنزل عليهم كتاباً، و بعث إليهم ملائكة، و باين بينهم و بين من بعثهم إليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم، و ما آتاهم الله من الدلائل الظاهرة و البراهين الباهرة، و الآيات الغالبة، فمنهم: من جعل النار عليه برداً و سلاماً و اتّخذة خليلاً، و منهم: من كلفه تكليماً و جعل عصاه ثعباناً مبيناً، و منهم: من أحى الموتى بإذن الله و أبرأ الأكمه و الأبرص بإذن الله، و منهم: من علّمه منطق الطير و أوتي من كلّ شيء.

ثمّ بعث محمّداً صلّى الله عليه و آله و سلّم رحمة للعالمين و تتم به نعمته، و ختم به أنبياءه و أرسله إلى النّاس كافة، و أظهر من صدقه ما أظهر، و بيّن

من آياته وعلاماته ما بيّن، ثم قبضه صلى الله عليه وآله وسلم حميدا فقيدا سعيدا، وجعل الأمر من بعده إلى أخيه وابن عمّه وصيّيه ووارثه علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم إلى الأوصياء من ولده واحدا بعد واحد أحيا بهم دينه، وأتم بهم نوره، وجعل بينهم وبين إخوانهم وبنو عمّهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقا بيّنا، تعرف به الحجّة من المحجوج، والإمام من المأموم: بأن عصمهم من الذنوب، وبرأهم من العيوب، وطهرهم من الدنس، ونزههم من اللبس، وجعلهم خزان علمه، ومستودع حكمته، وموضع سرّه، وأيدهم بالدلائل ولو لا ذلك لكان الناس على سواء، ولأدعى أمر الله عزّ وجلّ كل أحد، ولما عرف الحقّ من الباطل، ولا العلم من الجهل.

وقد ادّعى هذا المبطل المدعي على الله الكذب بما ادّعاه، فلا أدري بأيّة حالة هي له، رجا أن يتم دعواه، أبقه في دين الله؟! إفو الله ما يعرف حلالا- من حرام، ولا يفرّق بين خطأ وصواب، أم بعلم؟! فما يعلم حقّا من باطل، ولا محكما من متشابه، ولا يعرف حد الصّلاة ووقتها، أم بورع؟ فالله شهيد على تركه الصّلاة الفرض (أربعين يوما) يزعم ذلك لطلب الشعوذة(1)، ولعلّ خبره تأدى إليكم(2) وهاتيك ظروف مسكرة منصوبة، وأثار عصيانه لله عزّ وجلّ مشهورة قائمة، أم بأية؟ فليأت بها، أم بحجّة؟! م.

ص: 540

1- الشعوذة: خفّة في اليد وأخذ كالسحر، يرى الشّيء بغير ما عليه، أصله في رأي العين- القاموس 1/355.

2- كذا في «ط» والغيبية، ولكن في «أ» و«ب»: «أدى إليكم».

فليقمها، أم بدلالة؟ فليذكرها. قال الله عزّ وجلّ في كتابه: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ * قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَا ذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ إِنِّي نُنزِلُ الْكِتَابَ مِنَ الْقُرْآنِ هَادِئًا وَنُورًا لِلَّذِينَ يُهْتَدُونَ * وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ * وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ» (1).

فالتمس -تولّى الله توفيقك- من هذا الظالم ما ذكرت لك، وامتحنه و اسأله عن آية من كتاب الله يفسد رها، أو صلاة يبيّن حدودها و ما يجب فيها، لتعلم حاله و مقداره، و يظهر لك عواره و نقصانه، و الله حسيبه.

حفظ الله الحقّ على أهله، و أقرّه في مستقره، و قد أبى الله عزّ وجلّ أن تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن و الحسين (2)، و إذا أذن الله لنا في القول ظهر الحقّ و اضمحل الباطل، و انحسر عنكم. و إلى الله أرغب في الكفاية، و جميل الصنع و الولاية و حسبنا الله و نعم الوكيل، و صلّى الله على محمّد و آل محمّد (3)، -،

ص: 541

1- الأحقاف 46/1-6.

2- في «ط»: «... في أخوين إلا في الحسن و الحسين.

3- رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الغيبة ص 174 بالإسناد الماضي في الحديث السابق، -

[344] في ذكر توقيع له (ع) جوابا على أسئلة إسحاق بن يعقوب

محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله (1) أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام:

أما ما سألت عنه أرشدك الله و ثبتك، و وقاك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا و بني عمّنا.

فاعلم أنّه ليس بين الله عزّ و جلّ و بين أحد قرابة، و من أنكرني فليس مني و سبيله سبيل ابن نوح.

و أمّا سبيل عمّي جعفر و ولده، فسبيل اخوة يوسف عليه السلام.

و أمّا الفقاع فشربه حرام و لا بأس بالشلماب (2).

ق- عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي، عن سعد بن عبد الله الأشعري، عن الشيخ الصدوق: أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري، أنّه جاءه...

و انظر: بحار الأنوار 25/181 و 50/228.

ص: 542

1- هو ثاني الوكلاء الأربعة، فلما مضى أبوه: أبو عمرو و عثمان بن سعيد، قام ابنه أبو جعفر: محمد بن عثمان مقامه، بنصّ أبي محمد عليه السلام عليه، و نصّ أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام- انظر الغيبة ص 218.

2- الشلماب، بفتح أوّله و سكون ثانيه: شربة تتخذ من مطبوخ الشلجم، و ربّما يطلق على مائه- انظر برهان قاطع ص 745، و قال الشعرائي رحمه الله في هامش الوسائل 17/291: إنّ-

وَأَمَّا أَمْوَالِكُمْ فَمَا نَقْبَلُهَا إِلَّا لِتَطْهَرُوا، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصِلْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيَقْطَعْ، فَمَا آتَانَا اللَّهُ خَيْرَ مِمَّا آتَاكُمْ.

وَأَمَّا ظَهْوَرُ الْفَرْجِ: فَإِنَّهُ إِلَى اللَّهِ وَ كَذِبُ الْوَقَاتُونَ.

وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحُسَيْنَ لَمْ يَقْتُلْ، فَكُفْرٌ وَ تَكْذِيبٌ وَ ضَلَالٌ.

وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ، فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةِ حَدِيثِنَا، فَإِنَّهُمْ حَجَّتِي عَلَيْكُمْ وَ أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ.

وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ الْعَمْرِي، فَفَرْضِي اللَّهُ عَنْهُ وَ عَنْ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِ، فَإِنَّهُ ثَقْتِي وَ كِتَابُهُ كِتَابِي.

وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارِ الْأَهْوَازِيِّ، فَسَيُصْلِحُ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَ يَزِيلُ عَنْهُ شُكَّهُ.

وَأَمَّا مَا وَصَلْتَنَا بِهِ، فَلَا قَبُولَ عِنْدَنَا إِلَّا لِمَا طَابَ وَ طَهَرَ، وَ ثَمَنُ الْمَغْنِيَةِ حَرَامٌ.

وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ نَعِيمٍ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنَا أَهْلُ الْبَيْتِ.

وَأَمَّا أَبُو الْخَطَّابِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبِ الْأَجْدَعِ، مَلْعُونٌ وَ أَصْحَابُهُ مَلْعُونُونَ فَلَا تَجَالِسْ أَهْلَ مَقَالَتِهِمْ، فَإِنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ، وَ آبَائِي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْهُمْ بَرَاءٌ.

ق-السلماب شراب يتخذ من الشيلم، وهو حبّ شبيه بالشعير، وفيه تخدير نظير البنج، وإن اتفق وقوعه في الحنطة و عمل منه الخبز، أورث السدر و الدوار و النوم، و يكثر نباته في مزرع الحنطة، و يتوهم حرمة، لمكان التخدير، و اشتباه التخدير بالإسكار عند العوام. انتهى.

وَأَمَّا الْمُتَلَبِّسُونَ بِأَمْوَالِنَا، فَمَنْ اسْتَحَلَّ مِنْهَا شَيْئًا فَأَكَلَهُ، فَإِنَّمَا يَأْكُلُ النَّيْرَانَ.

وَأَمَّا الْخُمْسُ، فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجَعَلُوا مِنْهُ فِي حُلِّ إِلَى وَقْتِ ظَهْوَرِ أَمْرِنَا لِتَطْيِيبِ وَلَا دَتِهِمْ، وَلَا تَخْبِثُ (1).

وَأَمَّا نَدَامَةُ قَوْمِ شَكَّوْا فِي دِينِ اللَّهِ عَلَى مَا وَصَلُونَا بِهِ، فَقَدْ أَقْلْنَا مِنْ اسْتِقَالِ وَلَا حَاجَةَ إِلَى صَلَةِ الشَّاكِيْنَ.

وَأَمَّا عِلَّةُ مَا وَقَعَ مِنَ الْغَيْبَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَّ أَشْيَاءَ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوُكُكُمْ» (2) إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آبَائِي 1.

ص: 544

1- المراد من الإباحة، في التوقيع، خمس المناكح، لا- الخمس بقول مطلق كما يدل عليه تعليقه- عجل الله فرجه- بقوله: «لتطيب ولادتهم...». وهذه المسألة إجماعية، قال العلامة في المنتهى 1/555، في كتاب الخمس، في باب الأنفال، ما هذا نصه: «وقد أباح الأئمة عليهم السلام لشيعتهم المناكح في حالتي ظهور الإمام وغيبته، وعليه علماؤنا أجمع... وقال الشهيد في المسالك: «المراد بالمناكح: السراري المغنومة من أهل الحرب في حال الغيبة، فإنه مباح لنا شراؤها وطؤها، وإن كانت بأجمعها للإمام عليه السلام... وربما فسرت بالزوجات و السراري التي يشتريها من كسبه الذي يجب فيه الخمس، فإنه حينئذ لا يجب إخراج خمس الثمن والمهر. وقال صاحب الحدائق 12/444: المشهور بين الأصحاب تحليل المناكح و... في زمن الغيبة، وفسرت المناكح بالجواري التي تسمى من دار الحرب، فإنه يجوز شراؤها وطؤها، وإن كانت بأجمعها للإمام عليه السلام إذا غنمت من غير إذنه أو بعضها مع الإذن. انتهى.

2- المائدة 5/101.

إلا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي.

وأما وجه الانتفاع بي في غيبي، فكالاتفاح بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب، وإني لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، فاغلقوا أبواب السؤال عمّا لا يعينكم، ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم، والسلام عليكم يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى (1).

[345] في ذكر توقيع له (ع) حول تفويض الأئمة (ع)

أبو الحسن عليّ بن أحمد الدلال القميّ قال: اختلف جماعة من الشيعة في أن الله عزّ وجلّ فوضّ إلى الأئمة صلوات الله عليهم أن يخلقوا ويرزقوا، فقال قوم: هذا محال لا يجوز على الله تعالى، لأنّ الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عزّ وجلّ، وقال آخرون: بل الله أقدر الأئمة على ذلك وفوضّ إليهم فخلقوا ورزقوا، وتنازعا في ذلك تنازعا شديدا، فقال

ص: 545

1- رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الغيبة ص 176، قال: أخبرني جماعة عن جعفر بن محمد بن قولويه؛ وأبي غالب الزراري وغيرهما، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سألت... والشيخ الصدوق رحمه الله في كمال الدين 2/483، الباب 45، برقم 4. وانظر بحار الأنوار 93/184، 47/334، 2/90، 44/271، 52/111، 76/166، 53/180.

قائل: ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمد بن عثمان فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه، فإنه الطريق إلى صاحب الأمر، فرضيت الجماعة بأبي جعفر وسلمت وأجابت إلى قوله، فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه، فخرج إليهم من جهته توقيع، نسخته:

إن الله تعالى هو الذي خلق الأجسام، وقسم الأرزاق، لأنه ليس بجسم ولا حال في جسم، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

وأما (1) الأئمة عليهم السلام، فإنهم يسألون الله تعالى فيخلق، ويسألونه فيرزق إيجاباً لمسألتهم وإعظاماً لحقهم (2).

[346] في ذكر توقيع له (ع) حول تفويض الأئمة (ع)

عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي - رحمه الله - قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: كنت عند الشيخ

ص: 546

1- في «أ» و«ب»: فأما...

2- رواه الشيخ في الغيبة ص 178، قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم، عن أبي الحسن العباس: أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصر: هبة الله بن محمد الكاتب، عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن تريك الرهاوي، عن أبي جعفر: محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، أو قال: حدثني أبو الحسن: علي بن أحمد الدلال القمي، قال: ... وانظر بحار الأنوار 25/329.

أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه(1) مع جماعة منهم علي بن عيسى القصري، فقام إليه رجل فقال له: إني أريد أن أسألك عن شيء، فقال له: سل عمّا بدالك.

فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام أ هو وليّ الله؟ قال: نعم.

قال: أخبرني عن قاتله لعنه الله أ هو عدو الله؟ قال: نعم.

قال الرجل: فهل يجوز أن يسلم الله عزّ وجلّ عدوه على وليّه؟

فقال له أبو القاسم قدّس الله روحه: إفيهم عني ما أقول لك! أعلم أنّ الله تعالى لا يخاطب النّاس بمشاهدة العيان، ولا يشافهم بالكلام، ولكنّه جلّت عظّمته يبعث إليهم من أجناسهم وأصنافهم بشرا مثلهم، ولو بعث إليهم رسالا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم، ولم يقبلوا منهم، فلما جاء وهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، قالوا لهم: أنتم مثلنا(2) لا نقبل منكم حتّى تأتونا بشيء نعجز عن أن نأتي بمثله، فنعلم أنّكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه، فجعل الله عزّ وجلّ لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها.

فمنهم: من جاء بالطوفان بعد الإعدار والإنذار فغرق جميع من طغى وتمرّد...

ص: 547

1- هو أحد النّوآب الأربعة وفضله وشتهاره ممّا لا يخفى على أحد.

2- في «ط»: أنتم بشر مثلنا...

و منهم: من ألقى في النار فكانت عليه بردا و سلاما.

و منهم: من أخرج من الحجر الصلد الناقية⁽¹⁾، و أجرى من ضرعها لبنا.

و منهم: من فلق له البحر و فجر له من العيون، و جعل له العصا اليابسة ثعبانا تلقف ما يأفكون.

و منهم: من أبرأ الأكمه و الأبرص و أحى الموتى بإذن الله، و أنبأهم بما يأكلون و ما يدخرون في بيوتهم.

و منهم: من انشق له القمر و كلمته البهائم، مثل البعير و الذئب و غير ذلك. فلما أتوا بمثل ذلك و عجز الخلق من أممهم عن أن يأتوا بمثله، كان من تقدير الله جلّ جلاله و لطفه بعباده و حكمته أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين و أخرى مغلوبين، و في حال قاهرين و أخرى مقهورين، و لو جعلهم الله في جميع أحوالهم غالبين و قاهرين، و لم يبتلهم و لم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عزّ و جلّ، و لماعرف فضل صبرهم على البلاء و المحن و الاختبار، و لكنّه جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا في حال المحنة و البلوى صابرين و في حال العافية و الظهور على الأعداء شاكرين، و يكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين و لا متجبرين، و ليعلم العباد أن لهم عليهم السلام إلهاهو خالقهم و مدبرهم فيعبده و يطيعوا رسله، و تكون حجة الله ثابتة عليه.

ص: 548

1- في «أ» و «ب»: ناقة... و في «ط»: الحجر الصلب الناقية.

من تجاوز الحد فيهم، وادّعى لهم الربوبية، أو عاند و خالف، وعصى و جحد، بما أتت به الأنبياء و الرسل، و ليهلك من هلك عن بينة، و يحيا من حيّ عن بينة.

قال محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضی اللّٰه عنه: فعدت إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضی اللّٰه عنه في الغد و أنا أقول في نفسي: أتراه ذكر لنا ما ذكر يوم أمس من عند نفسه؟

فابتدأني و قال: يا محمّد بن إبراهيم! لئن أحرّ من السماء فتختطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق أحبّ إليّ من أن أقول في دين اللّٰه برأبي، و من عند نفسي؛ بل ذلك عن الأصل، و مسموع من الحجّة صلوات اللّٰه عليه و سلامه (1).

[347] ما خرج منه (ع) ردّا على الغلاة

و ممّا خرج عن صاحب الزمان صلوات اللّٰه عليه، ردّا على الغلاة من التوقيع جوابا لكتاب كتب اليه على يد (2) محمّد بن عليّ بن هلال الكرخي.

ص: 549

1- رواه الشيخ الطوسي رحمه اللّٰه في الغيبة ص 197، قال: أخبرني جماعة عن أبي جعفر: محمّد بن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم... و الصّدوق رحمه اللّٰه في كمال الدّين 2/507، الباب 45، برقم 37. و انظر بحار الأنوار 44/273.

2- في «ط» و بحار الأنوار: على يدي...

يا محمد بن علي! تعالی الله عزّ وجلّ عمّا يصفون، سبحانه وبحمده، ليس نحن شركاؤه في علمه ولا في قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره، كما قال في محكم كتابه تباركت أسماؤه: «قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ» (1).

وأنا وجميع آبائي من الأولين: آدم ونوح وإبراهيم وموسى، وغيرهم من النبيين، ومن الآخرين محمد رسول الله وعلي بن أبي طالب وغيرهما ممن مضى من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، إلى مبلغ أيامي ومنتهى عصري عبید الله عزّ وجلّ، يقول الله عزّ وجلّ: «وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى» * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى (2).

يا محمد بن علي! قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم، ومن دينه جناح البعوضة أرجح منه.

فأشهد الله الذي لا إله إلا هو وكفى به شهيدا، ورسوله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، وملائكته وأنبياءه، وأوليائه عليهم السلام.

وأشهدك، وأشهد كل من سمع كتابي هذا أنني بريء إلى الله وإلى رسوله ممن يقول: إنا نعلم الغيب (3)، أو نشارك الله في ملكه، أو يحلنا -

ص: 550

1- النمل 27/65.

2- طه 124/20-126.

3- قال المجلسي قدس الله سره: المراد من نفي علم الغيب عنهم أنهم لا يعلمونه من غير وحي وإلهام، وأما ما كان من ذلك فلا يمكن نفيه إذ كانت عمدة معجزات الأنبياء -

محللاً سوى المحل الذي رضيهِ الله لنا وخلقنا له، أو يتعدى بنا عما قد فسرتَه لك وبيّنته في صدر كتابي.

وأشهدكم: أنّ كل من نبرأ منه فإنّ الله يبرأ منه و ملائكته ورسله وأولياؤه وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب أمانة في عنقك وعنق من سمعه أن لا يكتمه من أحد من مواليّ و شيعتي، حتّى يظهر على هذا التوقيع الكلّ من المواليّ لعلّ الله عزّ وجلّ يتلافاهم فيرجعون إلى دين الله الحقّ، ويتتهون عمّا لا- يعلمون منتهى أمره، ولا- يبلغ منتهاه، فكل من فهم كتابي و لم يرجع (1) إلى ما قد أمرته ونهيتَه، فقد حلت عليه اللعنة من الله و ممّن ذكرت من عباده الصّالحين (2).

ق- والأوصياء عليهم السّلام الإخبار عن المغيبات، وقد استثناهم الله تعالى في قوله: «إِلَّا مَنْ إِرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ...» الجنّ 72/27- انتهى. و بعبارة أخرى: «علم الغيب من مصطلح القرآن والحديث، هو العلم بالمغيبات بلا اكتساب ولا تعليم وهو يختص بالله سبحانه، وأمّا العلم المأخوذ من الله في ذلك المجال «فإنّما هو تعلم من ذي علم». كما عبّر به الإمام علي عليه السّلام في بعض خطبه.6.

ص: 551

1- في «ط»: «و لا يرجع...»

2- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 25/266.

[ذكر المذمومين الذين ادّعوا الباطنية و السفارة كذبا و افتراء] (1)

روى أصحابنا أنّ أبا محمّد الحسن الشريعي (2)، كان من أصحاب أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السّلام ثمّ الحسن بن علي عليهما السّلام و هو أول من ادّعى مقاما لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان عليه السّلام و كذب على الله و على حججه عليهم السّلام و نسب إليهم ما لا يليق بهم و ما هم منه براء، ثمّ ظهر منه القول بالكفر و الالحداد.

و كذلك كان محمّد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمّد الحسن عليه السّلام، فلمّا توفي ادّعى النيابة (3) لصاحب الزمان، ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحداد و الغلو و القول بالتناسخ، و كان أيضا يدّعي أنّه رسول نبي أرسله عليّ بن محمّد عليهما السّلام و يقول فيه بالربوبية، و يقول بالإباحة للمحارم.

و كان أيضا من جملة الغلاة: أحمد بن هلال الكرخي، و قد كان من قبل في عداد أصحاب أبي محمّد عليه السّلام، ثمّ تغيّر عمّا كان عليه و أنكر

ص: 552

1- ما بين المعقوفتين منّا.

2- كذا في الغيبة و بحار الأنوار، و لكن في الأصول التي بأيدينا: السريعي.

3- في «ط»: الباطنية... و كذا فيما يأتي.

نيابة أبي جعفر محمد بن عثمان، فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الأمر وبالبراءة منه، في جملة من لعن و تبرأ منه.

وكذلك كان أبو طاهر محمد بن علي بن بلال، والحسين بن منصور الحلاج، ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر، لعنهم الله، فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعاً، على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله ونسخته:

[348] في ذكر توقيع له (ع) في لعن من ادعى البائية

عرّف -أطال الله بقاءك! أو عرفك الله الخير كلّ و ختم به عملك- من تثق بدينه و تسكن إلى نيّته، من إخواننا أدام الله سعادتهم بأنّ (محمد بن عليّ المعروف بالشلمغاني) عجلّ الله له النعمة و لا أمهله، قد ارتدّ عن الإسلام و فارقه، و ألحد في دين الله و ادعى: ما كفر معه بالخالق جلّ و تعالّى، و افترى كذباً و زوراً، و قال بهتاناً و إثماً عظيماً كذب العادلون بالله و ضلّوا ضلالاً بعيداً، و خسروا خساراً مبيناً.

و إنّنا إلى الله تعالى و إلى رسوله صلوات الله عليه و سلامه و رحمته و بركاته منه (1)، و لعناه، عليه (2) لعين الله تترى، في الظاهر منّا و الباطن، في السرّ

ص: 553

1- في الغيبة: بمثّه...

2- في «أ» و «ب»: و عليه...

و الجهر، و في كل وقت، و على كل حال، و على من شايعه و بلغه هذا القول منّا فأقام على تولاه بعده.

اعلمهم -تولاكم الله (1)-: إتنا في التوقي و المحاذرة منه على مثل ما كتّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه، من: (الشريعي، و النميري، و الهلالي، و البلالي) و غيرهم (2) و عادة الله جلّ ثناؤه مع ذلك قبله و بعده عندنا جميلة، و به نثق و إيّاه نستعين و هو حسبنا في كل أمورنا و نعم الوكيل (3).

و أنا الأبواب المرضيون، و السفراء الممدوحون في زمان الغيبة

إشارة

فأولهم: الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمريّ: نصبه أولاً أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكري، ثمّ ابنه أبو محمّد الحسن، فتولّى القيام بأمرهما حال حياتهما عليهما السّلام، ثمّ بعد ذلك قام بأمر صاحب

ص: 554

1- كذا في (أ) و الغيبة، و لكن في (ب) و (ج) و (ط): «تولّاك الله».

2- لاحظ كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله ص 244 و بحار الأنوار 51/367.

3- رواه الشيخ الطوسي قدّس سرّه في الغيبة ص 253. قال: اخبرنا جماعة عن أبي محمّد دهارون بن موسى، قال: حدّثنا محمّد بن همام، قال: خرج على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح في ذي الحجّة سنة 312... مع اسناد أخرى. و نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 51/380.

الزمان صلوات الله عليه و كانت توقعاته و جواب المسائل(1) تخرج على يديه.

فلما مضى لسبيله، قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه(2)، و ناب منابه في جميع ذلك.

فلما مضى هو، قام بذلك أبو القاسم حسين بن روح من بني نوبخت، فلما مضى هو، قام مقامه أبو الحسن علي بن محمد السمري و لم يتم أحد منهم بذلك إلاّ بنص عليه من قبل صاحب الأمر عجل الله فرجه، و نصب صاحبه الذي تقدّم عليه، و لم تقبل الشيعة قولهم إلاّ بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر صلوات الله عليه، تدل على صدق مقالتهم، و صحة بايئتهم(3) فلما حان رحيل(4) أبي الحسن السمري من الدنيا و قرب أجله قيل له: إلى من توصي؟

فأخرج إليهم توقيعاً نسخته:

[349] في ذكر توقيع له (ع) يؤذن بالغيبة الكبرى

بسم الله الرحمن الرحيم

يا عليّ بن محمد السمري! أعظم الله أجر إخوانك فيك، فأنك ميت ما

ص: 555

1- في «أ» و«ب»: جوابات المسائل.

2- في «أ» و«ب»: (مكانه) بدل (مقامه).

3- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: نيابتهم.

4- في «ط»: فلما حان سفر...

بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض ظلماً وجوراً.

وسياتي إلى شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر (1)، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ففسخوا هذا التوقيع وخرجوا، فلما كان اليوم السادس عادوا إليه وهو يوجد بنفسه.

فقال له بعض الناس: من وصيك من بعدك؟

فقال: لله أمر هو بالغه، وقضى. فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه (2). 1.

ص: 556

-
- 1- قال العلامة المجلسي قدس الله سره القدوسي: لعله محمول على من يدعى المشاهدة مع النيابة، وإيصال الأخبار من جانبه عليه السلام إلى الشيعة على مثال السفراء، لئلا ينافي الأخبار التي مضت وستأتي فيمن رآه عليه السلام -بحار الأنوار 52/151.
 - 2- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في كمال الدين 2/516، الباب 45، برقم 44، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب، قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمرى، فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم... والشيخ الطوسي في الغيبة ص 242... وانظر بحار الأنوار 51/362 و 52/151.

[350] ذكر طرف مما خرج أيضا عن صاحب الزمان عليه السلام من المسائل الفقهية وغيرها، في التوقيعات على أيدي الأبواب الأربعة وغيرهم

عن محمد بن يعقوب الكليني، رفعه عن الزهري، قال طلبت هذا الأمر طلبا شافيا حتى ذهب لي فيه مال صالح، فوقعت إلى العمري وخدمته ولزمته، فسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان عليه السلام.

قال: ليس إلى ذلك وصول، فخضعت له. فقال لي: بكر بالغداة.

فوافيت، فاستقبلني ومعه شاب من أحسن الناس وجهها، وأطيبهم ريحا وفي كفه شيء كهيئة التجار، فلما نظرت إليه دنوت من العمري، فأومى إليه فعدلت إليه وسألته فأجابني عن كل ما أردت.

ثم مر لي دخل الدار وكانت من الدور التي لا يكثر بها.

فقال العمري: إن أردت أن تسأل فاسأل فإني لا تراه بعد ذلك (1).

فذهبت لأسأل، فلم يستمع ودخل الدار وما كلمني بأكثر من أن قال:

ملعون ملعون من آخر العشاء إلى أن تشتبك النجوم، ملعون ملعون

ص: 557

1- في «ط»: بعد ذا...

من آخر الغداة إلى أن تنفض النجوم، ودخل الدار(1).

[351] في ذكر طرف مما خرج عنه (ع) من المسائل الفقهية وغيرها

وعن أبي الحسن محمد بن جعفر الأسدي قال: كان فيما ورد عليّ من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه في جواب مسألتي إلى صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه:

أمّا ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها، فلئن كان كما يقول الناس: «أنّ الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان» فما أرغم أنف الشيطان شيء أفضل من الصلاة، فصلّها وارغم الشيطان أنفه.

وأمّا ما سألت عنه من أمر الوقف على ناحيتنا، وما يجعل لنا ثمّ يحتاج إليه صاحبه، فكل ما لم يسلم فصاحبه فيه بالخيار، وكل ما سلم فلا خيار لصاحبه فيه إحتياج أو لم يحتج، افتقر إليه أو استغنى عنه.

وأمّا ما سألت عنه من أمر من يستحل ما في يده من أموالنا ويتصرّف فيه تصرّفه في ماله من غير أمرنا، فمن فعل ذلك فهو ملعون، ونحن خصماؤه يوم القيامة، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «المستحل من

ص: 558

1- رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب الغيبة ص 164، ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 52/15 و 80/60. وانظر الوسائل 3/147 برقم 4917.

عترتي ما حرّم الله، ملعون على لساني ولسان كل نبيّ مجاب» فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا، وكانت لعنة الله عليه لقوله عزّ و
جلّ: «أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» (1).

و أمّا ما سألت عنه من أمر المولود الذي نبتت غلفته بعد ما يختن مرّة أخرى فأنّه يجب أن يقطع غلفته فإنّ الأرض تضجّ إلى الله تعالى من
بول الأغلف أربعين صباحا.

و أمّا ما سألت عنه من أمر المصلّي و الثّار و الصورة و السراج بين يديه، هل تجوز صلاته؟ فإنّ النّاس قد اختلفوا في ذلك قبلك، فأنّه جائز لمن
لم يكن من أولاد عبدة الأصنام و النيران (2) أن يصلّي و الثّار و الصورة و السراج بين يديه، و لا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبدة الأوثان و
النيران.

و أمّا ما سألت عنه من أمر الضياع التي لناحيتنا، هل يجوز القيام بعمارته و أداء الخراج منها، و صرف ما يفضل من دخلها إلى
الناحية، احتسابا للأجر، و تقرّبا إليكم؟ فلا يحلّ لأحد أن يتصرّف في مال غيره بغير إذنه، فكيف يحل ذلك في مالنا. من فعل شيئا من ذلك
بغير أمرنا فقد استحلّ ممّا حرّم الله عليه، و من أكل من أموالنا شيئا فأنّما يأكل في بطنه نارا و سيصلى سعيرا.ن.

ص: 559

1- هود 11/18.

2- في «أ» و «ب»: عبدة الأوثان و النيران.

وأما ما سألت عنه من أمر الرجل الذي يجعل لنا حيتنا ضيعة، ويسلمها من قيم يقوم بها ويعمرها، ويؤدي من دخلها خراجها ومؤنتها، و يجعل ما بقي من الدخل لنا حيتنا فإن ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعة قيما عليها، إنما لا يجوز ذلك لغيره.

وأما ما سألت عنه من الثمار من أموالنا يمرّ به المار فيتناول منه ويأكل، هل يحل له ذلك؟ فإنه يحلّ له أكله ويحرم عليه حملة (1).

[352] في ذكر توقيع ورد لأبي الحسين الأسدي ابتداء

وعن أبي الحسين الأسدي أيضا قال: ورد عليّ توقيع من الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري - قدّس الله روحه - ابتداء لم يتقدّمه سؤال عنه، نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين، على من استحلّ من أموالنا ههما.

ص: 560

1- رواه الصّدوق رحمه الله في كمال الدّين 2/520، الباب 45، برقم 49، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني؛ وعلي بن أحمد بن محمّد الدقاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب؛ وعلي بن عبد الله الوراق، قالوا: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسدي، قال: كان فيما ورد عليّ من الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري... ولاحظ: كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله ص 180، وبحار الأنوار 53/182، و80/146، و93/184، و101/107، و80/294، و100/182 و75.

قال أبو الحسين الأسيدي رضي الله عنه: فوقع في نفسي أنّ ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهما دون من أكل منه غير مستحل، وقلت في نفسي: إنّ ذلك في جميع من استحل محرّماً، فأيّ فضل في ذلك للحجّة عليه السّلام على غيره؟!

قال: فو الذي بعث محمّدا صلّى الله عليه وآله وسلّم بالحقّ بشيرا، لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما كان في نفسي:

بسم الله الرّحمن الرّحيم لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين على من أكل من مالنا درهما حراما(1).

وقال أبو جعفر بن بابويه-في الخبر الذي روي فيمن أفطر يوما من شهر رمضان متعمدا أنّ عليه ثلاث كفارات-:فأتني به فيمن أفطر بجماع محرّم عليه أو بطعام محرّم عليه لوجود ذلك في روايات أبي الحسن الأسيدي رحمه الله فيما ورد عليه من الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري(2).0.

ص: 561

1- رواه الصّدوق رحمه الله في كمال الدّين 2/522، الباب 45، برقم 51، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن محمّد الخزاعي، قال: حدّثنا أبو علي بن أبي الحسين الأسيدي، عن أبيه، قال: ورد عليّ... وانظر بحار الأنوار 93/280.

2- لاحظ: الفقيه 2/118، كتاب الصّوم، في ذيل الحديث برقم 1892. ونقله الشيخ الطوسي في الغيبة ص 180.

وعن عبد الله بن جعفر الحميري قال: خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه في التعزية بأبيه رضى الله عنه في فصل من الكتاب:

إنّا لله وإنا إليه راجعون، تسليما لأمره، ورضا بقضائه، عاش أبوك سعيدا و مات حميدا، فرحمه الله و ألحقه بأوليائه و مواليه عليهم السلام فلم يزل مجتهدا في أمرهم ساعيا فيما يقربه إلى الله عزّ و جلّ نضر الله وجهه(1)، وأقاله عشرته.

وفي فصل آخر: أجزل الله لك الثواب، وأحسن لك العزاء، رزيت و رزينا و أوحشك فراقه و أوحشنا، فسره الله في منقلبه، و كان من كمال سعادته أن رزقه الله ولدا مثلك يخلفه من بعده، و يقوم مقامه بأمره، و يترحم عليه(2)، و أقول: الحمد لله، فإنّ الأنفس طيبة بمكانك، و ما جعله الله عزّ و جلّ فيك و عندك، أعانك الله و قوّاك، و عضدك و وفقك، و كان لك وليا و حافظا، و راعيا و كافيا(3).

ص: 562

1- نضر الوجه: حسن-المصباح 2/317.

2- كذا في «ط» و كمال الدّين. و لكن في «أ» و «ب»: تخلفه من بعده و تقوم مقامه بأمره و تترحم عليه.

3- رواه الشيخ الطوسي في الغيبة ص 219، قال: أخبرنا جماعة، عن محمد بن علي بن الحسين-

و مما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه من جوابات المسائل الفقهية أيضا: مما سأله عنها محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري فيما كتب إليه وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم

أطال الله بقاءك، وأدام الله عزك وتأييدك وسعادتك وسلامتك، وأتم نعمته عليك، وزاد في إحسانه إليك، وجميل مواهبه لديك، وفضله عندك، وجعلني من السوء فداك، وقدمني قبلك الناس يتنافسون في الدرجات، فمن قبلتموه كان مقبولا، ومن دفعتموه كان ضيعا، والخامل من وضعتموه، ونعوذ بالله من ذلك وبلادنا-أيديك الله-جماعة من الوجوه يتساوون ويتنافسون في المنزلة، وورد-أيديك الله-كتابك إلى جماعة منهم في أمر أمرتهم به من معاونة(ص)(1).

ق-ابن موسى بن بابويه، عن أحمد بن هارون الفامي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه: عبد الله بن جعفر، قال: خرج التوقيع...

وانظر كمال الدين 2/510، الباب 45، برقم 41. وبحار الأنوار 51/349.

ص: 563

1- قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 53/154: وعبر عن المعان برمز «ص» للمصلحة، وحاصل جوابه عليه السلام: أن هؤلاء كاتبوني وسألوني فأجبتهم، وهو لم يكتبني من بينهم، فلذا لم أدخله فيهم وليس ذلك من تقصير وذنوب.

و أخرج عليّ بن محمّد بن الحسين بن ملك (1) المعروف بملك بادوكة، وهو ختن (ص) رحمه الله من بينهم فاغتمّ بذلك، وسألني أيدك الله أن أعلمك ما ناله من ذلك، فإن كان من ذنب فأستغفر الله منه، وإن يكن غير ذلك عرفته ما تسكن نفسه إليه إن شاء الله التوقيع (2): لم نكتب إلا من كاتبنا.

وقد عودتني أدام الله عزك من تفضلك ما أنت أهل أن تجريني (3) على العادة وقبلك أعزك الله فقهاء (4) أنا محتاج إلى أشياء (5) تسأل لي عنها:

وروي لنا عن العالم عليه السلام: أنه سئل عن إمام قوم صلّى بهم بعض صلاتهم، وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه؟

فقال: يؤخر، ويتقدّم بعضهم ويتمّ صلاتهم، ويغتسل من مسّه.

التوقيع: ليس على من نجاه إلا غسل اليد، وإذا لم تحدث حادثة تقطع الصلاة تمّم صلاته مع القوم.

وروي عن العالم عليه السلام: أن من مسّ ميتا بحرارته غسل يده، ومن..

ص: 564

1- في الغيبة و بحار الأنوار: الحسين بن مالك.

2- في «ج» و«د»: فخرج التوقيع، نسخته:...

3- في «ط»: أن تخبرني...

4- في «ب» و«ط»: فقهاؤنا...

5- كذا في الغيبة و بحار الأنوار، ولكن في «أ» و«ب» و«د»: قالوا أنا نحتاج إلى أشياء... وفي «ط»: قالوا محتاج...

مسّه وقد برد فعلية الغسل، وهذا الإمام في هذه الحالة لا يكون [مسّه] (1) إلا بجرارته، فالعمل في ذلك على ما هو، ولعلّه ينحيه بثيابه و لا يمسه، فكيف يجب عليه الغسل؟

التوقيع: إذا مسّه على هذه الحالة لم يكن عليه إلا غسل يده.

وعن صلاة جعفر: إذا سها في التسبيح في قيام أو قعود، أو ركوع أو سجود و ذكره في حالة أخرى قد صار فيها من هذه الصلاة، هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها أم يتجاوز في صلاته؟

التوقيع: إذا سها في حالة من ذلك ثمّ ذكر في حالة أخرى، قضى ما فاته في الحالة التي ذكره.

وعن المرأة: يموت زوجها، هل يجوز لها أن تخرج في جنازته أم لا؟

التوقيع: تخرج في جنازته.

و هل يجوز لها و هي في عدّتها أن تزور قبر زوجها أم لا؟

التوقيع: تزور قبر زوجها و لا تبيت عن بيتها.

و هل يجوز لها أن تخرج في قضاء حقّ بلزمها، أم لا تبرح (2) من بيتها و هي في عدّتها؟..

ص: 565

1- ما بين المعقوفتين موجود في الغيبة و بحار الأنوار. وفي «ج»: و هذا الأمر في هذه الحالة لا يكون...

2- في «أ» و «ب»: أم لا تخرج...

التوقيع: إذا كان حقَّ خرجت فيه وقضته، وإن كانت لها حاجة ولم يكن لها من ينظر فيها، خرجت لها حتى تقضيها، ولا تبيت عن منزلها(1).

وروي في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها: أن العالم عليه السلام قال: عجباً لمن لم يقرأ في صلاته «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» كيف تقبل صلاته؟

وروي: ما زكت صلاة لم يقرأ(2) فيها «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ».

وروي أن من قرأ في فرائضه (الهمزة) أعطي من الثواب قدر الدنيا(3)، فهل يجوز أن يقرأ (الهمزة) ويدع هذه السور التي ذكرناها، مع ما قد روي: أنه لا تقبل صلاة(4) ولا تركوها إلا بهما؟

التوقيع: الثواب في السور على ما قد روي، وإذا ترك سورة ممّا فيها الثواب وقرأ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» لفضلهما أعطي ثواب ماقرأ، و ثواب السورة التي ترك، ويجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين و تكون صلاته تامة، ولكن يكون قد ترك الفضل(5).ل.

ص: 566

1- في «ط»: ولا تبيت إلا في بيتها.

2- في «ط»: من لم يقرأ.

3- كذا في «ج» و«د» و«ط»، ولكن في «ب» و«ب» الغيبة وبحار الأنوار: أعطي من الدنيا. وفي «أ»: أعطي من خير الدنيا.

4- كذا في الغيبة و«ط»، ولكن في «أ» و«ب» و«ج»: لا تقبل صلاته.

5- كذا في الغيبة وبحار الأنوار و«ط»، ولكن في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: قد ترك الأفضل.

و عن وداع شهر رمضان: متى يكون؟ فقد اختلف فيه أصحابنا، فبعضهم يقول: يقرأ في آخر ليلة منه، وبعضهم يقول: هو في آخر يوم منه إذا رأى هلال شوال؟

التوقيع: العمل في شهر رمضان في لياليه و الوداع يقع في آخر ليلة منه، فان خاف(1) أن ينقص الشهر جعله في ليلتين.

و عن قول الله عزّ و جلّ: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ» أ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم المعني به؟ «ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ» ما هذه القوّة؟! «مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ»(2) ما هذه الطاعة و أين هي؟ ما خرج لهذه المسألة جواب.

فرايك أدام الله عزك بالتفضل عليّ بمسألة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل فأجاني(3) عنها منعما مع ما تشرحه لي من أمر عليّ بن محمّد بن الحسين بن الملك المقدم ذكره بما يسكن إليه، و يعتد بنعمة الله عنده، و تفضل عليّ بدعاء جامع لي و لإخواني للدنيا(4) و الآخرة فعلت مثابا إن شاء الله تعالى. ا.

ص: 567

1- في «ط»: فإذا خاف...

2- التكوير 19-81/21.

3- كذا في «ب»، و في «أ»: و أجابني... و في «ج» و «د» و «ط»: فأجيني... و في الغيبة و بحار الأنوار: و إجابتي...

4- في «ط»: في الدنيا.

التوقيع: جمع الله لك و لإخوانك خير الدنيا و الآخرة(1).

[355] في ذكر كتاب آخر للحميري إليه (ع) و أجوبته (ع) عليه

كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري أيضا إليه عليه السلام في مثل ذلك:

فرايك أدام الله عزك في تأمل رقعتي و التفضل بما سهل(2) من ذلك لا ضيفه إلى ساير أياديك عندي و منك(3) عليّ، و احتجت أدام الله عزك أن يسألني بعض الفقهاء عن المصلي إذا قام من التشهد الأول إلى الركعة

ص: 568

-
- 1- رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الغيبة ص 228- عن جماعة، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي، قال: وجدت بخط أحمد بن إبراهيم النوبختي، وإملاء أبي القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه على ظهر كتاب فيه جوابات و مسائل أنفذت من «قم» يسأل عنها هل هي جوابات الفقيه عليه السلام أو جوابات محمد بن علي السلمغاني... فكتب إليهم على ظهر كتابهم: بسم الله الرحمن الرحيم، قد وقفنا على هذه الرقعة و ما تضمنته، فجميعه جوابنا عن المسائل... و انظر: بحار الأنوار 53/150، 78/15، 85/75، 101/186، 82/31، 94/25.
 - 2- كذا في «أ» و «ب»، و لكن في «ج» و «د»: سئل. و في «ط»: أسأل. و في الغيبة و بحار الأنوار: يسهل...
 - 3- في «ط»: منتك.

الثالثة، هل يجب عليه أن يكبّر؟ فان بعض أصحابنا قال: لا يجب عليه التكبير، ويجزئيه أن يقول بحول الله وقوته أقوم وأقعد؟

الجواب: إن فيه حديثين:

أما أحدهما: فإنه إذا انتقل من حالة إلى حالة أخرى فعليه التكبير.

وأما الآخر: فإنه روي أنه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبّر ثم جلس ثم قام فليس عليه في القيام بعد التعود تكبير، وكذلك التشهد الأول (1) يجري هذا المجرى، وبأيهما أخذت من جهة التسليم كان صوابا.

وعن الفص الخماهن: (2) هل يجوز فيه الصلاة إذا كان في أصبعه؟

الجواب: فيه كراهية أن يصلي فيه، وأيضا فيه إطلاق والعمل على الكراهية.

وعن رجل اشترى هديا لرجل غائب عنه، وسأله أن ينحر عنه هديا بمنى، فلما أراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر الهدي، ثم ذكره بعد ذلك، أيجزي عن الرجل أم لا؟ ص.

ص: 569

1- في «ط»: في التشهد الأول.

2- قال العلامة المجلسي رحمه الله: الخماهن، بالضم، كلمة فارسيّة، قالوا: حجر أسود يميل إلى الحمرة، فالظاهر أنه الحديد الصيني، وقيل: فيه سواد وبياض -بحار الأنوار 80/256 وفي «برهان قاطع ص 448»: أنه حجر صلب في غاية الصلابة، أغبر، يميل إلى الحمرة، وقيل: إنه نوع من الحديد يسمّى بالعربيّة الحجر الحديدي والصندل الحديدي، وقيل: إنه حجر أبلغ يصنع منه الفصوص.

الجواب: لا بأس بذلك، وقد أجزأ عن صاحبه.

و عندنا حاكاة (1) مجوس، يأكلون الميتة، ولا يغتسلون من الجنابة، و ينسجون لنا ثيابا، فهل تجوز الصلاة فيها من قبل أن تغسل؟

الجواب: لا بأس بالصلاة فيها.

و عن المصلي يكون في صلاة الليل في ظلمة، فإذا سجد يغلط بالسجادة و يضع جبهته على مسح أو نطع (2) فإذا رفع رأسه وجد السجادة، هل يعتد بهذه السجدة أم لا يعتد بها؟

الجواب: ما لم يستو جالسا فلا شيء عليه في رفع رأسه لطلب الخمرة (3).

و عن المحرم يرفع الظلال هل يرفع خشب العمارة أو الكنيسة و يرفع الجناحين أم لا؟

الجواب: لا شيء عليه في ترك رفع الخشب.

و عن المحرم يستظل من المطر بنطع أو غيره، حذرا على ثيابه و مافي محمله أن يبتل، فهل يجوز ذلك؟ ن.

ص: 570

1- حاك الثوب يحوكه، حوكا و حياكة: نسجه فهو حائك، و قوم حاكاة و حوكاة أيضا- الصّحاح 4/1582.

2- المسح، بالكسر: البلاس- القاموس 1/249- و النطع، بالكسر و بالفتح و بالتحريك، و كعنب: بساط من الأديم- القاموس 3/89.

3- قال الطريحي رحمه الله: قد تكرر في الحديث ذكر الخمرة و السجود عليها، و هي بالضم: سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل و ترمّل بالخيوط- مجمع البحرين.

الجواب: إذا فعل ذلك في المحمل في طريقه، فعليه دم.

و الرجل يحجّ عن أحد(1) هل يحتاج أن يذكر الذي حجّ عنه عند عقد إجماعه أم لا؟ وهل يجب أن يذبح عمّن حجّ عنه و عن نفسه أم يجزيه هدي واحد؟

الجواب: قد يجزيه هدي واحد، وإن لم يفصل فلا بأس.

و هل يجوز للرجل أن يحرم في كساء خز أم لا؟

الجواب: لا بأس بذلك، وقد فعله قوم صالحون.

و هل يجوز للرجل أن يصلي و في رجليه بطيطة(2) لا يغطي الكعبين أم لا يجوز؟

الجواب: جائز.

و يصلي الرجل و في كتمه أو سراويله سكين أو مفتاح حديد هل يجوز ذلك؟

الجواب: جائز.

و عن الرجل يكون معه بعض هؤلاء و يكون متصلاً بهم، يحجّ و يأخذ على الجادة و لا يحرم هؤلاء من المسلخ، فهل يجوز لهذا الرجل أن يؤخر إجماعه إلى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف الشهرة أم لا يجوز إلا أن يحرم من المسلخ؟ 1.

ص: 571

1- في «ج» و«د»: عن رجل... و في الغيبة: عن أجرة.

2- البطيطة: رأس الخفّ بلا ساق - القاموس 2/351.

الجواب: يحرم من ميقاته ثمّ يلبس الثياب، ويلبّي في نفسه، فإذا بلغ إلى ميقاتهم أظهر (1).

وعن لبس النعل المعطون (2)، فإنّ بعض أصحابنا يذكر أنّ لبسه كراهية؟ (3)

الجواب: جاز (4)، ولا بأس به.

وعن الرجل من وكلاء الوقف مستحلاً لما في يده، لا يرع عن أخذ ماله ربّما نزلت في قريته وهو فيها، أو ادخل منزله - وقد حضر طعامه - فيدعوني إليه فان لم آكل من طعامه، عاداني عليه وقال: فلان لا يستحل أن يأكل من طعامنا، فهل يجوز لي أن آكل من طعامه وأتصدّق بصدقة؟ وكم مقدار الصدقة؟ وإن أهدى هذا الوكيل هدية إلى رجل آخر فأحضر فيدعوني إلى أن أنال منها، وأنا أعلم أن الوكيل لا يرع عن أخذ ما في يده، فهل عليّ فيه شيء إن أنا نلت منها؟

الجواب: إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما في يده، فكل طعامه وأقبل بره، وإلا فلا.

وعن الرجل ممّن يقول بالحقّ ويرى المتعة، ويقول بالرجعة، إلا أنّ..

ص: 572

1- في «أ» و«ب»: أظهره.

2- عطن الجلد، كفرح و انعطن: وضع في الدباغ و ترك فأفسد و أنتن، أو نضح عليه الماء فدفنه فاسترخى شعره لينتف - القاموس 4/248.

3- في «أ» و«ب»: لكراهية.

4- في الغيبة: جائز ذلك...

له أهلا- موافقة له في جميع أموره، وقد عاهدتها أن لا يتزوج عليها، ولا يتمتع، ولا يتسرى وقد فعل هذا منذ تسعة عشر سنة ووفى بقوله، فربما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتع ولا تتحرك نفسه أيضا لذلك، ويرى أن وقوف من معه من أخ وولد و غلام و وكيل و حاشية ممّا يقلله في أعينهم، و يحب المقام على ما هو عليه محبة لأهله و ميلا إليها، و صيانة لها و لنفسه، لا لتحريم المتعة(1) بل يدين الله بها، فهل عليه في ترك ذلك مأثم أم لا؟

الجواب: يستحب له أن يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرة واحدة(2).

[356] في ذكر كتاب آخر للحميري إلى الحجّة (ع) سنة 307 هـ

و في كتاب آخر لمحمّد بن عبد الله الحميري إلى صاحب الزمان صلوات الله و سلامه عليه من جواب(3) مسائله التي سأله عنها، في سنة سبع و ثلاثمائة.

سأل عن المحرم: يجوز أن يشدّ الميزر من خلفه على عقبه بالطول،

ص: 573

1- في الغيبة: لا يحرم المتعة.

2- رواه شيخ الطائفة رحمه الله في الغيبة ص 232. ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار، 82/181، 2/277، 53/154. 82/128، 96/177، 80/259، 80/256، 96/115، 80/274 و 115، 53/117 و 96/126، 252.

3- في «ب» و بحار الأنوار: من جوابات...

و يرفع طرفيه إلى حقويه و يجمعهما في خاصرته و يعقدهما، و يخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه و يرفعهما إلى خاصرته، و يشدّ طرفيه إلى وركيه، فيكون مثل السراويل يستر ما هناك، فان الميزر الأول كئنا نترر به إذا ركب الرجل جملة يكشف ما هناك، و هذا ستر؟

فأجاب عليه السّلام: جاز أن يتزر الإنسان كيف شاء إذا لم يحدث في الميزر حدثا بمقراظ و لا- إبرة يخرج به عن حد الميزر، و غرزه غرزا(1) و لم يعقده، و لم يشد بعضه ببعض، و إذا(2) غطى سرته و ركبته كلاهما فان السنة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السّرة و الركبتين، و الأحب إلينا و الأفضل لكل أحد شدّه على السبيل المألوفة المعروفة للناس جميعا إن شاء الله.

و سأل: هل يجوز أن يشدّ عليه مكان العقد تكة؟

فأجاب عليه السّلام: لا يجوز شدّ الميزر بشي ء سواه من تكة و لا غيرها.

و سأل عن التوجه للصلاة أن يقول على ملّة إبراهيم و دين محمّد صلّى الله عليه و آله، فان بعض أصحابنا ذكر: أنّه إذا قال على دين محمّد فقد أبدع، لأنّنا لم نجد في شي ء من كتب الصّلاة خلا حديثا واحدا في كتاب القاسم ابن محمّد عن جده عن الحسن بن راشد(3): ان الصّادق عليه السّلام قال للحسن: د.

ص: 574

1- غرز الإبرة في الشّي ء غرزا و غرّزها: أدخلها- لسان العرب 5/386.

2- في «أ» و «ب»: فإذا...

3- في «ط» و بحار الأنوار: عن جدّه: الحسن بن راشد.

كيف تتوجه؟

فقال: أقول لبيك و سعديك.

فقال له الصادق عليه السلام: ليس عن هذا أسألك. كيف تقول وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا مسلما؟

قال الحسن: أقوله.

فقال الصادق عليه السلام: إذا قلت ذلك فقل: على ملة إبراهيم، ودين محمد صلى الله عليه وآله و منهاج علي بن أبي طالب عليه السلام، و الإيتمام بأل محمد، حنيفا مسلما و ما أنا من المشركين.

فأجاب عليه السلام: التوجه كله ليس بفريضة، و السنة المؤكدة فيه التي هي كالإجماع الذي لا -خلاف فيه: وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض، حنيفا مسلما على ملة إبراهيم ودين محمد وهدى أمير المؤمنين، و ما أنا من المشركين. إنَّ صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله رب العالمين، لا شريك له و بذلك امرت و أنا من المسلمين اللهم اجعلني من المسلمين، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم تقرأ الحمد.

قال الفقيه الذي لا يشك في علمه: [إنَّ] (1) الذين لمحمد و الهداية لعلي أمير المؤمنين لأنها له صلى الله عليه وآله و سلم و في عقبه باقية إلى يوم القيامة، فمن كان كذلك فهو من المهتدين، و من شك فلا دين له، و نعوذ).

ص: 575

1- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و «ب» و «ج» و «د» و «ط».

باللّٰه من الضلّٰلة بعد الهدى.

و سألّه: عن القنوت في الفريضة إذا فرغ من دعائه، [يجوز] (1) أن يرديديه على وجهه و صدره للحديث الذي روي: «أن اللّٰه عزّ و جلّ أجّل من أن يرد يدي عبده صفرا بل يملأها من رحمته» أم لا يجوز؟ فان بعض أصحابنا ذكر أنّه عمل في الصّلاة.

فأجاب عليه السّلام: ردّ اليدين من القنوت على الرّأس و الوجه غير جائز في الفرائض. و الذي عليه العمل فيه، إذا رفع يده في قنوت الفريضة و فرغ من الدعاء ان يرد بطن راحتيه على صدره (2) تلقاء ركبتيه على تمهل، و يكثر و يركع، و الخبر صحيح و هو في نوافل النّهار و الليل دون الفرائض، و العمل به فيها أفضل.

و سأل: عن سجدة الشكر بعد الفريضة، فان بعض أصحابنا ذكر أنّها بدعة فهل يجوز أن يسجدها الرجل بعد الفريضة؟ و إن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة أو بعد الأربع ركعات النافلة؟

فأجاب عليه السّلام: سجدة الشكر من ألزم السنن و أوجبها، و لم يقل أن هذه السجدة بدعة إلا من أراد أن يحدث في دين اللّٰه بدعة.

فأمّا الخبر المروي فيها بعد صلاة المغرب و الاختلاف في أنّها بعد الثلاث أو بعد الأربع فان فضل الدعاء و التسييح بعد الفرائض على الدعاء..

ص: 576

1- ما بين المعقوفتين موجود في «ط».

2- في «ط» و بحار الأنوار: مع صدره...

بعقيب النوافل(1)كفضل الفرائض على النوافل، والسجدة دعاء و تسييح فالأفضل أن يكون بعد الفرض فان جعلت بعد النوافل أيضا جاز.

و سأل: إنَّ لبعض إخواننا ممَّن نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب للسلطان فيها حصة و اكرته بما زرعا حدودها و توديعهم عمال السلطان و يتعرضون في الكل من غلات ضيعة، و ليس لها قيمة لخرابها وإنما هي باثرة منذ عشرين سنة، و هو يتحرَّج(2) من شرائها لأنَّه يقال انَّ هذه الحصنة من هذه الضيعة كانت قبضت عن الوقف قديما للسلطان، فان جاز شراؤها من السلطان، و كان ذلك صوابا، كان ذلك صونا و صلاحا و عمارة لضيعة، و انَّه يزرع هذه الحصنة من القرية البائرة بفضل(3) ماء ضيعة العامرة، و ينحسم عنه طمع أولياء السلطان، و إن لم يجز ذلك عمل بما تأمره به إن شاء الله تعالى؟

فأجاب عليه السَّلام: الضيعة لا يجوز ابتاعها إلاَّ من مالها أو بأمره أو رضاه منه(4).

و سأل: عن رجل استحل بامرأة خارجة من حجابها، و كان يحترز من أن يقع [له](5) ولد فجاءت بابت، فتحرَّج الرجل أن لا يقبله فقبله و هو..

ص: 577

- 1- في «أ» و«ب» و«ج»: بعد النوافل.
- 2- في «أ» و«ب»: و هو متحرَّج عن...
- 3- في «ط» و بحار الأنوار: لفضل...
- 4- في «أ» و«ب» و بحار الأنوار: ورضى منه.
- 5- ما بين المعقوفتين موجود في «ط».

شاك فيه، و جعل يجري النفقة على أمه و عليه حتى ماتت الأم، و هو ذا يجري عليه غير انه شاك فيه ليس يخلطه بنفسه، فان كان ممن يجب أن يخلطه بنفسه و يجعله كساير ولده فعل ذلك و إن جاز أن يجعل له شيئا من ماله دون حقه فعل؟

فأجاب عليه السّلام: الاستحلال بالمرأة يقع على وجوه، و الجواب يختلف فيها فليذكر الوجه الذي وقع الاستحلال به مشروحا ليعرف الجواب فيما يسأل عنه من أمر الولد إن شاء الله.

و سأله الدعاء له فخرج الجواب:

جاد الله عليه بما هو جلّ و تعالى أهله، إيجابنا لحقه، و رعايتنا لأبيه رحمه الله و قربه منا، و قد رضينا بما علمناه من جميل نيته، و وقفنا عليه من مخاطبته (1)، المقربة له من الله التي ترضي الله عزّ و جلّ و رسوله و أوليائه عليهم السّلام، و الرحمة بما بدأنا نسأل الله بمسألته ما أمّله من كل خير عاجل و آجل، و ان يصلح له من أمر دينه و دنياه ما يحب صلاحه، إنّه وليّ قدير (2). ظ.

ص: 578

1- في بحار الأنوار: من مخالطته.

2- و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 100/62، 83/194، 82/198، 81/359، 53/159. و سنشير إلى سند هذا التوقيع و التوقيعين الآتين في ذيل الحديث برقم 358 ناقلين من كتاب «المزار الكبير»، فلاحظ.

و كتب إليه صلوات الله عليه أيضا في سنة ثمان و ثلاثمائة كتابا سأله فيه عن مسائل أخرى كتب فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

أطال الله بقاءك و أدام عزك و كرامتك و سعادتك و سلامتك، و أتمّ نعمته عليك، و زاد في إحسانه إليك، و جميل مواهبه لديك، و فضله عليك، و جزيل قسمه لك و جعلني من السوء كلّه فداك، و قدمني قبلك.

إنّ قبلنا مشايخ و عجايز يصومون رجا منذ ثلاثين سنة و أكثر، و يصلون بشعبان و شهر رمضان.

و روى لهم بعض أصحابنا: أن صومه معصية؟

فأجاب عليه السلام: قال الفقيه: يصوم منه أيّما إلى خمسة عشر يوما ثمّ يقطعه، إلا أن يصومه عن الثلاثة الأيام الفاتية، للحديث (1): «إنّ نعم شهر القضاء رجب».

و سأل: عن رجل يكون في محمله و الثلج كثير بقامة رجل، فيتخوف إن نزل الغوص فيه، و ربما يسقط الثلج و هو على تلك الحال (2) و لا يستوي

ص: 579

1- في «أ» و «ب»: للحديث المنقول عن واحد من الصادقين صلوات الله عليهم أجمعين أن...

2- في «أ»: تلك الحالة.

له أن يلبد(1) شيئاً منه لكثرتة و تهافتة، هل يجوز أن يصلي في المحمل الفريضة؟ فقد فعلنا ذلك أيّاماً فهل علينا في ذلك إعادة أم لا؟

فأجاب عليه السّلام: لا بأس به عند الضرورة و الشدة.

و سأل: عن الرجل يلحق الإمام و هو راكع فيركع معه و يحتسب تلك الركعة. فإن بعض أصحابنا قال: إن لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له أن يعتد بتلك الركعة؟

فأجاب عليه السّلام: إذا لحق مع الإمام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة إعتد بتلك الركعة و إن لم يسمع تكبيرة الركوع.

و سأل: عن رجل صلّى الظهر و دخل في صلاة العصر، فلما أن صلّى من صلاة العصر ركعتين استيقن أنّه صلّى الظهر ركعتين، كيف يصنع؟

فأجاب عليه السّلام: إن كان أحدث بين الصلاتين حادثة يقطع بها الصّلاة أعاد الصلاتين، و إن لم يكن أحدث حادثة جعل الركعتين الآخريتين تنمّة لصلاة الظهر، و صلّى العصر بعد ذلك.

و سأل: عن أهل الجنّة هل يتوالدون إذا دخلوها أم لا؟

فأجاب عليه السّلام: إنّ الجنّة لا- حمل فيها للنساء و لا ولادة، و لا طمث و لا نفاس و لا شقاء بالطفولية، و فيها ما تشتهي الأنفس و تلذ الأعين، كما9.

ص: 580

1- لبد الشّيء من باب تعب، بمعنى لصق، و يتعدّى بالتضعيف فيقال: لبدت الشّيء تلبيدا: الزقت بعضه ببعض حتّى صار كاللبد- المصباح

قال سبحانه (1)، فإذا (2) اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله عزّ وجلّ بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد، كما خلق آدم عبيرة.

وسأل: عن رجل تزوج امرأة بشيء معلوم إلى وقت معلوم، وبقي له عليها وقت، فجعلها في حلّ ممّا بقي له عليها وقد كانت طمشت قبل أن يجعلها في حلّ من أيامها بثلاثة أيام، أيجوز أن يتزوجها رجل آخر بشيء معلوم إلى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة، أو يستقبل بها حيضة أخرى؟

فأجاب عليه السّلام: يستقبل حيضة غير تلك الحيضة، لأن أقلّ تلك العدة (3) حيضة و طهرة تامة.

وسأل: عن الأبرص والمجنون وصاحب الفالج هل يجوز شهادتهم فقد روي لنا أنّهم لا يؤمنون الأصحاء.

فأجاب عليه السّلام: إن كان ما بهم حادثا جازت شهادتهم، وإن كان ولادة لم تجز.

وسأل: هل يجوز للرجل أن يتزوج ابنة امرأته؟

فأجاب عليه السّلام: إن كانت ربيبت في حجره فلا يجوز، وإن لم تكن ربيبت في حجره وكانت أمها في غير حباله (4) فقد روي: أنّه جائز.

ص: 581

1- الزخرف 43/71، ونصّ الآية: «وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ».

2- في «أ» و«ب» و«ج»: وإذا...

3- في «أ»: أقلّ العدة...

4- في «ط»: (عياله) بدل (حباله).

وسأل: هل يجوز أن يتزوج بنت ابنة امرأة ثم يتزوج جدتها بعد ذلك أم لا يجوز؟

فأجاب عليه السلام: قد نهي عن ذلك.

وسأل: عن رجل ادعى على رجل ألف درهم وأقام به البيّنة العادلة، وادعى عليه أيضا خمسمائة درهم في صك آخر، وله بذلك كلّ بيّنة عادلة، وادعى عليه أيضا ثلاثمائة درهم في صك آخر، ومائتي درهم في صك آخر، وله بذلك كلّ بيّنة عادلة. ويزعم المدعى عليه أنّ هذه الصكّات كلّها قد دخلت في الصكّ الذي بألف درهم، والمدعي منكر أن يكون كما زعم، فهل يجب عليه الألف الدرهم مرّة واحدة أو يجب عليه كما (1) يقيم البيّنة به؟ وليس في الصكّ استثناء إنّما هي صكّك على وجهها.

فأجاب عليه السلام: يؤخذ من المدعى عليه ألف درهم مرّة واحدة وهي التي لا شبهة فيها، ويرد اليمين في الألف الباقي على المدعي فان نكل فلاحق له.

وسأل عن طين القبر: يوضع مع الميت في قبره هل يجوز ذلك أم لا؟

فأجاب عليه السلام: يوضع مع الميت في قبره، ويخلط بحنوطه إن شاء الله.

وسأل فقال: روي لنا عن الصادق عليه السلام أنّه كتب على أزاره.

ص: 582

1- في «ج» و«د» و«ط»: كلّما يقيم البيّنة به.

إسماعيل ابنه: «إسماعيل يشهد: أن لا إله إلا الله»، فهل يجوز لنا أن نكتب مثل ذلك بطين القبر أم غيره؟

فأجاب عليه السلام: يجوز ذلك.

و سأل: هل يجوز أن يسبح الرجل بطين القبر، و هل فيه فضل؟

فأجاب عليه السلام: يسبح به (1) فما من شيء من التسييح أفضل منه، و من فضله أن الرجل ينسى التسييح و يدير السبحة فيكتب له التسييح.

و سأل: عن السجدة على لوح من طين القبر، و هل فيه فضل؟

فأجاب: يجوز ذلك و فيه الفضل.

و سأل: عن الرجل يزور قبور الأئمة عليهم السلام، هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا؟ و هل يجوز لمن صلّى عند بعض قبورهم عليهم

السلام أن يقوم وراء القبر و يجعل القبر قبلة، أم يقوم عند رأسه أو رجليه؟ و هل يجوز أن يتقدّم القبر و يصلي و يجعل القبر خلفه أم لا؟

فأجاب عليه السلام: أمّا السجود على القبر، فلا يجوز في نافلة و لا فريضة و لا زيارة، و الذي عليه العمل أن يضع خده الأيمن على القبر.

و أمّا الصلوة فانها خلفه، و يجعل القبر أمامه، و لا يجوز أن يصلّي بين يديه و لا عن يمينه و لا عن يساره، لأنّ الإمام عليه السلام لا يتقدّم و لا

يساوى.

و سأل فقال: هل يجوز للرجل إذا صلّى الفريضة أو النافلة و بيده السبحة أن يديرها و هو في الصلوة؟.

ص: 583

1- في «ط»: يسبح الرجل به.

فأجاب عليه السّلام: يجوز ذلك إذا خاف السهو و الغلط.

و سأل: هل يجوز أن يدير السبحة بيده اليسار إذا سبح، أو لا يجوز؟

فأجاب عليه السّلام: يجوز ذلك و الحمد لله [رب العالمين] (1).

و سأل فقال: روي عن الفقيه عليه السّلام في بيع الوقف خبر ماثور: «إذا كان الوقف على قوم بأعيانهم و أعقابهم، فاجتمع أهل الوقف على بيعه و كان ذلك اصلح، لهم أن يبيعوه» و هل يجوز أن يشتري من بعضهم إن لم يجتمعوا كلّهم على البيع، أم لا يجوز إلا أن يجتمعوا كلّهم على ذلك؟ و عن الوقف الذي لا يجوز بيعه؟

فأجاب عليه السّلام: إذا كان الوقف على إمام المسلمين فلا يجوز بيعه، و إن كان على قوم من المسلمين فليبيع كل قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين و متفرّقين إن شاء الله.

و سأل: هل يجوز للمحرم أن يصير على ابطة المرتك أو التوتيا (2) لريح العرق أم لا يجوز؟

فأجاب عليه السّلام: يجوز ذلك و بالله التوفيق.

و سأل: عن الصّيرير إذا أشهد في حال صحته على شهادة، ثمّ كفّ 8.

ص: 584

1- ما بين المعقوفتين موجود في «ط».

2- المرتك و زان جعفر: ما يعالج به الصنان- و هو الذفر تحت الإبط و غيره، و هو معرّب- المصباح 2/264. و في القاموس 3/303: المرتك: المراد اسنج. و التوتياء: معروف، حجر يكتحل به، و هو معرّب- لسان العرب 2/18.

بصره ولا يرى خطه فيعرفه، هل تجوز شهادته، أم لا؟ وإن ذكر هذا الضرير الشهادة، هل يجوز أن يشهد على شهادته أم لا يجوز؟

فأجاب عليه السلام: إذا حفظ الشهادة وحفظ الوقت، جازت شهادته.

وسأل: عن الرجل يوقف ضيعة أو دابة ويشهد على نفسه بأسم بعض وكلاء الوقف، ثم يموت هذا الوكيل أو يتغير امره ويتولى غيره (1)، هل يجوز أن يشهد الشاهد لهذا الذي أقيم مقامه إذا كان أصل الوقف لرجل واحد أم لا يجوز ذلك؟

فأجاب عليه السلام: لا يجوز غير ذلك، لأن الشهادة لم تقم للوكيل وإنما قامت للمالك وقد قال الله تعالى: «وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ» (2).

وسأل: عن الركعتين الأخيرتين (3) قد كثرت فيهما الروايات فبعض يروي: أن قراءة الحمد وحدها أفضل، وبعض يروي: أن التسبيح فيهما أفضل، فالفضل لأيهما نستعمله؟

فأجاب عليه السلام: قد نسخت قراءة أم الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح، والذي نسخ التسبيح قول العالم عليه السلام: كل صلاة لا قراءة فيها.

ص: 585

1- كذا في «ط» وبحار الأنوار، ولكن في الأصول التي بأيدينا: أو يتولى غيره.

2- الطلاق 65/2.

3- في «ط» وبحار الأنوار: الاخرابين.

فهي خداج (1) إلا للعليل (2)، أو يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلاة عليه.

وسأل فقال: يتخذ عندنا رب الجوز لوجع الحلق و البجحة، يؤخذ الجوز الرطب من قبل أن ينعقد و يدق دقا ناعما، و يعصر ماؤه و يصفى و يطبخ على النصف و يترك يوما و ليلة ثم ينصب على النار، و يلقي على كل ستة أرتال منه رطل عسل و يغلى و ينزع رغوته، و يسحق من النوشادرو الشب اليماني (3) من كل واحدة نصف مثقال و يداف (4) بذلك الماء، و يلقي فيه درهم زعفران مسحوق، و يغلى و يؤخذ رغوته و يطبخ حتى يصير مثل العسل ثخيناً، ثم ينزل عن النار و يبرد و يشرب منه، فهل يجوز شربه أم لا؟

فأجاب عليه السلام: إذا كان كثيره يسكر أو يغير، فقليله و كثيره حرام، و إن كان لا يسكر فهو حلال.

وسأل: عن الرجل تعرض له الحاجة ممّا لا يدري أن يفعلها أم لا، فيأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما: (نعم افعل) و في الآخر: (لا تفعل) 1.

ص: 586

1- قال الطريحي رحمه الله: في الخبر «كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج»، أي: نقصان، و صفت بالمصدر للمبالغة، يقال: خدجت التافة فهي خداج: إذا ألفت ولدها قبل تمام الأيام و إن كان تام الخلق - مجمع البحرين.

2- في «ج» و «ط»: إلا العليل.

3- الشب: حجارة الزاج - القاموس 1/85.

4- الدوف: الخلط و البلب بماء و نحوه - القاموس 3/141.

فيستخير الله مرارا، ثم يرى فيهما، فيخرج أحدهما فيعمل بما يخرج، فهل يجوز ذلك أم لا؟ والعامل به والتارك له أ هو مثل الاستخارة أم هو سوى ذلك؟

فأجاب عليه السلام: الذي سنّه العالم عليه السلام في هذه الاستخارة بالرقاع والصلاة.

وسأل: عن صلاة جعفر بن أبي طالب عليهما السلام في أي أوقاتها أفضل أن تصلّي فيه، وهل فيها قنوت؟ وإن كان ففي أي ركعة منها؟

فأجاب عليه السلام: أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة، ثم في أي الأيام شئت، وأي وقت صلّيتها من ليل أو نهار فهو جائز، والقنوت فيها مرّتان: في الثانية قبل الركوع، وفي الرابعة (1).

وسأل: عن الرجل ينوي إخراج شيء من ماله وأن يدفعه إلى رجل من إخوانه ثم يجد في أقربائه محتاجا، أ يصرف ذلك عمّن نواه له إلى قرابته؟ (2)

فأجاب عليه السلام: يصرفه إلى أدناهما وأقربهما من مذهبه، فان ذهب إلى قول العالم عليه السلام: «لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج» (3) فليقسما.

ص: 587

1- كذا في «أ» و«ب» وبحار الأنوار، غير أن في بحار الأنوار: والرابعة. ولكن في «ج» و«د» و«ط»: وفي الرابعة بعد الركوع.

2- في «أ»: عمّن نواه إلى أقربائه.

3- رواه المفيد رحمه الله في الاختصاص ص 219، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام مسندا.

بين القرابة و بين الذي نوى حتى يكون قد أخذ بالفضل كله.

و سأل فقال: قد اختلف أصحابنا في مهر المرأة. فقال بعضهم: إذا دخل بها سقط عنه المهر و لا شيء عليه (1). و قال بعضهم: هو لازم (2) في الدنيا و الآخرة، فكيف ذلك؟ و ما الذي يجب فيه؟

فأجاب عليه السلام: إن كان عليه بالمهر كتاب فيه ذكر دين فهو لازم له في الدنيا و الآخرة، و إن كان عليه كتاب فيه ذكر الصداق (3) سقط إذا دخل بها، و إن لم يكن عليه كتاب، فإذا دخل بها سقط باقي الصداق (4). ي.

ص: 588

1- كذا في الأصول التي بأيدينا، و لكن في «ط» و بحار الأنوار: سقط المهر و لا شيء لها.

2- في «أ»: هو لازم له...

3- في «أ»: فيه اسم الصداق... و في «ب» و «ج» و «د» و بحار الأنوار: فيه ذكر الصداقات.

4- في هامش البحار 53/169 ما هذا نصّه: تراه في الوسائل، الباب 8 من أبواب المهور، تحت رقم 16، و فيه الأحاديث المشبهة للمهر و النافية لها، و ظاهرها و ظاهر هذا الحديث أنّ ذلك حين المنازعة و طرح الدعوى على الزوج، لا أنّ الدخول يسقط المهر، فإنّ ثبوته مفروغ عنه، مسلّم بالضرورة من الدّين و لم يكن ليسأل عنه أحد. و وجه الحديث أنّه قد كانت العادة في تلك الأزمان -طبقاً لقوله تعالى: «وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً»، و قوله: «وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا»، و تبعاً لسنة رسوله صلّى الله عليه و آله، حيث كان يبعث بالمهر إليهنّ قبل الدخول -أن يدفع الأزواج مهورهنّ حين الزواج قبل الدخول، و كان هذه السيرة ظاهر حالهم. فلو ادّعت بعد الدخول أنّ المهر تمامه أو بعضه باق على ذمّة الزوج، و لم يكن لهاصك أو بينة، اسقط الحاكم إدعاءها المهر، حيث إنّ الدخول يشعر بظاهر الحال و السيرة الجارية عند المسلمين حتى الآن على أنّ الزوج قد دفع إليها المهر -انتهى.

و سأل فقال: روي لنا عن صاحب العسكر عليه السّلام أنّه سئل عن الصّلاة في الخز الذي يغش بوبر الأرنب فوق: يجوز، وروي عنه أيضا: أنّه لا يجوز، فأَيّ الخبرين نعمل به؟

فأجاب عليه السّلام: إنّما حرّم في هذه الأوبار و الجلود فأما الأوبار ووحدها فكل حلال.

وقد سأل بعض العلماء عن معنى قول الصّادق عليه السّلام: لا يصلّي في الثعلب و لا في الأرنب، و لا في الثوب الذي يليه، فقال عليه السّلام: إنّما عنى الجلود دون غيرها.

و سأل فقال: يتخذ باصفهان ثياب عنابية(1) على عمل الوشي(2) من قر و إبريسم(3) هل تجوز الصلاة فيها أم لا؟

فأجاب عليه السّلام: لا تجوز الصلاة إلّا في ثوب سداه أو لحمته(4) قطن أو كتان.

و سأل: عن المسح على الرجلين، بأيّهما يبدأ، باليمين أو يمسح عليهما جميعا معا؟4.

ص: 589

1- كذا في «أ» و بحار الأنوار، و لكن في «ب» و «ج» و «ط»: عتابية.

2- الوشي، بفتح الواو و سكون الشّين: نقش الثوب من كل لون-مجمع البحرين.

3- القزّ، بالفتح و التشديد: ما يعمل من الإبريسم، و عن بعضهم: القزّ و الإبريسم مثل الحنطة و الدقيق-مجمع البحرين. و في «أ» و «ب» و «ط»: من قزّ أو إبريسم.

4- اللّحمة، بالضمّ: القرابة و ما سدي به بين سدي الثوب-القاموس 4/174.

فأجاب عليه السّلام: يمسح عليهما جميعاً(1) معاً فان بدأ بإحدهما قبل الأخرى فلا يبتدىء إلا باليمين.

و سأل: عن صلاة جعفر في السفر هل يجوز أن تصلى أم لا؟

فأجاب عليه السّلام: يجوز ذلك.

و سأل: عن تسبيح فاطمة عليها السّلام من سها فجاز التكبير أكثر من أربع و ثلاثين، هل يرجع إلى أربع و ثلاثين أو يستأنف؟ وإذا سبح تمام سبعة و ستين هل يرجع إلى ستة و ستين أو يستأنف؟ وما الذي يجب في ذلك؟

فأجاب عليه السّلام: إذا سها في التكبير حتّى تجاوز أربع و ثلاثين عاد إلى ثلاث و ثلاثين و يبنى عليها، وإذا سها في التسبيح فتجاوز سبعا و ستين تسبيحة عاد إلى ستة و ستين و بنى عليها، فإذا جاوز التحميد مائة فلا شيء عليه(2). ي.

ص: 590

1- في «ط»: يمسح عليهما معاً. وفي «أ»: يمسح عليهما جميعاً فإن...

2- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار، 82/327، 79/34، 101/17، 101/315، 85/187، 81/92، 94/36، 53/162، 80/223، 100/356، 93/143، 88/205، 86/348، 88/226، 82/86، 76/167، 101/303، 100/62، 97/128، 80/315، و 238، و 77/263. و سيحيى عن سند هذا التوقيع في ذيل التوقيع الآتي.

وعن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال: خرج التوقيع من الناحية المقدسة حرسها الله تعالى - بعد المسائل -:

بسم الله الرحمن الرحيم

لا لأمر الله تعقلون، ولا من أوليائه تقبلون، حكمة بالغة فما تغني [النذر] (1) عن قوم لا يؤمنون.

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

إذا أردتم التوجه بنا إلى الله وإلينا، فقولوا كما قال الله تعالى:

«سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ» (2).

ص: 591

1- ما بين المعقوفتين موجود في «ط» وبحار الأنوار.

2- نص الآية في المصاحف: «سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ» الصافات 37/130. و أمّا آل يس، كما في المتن فهو مروي عن أهل البيت عليهم السلام، ومن ذلك ما رواه الصدوق رحمه الله، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن أبي أحمد: عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي البصري، عن محمد بن سهل، عن الخضر بن أبي فاطمة البلخي، عن وهب بن نافع، عن كادح، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام في قوله عز وجل: «سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ» قال: ياسين محمد صلى الله عليه وآله ونحن آل ياسين - معاني الأخبار ص 122، باب معنى آل ياسين برقم 2.

السّلام عليك يا داعي الله وربّاني آياته.

السّلام عليك يا باب الله وديان دينه.

السّلام عليك يا خليفة الله وناصر حقّه.

السّلام عليك يا حجّة الله و دليل إرادته.

السّلام عليك يا تالي كتاب الله و ترجمانه.

السّلام عليك في آناء ليلك و أطراف نهارك.

السّلام عليك يا بقيّة الله في أرضه.

السّلام عليك يا ميثاق الله الذي أخذه و وكده.

السّلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه.

السّلام عليك أيّها العلم المنصوب و العلم المصبوب، و الغوث و الرحمة الواسعة وعدا غير مكذوب.

السّلام عليك حين تقوم، السّلام عليك حين تقعد.

السّلام عليك حين تقرأ و تبيّن.

السّلام عليك حين تصلي و تقنت.

السّلام عليك حين تركع و تسجد.

السّلام عليك حين تهلّل و تكبّر.

السّلام عليك حين تحمد و تستغفر.

ق- و روى أيضا أنّ عمر بن الخطّاب كان يقرأ: سلام على آل ياسين، قال أبو عبد الرّحمن السلمي- راوى الحديث- آل ياسين: آل محمّد

عليهم السّلام- نفس المصدر، برقم 5.

السّلام عليك حين تصبح و تمسي .

السّلام عليك في اللّيل إذا يغشى و النّهار إذا تجلّى .

السّلام عليك أيّها الإمام المأمون .

السّلام عليك أيّها المقدّم المأمول .

السّلام عليك بجوامع السّلام .

أشهدك يا مولاي أنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّدا عبده ورسوله لا حبيب إلاّ هو و أهله، و أشهد أن أمير المؤمنين حجّته، و الحسن حجّته، و الحسين حجّته، و علي بن الحسين حجّته، و محمّد بن علي حجّته، و جعفر بن محمّد حجّته، و موسى بن جعفر حجّته، و علي بن موسى حجّته، و محمّد بن علي حجّته، و الحسن بن علي حجّته، و أشهد أنّك حجّة الله .

أنتم الأول و الآ-خر، و أنّ رجعتكم حقّ لا-شكّ فيها، يوم لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا، و أن الموت حقّ، و أن ناكرا و نكيرا حقّ، و أشهد أن النشرو البعث حقّ، و أن الصراطو المرصاد حقّ، و الميزان و الحساب حقّ، و الجنّة حقّ و النّار حقّ، و الوعدو الوعيد بهما حقّ .

يا مولاي! شقي من خالفكم و سعد من أطاعكم .

فأشهد عليّ ما أشهدتك عليه، و أنا وليّ لك برى ء من عدوك، فالحقّ ما رضيتموه، و الباطل ما سخطتموه، و المعروف ما أمرتم به، و المنكر ما نهيتم عنه فنفسى مؤمنة بالله وحده لا شريك له، و برسوله، و بأمر

المؤمنين، وبأئمة المؤمنين و بكم يا مولاي أولكم و آخركم، و نصرتي معدة لكم، و موّدتي خالصة لكم آمين آمين.

الدعاء عقيب هذا القول:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهم إنّني أسألك أن تصلي على محمّد نبيّ رحمتك و كلمة نورك، و أن تملأ قلبي نور اليقين، و صدري نور الإيمان، و فكري نور الثبات، و عزمي نور العلم، و قوتي نور العمل، و لساني نور الصدق، و ديني نور البصائر من عندك، و بصري نور الضياء، و سمعي نور وعي الحكمة، و موّدتي نور الموالاتة لمحمّد و آله عليهم السّلام، حتّى ألقاك و قد وفيت بعهدك و ميثاقك، فتسعني (1) رحمتك يا وليّ يا حميد.

اللّهم صلّ على (2) حجّتك في أرضك، و خليفتك في بلادك، و الدّاعي إلى سبيلك و القائم بقسطك، و الثائر بأمرك، ولي المؤمنين، و بوار الكافرين، و مجلي الظلمة و منير الحقّ، و الساطع بالحكمة و الصدق، و كلمتك التامة في أرضك، المرتقب الخائف و الولي الناصح، سفينة النجاة، و علم الهدى، و نور أبصار الوري، و خير من تقمّص و ارتدى، و مجلي العمى، الذي يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا إنّك على كل شيء قدير...

ص: 594

1- في «ط»: فلتسعني. و في بحار الأنوار: فتغشيني.

2- في «أ»: و«ب»: اللّهم صلّ على «م ح م د» بن الحسن المنتظر...

اللّهم صلّ على وليك و ابن أوليانك الذين فرضت طاعتهم، وأوجبت حقّهم و اذهبت عنهم الرجس و طهرتهم تطهيراً.

اللّهم انصر و انتصر به أولياءك و أولياءه، و شيعته و انصاره و اجعلنا منهم.

اللّهم أعذه من شرّ كل باغ و طاغ، و من شرّ جميع خلقك، و احفظه من بين يديه و من خلفه، و عن يمينه و عن شماله، و احرسه، و امنعه، من أن يوصل إليه بسوء و احفظ فيه رسولك و آل رسولك، و أظهر به العدل و أيده بالنصر، و أنصر ناصريه و اخذل خاذليه، و اقصم به جبايرة الكفرة(1)، و اقتل به الكفار و المنافقين و جميع الملحدين، حيث كانوا في(2) مشارق الأرض و مغاربها، برّها و بحرّها، و املاً به الأرض عدلاً، و أظهر به دين نبيك، و اجعلني اللّهم من أنصاره و أعوانه، و أتباعه و شيعته، و أرني في آل محمّد عليهم السّلام ما يأملون، و في عدوهم ما يحذرون إله الحقّ آمين يا ذا الجلال و الإكرام، يا أرحم الراحمين(3).-1-

ص: 595

1- في «ج» و«د» و بحار الأنوار: جبايرة الكفر.

2- في «أ» و«ب» و بحار الأنوار: حيث كانوا من...

3- رواه ابن المشهدي في كتابه: «المزار الكبير ص 812» الموجود في مكتبة المرعشي -قدّس سرّه- بقم المقدّسة في قسم المخطوطات برقم 4903، قال: حدّثنا الشيخ الأجلّ الفقيه العالم أبو محمّد عربي بن مسافر العبادي رضي الله عنه براءة عليه بداره بالحلّة في شهر ربيع الأول سنة ثلاث و سبعين و خمس مائة، و حدّثني الشيخ العفيف أبو البقاء هبة الله بن نماء بن علي بن حمدون رحمه الله قراءة عليه أيضا بالحلّة. قالوا جميعاً: حدّثنا-

ذكر كتاب ورد من الناحية المقدّسة - حرسها الله ورعاها - في أيام ق - الشيخ الأمين أبو عبد الله: الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحال المقداذي رحمه الله بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه في الطرز الكبير الذي عند رأس الإمام عليه السلام في العشر الأواخر من ذي الحجّة سنة تسع و ثلاثين و خمس مائة، قال: حدّثنا الشيخ الأجلّ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي بالمشهد المذكور على صاحبه أفضل السلام في الطرز المذكور في العشر الأواخر من ذي القعدة سنة تسع و خمس مائة.

قال: حدّثنا السيّد السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن أشناس البزاز، قال: أخبرنا أبو الحسين: محمد بن أحمد بن يحيى القمي، قال: حدّثنا محمد بن علي بن زنجويه القمي، قال: حدّثنا أبو جعفر: محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري.

قال أبو علي: الحسن بن أشناس: وأخبرنا أبو المفضل: محمد بن عبد الله الشيباني أنّ أبا جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أخبره و أجاز له جميع ما رواه أنّه خرج إليه من الناحية المقدّسة حرسها الله بعد المسائل! والصّلاة و التوجّه أوّله: بسم الله الرّحمن الرّحيم، لا لأمر الله تعقلون...

و اعلم أنّ العلامة المجلسي قدّس الله سرّه نقل هذه التوقيعات - التي مرت برقم: 356 و 357 و 358 - في بحار الأنوار 53/159 إلى 173 متواليًا، وقال في ذيل الأخير بعد نقل السند المذكور ما هذا نصّه: «و إنّما أوردنا سنده هاهنا ليعلم أسانيد تلك التوقيعات». و نقل التوقيع الأخير أيضًا في بحار الأنوار 91/36.

بقيت من صفر سنة عشر وأربعمائة على الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه و نور ضريحه، ذكر موصله أنه يحمله (1) من ناحية متصلة بالحجار، نسخته:

للأخ السديد، والولي الرشيد، الشيخ المفيد، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله اعزازه، من مستودع العهد المأخوذ على العباد.

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد: سلام عليك (2) أيها الولي المخلص في الدين، المخصوص فينا باليقين فاتنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، ونسأله الصلاة على سيدنا و مولانا و نبينا محمد و آله الطاهرين، و نعلمك -أدام الله توفيقك لنصرة الحق، و أجزل مثوبتك على نطقك عتًا بالصدق-: أنه قد اذن لنا في تشريفك بالمكاتبة، و تكليفك فيها بما تؤديه عتًا إلى موالينا قبلك، أعزهم الله بطاعته، و كفاهم المهم برعايته لهم و حراسته فقف أيدك الله بعونه على أعدائه المارقين عن دينه (3) على ما نذكره، و أعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله تعالى.

نحن و إن كنا ثاوين (4) بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين، حسب الذي اراناه الله تعالى لنا من الصلاح و لشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت.

ص: 597

1- في «أ» و بحار الأنوار: أنه تحمله... و في «ج» و «د»: أن يحمله.

2- في «أ» و «ب»: سلام الله عليك.

3- في «ط» و بحار الأنوار: من دينه.

4- ثوى: أقام-المصباح 1/110. و في «ط»: نائين، و في «ج» و «د»: ناوئين.

دولة الدنيا للفاسقين فإننا نحيط علما بأبنائكم، ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم، و معرفتنا بالإذلال الذي (1) أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ماكان السلف الصالح عنه شاسعا(2)، و نبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون.

إنّا غير مهملين لمراعاتكم، و لا ناسين لذكركم، و لو لا ذلك لنزل بكم اللاؤاء(3) و اصطلمكم الأعداء(4) فاتّقوا الله جلّ جلاله و ظاهرنا على انتياشكم(5) من فتنة [نونسها] (6) قد اتافت عليكم(7) يهلك فيها من حم أجله(8) و يحمى عنها من أدرك أمله، و هي إمارة لا زوف حركتنا(9) و مباتتكم بأمرنا و نهينا، و الله متمّ نوره و لو كره المشركون.

اعتصموا بالتيقّة! من شب نار الجاهلية يحششها(10) عصب اموية، 1.

ص: 598

1- في «ط»: بالذل الذي... و في بحار الأنوار: بالزلل الذي.

2- الشاسع: البعيد، شسع المكان: بعد-المصباح 1/377.

3- اللاؤاء: الشدّة-المصباح 2/256.

4- إصطلمه: استأصله-القاموس 4/140.

5- التناوش: التناول-المصباح 2/342.

6- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و «ب» و «د»:... و في «ج»: بوسها.

7- ناف الشّيء ينوف، أي: طال و ارتفع-مجمع البحرين. و في «ج»: قد أتافت عليكم.

8- حم: قدر-مجمع البحرين.

9- أّزف الرحيل أّزفا، من باب تعب-و أّزوفا: دنى و قرب-المصباح 1/19.

10- حششت النار أحشّها حشا: أوقدتها-الصّحاح 3/1001.

يهول بها فرقة مهيّدة، أنا زعيم بنجاة من لم يرم [منكم] (1) فيها المواطن الخفيّة، و سلك في الطعن (2) منها السبل المرضية، إذا حلّ جمادي الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه و استيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه.

ستظهر لكم من السّماء آية جلية، و من الأرض مثلها بالسوية، و يحدث في أرض المشرق ما يحزن و يقلق، و يغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مرق، تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق، ثم تنفج الغمّة من بعد ببوار طاغوت من الأشرار، ثم يسرّ بهلاكه المتّون الأخيار، و يتفق لمريدي الحجّ من الآفاق ما يؤملونه منه على توفير عليه منهم و اتفاق، و لنا في تيسير حجّهم على الاختيار منهم و الوفاق شأن يظهر على نظام و اتساق.

فليعمل كل امرء منكم بما يقرب به من محبتنا، و ليتجنب (3) ما يدينه من كراهننا و سخطنا فإن أمرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة و لا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة (4) و الله يلهمكم الرشد، و يلفظ لكم في التّوفيق برحمته. ن.

ص: 599

1- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و «ب».

2- في «د» و «ط» و بحار الأنوار: في الطعن.

3- في «أ» و «ب»: و ليتجنب.

4- الحوبة: الخطيئة، و الحوب: الإثم - مجمع البحرين.

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام:

هذا كتابنا إليك أيها الأخ الولي، والمخلص في ودنا الصفي و الناصر لنا الوفي حرسك الله بعينه التي لا تنام، فاحتفظ به! (1) ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما له ضمنناه أحدا، أو أد ما فيه إلى من تسكن إليه، وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين (2).

[360] ذكر توقيع آخر منه (ع) إلى الشيخ المفيد سنة 412 هـ

وورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه، يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة، سنة اثنتي عشرة وأربعمائة. نسخته: من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحق و دليله.

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام الله عليك أيها الناصر للحق، الداعي إليه بكلمة الصدق، فانا نحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو، إلهنا وإله آبائنا الأولين، ونسأله الصلاة على نبينا وسيدنا و مولانا محمد خاتم النبيين، وعلى أهل بيته الطاهرين.

وبعد: فقد كنا نظرننا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه الله

ص: 600

1- في «أ» و«ب»: فاحفظ به.

2- نقله الراوندي في الخرائج 2/902 باختصار. وانظر بحار الأنوار 53/174.

لك من أوليائه، وحرصك به من كيد أعدائه، وشفعنا ذلك الآن من مستقر لنا ينصب في شمراخ (1)، من بهماء (2) صرنا إليه أنفا من غمالييل (3) ألبجأنا إليه السباريت (4) من الإيمان و يوشك أن يكون هبوطنا منه إلى صحصح (5) من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان و يأتيك نبأ منا بما يتجدد لنا من حال، فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة إلينا بالأعمال، و الله موفقك لذلك برحمته، فلتكن حرصك الله بعينه التي لا تنام أن تقابل لذلك فتنة تبسل (6) نفوس قوم حرث (7) باطلا- لاسترهاب المبطلين و يبتهج لدمارها المؤمنون، و يحزن لذلك المجرمون...

ص: 601

-
- 1- الشمراخ: رأس الجبل. و في «أ» و «ب»: من مستقر لنا بلصب في شمراخ، و في «ج» و «د»: ناصب في شمراخ. و قال العلامة المجلسي رحمه الله: و في العبارة تصحيف، و لعله كان هكذا: «و شفعنالك الآن»، أي: لنجح حاجتك التي طلبت «في مستقر لنا»، أي مخيم تنصب لنا في رأس الجبل-بحار الأنوار 53/178.
 - 2- البهم، بالضم، جمع: البهمة، و هو المجهول الذي لا يعرف-مجمع البحرين.
 - 3- الغملول، بالضم: الوادي ذو الشجر و كل مجتمع أظلم و تراكم من شجر أو غمام أو ظلمة-القاموس 4/26.
 - 4- السبروت، كزنبور: القفر لا نبات فيه. و الفقير-القاموس 1/149.
 - 5- الصحصح و الصحصاح و الصحصحان: ما استوى من الأرض-القاموس 1/233.
 - 6- يقال أبسله: أسلمه للهلكة-القاموس 3/335.
 - 7- في «أ» و «ب»: حرقت...

و آية حركتنا من هذه اللوثة(1)حادثه بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم، مستحل للدم المحرم، يعمد بكيده أهل الإيمان و لا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم و العدوان، لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لايجب عن ملك الأرض و السماء، فليطمئن بذلك من أوليائنا القلوب، و ليثقوا بالكفاية منه، و ان راعتهم بهم الخطوب(2)و العاقبة بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب.

و نحن نعهد إليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين، أيديك الله بنصره الذي أيد به السلف من أوليائنا الصالحين، أنه من اتقى ربه من إخوانك في الدين و اخرج مما عليه إلى مستحقه، كان آمنة من الفتنة المظلمة(3)، و محنها المظلمة المظلمة، و من بخل منهم بما أعاره الله من نعمته على من أمره بصلته، فإنه يكون خاسرا بذلك لأولاه و آخرته، و لو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، و لتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة و صدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه و لا نؤثره منهم، و الله المستعان و هو حسبنا و نعم الوكيل، و صلواته على سيدنا البشير النذير محمد و آله الطاهرين و سلمة.

ص: 602

1- في «أ» و«ب»: اللوبة. وهي الحرّة ذات الحجارة السود-مجمع البحرين.

2- في «أ» و«ب»: به الخطوب.

3- في «ط»: الفتنة المبطلّة.

وكتب في غرة شوال من سنة اثنتي عشرة و أربعمائة نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها:

هذا كتابنا إليك أيها الولي الملهم للحق العلي، بإملائنا و خطثقتنا، فإخفه عن كل أحد، و اطوه و اجعل له نسخة تطلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا شملهم الله تعالى ببركتنا و دعائنا إن شاء الله.

و الحمد لله و الصلاة على سيدنا محمد و آله الطاهرين (1).6.

ص: 603

1- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 53/176.

احتجاجات الشيخ المفيد (ره) و السيد المرتضى (ره)

اشارة

ص: 605

[361] إحتجاج الشيخ المفيد السديد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه

حدّث الشيخ أبو علي الحسن بن معمر الرقي(1) بالرملة في شوال سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة عن الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه أنّه قال:

رأيت في المنام سنة من السنين كأنّي قد اجتزت في بعض الطرق فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثير، فقلت:

ما هذا؟

قالوا: هذه حلقة فيها رجل يعظ(2).

فقلت: من هو؟

قالوا: عمر بن الخطّاب.

ص: 607

1- كذا في النسخ التي بأيدينا، ولكن في «ط» و بحار الأنوار: الحسن بن محمد الرقي.

2- في «ط» و بحار الأنوار و كنز الفوائد: رجل يقص.

ففرقت الناس ودخلت الحلقة، فإذا أنا برجل يتكلم على الناس بشيء لم أحصله، فقطعت عليه الكلام، وقلت:

أيها الشيخ! أخبرني ما وجه الدلالة على فضل صاحبك أبي بكر عتيق بن أبي قحافة من قول الله تعالى: «ثَانِيَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ» (1)؟

فقال: وجه الدلالة على فضل أبي بكر من هذه الآية في ستة مواضع:

الأول: إن الله تعالى ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر أبا بكر فجعله ثانيه، فقال: «ثَانِيَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ».

والثاني: أنه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد، لتأليفه (2) بينهما فقال: «إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ».

والثالث: أنه أضافه إليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما يقتضي الرتبة، فقال: «إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ».

والرابع: أنه أخبر عن شفقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه ورفقه به لموضعه عنده فقال: «لَا تَحْزَنُ».

والخامس: أنه أخبر أن الله معهما على حد سواء، ناصرًا لهما ودافعًا عنهما فقال: «إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا».

والسادس: أنه أخبر عن نزول السكينة على أبي بكر لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تفارقه السكينة قط، فقال: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ»...

ص: 608

1- التوبة 9/40.

2- في «أ» و«ب»: بتأليفه...

فهذه ستة مواضع تدل على فضل أبي بكر من آية الغار، لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها.

فقلت له: قد حبرت (1) كلامك في الاحتجاج لصاحبك عنه، واتي بعون الله سأجعل جميع ما أتيت به كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف.

أما قولك: ان الله تعالى ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم و جعل أبا بكر ثانيه، فهو إخبار عن العدد، لعمري لقد كانا اثنين، فما في ذلك من الفضل؟! ونحن نعلم ضرورة أن مؤمنا و مؤمنا، أو مؤمنا و كافرا، أو كافرا و كافرا، اثنان فما أرى لك في ذكر العدد طائلا تعتمده.

و أما قولك: أنه وصفهما بالاجتماع في المكان، فإنه كالأول لأن المكان يجمع المؤمن و الكافر كما يجمع العدد المؤمنين و الكفار، و أيضا: فان مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أشرف من الغار، و قد جمع المؤمنين و المنافقين و الكفار، و في ذلك قوله عزّ و جلّ: «فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَك مُهْطِعِينَ* عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ عَزِينَ» (2) و أيضا: فان سفينة نوح قد جمعت النبي و الشيطان و البهيمة و الكلب، و المكان لا يدل على ما أوجبت من الفضيلة، فبطل فضلان.7.

ص: 609

1- الحبر، بالكسر و قد يفتح: الجمال و الهيئة الحسنة، و تحبير الخط و الشعر و غيرهما: تحسينه-مجمع البحرين.

2- المعارج 36/70-37.

و أمّا قولك: أنّه أضافه إليه بذكر الصحبة، فإنّه أضعف من الفضلين الأولين، لأن اسم الصحبة يجمع المؤمن و الكافر(1)، و الدليل على ذلك قوله تعالى: «قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا»(2) و أيضا: فإن اسم الصحبة يطلق بين العاقل و البهيمة، و الدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم، فقال الله عزّ و جلّ: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ»(3) أنّهم سمّوا الحمار صاحبا فقالوا:

ان الحمار مع الحمار مطية فإذا خلوت به فبئس صاحب و أيضا: قد سمّوا الجماد مع الحي صاحبا، قالوا ذلك في السيف فقالوا شعرا:

زرت هنداً و ذلك غير اختيان و معي صاحب كتوم اللسان يعني: السيف، فإذا كان اسم الصحبة يقع بين المؤمن و الكافر، و بين العاقل و البهيمة، و بين الحيوان و الجماد، فأيّ حجّة لصاحبك فيه؟!

و أمّا قولك: أنّه قال: «لَا تَحْزَنْ» فإنّه و بال عليه و منقصة له، و دليل على خطائه، لأن قوله: «لَا تَحْزَنْ» نهى، و صورة النهي قول القائل: (لا تفعل) فلا يخلو إمّا أن يكون الحزن وقع من أبي بكر طاعة أو معصية، فإن4.

ص: 610

1- في «ط»: يجمع بين المؤمن و الكافر.

2- الكهف 18/37.

3- إبراهيم 14/4.

كان (طاعة) فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ينهى عن الطاعات بل يأمر بها ويدعو إليها، وإن كان (معصية) فقد نهاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنها، وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل أنه نهاه.

و أمّا قولك: إنا لله قال: «إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أخبر أن الله معه، وعبر عن نفسه بلفظ الجمع، كقوله: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» (1) وقد قيل أيضا في هذا: ان أبا بكر قال: «يارسول الله! حزني على أخيك علي بن أبي طالب ما كان منه» فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا»، أي: معي ومع أخي علي بن أبي طالب عليه السلام.

و أمّا قولك: إن السكينة نزلت على أبي بكر، فإنه ترك للظاهر لأن الذي نزلت عليه السكينة هو الذي أيده بالجنود، كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله:

«فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا» (2) فان كان أبو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود، وفي هذا إخراج النبي صلى الله عليه وآله وسلم (3) من النبوة على أن هذا الموضع لو كتّمته على صاحبك كان خيرا له لأن الله تعالى أنزل السكينة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيم.

ص: 611

1- الحجر 15/9.

2- التوبة 9/40.

3- في «ب» و«ط»: إخراج للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

موضعين كان معه قوم مؤمنون فشرکهم فيها، فقال- في أحد الموضعين-: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى» (1) وقال في الموضع الآخر: «ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا» (2) ولما كان في هذا الموضع خصّه وحده بالسكينة فقال: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ» فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين، فدل إخراجهم من السكينة على خروجه من الإيمان، فلم يحرجوا و تفرق الناس واستيقظت من نومي (3).

[362] احتجاج السيد الأجلّ علم الهدى المرتضى أبي القاسم علي رضي الله عنه وأرضاه على أبي العلاء المعري الدهري في جواب ما سأل عنه مرموزا

دخل أبو العلاء المعري على السيد المرتضى قدس الله روحه فقال له: أيها السيد! ما قولك في الكل؟

ص: 612

- 1- الفتح 48/26.
- 2- التوبة 9/26.
- 3- نقله الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد 2/48. و المجلسي قدس الله سره في بحار الأنوار 27/327.

قال السيد: ما قولك في الجزء؟

فقال: ما قولك في الشعرى؟

فقال: ما قولك في التدوير؟

قال: ما قولك في عدم الانتهاء؟

قال: ما قولك في التحيز و الناعورة؟(1)

فقال: ما قولك في السبع؟

فقال: ما قولك في الزايد البري على السبع؟(2)

فقال: ما قولك في الأربع؟

فقال: ما قولك في الواحد و الاثنین؟

فقال: ما قولك في المؤثر؟

فقال: ما قولك في المؤثرات؟

فقال: ما قولك في التحسين؟

فقال: ما قولك في السعدين؟ فبهت أبو العلاء.

(قال): فقال السيد المرتضى قدس الله روحه-عند ذلك:- ألا كل ملحد ملهد!

فقال أبو العلاء: من أين أخذته؟ ع.

ص: 613

1- الناعورة: الدولاب-لسان العرب 5/222، وقال المجلسي رحمه الله بعد نقل ذلك: «و استعير هنا للفلك الدوار»-انظر بحار الأنوار .10/408

2- في «ط» و بحار الأنوار: من السبع.

قال: من كتاب الله «يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» (1).

وقام و خرج فقال السيّد رضي الله عنه: قد غاب عَنَّا الرجل و بعد هذا لا يرانا.

فسئل السيد رحمه الله عن شرح (2) هذه الرموز و الإشارات فقال:

سألني عن الكل، و عنده الكل قديم، و يشير بذلك إلى عالم سمّاه (العالم الكبير) فقال لي: ما قولك فيه؟ أراد أنه قديم.

فأجبتة عن ذلك و قلت له: ما قولك في الجزء؟ لأنّ عندهم الجزء (محدث) و هو متولّد عن (العالم الكبير) و هذا الجزء هو (العالم الصغير) عندهم و كان مرادي بذلك: أنّه إذا صحّ أن هذا العالم محدث، فذلك الذي أشار إليه إن صحّ فهو محدث أيضا، لأن هذا من جنسه على زعمه، و الشيء الواحد لا يكون بعضه قديما و بعضه محدثا، فسكت لما سمع ما قلته.

و أمّا الشعري: أراد أنّها ليست من الكواكب السيارة.

فقلت له: ما قولك في التدوير؟ أردت أن (الفلك) في التدوير و الدوران و الشعري (3) لا يقدر في ذلك.

و اما عدم الانتهاء. أراد بذلك أن العالم لا ينتهي لأنّه قديم.ك.

ص: 614

1- لقمان 31/13.

2- في «ط»: عن كشف.

3- في «أ» و «ب»: بالشعري و لا يقدر في ذلك.

فقلت له: قد صح عندي (التحيز و التدوير) وكلاهما يدلان على الانتهاء.

و اما السبع: أراد بذلك (النجوم السيارة) التي هي عندهم ذوات الأحكام فقلت له: هذا باطل بالزائد البري الذي يحكم فيه بحكم لا يكون ذلك الحكم منوطا بهذه النجوم (1) السيارة التي هي: (الزهرة، والمشتري، والمريخ، وعطارد، والشمس، والقمر، وزحل).

و أما الأربع أراد بها (الطبايع).

فقلت له: ما قولك في الطبيعة الواحدة النارية يتولد منها دابة بجلدها تمس الأيدي ثم يطرح ذلك الجلد على النار فتحرق الزهومات، ويبقى الجلد صحيحا، لأن الدابة خلقها الله تعالى على طبيعة النار، و النار لا تحرق النار، و الثلج أيضا يتولد فيه الديدان (2) و هو على طبيعة واحدة، و الماء في البحر على طبيعتين يتولد منه السموك و الضفادع و الحيات و السلاحف و غيرها. و عنده لا يحصل الحيوان إلا بالأربع فهذا مناقض بهذا.

و أما المؤثر، أراد به (الزحل).

فقلت له: ما قولك في المؤثرات أردت بذلك: ان المؤثرات كلهن عنده مؤثرات، فالمؤثر القديم كيف يكون مؤثرا؟! ان.

ص: 615

1- في «ط»: بهذه الكواكب...

2- في «أ» و «ب»: منه الديدان.

وأما النحسين: أراد بهما: أنّهما من التّجوم السيارة، إذا اجتماعا يخرج من بينهما سعد.

فقلت له: ما قولك في السعدين؟ إذا اجتماعا يخرج من بينهما نحس، هذا حكم أبطله الله تعالى، ليعلم الناظر أن الأحكام لا تتعلق بالمسخرات، لأن الشاهد يشهد على أن (العسل و السكر) إذا اجتماعا لا يحصل منهما الحنظل و العلقم (1)، و الحنظل و العلقم إذا اجتماعا لا يحصل منهما (الدبس و السكر) هذا دليل على بطلان قولهم.

وأما قولي ألا كل ملحد ملهد، أردت: ان كل مشرك ظالم، لأن في اللغة: ألحد الرجل إذا عدل من الدّين (2)؛ و ألهد إذا ظلم، فعلم أبو العلاء ذلك فقال أخبرني عن علمه بذلك (3)، فقرأت: «يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ» الآية.

وقيل: ان المعري لما خرج عن العراق سئل عن السيد المرتضى رحمه الله فقال: ..

ص: 616

1- العلقم: الحنظل، و كلّ شيء مرّ - القاموس 4/154.

2- في «ج» و«د»: لأنّ في اللّغة: الملحد، و هو الرجل العادل عن الدّين، يقال: ألحد الرّجل: إذا عدل عن الدّين.

3- النسخ هنا مختلفة فما في المتن موجود في «أ» و«ب»، و لكن في «ط»: فعلم أبو العلاء ذلك و أخبرني عن علمه بذلك فقرأت... و في البحار: فعلم أبو العلاء ذلك، و... فقرأ... و في «ج» و«د»: فعلم أبو العلاء ذلك، فقال: أخبرني عن علمه بذلك، فأخبرته عن علمي يا بني...

يا سائلي عنه لما جئت أسأله ألا- هو الرجل العاري من العار لو جئته لرأيت النَّاس في رجل و الدهر في ساعة و الأرض في دار(1)
[363]إحتجاجة قدس الله روحه في التعظيم و التقديم لأئمتنا عليهم السَّلام على سائر الورى ما عدا نبينا صلَّى الله عليه و آله و سلَّم
بطريقة لم يسبقه إليها أحد ذكرها في رسالته الموسومة بالرسالة الباهرة في فضل العترة الطاهرة

قال: و ممّا يدل أيضا على تقديمهم و تعظيمهم على البشر: ان الله تعالى دلّنا على أن المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى، في أنّها: (إيمان و إسلام) و أن الجهل بهم و الشك فيهم كالجهل به و الشك فيه، في أنّه (كفرو خروج من الإيمان) و هذه منزلة ليس لأحد من البشر إلاّ لنبينا صلَّى الله عليه و آله و سلَّم، و بعده لأمير المؤمنين و الأئمة من ولده على جماعتهم السَّلام، لأن المعرفة بنبوة الأنبياء المتقدمين من آدم إلى عيسى عليهم السَّلام غير واجبة علينا، و لا تعلق لها بشيء من تكاليفنا، و لو لا أن القرآن ورد بنبوة من سمّي 6.

ص: 617

1- نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 10/406.

فيه من الأنبياء المتقدمين فعرفناهم تصديقا للقرآن. وإلا فلا وجه لوجوب معرفتهم علينا، ولا تعلق لها بشيء من أحوال تكاليفنا.

وبقي علينا أن ندل على أن الأمر على ما ادعينا.

والذي يدل على أن المعرفة بإمامة من ذكرناه عليهم السلام من جملة الإيمان وأن الإخلاق بها كفر ورجوع عن الإيمان: (إجماع) الشيعة الإمامية على ذلك فأنهم لا يختلفون فيه، وإجماعهم حجة، بدلالة أن قول الحجة المعصوم الذي قد دلت العقول على وجوده في كل زمان في جملتهم وفي زميرهم، وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة من كتبنا، واستوفينا ذلك في جواب المسائل التبنيات خاصة، وفي كتاب نصرته ما انفردت به الشيعة الإمامية من المسائل الفقهية، فإن هذا الكتاب مبني على صحة هذا الأصل.

ويمكن أن يستدل على وجوب المعرفة بهم عليهم السلام (بإجماع الأمة) مضافا إلى ما بيناه من إجماع الإمامية.

وذلك ان جميع أصحاب الشافعي يذهبون إلى أن الصلاة على نبينا صلى الله عليه وآله وسلم في التشهد الأخير فرض واجب، وركن من أركان الصلاة، متى أخل بها الإنسان فلا صلاة له وأكثرهم يقول: ان الصلاة في هذا التشهد على آل النبي عليهم الصلاة والسلام في الوجوب واللزوم ووقوف أجزاء الصلاة عليهم كالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

والباقون منهم يذهبون إلى أن الصلاة على آل مستحبة وليست بواجبة، فعلى القول الأول لا بد لكل من وجبت عليه الصلاة من معرفتهم

من حيث كان واجبا عليه الصلاة عليهم، فان الصلاة عليهم فرع على المعرفة بهم، و من ذهب إلى أنّ ذلك مستحب فهو من جملة العبادة، و إن كان مسنوناً مستحباً، و التعبد به يقتضي التعبد بما لا يتم إلا به من المعرفة.

و من عدى أصحاب الشافعي لا ينكرون أنّ الصلاة على النبي و آله صلوات الله عليهم أجمعين في التشهد مستحبة، و أي شبهة تبقى مع هذا في أنّهم عليهم السلام أفضل الناس و أجلّهم، و ذكرهم واجب في الصلاة، و عند أكثر الأمة من الشيعة الإمامية، و جمهور أصحاب الشافعي: أنّ الصلاة تبطل بتركه، و هل مثل هذه الفضيلة لمخلوق سواهم أو تتعدها.

و ممّا يمكن الاستدلال به على ذلك: أنّ الله تعالى قد ألهم جميع القلوب و غرس في كل النفوس تعظيم شأنهم، و إجلال قدرهم، على تباين مذاهبهم، و اختلاف دياناتهم و نحلهم، و ما أجمع هؤلاء المختلفون المتباينون مع تشتت الأهواء و تشعب الآراء على شيء كإجماعهم على تعظيم من ذكرناه و أكثرهم أنّهم يزورون (1) قبورهم و يقصدون من شاحط البلاد و شاطها (2) مشاهدتهم و مدافنهم و المواضع التي وسمت (3) بصلاتهم فيها و حلولهم بها، و ينفقون في ذلك الأموال، و يستنفدون الأحوال...

ص: 619

1- في «ط»: على تعظيم من ذكرنا و إكباره فإنّهم يزورون...

2- شحط كمنع: بعد. و شطّ: بعد- القاموس 2/367 و 368.

3- في «ط»: رسمت...

فقد أخبرني من لا احصيه كثرة أن أهل نيسابور و من والاها من تلك البلدان يخرجون في كل سنة إلى طوس لزيارة الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهما بالجمال الكثيرة، و الاهب التي لا يوجد(1) مثلها إلا للحجّ إلى بيت الله الحرام، هذا مع أن المعروف من انحراف أهل خراسان عن هذه الجهة، وازورارهم(2) عن هذا الشعب، و ما تسخير هذه القلوب القاسية، و عطف هذه الأمم النائية، إلا كالخارق للعادات، و الخارج عن الأمور المألوفات، و إلا فما الحامل للمخالفين لهذه النحلة، المنحازين عن هذه الجملة، على أن يراوحوا هذه المشاهد و يغادوها، و يستنزلوا عندها من الله تعالى الأرزاق، و يستفتحوا بها الاغلاق، و يطلبوا ببركاتها الحاجات، و يستدفعوا البليات، و الأحوال الظاهرة كلّها لا توجب ذلك، و لا تقتضيه و لا تستدعيه، و إلا فعلوا ذلك فيمن يعتقدونهم، و أكثرهم يعتقدون إمامته و فرض طاعته(3)، و أنّه في الديانة موافق لهم غير مخالف، و مساعد غير معاند، و من المحال أن يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا، فان الدنيا عند غير هذه الطائفة موجودة، و عندها هي مفقودة، و لا لتقية و استصلاح، فان التقية هي فيهم لا منهم، و لا خوف من جهتهم، و لا سلطان لهم، و كل خوف إنّما هو عليهم، فلم يبق إلا داعيه.

ص: 620

1- في «ط»: لا يوجب.

2- الإزورار عن الشّيء: العدول عنه-الصّحاح 2/673.

3- كذا في بحار الأنوار نقلا عن الاحتجاج، و لكن في النسخ التي بأيدينا: أو أكثرهم: امامته و فرض طاعته.

الدين(1)، وذلك هو الأمر الغريب العجيب الذي لا ينفذ في مثله إلا مشية الله، وقدرة القادر القهار التي تدلل الصعاب، وتقود بأزمتهما الرقاب.

وليس لمن جهل هذه المزبلة أو تجاهلها أو تعامى عنها وهو يبصرها، أن يقول: ان العلة في تعظيم غير فرق الشيعة لهؤلاء القوم ليست ما عظمتوه وفخمتوه وادعيتم خرقه للعادة وخروجه عن الطبيعة، بل هي لأن هؤلاء القوم من عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكل من عظم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا بد أن يكون لعترته وأهل بيته معظما ومكرما، وإذا انضاف إلى القرابة الزهد، وهجر الدنيا والعفة والعلم، زاد الإجلال والإكرام(2) لزيادة أسبابها.

والجواب عن هذه الشبهة الضعيفة: ان قد شارك(3) أئمتنا عليهم السلام في نسبهم وحسبهم وقرابتهم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغيرهم، وكانت لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهادة في الدنيا بادية وسمات جميلة وصفات حسنة، من ولد أبيهم عليه وآله السلام ومن ولد عمهم العباس رضوان الله عليه، فمارأينا من الإجماع على تعظيمهم، وزيارة مدافنهم، والاستشفاع بهم في الأغراض والاستدفاع بمكانهم للأغراض والأمراض، وما وجدنا مشاهدا معانينا في هذا الاشتراك، وإلا فمن ذا الذي أجمع على فرط إعظامهم.

ص: 621

1- في «أ» و«ب»: دواعي الدين.

2- في «أ»: إزداد الإجلال والإكبار.

3- في «أ» و«ب»: أنه شارك.

وإجلاله من ساير صنوف العترة في هذه الحالة يجري مجرى الباقرو الصادق والكاظم والرّضا صلوات الله عليهم أجمعين، لأنّ من عدا من ذكرنا من صلحاء العترة وزهادها ممّن يعظمه فريق من الأئمة ويعرض عنه فريق، ومن عظمه منهم وقدمه لا ينتهي في الإجلال والإعظام إلى الغاية التي ينتهي إليها من ذكرناه(1) ولو لا أن تفصيل هذه الجملة ملحوظ معلوم لفصلناها على طول ذلك، ولسمّينا من كنيها عنه، ونظرنا بين كل معظّم مقدّم من العترة، ليعلم أنّ الذي ذكرناه هو الحقّ الواضح وما عداه هو الباطل الماّضح(2).

وبعد: فمعلوم ضرورة إنّ الباقر و الصادق و من والاهما من أئمة(3) ابناهما عليهم السّلام كانوا في الديانة والاعتقاد و ما يفتون به من حلال و حرام على خلاف ما يذهب إليه مخالفاوا الإمامية، وان ظهر شك في ذلك كلّ فلاشك و لا شبهة على منصف في أنّهم لم يكونوا على مذاهب الفرق المختلفة المجمعّة على تعظيمهم و التقرب إلى الله تعالى بهم، وكيف يعترض ريب فيما ذكرناه؟ او معلوم ضرورة أن شيوخ الإمامية و سلفهم في تلك الأزمان كانوا بطانة للباقر و للصادق صلوات الله عليهما و من والاهما أجمعين السّلام، و ملازمين لهم و متمسكين بهم و مظهرين ان كل شي ء يعتقدونه و ينتحلونه..

ص: 622

1- في «أ» و «ب»: ممّن ذكرناه. وفي «ط»: فيمن ذكرناه.

2- مّضح عرضه: شأنه، و مّضح عنه: ذبّ- القاموس 1/250.

3- في «أ» و «ب»: من الأئمة...

و يصححونه أو يبطلونه فعنهم تلقوه(1) و منهم أخذوه، فلو لم يكونوا عليهم السلام بذلك راضين و عليه مقرّين لأبوا عليهم نسبة تلك المذاهب إليهم، و هم منها بريئون خليون، و لفقوا ما بينهم من مواصلة و مجالسة، و ملازمة و موالة، و مصافاة، و مدح و اطراء و ثناء، و لأبدلوه باللوم و الذم(2)، و البراءة و العداوة، فلو لم يكونوا عليهم السلام(3) لهذه المذاهب معتقدون و بها راضون، لبان لنا و اتّضح، و لو لم يكن إلاّ هذه الدلالة لكفت و أغنت.

و كيف يطيب قلب عاقل، أو يسوغ في الدين لأحد أن يعظّم في الدّين من هو على خلاف ما يعتقد أنّه الحقّ و ما سواه باطل، ثمّ ينتهي في التعظيمات و الكرامات إلى أبعد الغايات و أقصى النهايات، و هل جرت بمثل ذلك عادة؟ أو مضت عليه سنة؟ أو لا يرون أنّ الإمامية لا تلتفت إلى من خالفها من العترة، و حاد عن جادّتها في الديانة، و محجّتها في الولاية، و لا تسمح له بشيء من المدح و التعظيم، فضلاً عن غايته و أقصى نهايته، بل تبرأ منه و تعاديه، و تجريه في جميع الأحكام مجرى من لا نسب له و لا حسب، و لا قرابة و لا علقه، و هذا يوقظ على أن الله تعالى خرق في هذه العصاة العادات، و قلب الجبال، ليبين من عظيم منزلتهم، و شريفهم.

ص: 623

1- في «أ» و «ب»: و يصححونه و ينالونه، فمنهم تلقوه.

2- في «أ» و «ب»: و لأبدلوا بها الذمّ و اللوم.

3- في «ط»: فلو لم يكن أنّهم عليهم السلام.

مرتبتهم، وهذه فضيلة تزيد على الفضائل، وتربي (1) على جميع الخصائص و المناقب، وكفى بها برهانا لاثحا و ميزانا راجحا (2) و الحمد لله رب العالمين (3).

قطعنا هذا الكتاب على كلام السيد علم الهدى قدس الله روحه، و الحمد لله رب العالمين، و الصّلاة و السّلام على خير خلقه محمّد و آله الطيبين الطاهرين المعصومين، و حسبنا الله و نعم الوكيل. 2.

ص: 624

1- في «ب» و «ط»: و توفي...

2- في «ط»: و حجابا راجحا.

3- انظر: الرسالة الباهرة في فضل العترة الطاهرة في ضمن رسائل الشريف المرتضى 2/251. و نقله العلامة المجلسي قدس الله سرّه القدوسي في بحار الأنوار 27/332.

الفهارس العامة

1- فهرس الأعلام

2- فهرس الآيات القرآنية

3- فهرس الأشعار

4- فهرس الفرق و الطوائف و الأديان

5- فهرس البلدان و الأمكنة و البقاع

6- فهرس مصادر التحقيق

7- فهرس الموضوعات

8- فهرس الفهارس

اعداد: عبد الرحيم مبارك

ص: 625

آدم «ع»، 142، 143، 151، 170، 172، 181، 184، 186، 187، 214، 218، 220، 222، 232، 233، 237، 238، 271، 287، 329، 385، 386، 423، 424، 425، 449، 479، 480.

آمنة بنت وهب «ع» 297.

أبان 304.

أبان بن تغلب 180، 250، 253، 305، هـ.

أبان بن عثمان هـ - 193.

أبان بن أبي عيَّاش هـ - 65.

ابن الأثير هـ - 111.

إبراهيم الخليل «ع» 175، 237، 238، 256، 257، 285، 340، 409، 413، 414، 425، 426، 427، 440، هـ.

إبراهيم بن أبي زياد هـ - 154.

إبراهيم بن عمر هـ - 65.

إبراهيم بن الفضل هـ - 253.

إبراهيم المازني هـ - 337.

إبراهيم بن أبي محمود هـ - 383، 386، 387، 396، هـ - 397.

إبراهيم المدني 337.

إبراهيم المؤتمن 342.

إبراهيم النخعي 309.

إبراهيم بن هاشم القمّي هـ - 17، هـ - 65،

هـ-144، هـ-167، هـ-170، هـ-200، هـ-201، هـ-204، هـ-206، هـ-258، هـ-343، هـ-347، هـ-353، هـ-382، هـ-383، هـ-384، هـ-386، هـ-401.

إبليس 515، 513، 502، 379، 349، 329، 322، 271، 270، 267، 218، 217، 187، 158، 137.

أحمد بن إدريس هـ-13، هـ-379، هـ-388، هـ-486.

أحمد بن إسحاق 527، 526، 525، 524، 486.

أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني هـ-201، هـ-343، هـ-382، هـ-386.

أحمد بن أبو عبد الله هـ-267.

أحمد بن عبد الله بن جعفر المدائني هـ-304.

أحمد بن عبد الله العقيلي هـ-271.

أحمد بن عبد الله العلوي هـ-365.

أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم هـ-167، هـ-343.

أحمد بن علي الأنصاري هـ-395، هـ-398.

أحمد بن محسن الهيثمي هـ-208.

أحمد بن محمد هـ-65، هـ-149، هـ-166.

أحمد بن محمد البرقي: انظر البرقي.

أحمد بن محمد بن خالد هـ-172، هـ-176، هـ-180، هـ-209، هـ-399.

أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة هـ-449.

أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني هـ-389.

أحمد بن محمد بن عيسى هـ-165، هـ-170، هـ-213، هـ-254، هـ-260، هـ-294، هـ-305.

أحمد بن محمد بن يحيى العطار هـ-353.

أحمد بن هارون الفامي هـ-401.

أحمد بن هلال ه-65، ه-258.

أحمد بن يحيى بن زكريا 152.

أخزم الطائي ه-134.

أبو أخزم الطائي ه-134.

الأربلي ه-73، ه-80، ه-89، ه-104.

أرسطا طاليس 225.

إرميا النبي «ع» 230.

اسامة بن زيد 57، 59.

إسحاق «ع» 413، 440.

إسحاق الخفاف ه-202.

ص: 628

- إسحاق بن عمّار هـ-259.
- الأسدي هـ-189.
- إسرائيل 414.
- أسماء بنت عميس 56.
- إسماعيل «ع» 414.
- ابن الأصفر 14، 16.
- الأصفر بن روم بن يعصوه هـ-14.
- ابن أعثم هـ-104، هـ-114، هـ-135.
- الأعمش 71، 308.
- افلاطون 225.
- اقلينا 142، 143.
- ألوقا 412.
- الياس «ع» 339.
- الياس بن مضر هـ-123.
- اليسع 407، 409.
- العلامة الأميني هـ-93.
- أميّة بن أبي الصّلت 493.
- أم أيمن 57.
- أيوب «ع» 339.
- أبو أيوب الخراز هـ-172.
- أيوب السجستاني 149، 150.

أبو أيوب الشاذكوني المنقري هـ- 256.

حرف الباء «ب»

البارقليطا 411.

الباقر، محمد بن علي «ع» 17، 13، 12، 11، هـ- 148، 147، 138، 25، هـ-، 170، 168، 167، 166، 165، 163، 157، 153، 151، 149،
-، 449، هـ- 298، 296، 295، 193، 189، 186، 185، 183، 182، 181، 180، 179، 178، 177، 176، 175، 174، 173، 172، 171، هـ-، 449،
508.

البحراني: انظر هاشم البحراني.

بخت نصر هـ- 408، 230، 96.

البرقي، أحمد بن أبي عبد الله هـ- 13، هـ- 169، هـ- 170، هـ- 253، هـ- 308، 271.

بريد بن عمير بن معاوية الشامي هـ- 398.

بشير بن حزيم الأسدي هـ- 109.

بشير بن يحيى العامري 266، هـ- 267.

أبو بصير 186، 189، 296، 301.

أبو بكر (الخليفة) 20، 22، 25، 78، 191.

ص: 629

.254.273.274.308.310.311.312.315.318.319.456.458.459.477.478.479.501.502.523

بكر بن صالح هـ- 171، هـ- 388، هـ- 466.

بكر بن عبد الله بن حبيب 152.

بهرام بن هرمز بن سابور هـ- 235.

حرف التاء «ت»

أبو تراب-علي «ع» 20.

تميم بن عبد الله بن تميم القرشي هـ- 395، هـ- 398، هـ- 437.

حرف التاء «ث»

ثابت البناني 149، 150.

ثعلبة هـ- 171.

الشمالي، أبو حمزة 177، 142، هـ- 180.

حرف الجيم «ج»

جابر بن عبد الله الأنصاري 296، 297.

الجاثليق 401، 404، 405، 406، 407، 410، 411، 412، 413.

أبو الجارود 169، هـ- 170، 175، 176.

جالينوس 225.

جبرئيل «ع» هـ- 44، 77، 178، 190، 312، 340، 382، 477، 478، 529.

جبرئيل بن أحمد هـ- 68.

ابن جريح 255.

الجزري هـ- 160.

جعدة بنت الأشعث 73.

أبو جعفر الدوانيقي-عبد الله بن محمد 333.

جعفر بن رزق الله 498،ه- 499.

جعفر بن سليمان 150.

جعفر بن أبي طالب 103،61،37،36.

جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي (أبو محمد)ه- 372،ه- 422.

جعفر الكذاب 153.

ص: 630

جعفر بن محمّد بن مسرور هـ- 439.

الجواد، محمّد بن علي «ع» 465، 463، 397، 394، 298، 12، 9، هـ-، 477، 476، 475، 474، 473، 472، 471، 470، 469، 467، 466، 481، هـ-، 508، هـ-، 516.

ابن الجوزي هـ- 38، هـ- 45.

الجوهري (صاحب الصحاح) هـ- 48.

حرف الحاء «ح»

الحارث بن مغيرة 264.

حبيب بن أبي ثابت هـ- 54.

حبيب الفارسي 149، 150.

ابن الحجّاج (الشاعر البغدادي) هـ- 309.

الحجّال هـ- 170.

حجر بن عدي 88، 90.

حذام بن بشير الأسدي هـ- 109.

ابن أبي الحذرة 308، 309، 310، 311، 312.

حذلم بن ستير هـ- 109.

حذيم بن شريك الأسدي 109، 113، 117.

حرب (جدّ معاوية) 53.

الحزّاني، الحسن بن شعبة هـ- 53، هـ- 447، هـ- 496، هـ- 500.

حريز 168.

حزقيل النبي «ع» 231، 408، 409.

حزقيل المؤمن 290، 291.

حسّان بن ثابت هـ - 26.

الحسن (حاجب المتوكّل) 497.

أبو الحسن 516.

الحسن بن إبراهيم هـ - 285.

الحسن بن إسماعيل هـ - 298.

الحسن البصري 140، 141، 182، 183، 184، 193، 206.

الحسن بن الجهم 264.

الحسن بن الحسن بن علي 300، 301.

الحسن بن راشد هـ - 299، هـ - 326، 327، هـ - 328.

الحسن بن ظريف هـ - 176.

الحسن بن عبد الرّحمن الحماني 325.

الحسن بن علي المجتبى «ع» 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 19، 20، 21، 22، 23، 42، 43، 44، 45، 46.

ص: 631

96.101.147.152.175.292.هـ.47.50.51.52.53.54.55.56.57.58.59.61.65.66.67.69.70.71.73.78.79.86.94
.478.479.529 -هـ.296.297.298.340.441.460.476

الحسن بن علي بن عاصم الزفري هـ- 256.

الحسن بن علي بن أبي عثمان هـ- 388.

الحسن بن علي بن فضال هـ- 389، 448 هـ- 449.

الحسن بن علي الوشاء هـ- 299.

الحسن بن قاسم الرقام هـ- 391، هـ- 447.

الحسن بن محبوب هـ- 165، هـ- 166، هـ- 180، 272.

الحسن بن محمّد الشريف، أبو محمّد هـ- 173.

الحسن بن محمّد الصيرفي هـ- 68.

الحسن بن محمّد بن علي بن صدقة هـ- 372، هـ- 423.

الحسن بن محمّد النوفلي 365، هـ- 421، 403، 402، 401، 373، هـ- 423.

الحسن بن موسى الخشاب هـ- 259.

الحسين «ع» (سيّد الشهداء) 92، 88، 87، 80، 78، 77، 75، 68، 65، 59، 58، 57، 56، 32، 31، 14، 11، هـ- 101، 97، 96، 95، 94، 93
-هـ.476.441.397.394.340.330.297.296.292.175.152.148.147.137.132.126.123.122.119.117.103، هـ-
.478.479.512.529.530

الحسين بن إبراهيم بن تاتانه هـ- 343.

الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام هـ- 343.

الحسين بن أحمد بن إدريس هـ- 486.

الحسين بن أحمد البيهقي (الحاكم أبو علي) هـ- 457.

الحسين بن الحسن هـ- 171، هـ- 200، هـ- 388، هـ- 466.

الحسين بن خالد هـ- 353، هـ- 385، 384، 359، هـ- 401، 400، 399، 386.

الحسين بن زيد 254.

الحسين بن سعيد هـ-254، هـ-388، هـ-466.

ص: 632

الحسين بن عبيد الله هـ - 388.

الحسين بن محمد هـ - 193.

الحسين بن محمد بن علي هـ - 439.

حضر بن هـ - 413.

حفص بن سالم 272.

حفص بن غياث القاضي هـ - 256.

حفصة 316.

الحكم بن أبي العاص 34، 58.

حماد هـ - 168، هـ - 170.

حماد بن عيسى هـ - 65.

حمدان بن سليمان النيسابوري هـ - 303، هـ - 392، هـ - 437.

حمران بن أعين 170، 278، 279، 282، 283.

أبو حمزة 166.

حمزة بن عبد المطلب 39.

حمزة بن محمد العلوي هـ - 168.

حمزة بن القاسم - أبو القاسم العلوي هـ - 200، هـ - 208.

حمزة بن المرتفع المشرقي هـ - 169.

الحموي هـ - 96، هـ - 499.

الحموي هـ - 68.

حميدة المصفاة 298.

حنان بن سدير هـ - 67، هـ - 68.

أبو حنيفة، التّعمان 266،267،268،269،270،271،272،313،314،315،316،331،332.

حواء(ام البشر)425،424،222،187،186،181،142.

حقوق النبيّ(ع)416،415.

حرف الخاء «خ»

أبو خالد هـ-299.

خالد بن سنان 236.

أبو خالد الكابلي 154،153،152.

خالد بن أبي الهيثم الفارسي 449.

خالد بن الوليد 314،29.

خالد بن يزيد بن معاوية 134.

أبو خدّاش هـ-299.

خديجة(ع)382،53.

الخضر(ع)303،68،12،9،هـ-499.

خضرون(ع)413.

خندف-امراة الياس بن مضر 123.

ص: 633

خيزران 298.

حرف الدال «د»

داود «ع» 175، 295، 339، 413، 414، 416.

داود بن الحصين هـ - 263.

داود بن عبد الله، أبو سليمان هـ - 208.

داود بن فرقد هـ - 254.

أبو داود بن القاسم الجعفري هـ - 465.

داود بن القاسم الجعفري، أبو هاشم 9، 13، 465، 467.

داود بن قبيصة 329.

الداونيني، أبو جعفر: راجع أبو جعفر الداونيني.

ديلم بن عمر 120.

حرف الذال «ذ»

أبو ذر 57، 60، 318، 460.

ذكوان (أب الوليد بن عقبة) 38.

حرف الراء «ر»

رابعة 150.

رأس الجالوت 401، 405، 408، 410، 411، 414، 415، 416، 418.

الراغب الأصفهاني هـ - 110.

الراوندي، قطب الدين هـ - 53، هـ - 155، هـ - 307، هـ - 309.

أبو الربيع 177، هـ - 108.

الرشيد، هارون 335، 341، 343، 344، 345.

357.359.360.365.366.367.368.369.370.371.372.373.374.375، -، 345.351.353.354.355 -، 298.329
392.393.394.396.397.399، -، 391 -، 389 -، 388 -، 376.377.378.379.380.382.383.384.385.386.387
401.402.403.404.405.406.407.408

411,412,413,414,415,416,417,418,419,420,422,423,424,425,427,428,429,432,433,434,436,437,
.516-هـ,508,515-هـ,487-هـ,457,458,459,460,461,469,470-هـ,438,439,448,449,450,453,454,455,456

أبو روح هـ-96.

ابن الريّان هـ-299.

الريّان بن شبيب 469,473.

الريّان بن الصّلت هـ-383.

حرف الزاء «ز»

الزبير بن بكار هـ-45.

الزبير بن أبي بكار هـ-173.

الزبير بن العوّام 38,57,61,318,320.

زرارة بن أعين هـ-149، هـ-277,299.

زردشت 236,418,419.

زكريّا «ع» 339,529.

الزهرة 514.

أبو زهير بن شبيب بن أنس هـ-271.

زياد بن أبيه 83,85.

زياد بن سميّة (نيز لزياد بن أبيه) 90.

زيد بن حارثة 61.

زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي 435.

زيد بن علي الشّهيد «رض» 292,295,296,299,304,305.

زيد بن موسى بن جعفر «ع» 104.

زيد بن وهب الجهني 69.

زينب بنت علي «ع» 109، 122، 123، 131، 132.

حرف السين «س»

سابور بن أردشير هـ - 235.

سارية بن زعيم الدثلي 192.

سالم 185، 186، 187.

سالم بن أبي الجعد 71.

سالم مولى هشام بن عبد الملك 172، 173.

سدير بن حكيم هـ - 67.

سعد (من العبّاد) 150.

ص: 635

سعدانة 150.

سعد بن عبادة هـ- 25، 185، 314.

سعد بن عبد الله هـ- 12، 165، 271، 328، 353، 399، 487.

سعد بن عبد الله القمي الأشعري 523، 526.

سعد بن معاذ 185، 174، 25.

سعد المولى 250.

سعد بن أبي وقاص 192، 320.

سعيد بن جبير 268.

سعيد بن أبي الخضيب البجلي 253، 254.

سعيد بن سمان 292.

سعيد بن محمد بن نصر القطان هـ- 298.

سفيان الثوري 337.

أبو سفيان بن حرب 29، 30، 31، 32، 35، 318.

سفيان بن نزار هـ- 343.

ابن السكيت 437، 438.

سلمان الفارسي «رض» 9، 60، 318، 460.

سلمة بن الخطاب هـ- 328.

سليمان «ع» بن داود 188، 220، 256، 293، 339.

سليمان بن جعفر الجعفي هـ- 399.

سليمان المروزي 372، 371، 370، 369، 368، 367، 366، 365، 373.

سليمان بن مهران الأعمش 152، 309.

سليم بن قيس 56هـ، 65، 66، 80هـ، 88هـ.

سماعة هـ- 144، 272.

سماعة بن مهران 265.

سمانة (أم الحسن) 298.

سنان 166هـ، 167.

ابن سنان هـ- 388.

سندل 255.

سهل بن زياد هـ- 349، 482.

سهل بن زياد الآدمي هـ- 397.

سهل بن مالك الفزاري هـ- 434.

سوسن 298.

حرف الشين «ش»

أبو شاعر الديصاني 201، 306، 307.

شبرمة 373.

ص: 636

شريك بن عبد الله 308.

الشعبي 17، 53.

شعيا، النبي «ع» 411، 415.

ابن شهر آشوب هـ- 80، 95 هـ- 97، 104 هـ- 114، 135 هـ- 140، 141 هـ- 181، 186 هـ- 189، 253 هـ- 283 هـ-،
477 هـ- 499 هـ- 500.

شهربانويه بنت يزدجرد 297.

الشهرستاني هـ- 233.

شيث بن آدم «ع» 187.

حرف الصاد «ص»

الصّادق «ع»، جعفر بن محمّد 11، 12 هـ- 63، 144، 145 هـ- 153، 152، 151، 149 هـ-، 201، 200، 199، 198، 197، 195، 171،
213، 209، 208، 207، 206، 205، 204، 203 هـ-، 258، 256، 255، 254، 253، 252، 251، 250، 214 هـ-، 264، 260، 259،
293، 289، 288، 287، 286، 285، 283، 282، 281، 280، 279، 278، 277، 273، 272، 271، 269، 268، 267، 266، 265،
322، 314، 307، 305، 303، 302، 301، 300، 299، 298، 296، 294 هـ-، 506، 491، 490، 432، 397، 394، 331، 330 هـ-، 508،
510 هـ- 516.

صالح الأعمى 150.

صالح بن أبي حمّاد (أبو الخير) هـ- 258.

صالح بن سعيد هـ- 258.

صالح بن كيسان 88.

صالح المري 149، 150.

صخر بن حرب 53.

صدقة بن أبي موسى 296 هـ- 298.

الصّدوق (ره)، محمّد بن علي بن بابويه هـ- 12، 17 هـ- 65، 68 هـ- 122، 132 هـ- 151، 154 هـ- 165، 166 هـ- 167 هـ-،
168 هـ- 169 هـ- 171 هـ- 172 هـ- 182 هـ- 189 هـ- 200 هـ- 201 هـ- 202 هـ- 204 هـ- 206 هـ- 208 هـ- 210 هـ- 211 هـ-

٢١٣-، ٢١٤-، ٢٥٣-، ٢٥٧-، ٢٥٨، ٢٥٩-، ٢٦٣-، ٢٦٧-، ٢٧١-، ٢٨٥-، ٢٨٨-، ٢٩٨-، ٣٠٣-، ٣٣٠-،
٣٤٠-، ٣٤٣-، ٣٤٥-، ٣٤٧-، ٣٥٣-، ٣٥٦-، ٣٥٩-، ٣٦٥-، ٣٧٢-، ٣٧٩-، ٣٨٢-، ٣٨٣-، ٣٨٤-، ٣٨٥-،
٣٨٦-، ٣٨٧-، ٣٨٨-، ٣٨٩-، ٣٩٠-، ٣٩١-، ٣٩٢-، ٣٩٥-، ٣٩٧-، ٣٩٨-، ٣٩٩-، ٤٠١-، ٤٢٢-، ٤٣٧-،
٤٣٨-، ٤٤٧-، ٤٤٩-، ٤٥٧-، ٤٦٦-، ٤٦٩-، ٤٨٢-، ٤٨٦-، ٤٨٧-، ٥٠٨-، ٥١٦.

الصقار هـ- ١٤٩، ٢٥٩-، ٢٩٤-، ٣٠٢.

صفوان ٣٧٩.

صفوان بن دلف هـ- ٣٨٤.

صفوان بن يحيى هـ- ١٥٤، ٣٧٣، ٢٦٣-، ٣٧٩.

الصقر بن دلف هـ- ٣٨٤.

صهيب الرومي ٢٧٤.

حرف الضاد «ض»

ضحّاك هـ- ٩٦.

ضرار ٣٧١.

حرف الطاء «ط»

أبو طالب ٣٣٦.

طالوت هـ- ٩٦، ١٨٩، ٤٤٦.

ابن طاووس هـ- ١٠٨، ١١٩، ١١٤، ١٢٢-، ١٣٢.

طاووس اليماني ١٨٠، ١٨٦.

الطباطبائي (ره)، العلامة هـ- ١٤٣.

الطبرسي هـ- ٣٦، ١٣٢.

الطريحي هـ- ١١١، ٣٣٣.

طلحة ٣٨، ٤٧.

طلحة بن عبد الله 320.

الطوسي، شيخ الطائفة هـ - 65، 67، 80، 114، 149، 255، 256، 263، 267، 277، 478، 498.

ص: 638

الطيار (أحد أصحاب الصادق «ع») 283.

ابن طيفور هـ - 114.

حرف العين «ع»

عاصم بن حميد هـ - 17.

العاص بن وائل 35.

عائشة 38, 309, 316, 527.

عباد البصري 144.

العباس بن عبد المطلب 310, 336, 338 هـ - 345, 501, 502.

العباس بن أبي عمر هـ - 298.

العباس بن عمر الفقيمي هـ - 200، هـ - 201، هـ - 214.

العباس بن هلال 487.

عباية بن ربعي الأسدي 294.

عبد الحميد الطائي هـ - 171.

عبد الرحمن بن عبد الزهري 172، هـ - 173.

عبد الرحمن بن عوف 79, 80, 319, 320.

عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم هـ - 208.

عبد الرحمن بن أبي نجران هـ - 17.

عبد السلام بن صالح الهروي (أبو الصلت) 380, 381، هـ - 382, 393، هـ - 395.

عبد الصمد بن بشير هـ - 176.

عبد العزيز بن مسلم هـ - 391, 439، هـ - 447.

عبد العظيم الحسيني هـ - 154، هـ - 383، هـ - 387, 396، هـ - 397, 481، هـ - 482.

عبد الغفار السلمي 328.

عبد القيس هـ- 316.

عبد الكريم بن عتبة الهاشمي 272، هـ- 277.

عبد الله بن بحر هـ- 172.

عبد الله بن تميم القرشي هـ- 395، هـ- 398، هـ- 437.

عبد الله بن جعفر 87، 65، 59، 58، 57، 56.

عبد الله بن جعفر الحميري هـ- 12.

عبد الله بن الحسن 293.

عبد الله بن الحسين «ع» (الرضيع) 101.

عبد الله بن رواحة 61.

ص: 639

عبد الله بن الزبير 268.

أبو عبد الله الزياتي 497.

عبد الله بن سليمان 193.

عبد الله بن سنان هـ- 166، 145، 63، هـ- 167، هـ- 170، 211، هـ- 213.

أبو عبد الله السيارى هـ- 439.

عبد الله بن عباس 87، 83، 82، 81، 61، 59، 58، 57، 56، هـ- 502، 501، 321، 320، 319، 96.

عبد الله بن عبد المطلب 336.

عبد الله بن عمر 320، 274.

عبد الله بن أبي عمر بن حفص 92.

عبد الله بن عمرو بن العاص هـ- 92.

عبد الله بن الفضل الهاشمي 303، هـ- 304.

عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي هـ- 299.

عبد الله بن محمد السلمي هـ- 298.

عبد الله بن مسلم 331.

عبد الله بن موسى هـ- 154.

عبد الله بن نافع الأزرق هـ- 186.

عبد الله بن الوليد السمّان 302.

عبد الملك البصري 306.

عبد مناف 445.

عبد المؤمن الأنصاري 258.

عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار هـ- 303، هـ- 392.

عبيد(عبد تقيف)90.

أبو عبيدة هـ- 149.

عبيد الله بن زياد 102.

عبيد الله بن موسى الرؤياني هـ- 383، هـ- 387.

عتبة بن أبي سفيان 17، 18، 21، 38، 45.

عتبة الغلام 149، 150.

عثمان الأعمى 193.

عثمان بن الحرث 35.

عثمان بن عفان 19، 20، 21، 22، 23، 31، 32، 36، 38، 41، 79، 80، 81، 82، 84، 191، 320.

عثمان بن عيسى هـ- 144، هـ- 343، هـ- 347.

العزّي 24، 482.

العسكري «ع»، الحسن بن علي 12، 156، 159، 190، 288، 321، 330، 347، 450، 453، 458، 459، 500، 503.

ص: 640

.505,506,508,509,516,517,519,524,525,526

عقبة بن أبي معيط 38.

عقيل بن أبي طالب ه-38.

العلاء بن رزين ه-165.

علي بن إبراهيم بن هاشم القمي ه-17، ه-65، ه-144، ه-166، ه-167، ه-168، ه-170، ه-176، ه-180، ه-201، ه-202، ه-204، ه-206، ه-214، ه-271، ه-277، ه-282، ه-285، ه-343، ه-347، ه-382، ه-383، ه-384، ه-386، ه-477.

علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ه-171، ه-200، ه-208، ه-258، ه-359، ه-382، ه-385، ه-387، ه-388، ه-466، ه-469.

علي بن أحمد بن موسى ه-385، ه-387.

علي بن إسماعيل ه-299.

علي بن بابويه (أب الشيخ الصدوق) ه-12، ه-165، ه-388، ه-399، ه-487.

علي بن الجهم 423,436,437.

علي بن الحسن بن علي بن فضال ه-389، ه-449.

علي بن الحسين (ع) زين العابدين، 11,101,109,114,115,117,118,120,121,122,132,133,134,135,136,137,138، 139,140,141,142,143,144,145,147,149,151,152,153,154,156,157,158,159,190,191,278,293,296، 508-هـ، 297,349,394,397.

علي بن الحسين السعدآبادي ه-253.

علي بن الحكم ه-294,304، ه-305.

السيّد علي خان المدني ه-93.

علي بن رثاب ه-149.

علي بن سالم ه-189.

علي بن شعبة ه-100.

علي بن أبي طالب«ع»، أمير المؤمنين، 9،10،11،12،13،14،16،22،23،26،27،28،30،32،33،35،37،38،39،40،41،49،51،
53،55،58،61،62،63،67،77،78،79،80،83،84،85،88،89،91،93

ص: 641

211،252،254، -،101،102،103،105،107،109،123،135،136،147،152،155،156،174،185،190،191،192،193
383،394،395، -،290،295،297،302،308،309،310،311،312،313،314،315،316،318،321،337،338،339،340
397،404،408،422،440،441،452،453،454،455،458،459،460،476،489،494،509،510،513،515،518،519،
.523،527،529

علي بن العباس هـ- 325، هـ- 327.

علي بن عبد الله الوراق هـ- 154، هـ- 343.

علي بن محمد هـ- 65، هـ- 359.

علي بن محمد (المعروف بعلان) هـ- 391.

علي بن محمد بن الجهم هـ- 437.

علي بن محمد بن سيّار هـ- 514، 508، هـ- 516.

علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري هـ- 303، هـ- 392، هـ- 396.

علي بن محمد القمي هـ- 299.

علي بن محمد النوفلي هـ- 349.

علي بن معبد هـ- 167، هـ- 353، هـ- 386، هـ- 401.

علي بن منصور هـ- 206.

علي بن يقطين 333.

عمّار بن ياسر 460.

عمارة بن الوليد 37.

عمر (من العبّاد) 150.

عمر بن اذينة هـ- 65، هـ- 277.

عمران الصابي 419، 420، 421، 422.

عمران بن موسى بن إبراهيم، أبو حامده- 391، هـ- 447.

عمر بن حنظلة 260هـ-263.

عمر بن الخطّاب، 21،23،25،32،63،64،77،78،79،80،82،185،191،192،273،274،315،319،337،478،479،480،
501،502.

عمر بن سعد 102.

عمر بن أم سلمة 57،58،59.

عمر بن محمّد هـ-208.

عمر بن الحمق 90هـ-93.

عمر بن العاص 17،18،20،35،37،

ص: 642

.43,50,52,53,89

عمرو بن عبید 168,169,181,182,272,273,274,277,283,285.

عمرو بن عثمان بن عفان 17,20,33.

ابن أبي عمير: انظر محمد بن أبي عمير.

ابن أبي العوجاء 200,201,206,208,209,210,256,306.

العياشي هـ - 264.

عيسى بن عبد الله القرشي 271.

عيسى بن مريم (ع) 16,68,170,175,177,178,230,235,238,295,302,339,375,404,405,406,407,408,409, هـ -

.411,412,413,414,415,416,417,418,419,438

عيسى بن يونس 206, هـ - 208.

عيننة بن حصين بن بدر 30.

حرف الغين «غ»

غياث بن كلوب هـ - 259.

حرف الفاء «ف»

الفارقليطا هـ - 411,416.

فاطمة الزهراء (ع) 40,51,53,56,57,96,102,103,123,148,255,292,294,295,296,297,301,316,336,338,340, هـ -

.345,382,404,445,449,473,529

فاطمة بنت أسد (رض) 297.

فاطمة بنت الحسن 298.

فاطمة الصغرى 104.

فاطمة بنت الحسين (ع) 131, هـ - 132.

الفتال النيسابوري هـ - 132, هـ - 332.

فـرات الكوفي هـ- 301.

أبو الفرج الأصفهاني 54.

فرعون 41,59,137,270,290,291,330,428,429,513

أم فروة بنت القاسم 298.

فروة بن مسيك المرادي هـ- 100.

فضال بن الحسن بن الفضال الكوفي 315.

ص: 643

فضالة بن أيوب هـ - 254.

الفضل 422.

ام الفضل - زوجة الجواد «ع» 469, 472, 473, 477.

الفضل بن سليمان الكوفي هـ - 385.

الفضل بن سهل 342, 401, 403.

الفضل بن الصقر العبدي هـ - 152.

الفضل بن العباس 56, 57, 59.

الفضيل بن عياض 337.

الفيروز آبادي هـ - 14، هـ - 201، هـ - 230، هـ - 248.

الفيومي هـ - 110، هـ - 279.

حرف القاف «ق»

قائيل 142, 143, 181, 186, 188.

القاسم بن أيوب العلوي هـ - 365.

القاسم بن عروة هـ - 171.

القاسم بن العلاء (أبو محمد) هـ - 447.

القاسم بن محمد بن علي المروزي (أبو أحمد) هـ - 447.

القاسم بن مسلم هـ - 447، هـ - 391, 439.

القاسم بن يحيى هـ - 328.

ابن قتيبة هـ - 93.

أبو قرّة المحدث 373, 374, 375, 376, 377, 378, 379.

فسطاط الرومي 401, 405.

قنبر مولى أمير المؤمنين «ع» هـ- 14، 518.

قيس بن سعد بن عبادة 81.

قيس الماصر 278، 279، 282.

حرف الكاف «ك»

الكاظم «ع»، موسى بن جعفر: 12، 104، هـ-، 264، 298، 323، 325، 326، 327، 328، 329، 330، 331، 334، 335، 338، 339، 340، هـ-، 341، 342، 343، 344، 345، 346، 347، 348، 349، 394، 397، 432، 516 هـ-.

الكراجكي هـ- 316.

الكشي 93، هـ- 299.

ابن الكلبي هـ- 134.

ام كلثوم بنت علي «ع» هـ- 111.

ص: 644

الكليني، محمد بن يعقوب هـ-65، 149 هـ-166، 167 هـ-168، 169 هـ-170، 171 هـ-172، 173 هـ-176، 180 هـ-186، 193 هـ-202، 204 هـ-206، 209 هـ-210، 211 هـ-213، 214 هـ-254، 260 هـ-263، 271 هـ-277، 282 هـ-285، 294 هـ-295، 300 هـ-305، 349 هـ-359، 379 هـ-391، 447 هـ-466، 469 هـ-498، 499.

كيخسر 237.

حرف اللام «ل»

اللآت 24،482.

لوزا 142،143.

لوقا 6.

ابن أبي ليلي 266،254،253 هـ-267.

حرف الميم «م»

ماروت 221،514.

مالك بن دينار 149،150.

المأمون، عبد الله 321،341،342 هـ-، 424،423،422،412،404،403،401،395،394،393،368،367،366،365،359،343،425،426،428،429،430،432،433،434،436،455،456،457،469،470،471،472،473،474،475،476،477.

ماني الزنديق 235،236.

ابن المتوكل هـ-189.

المتوكل العباسي 497،498،499.

متى 411،413.

المجلسي، محمد باقر: مكرّر في معظم الصفحات.

ابن محبوب هـ-149.

أبو محمد 335.

محمّد بن إبراهيم بن إسحاق (أبو العباس)

ص: 645

هـ- 298، 447، 449.

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي هـ- 389.

محمد بن أحمد 152، هـ- 258، هـ- 499.

محمد بن أحمد السناني هـ- 397.

محمد بن أحمد الشيباني هـ- 482.

محمد بن أحمد بن يحيى هـ- 299.

محمد بن إسماعيل البرمكي هـ- 171، هـ- 200، هـ- 208، هـ- 325، هـ- 327، هـ- 385، هـ- 388، هـ- 466.

محمد بن إسحاق الخفاف هـ- 202.

محمد الأمين 342.

محمد بن بشر هـ- 469.

محمد بن أبي بكر 309، 460.

محمد بن جعفر الأحول 304.

محمد بن جعفر بن محمد 403، 436.

محمد بن الحسن هـ- 271، 345، 346.

محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد 12، هـ- 259، هـ- 365.

محمد بن حسن بن شمون هـ- 349.

محمد بن الحسن الصفار هـ- 259.

محمد بن الحسين هـ- 149، هـ- 263، هـ- 477.

محمد بن الحنفية 14، 147، 148، 149، 296، 518، 519.

محمد بن خالد هـ- 172، هـ- 399.

محمد بن زياد هـ- 508، هـ- 516.

محمّد بن أبي زياد الجدي هـ - 365.

محمّد بن زياد القلزمي هـ - 365.

محمّد بن السائب 96.

محمّد بن سعيد هـ - 298.

محمّد بن سليمان الصنعاني هـ - 253.

محمّد بن سنان 260، 387.

محمّد بن سيار هـ - 508، هـ - 516.

محمّد بن العباس الماهيار هـ - 184.

محمّد بن عبد الجبّار هـ - 379.

محمّد بن عبد الرّحمن هـ - 298.

محمّد بن عبد الله «ص» خاتم الأنبياء: تكرر اسمه الشريف في أغلب الصفحات.

محمّد بن عبد الله هـ - 388.

محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري هـ - 401.

محمّد بن عبد الله بن الحسن 273.

ص: 646

محمد بن عبد الله الخراساني - خادم الرضا «ع» 354هـ - 357هـ.

محمد بن أبي عبد الله الكوفي هـ - 171هـ، 258هـ، 325هـ، 326هـ، 327هـ، 385هـ، 388هـ، 397هـ، 466هـ، 469هـ، 482هـ.

محمد بن علي هـ - 208.

محمد بن علي بن ماجيلويه هـ - 343، 356.

محمد بن علي الصيرفي، أبو سمينة هـ - 356.

محمد بن عمر هـ - 302.

محمد بن عمر بن عبد العزيز الكجي هـ - 373، 423.

محمد بن عمرو الكاتب هـ - 365.

محمد بن أبي عمير 65هـ، 258هـ، 302، 277.

محمد بن عون النصيبي هـ - 477.

محمد بن عيسى هـ - 169، 170هـ، 263هـ، 359.

محمد بن عيسى بن عبيد هـ - 168.

محمد بن أبي القاسم - أبو الحسن الجرجاني هـ - 356، 508هـ، 516.

محمد بن قيس 13، 17.

محمد بن محمد بن عصام الكليني هـ - 391.

محمد بن مسعود هـ - 68، 299.

محمد بن مسلم 165، 167، 172هـ، 168، 171.

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري 157، 158.

محمد بن موسى بن المتوكل هـ - 253، 343هـ، 383هـ، 384هـ، 447.

محمد بن نعمان الأحول 278، 279، 282، 283، 308، 309.

محمد مؤمن الطاق 310، 311، 312، 313، 314.

محمّد بن هارون الصوفي هـ-154، هـ-383، هـ-387.

محمّد بن يحيى هـ-65، هـ-149، هـ-166، هـ-213، هـ-260، هـ-263، هـ-499.

محمّد بن يحيى الصولي هـ-457.

محمّد بن يحيى العطار هـ-12، هـ-257.

محمّد بن يحيى بن عمر بن علي بن أبي طالب «ع» هـ-365.

محمّد بن يعقوب هـ-447.

ص: 647

أبو مخنف 17.

ابن مرجانة (نيز لعبيد الله بن زياد) 135.

مرقانوس 412، 413.

مروان بن الحكم 42، 43، 44، 45، 46، 47، 58، 96، 97.

مريم «ع» 339.

أبو مسعود الثقفي 493.

المسيح «ع»: انظر عيسى بن مريم «ع».

مصعب بن عبد الله 97.

المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي هـ - 68.

معاذ بن عبد الله هـ - 267.

أبو معاوية 152.

معاوية بن أبي سفيان، 14، 16، 17، 18، 19، 22، 23، 24، 29، 30، 32، 33، 36، 41، 42، 43، 44، 45، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 93، 94، 95 هـ - 58، 59، 61، 62، 63، 65، 66، 67، 69، 73، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 88، 89، 92

معاوية بن وهب 292 هـ - 294.

المعتزلي، ابن أبي الحديد هـ - 45.

معلّى بن محمّد هـ - 193.

المغيرة بن شعبة 17، 22، 40، 45، 46، 47، 50، 314.

المفيد، الشيخ هـ - 73، هـ - 114، هـ - 173، هـ - 175، هـ - 182، هـ - 209، هـ - 271، هـ - 282، هـ - 294، هـ - 295، هـ - 344، هـ - 346، هـ - 365، هـ - 399، هـ - 477، هـ - 500.

أبو المفضل هـ - 256.

المقداد 57، 60، 318، 460.

ابن المقفع 306،307.

مكحول-صاحب رسول الله«ص»134.

أبو منصور ه-180.

أبو منصور المتطبّب ه-209.

ابن منظور ه-92.

المهدي المنتظر«عج»523،521،516،514،502،298.

المهدي العباسي 333،334،346،347.

موسى«ع»68،67،66،60،59،41،26،-،373،339،310،303،302،295،293،290،285،270،238،231،230،190،96

406،409،410،414،415،416،417،418

ص: 648

.419,428,429,430,431,437,489,528,530

أبو موسى -أخ يقطين 333,334.

موسى بن جعفر البغدادي ه-68.

موسى بن عقبة 94.

موسى بن عمرو ه-388.

الميداني ه-134.

ميكائيل 478.

حرف النون «ن»

نافع بن الأزرق 166,174,175.

نافع، مولى عمر بن الخطاب 177.

ابن نثلة(نيز للعبّاس)345.

نثلة-ام العبّاس ه-345.

نثيلة-جدّة معاوية 53.

النجاشي 36,37.

ابن أبي نجران ه-213.

نجمة 298.

النخعي ه-189.

النخعي، ابن أبي نعيم 308.

نرجس 298.

نصر الخثعمي 260.

أبو نضرة ه-298.

النضر بن الحرث بن كلدة 35.

النضر بن سويد هـ- 204.

التعمان بن بشير 32.

ابن نما هـ- 108، هـ- 114، هـ- 119، هـ- 132، هـ- 135.

نمرود 513.

نوح «ع» 28، 137، 193، 238، 313، 424، 479.

نوح بن دراج 337.

نور الله التستري، القاضي هـ- 53.

النوفلي هـ- 189.

حرف الهاء «هـ»

هايبيل 142، 163، 182، 186، 188.

الهادي «ع»، علي بن محمد 12، 298، 483، 485، 486، 487، 497، 498، 499، 500، 502، هـ- 508، هـ- 516.

هاروت 514.

هارون «ع»، بن عمران 26، 41، 60، 66.

ص: 649

.67،190،221،270،310،339،489

هاشم - جدّ النبي «ص» 445.

هاشم البحراني، السيّد هـ - 55، هـ - 73، هـ - 184، هـ - 519.

أبو هاشم الجعفري هـ - 469.

هاني بن محمّد العبدي (أبو محمّد) 335.

أبو الهذيل العلاف 316،317،318،319،321.

الهريزد الأكبر 401،418،419.

هشام بن الحكم 197،200، هـ - 201،203،204،206، هـ - 201،203،204،206، هـ - 214،279،280،281،282،283،285، هـ - 306،307،325.

هشام بن سالم 278،279،282،283.

هشام بن عبد الملك 172،173،177،179.

هند - ام معاوية 53،63.

هود «ع» 136.

حرف الواو «و»

واصل بن عطاء 272.

الوشاء هـ - 193.

الوليد بن عقبة بن أبي معيط 17،22،37،38،45.

الوليد بن المغيرة 35.

الوليد بن يزيد، أمير السّام 272.

حرف الياء «ي»

ياسر، خادم الرّضا «ع» هـ - 384،402.

يحيى «ع»، النبيّ 339،530.

يحيى بن أكرم 471,472,474,475,477,478,479,480,498,499.

يحيى بن الضحّاك السمرقندي 456,457.

يزيد بن أبي حبيب المصري 17.

يزيد بن عمير بن معاوية الشامي 397.

يزيد بن معاوية 73,92,120,122,123,124,126,131,132,133.

ص: 650

.134,135,512,529

أبو يعفور 300.

يعقوب «ع» 305,413,440.

أبو يعقوب - أحد أصحاب الصادق «ع» ه- 300.

أبو يعقوب البغدادي 437, ه- 439.

يعقوب بن جعفر الجعفي 326, ه- 327, 328.

يعقوب بن يزيد ه- 487.

يقطين - أب علي بن يقطين 333.

يهودا «ع» 413.

يوحنا 411, 412.

يوحنا الأكبر - بأج ه- 406.

يوحنا الأكبر - باحي 406.

يوحنا - بقرقيسا 406.

يوحنا الديلمي 405.

يوحنا الديلمي - بزجار 407.

يوسف «ع» 188, 257, 305, 339.

أبو يوسف 346, 347.

يوسف بن محمّد بن زياد (أبو يعقوب) ه- 508, 513, 516.

يونس «ع» 432.

يونس ه- 170.

يونس بن ظبيان 211.

يونس بن عبد الرحمن هـ- 206.

يونس بن يعقوب 277، 278 هـ- 282، 283 هـ- 285.

ص: 651

فهرس الآيات القرآنية

إشارة

رقم الآية الآية الصفحة

سورة الفاتحة

6 الهدنا الصراط المستقيم 286.

سورة البقرة

7 احتم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة 396, 505.

15 الله يستهزى بهم 390...

17 او تركهم في ظلمات لا يبصرون 396

22 الذي جعل لكم الأرض فراشا 506

35 اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا... 423

78 او منهم أمتيون لا يعلمون الكتاب إلا أمانتي 508

79 افويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله... 509

ص: 653

93\أو قالوا سمعنا وعصينا...445

124\إني جاعلك للناس إماما...440

148\أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا...481

159-160\اولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون...513

177\أو الصّابرين في البأساء والضّراء و حين البأس\313

179\ولكم في القصاص حياة...155

210\اهل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام و الملائكة\390

247\إنّ الله اصطفاه عليكم و زاده بسطة في العلم و الجسم\446

249\إلا من اغترف غرفة بيده\189

255\وسع كرسيه السّموات و الأرض\199

259\أنى يحيي هذه الله بعد موتها\231

260\ربّ أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن...427

269\أو من يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا\446

سورة آل عمران

7\هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات...63,496

23\لم تر إلى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب...500

33\إنّ الله اصطفى آدم و نوحا و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين\424

54\أو مكروا و مكر الله و الله خير الماكرين\390

61\فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم...175,340

68\إنّ أولى النَّاسِ بإبراهيمَ للذين اتَّبَعوه و هذا النبيّ...441\

97\او من دخله كان آمنا\268

152\ثمَّ صرفكم عنهم ليبتليكم\495

170-169\او لا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا...128\

178\او لا يحسبنّ الذين كفروا أنّهم نملي لهم خير لأنفسهم...125\

سورة النساء

4\واتوا النساء صدقاتهنّ نحلة\ه-588

5\او لا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما\170

20\او اتيتم إحداهنّ قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا\ه-588

23\حرّمت عليكم أمهاتكم و بناتكم و أخواتكم...و حلائل ابنائكم الذين من أصلابكم\176

35\افابعثوا حكما من أهله و حكما من أهلها إن يريدوا إصلاحا...174\

55-54\أم يحسدون النَّاسَ على ما آتاهم الله من فضله...و كفى بجهنّم سعيرا\446

56\كلّمنا نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب\370

157...خالدين فيها أبدا\371

59\ايا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اولي الأمر منكم\536,95

160...يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت...261\

ص: 655

80امن يطع الرسول فقد أطاع الله\380

183...ولوردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر لعلمه الذين يستنبطونه\95

105\افاحكم بينهم بما أراك الله\270

113\او كان فضل الله عليك عظيما\446

114\الا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح\170

142\يخادعون الله وهو خادعهم\390

153...أرنا الله جهرة\231

155...بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا\396

171...وروح منه\170

سورة المائدة

3\اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي...439

21\ادخلوا الأرض المقدسة\60

25\اربّ إني لا أملك إلا نفسي وأخي\60

27\إنّما يتقبّل الله من المتّقين\288

31\افبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سواة أخيه\188

55\إنّما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا...488

88-87\ايا أيها الذين آمنوا لا تحرّموا طيبات ما أحلّ الله لكم...28

ص: 656

101 يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكنم تسؤكنم | 170،544

سورة الأنعام

38 | أما فرطنا في الكتاب من شيء | 339،439

59 | أو لا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين | 302

76 | أفلمن جنّ عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربّي... | 425،426

77 | أفلمن أفل قال لنن لم يهدني ربّي لأكوننّ من القوم الظالمين | 426

78 | أفلمن رأى الشمس بازغة قال هذا ربّي هذا أكبر | 426

79-78 | أفلمن أفلت قال يا قوم إنّي بريء ممّا تشركون إنّي وجهت وجهي | 426

83 | أو تلك حجّتنا آتيناها إبراهيم على قومه | 426

85-84 | أو من ذرّيته داود وسليمان وأيوب... | 175،339

103 | ألا تدركه الأبصار | 211،465

104 | أقد جاءكم بصائر من ربّكم | 212

125 | أفمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام | 392

164 | أو لا تزر وازرة وزر أخرى | 138

165 | اليبيلوكم فيما آتاكم | 495

ص: 657

12\خلقنتي من نار و خلقته من طين\271

20\ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين...423

22-20\ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا...فدلاًهما بغرور\424

50\و نادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء\179،173

51\فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا\391

65\و إلى عاد أخاهم هودا\136

138\يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة\60

143\و لما جاء موسى لميقاتنا و كلمه ربه...431،430

145\و كتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة\302

155\و اختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا...إن هي إلا فتنتك\530،495

171\و إذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة\188

180\و لله الأسماء الحسنى فادعوه بها\378

182\اسئد رجهم من حيث لا يعلمون\495

190-189\الئن آتيتنا صالحاً لنكوننّ من الشاكرين...فتعالى الله عمّا يشركون\425

190\فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون\424

سورة الأنفال

21-23\قالوا سمعنا وهم لا يسمعون*\إن شرّ الدّواب... لتولّوا وهم معرضون\445

33\او ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم...480\

41\واعلموا أنّما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسُه وللرسول ولذي القربى\121

48\الا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم\95

72\والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء...338\

سورة التّوبة

25\القد نصركم الله في مواطن كثيرة\497

26\ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين...612\

29\اقاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر\257

32\يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم\83

40\اثني اثنين إذ هما في الغار فأنزل الله سكينته عليه...611,608\

43\اعفا الله عنك لم أذنت لهم...434\

60\إنّما الصدقات للفقراء والمساكين\276

67\انسوا الله فنسيهم\391

ص: 659

79 اسخر الله منهم 390

93 اطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون 445

106 او آخرون مرجون لأمر الله 366

111-112 ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم... 144

119 يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله... 312

122 افلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة 258

سورة يونس

35 ا فمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع... 313, 446

99-100 او لو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم... ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون 394

100 او ما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله... 395

سورة هود

7 او هو الذي خلق السماوات والأرض... ليلوكم أيكم أحسن عملا 330, 393, 495

18 الا لعنة الله على الظالمين 559

44 او قيل يا أرض ابلعي ماءك 307

108 اعطاء غير مجدوذا 370

ص: 660

سورة يوسف

- 5|يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك|305
24|و لقد هممت به وهمّ بها لو لا أن رأى برهان ربّه|432
70|أيتها العير إنكم لسارقون|257
80|فلما استياسوا منه خلصوا نجيا|306
82|و اسأل القرية التي كنّا فيها و العير التي أقبلنا فيها|139
109|و ما أرسلنا من قبلك إلاّ رجالا نوحى إليهم|515
110|حتى إذا استيأس الرسل و ظنّوا أنّهم قد كذبوا...|433

سورة الرعد

- 39|يمحو الله ما يشاء و يثبت|366
43|كفى بالله شهيدا بيني و بينكم|302

سورة ابراهيم

- 4|و ما أرسلنا من رسول إلاّ بلسان قومه|610
42|و لا تحسبنّ الله غافلا عمّا يعمل الظالمون اه-|124
48|يوم تبدّل الأرض غير الأرض و السّموات|179

سورة الحجر

- 9|إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون|611
29|و نفخت فيه من روحى|172، 171

ص: 661

48 او ما هم منها بمخرجين\371

سورة النحل

93 ايفضل من يشاء و يهدي من يشاء\496

سورة الإسراء

1 اسبحان الذي أسرى بعبده ليلا... لنريه من آياتنا\178,376

16 او إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها\42

26 او آت ذا القربى حقه\121

40 أفأصفاكم ربكم بالبنين و اتخذ من الملائكة إناثا...435

60 او ما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس... والشجرة ملعونة في القرآن و نخوفهم...35,44

72 او من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى\165

74 او لولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم...434

86 او لئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك\372

88 اقل لئن اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا...307

سورة الكهف

37 اقال له صاحبه و هو يحاوره أكفرت بالذي خلقك...610

49 او لا يظلم ربك أحدا\490

50 او إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس\515

59 او تلك القرى أهلكتناهم لَمَا ظلموا\139

ص: 662

101\الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري\395

سورة مريم

26\إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيًا\189

64\او ما كان ربك نسيًا\391

سورة طه

5\الرحمن على العرش استوى\328،199

12\افاخلع نعليك إناك بالواد المقدس طوى\528

44\العله يتذكر أو يخشى\270

72\افاقض ما أنت قاض\59

81\او من يحلل عليه غضبي فقد هوى\182،169

85\افإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري\495

110\او لا يحيطون به علما\376

113\أو يحدث لهم ذكرا\374

121\او عصي آدم ربّه فغوى\423،329

121-122\او عصي آدم ربّه...فتاب عليه و هدى\424

124-126\او من أعرض عن ذكري...وكذلك اليوم تنسى\550

ص: 663

سورة الأنبياء

20-19 أو له من في السماوات والأرض... يسبحون الليل والنهار لا يفترون 514

22 أو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا 307

27-28 أو بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول... 514

30 أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما 181

60 أو قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم 340

63 أو قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم... 257

72-73 أو وهبنا له إسحاق ويعقوب... وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا 441

87 أو ذا النون إذ ذهب مغاضبا... 432

111 أو إن أدري لعلّه فتنة لكم... 41، 52

سورة الحج

10 أو ذلك بما قدمت يداك وإن الله ليس بظلام للعبيد 490

73 يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له 306

75 أو الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس 480

سورة المؤمنون

102 أو فمن ثقلت موازينه 247

ص: 664

سورة النور

26| او الطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ...421

32| او انكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم473

35| الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة...487

سورة الشعراء

19| او فعلت فعلتك التي فعلت...429

20| اقال فعلتها إذا وأنا من الضَّالِّين429

21| افقررت منكم لَمَّا خفتكم فوهب لي ربِّي حكما429

206| اثمَّ جاءهم ما كانوا يوعدوناه-52

207| اما أغنى عنهم ما كانوا يمتَّعوناه-52

سورة النمل

18| يا أَيُّهَا النَّمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان و جنوده188

65| اقل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله550

سورة القصص

15| افوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته... هذا من عمل الشيطان إله عدوِّ مضلِّ مبين428

16| اربِّ إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إله هو

ص: 665

17\ربّ بما أنعمت عليّ فلن أكون ظهيرا للمجرمين\428

18\أصبح في المدينة خائفا يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس يستنصره\429

19\فلما أراد أن يبطش...أ تريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس\429

50\و من أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله...447\

68\و ربّك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة\444

88\كل شي ء هالك إلا وجهه\381

سورة العنكبوت

2\أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون\495

61\و لئن سألتهم من خلق السّموات و الأرض...465\

سورة الزّوم

10\ثمّ كان عاقبة الذين أساءوا السّوأى أن كذّبوا...124\

11\الله يبدؤ الخلق ثمّ يعيده\366

56\و قال الذين اوتوا العلم و الايمان لقد لبثتم في كتاب الله...441\

سورة لقمان

13\يا بنيّ لا تشرك بالله إنّ الشّرك لظلم عظيم\614

ص: 666

28...سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله\499

سورة السجدة

18\أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون\37

سورة الأحزاب

7\و إذ أخذنا من النبيين ميثاقهم و منك و من نوح\479

33\إتما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا\121

36\و ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله...444

37\و إذ تقول للذي أنعم الله عليه و أنعمت عليه أمسك عليك زوجك\434،435

37-38\فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها...ما كان على النبي من حرج...436

سورة سبأ

13\و قليل من عبادي الشكور\59

18\و جعلنا بينهم و بين القرى...و قدرنا فيها السيرا\139،183،268

سورة فاطر

1\يزيد في الخلق ما يشاء\366

11\و ما يعمر من معمر و لا ينقص من عمره\366

ص: 667

32\ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا\301

سورة يس

12\او كل شيء ء أحصيناه في إمام مبین\302

82\أما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون\326

سورة الصافات

88-98\افنظر نظرة في التّجوم*فقال آتي سقيم\257

103\اسلام على ال ياسين\591

143\افلولا أنّه كان من المسبّحين\432

144\اللبث في بطنه إلى يوم بيعثون\432

سورة ص

5\أجعل الآلهة إلها واحدا إنّ هذا لشيء عجاب\433

6\وانطلق الملاء منهم أن امشوا واصبروا...433

7\اما سمعنا بهذا في الملة الآخرة\433

124\...وقليل ما هم...59

34\ولقد فتنا سليمان...495

سورة الزمر

9\اهل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون\501

17\افبشّر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه\496

65\الئن أشركت ليحبطنّ عملك و لتكوننّ من الخاسرين\434

ص: 668

سورة غافر

35 أكبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا... 447

45 افوقاه الله سيئات ما مكروا... 292

60 ادعوني أستجب لكم... 228

سورة فصلت

17 او اما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى 496

46 او ما ربك بظلام للعبيد 397

سورة الشورى

23 اقل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى 121

30 او ما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم 460

سورة الزخرف

31 الولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم 493

45 او سئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا... 178

63 او لا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه 302

71 او فيها ما تشتهي النفس وتلد الاعين اه- 581

سورة الجاثية

5 افبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون 377

ص: 669

سورة الأحقاف

2-1| حم* تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم| 541

3| أما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق...| 541

4| أقل أرايتم ما تدعون من دون الله...| 541

5| أو من أضلّ ممّن يدعو من دون الله...| 541

6| أو إذا حشر الناس كانوا لهم أعداء...| 541

سورة محمد «ص»

4| أو لو يشاء الله لانتصر منهم...| 495

8| افتعسا لهم وأضلّ أعمالهم| 447

24| أفلا يتدبرون القرآن...| 445

31| أو لنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم...| 494

سورة الفتح

2-1| إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله...| 433

10| انّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون الله...| 380

25| أو الهدى معكوفاً أن يبلغ محله| 30

26| أفأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين...| 612

سورة الحجرات

6| إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا| 37

ص: 670

سورة ق

16 او لقد خلقنا الانسان و نعلم ما توسوس به نفسه\478

35 اللهم ما يشاءون فيها و لدينا مزيدا\370

سورة الذاريات

49 او من كل شي ء خلقنا زوجين\363

سورة التجم

9-8 اثمّ دنا فتدلى * فكان قاب قوسين أو أدنى\328

13 او لقد رآه نزلة أخرى\376

سورة الرحمن

27-26 اكلّ من عليها فان و يبقى وجه ربك... \381

44-43 هذه جهنّم التي يكذب بها المجرمون * يطوفون بينها و بين حميم آن\382

سورة الواقعة

33-32 افاكهة كثيرة * لا مقطوعة و لا ممنوعة\371،370

ص: 671

سورة المجادلة

11| يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا...|501

سورة الحشر

10| والذين جاءوا من بعدهم يقولون...|311

19| انسوا الله فأنساهم أنفسهم|391

سورة المنافقون

1| إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد...|187.

سورة الطلاق

2| أو أقيموا الشهادة لله|585

8| أو كآئن من قرية عنت عن أمر ربها ورسله|139

سورة التحريم

66| لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون|514

سورة القلم

17| إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة|495

36-37| ما لكم كيف تحكمون* أم لكم كتاب فيه تدرسون|445

38-41| إن لكم فيه لما تخيرون... أم لهم شركاء فليأتوا

ص: 672

بشركائهم\445

42\يوم يكشف عن ساق و يدعون إلى السجود\388

سورة المعارج

36-37\افمال الذين كفروا قبلك مهطعين*عن اليمين...609\

سورة الجن

27\إلا من ارتضى من رسولاه- 551

سورة القيامة

22-23\وجوه يومئذ ناضرة*إلى ربها ناظرة\382

سورة التكويد

19-21\إِنَّه لَقول رسول كريم...مطاع ثم أمين\567

سورة المطففين

15\كلاً إثمهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون\389

سورة الطارق

3\النجم الثاقب\252

ص: 673

سورة الغاشية

7-3 اعاملة ناصبة... لا يسمن ولا يغني من جوع 39

سورة الفجر

16 او أمّا إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه 432

22 او جاء ربك و الملك صفا صفا 389

سورة الضحى

6 ا لم يجداك تيما فآوى 429

7 او وجدك ضالا فهدى 430

8 او وجدك عائلا فأغنى 430

سورة القدر

1 انا أنزلناه في ليلة القدر 566

3 ليلة القدر خير من ألف شهر 35

سورة الكوثر

3 ان شانك هو الأثر 35

سورة الإخلاص

1 اقل هو الله أحد 566

ص: 674

الأبيات

- 114\1\ارجل\114
1\كهولكم خير الكهول و نسلكم...أ\1\ارجل\114
- 2\انّ الحمار مع الحمار مطية...اب\1\امثل\610
- 3\اتجملت تبغلت و إن عشت تقيلت\1\امحمد بن أبي بكر\309
- 4\انحن قتلنا عليًا و بني علي...اح\2\ارجل\107
- 5\أنا ابن علي الطهر من آل هاشم...ارا\4\الحسين\«ع»\104
- 6\او نحن أمان الله للناس كلهم...ارا\3\الحسين\«ع»\104
- 7\ايا سائلي عنه لما جئت أسأله\ار\2\أبو العلاء المعري\617
- 8\افما ذنبا إن جاش بحر بحورنا\اص\1\افاطمة الصغرى\«ع»\108
- 9\امن عرف الرب فلم تغنه...اق\2\ازين العابدين\«ع»\150
- 10\اما يصنع العبد بغير التقى...اق\1\ازين العابدين\«ع»\151
- 11\العبت هاشم بالملك فلا...ال\1\ازيد بن معاوية\122
- 12\اليت أشياخي بيدر شهدوا...ال\4\ازيد بن معاوية\123
- 13\الأهلوا و استهلوا فرحا...ال\1\ازيد بن معاوية\126
- 14\اماذا تقولون إذ قال النبي لكم\ام\4\ازين بنت علي\«ع»\113
- 15\الاغرو إن قتل الحسين و شيخه...ام\3\ازين العابدين\«ع»\119

- 16 أئى يكون و لا يكون و لم يكن ام|1 امروان ابن أبى حفصة|344
- 17 أئى يكون و لا يكون و لم يكن... ام|2 اهاتف فى المنام|344
- 18 اما للطلبق و للتراث و إئما... ام|3 اهاتف فى المنام|345
- 19 اشفينا أنفسا طابت و فوران|2 امروان بن الحكم|46
- 20 افان نهزم فهزامون قءما... ان|4 الحسين «ع»|100
- 21 اكفر القوم و قءما رغبوا... ان|3 الحسين «ع»|101
- 22 يا لقوم من اناس رءل... ان|13 الحسين «ع»|102
- 23 افى سبيل الله ما ذا صنعت... ان|5 الحسين «ع»|103
- 24 ازرت هندا و ذاك غير اختيان... ان|1 اشعر للعرب|610
- 25 الم تخل أفعالنا اللآتى نءم بها... اه|4 اعبد الله بن مسلم|332
- 26 او قال ساعطى الراية اليوم صارما... اي|3 احسان بن ثابت اه-|26

فهرس الفرق و الطوائف و الأديان

«أ»

آل إبراهيم 424,446.

إرم 113.

بنو إسرائيل 59,60,61,121,134,136,188,294,407,408,409,410,414,431,532.

بنو الأصفره- 14.

بنو أمية 478,479-،20,22,31,34,41,50,58,70,337.

الأنصار 23,25,58,80,81,185,274,318,343,523,531.

«ب»

أهل بدر 481.

أهل البصرة 317.

«ت»

الترك 322.

تيم 337.

«ث»

ثقيف 46,47,48.

ص: 677

ثموده-96.

«ح»

أهل الحجاز 327.

الحضرميين 85،91.

الحواريين 404،405،406.

«خ»

الخنزير 322.

الخنزرج 123.

بنو خزيمه 29.

آل الخطاب 480.

الخورج 166.

«د»

الديصانيه 233.

«ر»

آل الرسول 444،445،491.

الروم 322.

«ز»

أصحاب زردشت 401.

الزنادقة 233،354،375.

الزيدية 292،293.

«س»

آل أبي سفيان 58،82.

«ش»

أهل الشام 51،52،57،272،273،277.

الشيعة 83،502،511،516،550،551،555،556،618،619،621.

شيعة علي 85،518.

«ص»

الصابئين 401،403.

ص: 678

«ط»

آل أبي طالب 470.

الطالبين 403،500.

«ع»

عاد هـ- 96،136،334.

بني العباس هـ- 333،336.

العباسيين 469،500.

عبد قيس 35.

آل عبد المطلب 127.

بنو عبد المطلب 20،21،59،336.

بنو عبد مناف 80.

عدي 337.

أهل العراق 317.

العلويين 500.

آل عمران 424.

«غ»

غطفان 30.

الغلاة 400،549،552.

«ف»

آل فرعون 134،137،193،290.

«ق»

قريش 21,30,31,32,35,37,40,44,47,58,80,81,142,273,274,329,338,343,408,409,445,493,501

بنو قريظة 25,174

قيس 46,48,49

«ك»

أصحاب الكهف 230

أهل الكوفة 97,104,106,107,109,110,117,119,285

ص: 679

«م»

المانوية 235.

المتقوية ه- 235.

المجوس 143,236,237,275,375,401,570.

المجوسية ه- 235,236.

آل محمد «ع» 78,120,122,136,331,515,575,595.

آل بيت محمد «ع» 481.

أهل المدينة 276,277.

آل أبي معيط 320.

أهل مكة 433.

المهاجرون 23,25,58,185,274,318,343,523,531.

«ن»

آل النبي «ع» 618.

النصارى 340,375,406,412,454.

النصرانية ه- 235,236,405.

بنو النضير 25.

بنو نوبخت 555.

قوم نوح 137.

«ه»

آل هاشم 103.

بنو هاشم 20,22,34,36,41,45,69,87,89,122,343,360,366,404,500.

الهاشميين 403.

الهرابذة 403.

هوازن 30.

«ي»

اليهود 30، ه- 532، 511، 510، 509، 96.

يهود المدينة ه- 25.

ص: 680

فهرس البلدان و الأمكنة و البقاع

«أ»

الأردن هـ- 38.

أصفهان 589.

الأهواز 487.

«ب»

باب الأبواب هـ- 499.

بابل 408، 514.

باجروان هـ- 499.

بدر 20، 34، 123.

البصرة 311، 283، 193، 184، 182، 149، 136، 135، 83، هـ- 525، 419، 337، 317، 316.

بغداد هـ- 458، 347، 344، هـ- 538، هـ- 556.

بقيع الغرقد 31.

بلاد الجزيرة هـ- 317.

بلخ 422.

بيت الله الحرام 620، 268، 237.

بيت المقدس 416، 408، 230، 178.

«ت»

تبوك 190، 26.

تهامة 72.

«ج»

جابر س 96.

جابلق 96.

جبل ساعير 415.

جبل فاران 415،416.

الجزيرة 419.

ص: 681

جمعة افريقيا 499.

«ح»

الحبشة 36.

الحجاز 365،597.

الحجر الأسود 148.

حران ه- 317.

الحلة ه- 595.

حلوان 534.

حمة ماسيدان 499.

«خ»

خراسان 365،366،367،368،456،620.

«د»

دير زكن ه- 317.

دير زكي 317.

«و»

الرحبة 13.

الرقّة 317.

الرملة 607.

الروم 13،72.

الريّ 525.

«ز»

زكية ه- 317.

زمزم ه- 133.

«س»

سامراء ه- 317.

سرّ من رأى 524.

السند 466.

«ش»

الشّام 13، 29، 32، 133، 132، 131، 120، 46، 38، 419، 280، 277، 273، 272، 206.

شروان ه- 499.

«ص»

الصّفا 133.

صفورية 38.

صفيين 48، 81، 136.

«ط»

الطائف 41.

طبرية ه- 38.

طور سيناء 188، 415، 430.

طوس 620.

ص: 682

«ع»

العذيب هـ- 333.

العراق 616، 599، 317، 267، 173، 167، 147، 139، 91، 84.

العراقيين 83.

عكا هـ- 38.

عين باحروان 499.

عين باحوران هـ- 499.

عين بحرون هـ- 499.

عين برهوت 10، 499.

عين سلمى 16.

عين الطبرية 499.

عين الكبريت 499.

عين اليمن 499.

«غ»

غدير خم 61.

«ف»

فسا 192.

فلسطين 36.

«ق»

القادسية هـ- 333.

قبر العبادي هـ- 333.

قبر النبي «ص» 343.

قصر العبادي 333.

قم 526، 524هـ- 568هـ- 595.

«ك»

كربلاء 97، 104، 109، 529.

الكعبة 149، 150، 172، 377، 474.

الكوفة 314، 308، 285، 266، 139، 136، 83، 54هـ- 419، 337، 333.

«ل»

اللجون هـ- 38.

«م»

المدينة 29، 26هـ- 489، 482، 422، 343، 342، 334، 318، 287، 276، 268، 253، 204، 192، 135، 80، 58، 53، 32، 31.

مرو 366، 397، 439.

المروة 133.

مسجد البصرة 283.

المسجد الحرام 172، 173، 178، 256.

مسجد رسول الله «ص» 23، 253، 310، 609.

مصر 41، 204، 205، 206.

ص: 683

المغرب ه- 333.

مكة 272، 268، 207، 204، 183، 151، 149، 148، 144، 139، 133، 123، 30، 29، 26 ه- 474، 423، 415، 345، 342، 333.

منى 474، 140، 133، 123، 119.

«ن»

نهاوند 192.

النهروان 136.

نيسابور 620، 392.

«ه»

الهند 466.

«و»

الوادي المقدّس 528.

واسط ه- 317.

«ي»

اليمن 253، 252، 251، 250.

ص: 684

- 1- آلاء الرحمن فف تفسير القرآن: البلاغف النجفف: محمد جواد (م 1352 هـ-) مكتبة الوجدانف، قم.
- 2- الاتقان: جلال الءفن السفوطف (849-911 هـ-) تحقنق الءكتور مصطفى، ءار ابن كثر، بفروت.
- 3- اثبات الهداة: الحر العاملف: محمد بن الحسن (م 1104 هـ-) المطبعة العلمفة، قم.
- 4- احقاق الحق: الشهفء السفء نور الله الحسنفف التسترف (م 1091 هـ-) المكتبة الإسلامفة، طهران.
- 5- الاختصاص: أبو عبء الله: محمد بن محمد بن النعمان العكبرف البغءاءف الملقب بالشفخ المففء-رحمه الله- (336-413 هـ-) منشورات جماعة المءرففن فف الحوزة

6- الارشاد: المفيد: محمد بن محمد بن النعمان (336-413 هـ-) طبع قم-1402 هـ.

7- الاستيعاب: أبو عمر: يوسف بن عبد الله بن عبد البر، دار نهضة مصر، القاهرة.

8- اسد الغابة: ابن الاثير: أبو الحسن: علي بن أبي الكرم (م 630 هـ-) دار احياء التراث العربي، بيروت.

9- الأعلام: خير الدين الزركلي (م 1396 هـ-) دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السادسة-1404 هـ.

10- أعلام النساء: عمر رضا كحّالة، مؤسسة الرسالة، بيروت-1404 هـ.

11- اعلام الوري: أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسي (471-548 هـ-) طبع إيران.

12- أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين العاملي (م 1371 هـ-) دار التعارف، بيروت.

13- اكمال الدين: الشيخ الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (م 381 هـ-) طهران-1405 هـ.

14- الأُمالي: الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (م 381 هـ-) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة-1400 هـ.

15- الأُمالي: الطوسي: محمد بن الحسن (385-460 هـ-) مؤسسة الوفاء، بيروت-1401 هـ.

16- الأُمالي: المرتضى: علي بن الحسين الموسوي (355-436 هـ-) دار احياء الكتب العربية، بيروت-1373 هـ.

17- الأُمالي: المفيد: محمد بن محمد بن النعمان (413 هـ-) منشورات جماعة المدرسين، قم-1403 هـ.

18- الإمامة و السياسة: أبو محمد: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (م 276 هـ-) مطبعة

19- الأمثال في نهج البلاغة: محمد الغروي، انتشارات فيروزآبادي، قم المقدسة-1401 هـ.-

20- أمل الآمل: الحر العاملي: محمد بن الحسن (1023-1104 هـ-) تحقيق السيد أحمد الحسيني، مكتبة الاندلس، بغداد-1385 هـ.-

21- أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى البلاذري (من أعلام القرن الثالث الهجري) مؤسسة الأعلمي، بيروت-1394 هـ.-

22- أهل البيت: توفيق أبو علم، مطبعة السعادة، مصر.

حرف الباء

23- بحار الأنوار: العلامة محمد باقر المجلسي الإصفهاني (م 1110 هـ-) مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثانية-1403 هـ.-

و الجزءان 32 و 33 طبعا أخيرا في إيران.

24- البداية و النهاية: الحافظ أبو الفداء ابن كثير الشامي (م 774 هـ-) دار الفكر، بيروت-1402 هـ.-

25- البرهان القاطع: ابن خلف التبريزي: محمد حسين، تصحيح محمد عباسي، مطبعة فيروز، إيران-1336 هـ.-ش.

26- بصائر الدرجات: أبو جعفر: محمد بن الحسن بن فروخ الصفّار (م 290 هـ-) الناشر: محمود رسيمانچي صادقي تبريزي، إيران، الطبعة الثانية-1380 هـ.-

27- بلاغات النساء: ابن طيفور: أحمد بن أبي ظاهر (م 380 هـ-) مكتبة بصيرتي، قم، إيران، طبعة بيروت.

28-البهار: حسين بن سعيد الأهوازي (من أصحاب الامام الرضا و الجواد و الهادي «عليهم السّلام»).

حرف التاء

29-تاريخ الأمم و الملوك: أبو جعفر: محمد بن جرير الطبري (م 310 هـ-) مؤسسة الأعلمي، بيروت.

30-تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي (من علماء القرن الثالث الهجري) المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف-1384 هـ.-

31-تأويل الآيات الظاهرة: السيد شرف الدين علي الحسيني الغروي (من أعلام القرن العاشر الهجري)، نشر و تحقيق: مدرسة الامام المهدي عليه السّلام، الطبعة الاولى-1407 هـ.-

32-تحف العقول: الحرّاني: الحسن بن علي (من أعلام القرن الرابع الهجري) مؤسسة الأعلمي، بيروت-1394 هـ.-

33-تذكرة الخواص: سبط ابن الجوزي (581-654 هـ-) مؤسسة أهل البيت، بيروت-1401 هـ.-

34-ترجمة الإمام علي: ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله (500-573 هـ-) دارالتعارف، بيروت-1395 هـ.-

35-تفسير الامام العسكري-عليه السّلام-: التحقيق و النشر في مدرسة الإمام المهدي «عليه السّلام»، قم، الطبعة الاولى المحقّقة-1409 هـ.-

36-تفسير البرهان: السيد هاشم التوبلي البحراني (م 1107 هـ-) قم-1375 هـ.-

37-تفسير البيان: الخوئي: أبو القاسم الموسوي (1317-1413 هـ-) مطبعة الآداب،

- 38- تفسير جامع أحكام القرآن: القرطبي: أبو عبد الله: محمد بن أحمد الأنصاري (م 671 هـ-) دار احياء التراث العربي، بيروت-1405 هـ.-
- 39- تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي (م 320 هـ-) المطبعة العلمية، قم.
- 40- تفسير فرات: فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي (من أعلام القرن الثالث الهجري) المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.
- 41- تفسير القمّي: أبو الحسن: علي بن ابراهيم القمّي (من أعلام القرنين الثالث و الرابع الهجري) مؤسسة دار الكتاب، قم، الطبعة الثالثة في جزأين-1404 هـ.-
- 42- تفسير مجمع البيان: الطبرسي: الفضل بن الحسن (471-548 هـ-) مطبعة العرفاني، صيدا-1354 هـ.-
- 43- تفسير الميزان: العلامة الطباطبائي: محمد حسين (1321-1402 هـ-) مؤسسة الأعلمي، بيروت-1403 هـ.-
- 44- تلخيص الرياض: السيد علي خان الحسيني المدني الشيرازي (م 1120 هـ-) مطبعة الحيدري، طهران-1381 هـ.-
- 45- تلخيص الشافي: شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي: محمد بن الحسن (385-460 هـ-) دار الكتب الاسلامية، قم المقدسة-1394 هـ- /1974 م.
- 46- تنبيه الخواطر المسمّى ب- (مجموعة ورام): أبو الحسين: ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري (م 605 هـ-) دار الكتب الاسلامية، طهران-1409 هـ.-
- 47- التهذيب: الشيخ الطوسي: محمد بن الحسن (م 460 هـ-) دار الكتب الاسلامية، طهران-1390 هـ.-
- 48- تهذيب التهذيب: العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر (773-852 هـ-) دار الفكر،

بيروت-1404 هـ.-

49-التوحيد:الصدوق:محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (م 381 هـ-)مكتبةالصدوق،طهران.

حرف الجيم

50-الجمال أو النصره في حرب البصره:الشيخ المفيد:محمد بن محمد بن النعمان (م 413 هـ-)منشورات مكتبة الداوري،قم المقدسه.

51-الجرح و التعديل:أبو حاتم الرازي(م 327 هـ-)دار احياء التراث العربي،بيروت-1371 هـ.-

حرف الحاء

52-حليه الأبرار:السيد هاشم البحراني(م 1107 هـ-)دار الكتب العلميه،قم،الطبعة الأولى في جزأين-1397 هـ.-

حرف الخاء

53-الخرائج و الجرائح:قطب الدين الراوندي(م 573 هـ-)مؤسسة الإمام المهدي(عج)،قم-1409 هـ.-

54-الخصال:الصدوق:محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (م 381 هـ-)منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلميه،قم-1403 هـ.-

هـ.-

ص: 690

حرف الدال

55- الدر المنثور: جلال الدين السيوطي (849-911 هـ) دار الفكر، بيروت-1403 هـ.

56- دعائم الإسلام: أبو حنيفة: النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي (م 363 هـ) دار المعارف، القاهرة-1383 هـ/1963 م.

57- دلائل الإمامة: الطبري: أبو جعفر: محمد بن جرير بن رستم (من أعلام القرن الرابع الهجري) المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف-1383 هـ/1963 م.

58- ديوان الأعشى: ميمون بن قيس الأعشى (م 7 هـ) المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان.

حرف الذال

59- ذخائر العقبى: المحب الطبري: أحمد بن عبد الله (615-694 هـ) مكتبة القدسي، القاهرة-1356 هـ.

60- الذريعة: آقا بزرك الطهراني (1293-1389 هـ) دار الأضواء، بيروت-1403 هـ.

حرف الراء

61- ربيع الأبرار: الزمخشري: محمود بن عمر (467-538 هـ) منشورات الشريف الرضي، قم-1410 هـ.

62- الرجال: أبو عمرو الكشي: محمد بن عمر بن عبد العزيز (من أعلام القرن الرابع الهجري) مؤسسة الأعلمي، كربلاء، العراق.

63- الروائع المختارة من خطب الامام الحسن السبط «عليه السلام»: السيد مصطفى محسن الموسوي، تعليق السيد مرتضى الرضوي، منشورات مكتبة مدرسة جهل

ستون، المسجد الجامع، طهران.

64- روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: المولى محمد تقي المجلسي (1003-1070) مؤسسة الثقافة الإسلامية، المطبعة العلمية، قم.

65- روضة الواعظين: الفتال النيسابوري: محمد بن علي (من علماء القرن السادس الهجري) تبريز-1333 هـ.

حرف السين

66- السبعة من السلف: السيد مرتضى السيد محمد الحسيني الفيروزآبادي، مكتبة الفيروزآبادي، قم المقدسة.

67- سفينة البحار: الشيخ عباس القمي (1294-1359 هـ) طبعة حجر، النجف الاشرف.

68- السيرة النبوية: ابن هشام: أبو محمد: عبد الملك بن أيوب الحميري (م 213 أو 218 هـ) دار التراث العربي، بيروت.

حرف الشين

69- الشافي في الإمامة: الشريف المرتضى: علي بن الحسين الموسوي (م 436 هـ) تحقيق السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب، مؤسسة الصادق للطباعة و النشر، طهران-1410 هـ.

70- شرح قصيدة الحميري: الحاج الميرزا محمد رضا التبريزي، طبعة حجر، ايران-1301 هـ.

71- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد (م 655 هـ) دار إحياء الكتب العربية، القاهرة-1378 هـ.

ص: 692

72- شرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني: كمال الدين ميثم بن علي (م 679 هـ-) دار العالم الاسلامي، بيروت-1401 هـ- /1981 م.

حرف الصاد

73- الصحاح: اسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة في ستة أجزاء، 1407 هـ--1987 م.

74- الصحيح: الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة (209-279 هـ-) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

75- الصحيح: مسلم بن الحجاج القشيري (م 261 هـ-) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

حرف العين

76- العقد الفريد: ابن عبد ربّه الأندلسي (246-328 هـ-) دار الكتب العلمية، بيروت-1404 هـ-.

77- علل الشرائع: الشيخ الصدوق: أبو جعفر: محمد بن علي بن بابويه القمي (م 381 هـ-) المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الثانية في جزأين-1385 هـ-.

78- العمدة: ابن البطريق: يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي (533-600 هـ-) مؤسسة النشر الاسلامي، قم-1407 هـ-.

79- عيون أخبار الرضا «عليه السلام»: الصدوق: محمد بن علي بن بابويه القمي (م 381 هـ-) تحقيق السيد مهدي الحسيني اللاجوردي، الناشر: رضا مشهدني.

حرف الغين

- 80-الغارات:ابن هلال الثقفي الكوفي (م 283 هـ-) دار الكتاب الإسلامي، قم-1411 هـ-.
- 81-غاية المرام:السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل البحراني (م 1107 هـ-) طبعة حجر، ايران.
- 82-الغدير:العلامة الأميني:عبد الحسين أحمد النجفي (1320-1390 هـ-) دار الكتاب العربي، بيروت-1387 هـ-.
- 83-غريب الحديث:الهروي:أبو عبيد:القاسم بن سلام (م 224 هـ-) دار الكتب العلمية، بيروت-1406 هـ-/1986 م.
- 84-غوالي اللثالي:محمد بن علي بن ابراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور، مطبعة سيد الشهداء، قم المقدسة-1403 هـ-/1983 م.
- 85-الغيبة:الطوسي:أبو جعفر:محمد بن الحسن (م 460 هـ-) مطبعة النعمان، النجف الأشرف.
- 86-الغيبة:النعماني:محمد بن ابراهيم (من أعلام القرن الرابع الهجري) مكتبة الصدوق، طهران، تحقيق علي أكبر غفاري.

حرف الفاء

- 87-الفائق:محمود بن عمر الزمخشري (467-538 هـ-)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، لبنان، الطبعة الثالثة 1399 هـ-.
- 88-الفتوح:أبو محمد:أحمد بن أعثم الكوفي (م 314 هـ-) دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان.

89-فرائد السمطين: ابراهيم بن محمد الحموي (644-730 هـ-) مؤسسة المحمودي للطباعة و النشر، بيروت، لبنان- الطبعة الاولى-1398 هـ.

90-الفصول المختارة: الشيخ المفيد: محمد بن محمد بن النعمان (م 413 هـ-) مكتبة الداوري، قم-1396 هـ.

91-فضائل الصحابة: أبو عبد الله: أحمد بن حنبل (164-441 هـ-) جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية-1403 هـ.

92-الفضائل: ابن شاذان: أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرائيل بن أبي طالب القمي (م 660 هـ-) المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف-1381 هـ-/1962 م.

حرف القاف

93-قاموس اللغة: أبو طاهر: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (729-816 هـ-) دار المعرفة، بيروت.

94-قرب الاسناد: الحميري القمي: عبد الله بن جعفر (من أعلام القرن الثالث الهجري) مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

حرف الكاف

95-الكافي: أبو جعفر الكليني: محمد بن يعقوب (9-328 هـ-) تصحيح علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثانية في ثمانية أجزاء-1389 هـ.

96-كامل البهائي: الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن الطبري، المشهور ب-عماد الدين الطبري) المكتبة المرتضوية، ايران.

97-كتاب سليم بن قيس: سليم بن قيس الكوفي الهلالي، صاحب أمير المؤمنين «عليه

ص: 695

98- كشف الغمة: الاربلي: علي بن عيسى (م 693 هـ-) دار الأضواء، بيروت-1405 هـ.

99- الكنى و الألقاب: الشيخ عباس القمّي (1294-1359 هـ-) مكتبة الصدر، طهران-1397 هـ.

100- كنز العمال: المتّقي الهندي (م 975 هـ-) مؤسسة الرسالة، بيروت-1405 هـ.

101- كنز الفوائد: الشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (م 449 هـ-) تحقيق الشيخ عبد الله نعمة، دار الأضواء، بيروت، لبنان-1405 هـ-/1985 م.

حرف اللام

102- لسان العرب: ابن منظور: محمد بن مكرم الإفريقي المصري (م 711 هـ-) دار صادر، بيروت.

103- لسان الميزان: ابن حجر: شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (م 852 هـ-) مؤسسة الأعلمي، بيروت.

104- اللهوف على قتلى الطفوف: السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس (589-664 هـ-) مطبعة العرفان، صيدا.

حرف الميم

105- مائة منقبة: أبو الحسن: محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمّي المعروف بابن شاذان (من أعلام القرنين الرابع والخامس الهجري) مؤسسة الإمام المهدي «عليه السّلام» قم المقدسة-1407 هـ.

106- مباحج المهجج: الكيدري، مخطوط في مكتبة مسجد أعظم، قم المقدسة.

- 107- مثير الأ-حزان: ابن نما الحلّي: نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله (567-645 هـ-) تحقيق و نشر مؤسسة الامام المهدي «عليه السلام» قم المقدسة-1406 هـ-.
- 108- مجمع الأمثال: أبو الفضل: أحمد بن محمد احمد بن ابراهيم النيسابوري الميداني (م 518 هـ-) المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الثانية في جزأين-1379 هـ-/1959 م.
- 109- مجمع البحرين: المحدث الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي (م 1085 هـ-) المكتبة الرضوية، طهران.
- 110- مروج الذهب: علي بن الحسين المسعودي (م 345 هـ-) منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت-1965 م.
- 111- المزار الكبير: ابن المشهدي، مخطوط في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ايران.
- 112- المستدرك: الحاكم النيسابوري: محمد بن عبد الله (م 405 هـ-) دار المعرفة، بيروت.
- 113- مستدرك الوسائل: النوري الطبرسي: الحسين بن محمد تقي (1254-1320 هـ-) مؤسسة آل البيت، قم-1407 هـ-.
- 114- مسند: أحمد بن حنبل (م 241 هـ-) دار الفكر، بيروت.
- 115- المصباح المنير: أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (م 770 هـ-) تصحيح: محمد محي الدين عبد الحميد المدرس بالقسم الثانوي بالجامع الأزهر.
- 116- معاني الأخبار: الشيخ الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (م 381 هـ-) تحقيق علي أكبر الغفّاري، دار المعرفة، بيروت-1399 هـ-/1979 م.
- 117- معجم البلدان: أبو عبد الله: ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (م 262 هـ-)

118-معجم رجال الحديث: السيد أبو القاسم الخوئي (1317-1413 هـ-) بيروت-1403 هـ-.

119-المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم: الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (م 502 هـ-) الطبعة الثانية، المكتبة المرتضوية-1362 هـ-ش.

120-مقاتل الطالبين: أبو الفرج الاصفهاني (284-356 هـ-) مؤسسة دار الكتاب، قم.

121-الملل و النحل: الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم (479-548 هـ-) دار المعرفة، بيروت-1402 هـ-.

122-مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب المازندراني: رشيد الدين محمد بن علي السروي (488-588 هـ-) المطبعة العلمية، قم.

123-المناقب: ابن المغازلي: علي بن محمد الشافعي الواسطي (م 483 هـ-) المكتبة الإسلامية، طهران-1403 هـ-.

124-المناقب: الخوارزمي: أحمد بن محمد (م 568 هـ-) مؤسسة النشر الاسلامي، قم-1411 هـ-.

125-من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (م 381 هـ-) دار الكتب الاسلامية، طهران-1390 هـ-.

126-منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: أبو الحسين: قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (م 573 هـ-) منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة-1406 هـ-.

حرف النون

127-نزهة الناظر و تنبيه الخاطر:الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر الحلواني(من أعلام القرن الخامس الهجري)مؤسسة الامام المهدي«عليه السلام»قم المقدسة-1408 هـ.

128-نفس الرحمن في فضائل سلمان:حسين نوري المازندراني، طبعة حجر، ايران.

129-النهاية في غريب الحديث و الأثر:ابن الأثير:مبارك بن محمد الجزري(544-606 هـ)مؤسسة اسماعيليان،قم، الطبعة الرابعة في خمسة أجزاء-1364 هـ.ش.

130-نهج البلاغة:مجموعة من كلام أمير المؤمنين«عليه السلام»جمعه الشريف ابو الحسن محمد بن الحسن الرضوي، تعليق الدكتور صبحي الصالح، بيروت، الطبعة الاولى-1387 هـ/1967 م.

131-نهج الحق و كشف الصدق:الحسن بن يوسف المطهر الحلبي(648-746 هـ)مؤسسة دار الهجرة،قم، الطبعة الاولى-1407 هـ.

132-نهج السعادة:الشيخ محمد باقر المحمودي(المعاصر)مؤسسة الأعلمي، بيروت.

133-نور الثقلين:العروسي الحويزي:عبد علي بن جمعة(م 1112 هـ)مطبعة الحكمة،قم-1383 هـ.

حرف الواو

134-وسائل الشيعة:الحر العاملي:محمد بن الحسن(1023-1104 هـ)دار احياء التراث العربي، بيروت-1403 هـ.

ص: 699

135- وقعة صفين: نصر بن مزاحم المنقري (م 212 هـ-) دار إحياء الكتب العربية، القاهرة-1365 هـ-.

حرف الباء

136- اليقين في امرة أمير المؤمنين: السيد رضي الدين أبو القاسم: علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحلّي (589-664 هـ-)
(المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف-1369 هـ-/1950 م.

137- ينابيع المودة: القندوزي: سليمان بن ابراهيم البلخي (م 1294 هـ-) مطبعة اختر، اسلامبول-1301 هـ-.

ص: 700

- جواب الحسن بن علي (ع) لمسائل الخضر (ع) بحضرة أبيه 9
- جواب الحسن (ع) عن مسائل جاءت من الروم والشام 13
- احتجاج الحسن (ع) على جماعة من منكري فضله وفضل أبيه 17
- كلام عمرو بن عثمان بن عفان 20
- كلام عمرو بن العاص وعتبة بن أبي سفيان 21
- كلام الوليد بن عقبة و المغيرة بن شعبة 22
- احتجاج الحسن (ع) عليهم و عدّه فضائل أمير المؤمنين (ع) 23
- ذكر الحسن (ع) مثالب معاوية و أبي سفيان 29
- ردّ الحسن (ع) على عمرو بن عثمان بن عفان 33
- ردّ الحسن (ع) على عمرو بن العاص 35
- ردّ الحسن (ع) على الوليد بن عقبة بن أبي معيط 37
- ردّ الحسن (ع) على عتبة بن أبي سفيان 39
- ردّ الحسن (ع) على المغيرة بن شعبة 40
- مروان بن الحكم يحاول الانتقاص من الحسن (ع) وأبيه 43

- ردّ الحسن(ع)على مروان بن الحكم 44
- مفاخرة الحسن بن علي(ع)على معاوية و جماعة 1
- كلام مروان بن الحكم و المغيرة بن شعبة 46
- ردّ الحسن(ع)على مروان بن الحكم و إفحامه إيّاه 47
- ردّ الحسن(ع)على المغيرة بن شعبة 48
- خطبة الحسن(ع)بمحضر معاوية و عمرو بن العاص 51
- ردّ الحسن(ع)على معاوية عند انتقاصه لأمير المؤمنين(ع)53
- ثلب معاوية لأمير المؤمنين(ع)و ردّ الحسن(ع)عليه 54
- احتجاج الحسن(ع)على معاوية فيمن يستحقّ الإمامة 56
- احتجاج الحسن(ع)على من أنكر عليه مصالحة معاوية 66
- معاوية يسمّ الحسن بن علي(ع)72
- معاوية يدسّ السمّ إلى الحسن(ع)عن طريق زوجته 73
- احتجاجات الإمام السّبط الشّهيد الحسين بن علي(ع)75
- احتجاج الحسين(ع)على عمر بن الخطّاب في الإمامة و الخلافة 77
- احتجاج الحسين(ع)بذكر مناقب عليّ(ع)حين أمر معاوية بلعنه 80
- علل اشتهاار الأحاديث الباطلة و متروكيّة الحقّة 83
- احتجاجه(ع)على معاوية توبيخا له على قتل حجر و أصحابه 88
- احتجاجه(ع)بإمامته على معاوية و غيره 94
- ردّه(ع)على مروان بن الحكم 96
- احتجاجه(ع)على أهل الكوفة بكر بلاء 97
- كلامه(ع)مع أهل الكوفة و مقتل عبد الله الرضيع(ع)101

احتجاج فاطمة الصغرى على أهل الكوفة 104

ص: 702

خطبة زينب بنت علي(ع) على أهل الكوفة بعد واقعة الطفّ 109

احتجاجات الإمام علي بن الحسين زين العابدين(ع) 115

احتجاج زين العابدين(ع) على أهل الكوفة و توبيخه لهم 117

احتجاجه(ع) بالشّام على بعض أهلها 120

احتجاج زينب(ع) حين رأت يزيدا يضرب ثايا الحسين(ع) 122

احتجاج زين العابدين(ع) على يزيد بن معاوية 132

احتجاجه(ع) في أشياء شتى من علوم الدّين 135

زين العابدين(ع) يعظ الحسن البصري 140

ذكره(ع) لكيفيّة ولادة البشر و تكاثرهم 142

احتجاجه(ع) على عبّاد البصري 144

قوله(ع) في النبذ و ردّه على رجل 145

كلامه(ع) عن الكلام و السّكوت و أيّهما أفضل 146

احتجاجه(ع) على محمّد بن الحنفية في الإمامة 147

استسقاؤه(ع) لأهل مكّة 149

الأئمّة(ع) أمان لأهل الأرض 151

كلامه(ع) في اولي الأمر المفترضين الطّاعة 152

تفسيره(ع) لآية«و لكم في القصاص حياة» 155

كلامه(ع) مع رجل قتل أبيه و يريد قصاصه 156

كلامه(ع) مع الزهري و وعظه إيّاه 157

وصفه(ع) للزّاهد و المتزهد 160

احتجاجات الإمام أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر(ع) 163

احتجاجه(ع)في شيء مما يتعلق بالاصول والفروع 165

ص: 703

جوابه(ع)من سأله عن الله عزّ و جلّ 166

كلامه(ع)في صفة الخالق 167

تفسيره(ع)لمعنى(غضب الله)169

استدلّاله(ع)على النهي عن القيل و القال 170

كلامه(ع)في كيفية نفخ الروح في آدم(ع)171

كلامه(ع)في معنى خلق الله لأدم(ع)على صورته 172

احتجاجه(ع)على هشام بن عبد الملك في مكّة 173

احتجاجه(ع)على نافع الأزرق 174

احتجاجه(ع)في أنّ الحسين(ع)ابنا رسول الله 175

احتجاجه(ع)على نافع مولى عمر بن الخطّاب 177

احتجاجه(ع)على طاوس اليماني 180

احتجاجه(ع)على عمرو بن عبيد 181

احتجاجه(ع)على الحسن البصري 182

احتجاجه(ع)على سالم في إمامة أمير المؤمنين(ع)185

أجوبته(ع)على مسائل طاوس اليماني 186

ذكر منقبة لأمر المؤمنين(ع)190

ذكر منقبة مختلقة لعمر 192

ردّ الباقر(ع)على قول الحسن البصري 193

احتجاجات الإمام جعفر بن محمّد الصّادق(ع)195

احتجاج الصّادق(ع)في أنواع شتّى من العلوم الدينيّة 197

احتجاجه(ع)على ابن أبي العوجاء 200

احتجاجه (ع) على أبي شاعر الديصاني 201

ص: 704

أسماء الله و اشتقاقها 203

احتجاجه(ع)على الزنديق المصري 204

احتجاجه(ع)على ابن أبي العوجاء 206

احتجاجه(ع)على ابن أبي العوجاء في حدوث العالم 209

احتجاجه(ع)في معرفة الله وصفاته 211

في أن الأرض لا تخلو من حجة 214

كيفية خلق الأشياء من لا شيء 215

ردّه(ع)على مقالة(ان الأشياء أزليّة) 216

كلامه(ع)في حكمة الله 217

كلامه(ع)في حكمة سجود الملائكة لأدم(ع) 218

كلامه(ع)في الكهانة وأخبار السماء 219

كلامه(ع)في السحر 220

كلامه(ع)في هاروت و ماروت 221

أصل تفاضل الخلق 222

كلامه(ع)في الأمراض وعللها 225

كلامه في حكمة الخالق و تدبيره 226

ردّه(ع)على مقالة أصحاب التناسخ 232

ردّه(ع)على مقالة الديصانيّة 234

ردّه(ع)على مقالة المانويّة 235

ذكره(ع)قصة ماني و زردشت 236

ذكره(ع)قصة المجوس 237

ذکره (ع) علّة تحريم بعض الأشياء 238

ص: 705

احتجاجه(ع)على مقولة تدبير النجوم السبعة 240

احتجاجه(ع)على مقولة القدرية 241

أجوبته(ع)على بعض الأسئلة 242

احتجاجه(ع)على سعد المولى اليماني المنجم 250

احتجاجه(ع)على ابن أبي ليلى 253

احتجاجه(ع)على ابن جريح 255

تفسيره(ع)لآية«كلما نضجت جلودهم...» 256

تفسيره(ع)لقول إبراهيم(ع)«بل فعله كبيرهم هذا...» 257

تفسيره(ع)قوله(ص):«اختلاف امتي رحمة» 258

قوله(ع):«مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم...» 259

قوله(ع)في مسألة التحاكم إلى السلطان 260

ردّ الأحاديث الواردة إلى كتاب الله 264

ترك ما وافق العائة 265

احتجاجه(ع)على أبي حنيفة التّعمان 266

احتجاجه(ع)على عمرو بن عبيد 272

احتجاجه(ع)على الرجل الشّامي 277

احتجاج هشام بن الحكم على الشّامي 280

احتجاج هشام بن الحكم على عمرو بن عبيد 283

تفسيره(ع)لآية«اهدنا الصّراط المستقيم» 286

كلامه(ع)في القياس وأثره المهلك 287

مناظرة بحضرة الصّادق(ع)بين شيوعي ومخالف 288

- الصّادق(ع) يذكر تورية حزقيل 290
- احتجاجه(ع) مع رجلين من الزيدية 292
- كلامه(ع) في علم الأئمة(ع) 294
- كلامه(ع) في الجفر الأحمر و مصحف فاطمة و الجامعة 295
- وصية الباقر للصّادق(ع) و كلام زيد بن علي(ع) 296
- ذكر صحيفة فاطمة(ع) و ما فيها 297
- احتجاجه(ع) على زيد بن علي(ع) 299
- ردّ الصّادق(ع) على مقالة الحسن المشي 300
- تفسيره(ع) آية «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا...» 301
- قوله(ع) في المفاضلة بين أمير المؤمنين(ع) و اولي العزم 302
- كلامه(ع) في وجه الحكمة في غيبة المهدي(ع) 303
- احتجاج مؤمن الطّاق على زيد بن علي بن الحسين(ع) 304
- احتجاجه(ع) على جماعة من الزنادقة 306
- احتجاج مؤمن الطّاق على ابن أبي حذرة 308
- احتجاج مؤمن الطّاق على أبي حنيفة 314
- احتجاج فضال بن الحسن بن فضال على أبي حنيفة 315
- احتجاج رجل على أبي الهذيل العلاف 317
- فضل علماء الشيعة 322
- احتجاجات الإمام موسى بن جعفر الكاظم(ع) 323
- احتجاج الإمام الكاظم(ع) في أشياء شتى على المخالفين 325
- كلام الكاظم(ع) في صفة الخالق عزّ و جلّ 326

ردّه (ع) على قول من قال: (إنّ الله ينزل إلى السّماء الدنيا) 327

ص: 707

تفسيره(ع)آية«ثم دنا فتدلى*فكان قاب قوسين...»328

كلام الكاظم(ع)في أمر الله ونهيه 329

كلام الكاظم(ع)في خلق الخلق وابتلائهم 330

احتجاجه(ع)على أبي حنيفة 331

كلامه(ع)في قصة أصحاب الأحقاف 333

أجوبة الإمام موسى بن جعفر(ع)لأسئلة الرشيد 335

المأمون يتعلم التشيع من الرشيد 341

احتجاج الكاظم(ع)على الرشيد في أنه ابن رسول الله 343

آيات من قصيدة مروان بن أبي حفصة 344

احتجاج الكاظم(ع)على محمد بن الحسن في مسألة المحرم 345

احتجاجه(ع)على أبي يوسف 346

كلامه(ع)في التورية و التقية 347

فضل فقيه الشيعة 349

احتجاجات الإمام الرضا(ع)351

احتجاج الإمام الرضا(ع)في التوحيد و العدل و غيرهما 353

كلامه(ع)في معنى علم الله و صفاته 357

خطبته(ع)في التوحيد في مجلس المأمون 359

احتجاجه(ع)على المروزي متكلم خراسان في مجلس المأمون 365

احتجاجه(ع)على أبي قرّة المحدث 373

أجوبته(ع)على أسئلة أبي الصلت الهروي 380

كلامه(ع)في القياس 383

كلامه (ع) في المحكم والمتشابه وفي التشبيه 384

ص: 708

- كلامه(ع)في صفات الله عزّ و جل 385
- كلامه(ع)في قول:(إنّ الله خلق آدم على صورته)386
- كلامه(ع)في قول:(إنّ الله ينزل إلى السّماء الدنيا)386
- كلامه(ع)في معرفة الله بنفسه 387
- تفسيره(ع)آية«يوم يكشف عن ساق»388
- تفسيره(ع)لعدّة آيات قرآنية 389
- تفسيره(ع)لمعنى«سخر الله منهم»و«و مكروا و مكر الله»390
- تفسيره(ع)لآية«نسوا الله فسيهم»391
- تفسيره(ع)لمعنى الهداية و شرح الصّدر 392
- جوابه(ع)لأسئلة المأمون عن خلق السّماوات و الأرض وغيرها 393
- أجوبته(ع)لأسئلة عبد العظيم الحسيني في نفي الجبر و التّفويض 396
- كلامه(ع)في نفي الجبر و التّفويض 398
- كلامه(ع)في التّشبيه و الجبر 400
- احتجاجه(ع)على أهل الكتاب و المجوس و الصابئة 401
- احتجاجه(ع)على أهل الكتاب(النّصارى)403
- احتجاجه(ع)على أهل الكتاب(اليهود)408
- احتجاجه(ع)على النّصارى 411
- احتجاجه(ع)على اليهود 414
- احتجاجه(ع)على اتباع زردشت 418
- احتجاجه(ع)على عمران الصابي 419
- أجوبته(ع)على مسائل المأمون 423

احتجاجه(ع) فيما يتعلّق بالإمامة و صفات من خصّة الله بها 437

ص: 709

- كلام له (ع) في صفات الإمام 448
- الأبدال هم الأوصياء (ع) 450
- كلامه (ع) في ذم الغلاة و المفوضة 451
- احتجاجه (ع) على يحيى بن الضحّاك بمحضر المأمون 456
- فضل العالم الذي يغيث محبّي الأئمة (ع) 457
- كلامه (ع) في مدح التورية 458
- كلامه (ع) في معنى (شيعّة أمير المؤمنين) (ع) 459
- احتجاجات الإمام أبي جعفر محمّد بن علي الجواد (ع) 463
- احتجاج الجواد (ع) في أنواع شتى من العلوم الدينيّة 465
- أجوبته (ع) على مسائل يحيى بن أكثم في مجلس المأمون 469
- كلامه (ع) مع عبد العظيم الحسيني في أوصاف القائم (عج) 481
- احتجاجات الإمام علي بن محمّد الهادي (ع) 483
- احتجاج الهادي (ع) في شيء من التوحيد و غير ذلك من العلوم 485
- رسالته (ع) إلى أهل الأهواز في نفي الجبر و التقويض 487
- إجابته (ع) سؤال المتوكّل عن حدّ المال الكثير 497
- إفتاء الإمام (ع) في التصراني الذي فجر بمسلمة 498
- تفسيره (ع) لآية (سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) 499
- تعظيمه (ع) فقيها احتجّ على ناصب فأفحمه 500
- دور العلماء في إنقاذ الضعفاء 502
- احتجاجات الإمام الحسن بن علي العسكري (ع) 503
- احتجاجه (ع) في أنواع شتى من علوم الدين 505

كلامه (ع) في هاروت و ماروت و الملائكة 514

ص: 710

- كلامه (ع) و ترغيبه في التقيّة 516
- كلامه (ع) في حقوق الاخوان 518
- احتجاجات الإمام المنتظر المهدي (ع) 521
- أجوبته (ع) لأسئلة سعد بن عبد الله القميّ 523
- في ذكر توقيع له (ع) عند اختلاف الشيعة في أمر (الخلف) 535
- كتابه (ع) جوابا على كتاب أحمد بن إسحاق حول إدعاء جعفر 538
- في ذكر توقيع له (ع) جوابا على أسئلة إسحاق بن يعقوب 542
- في ذكر توقيع له (ع) حول تفويض الأئمة (ع) 545
- ما خرج منه (ع) ردّا على الغلاة 550
- في ذمّ الذين ادّعوا الباطنية و السفارة كذبا 552
- في ذكر توقيع له (ع) في لعن من ادّعى الباطنية 553
- في ذكر الأبواب و السفراء الممدوحين في زمن الغيبة 554
- في ذكر توقيع له (ع) يؤذن بالغيبة الكبرى 555
- في ذكر طرف ممّا خرج عنه (ع) من المسائل الفقهيّة و غيرها 557
- في ذكر توقيع ورد لأبي الحسين الأسدي ابتداء 560
- في ذكر توقيع في تعزية الشيخ محمّد بن عثمان العمري بأبيه 562
- في ذكر أجوبته (ع) لمسائل محمّد بن عبد الله الحميريّ الفقهيّة 563
- في ذكر كتاب آخر للحميري إليه (ع) و أجوبته (ع) عليه 568
- في ذكر كتاب آخر للحميري إلى الحجّة (ع) سنة 307 هـ - 573
- في ذكر كتاب آخر للحميري إليه (ع) سنة 308 هـ - 579
- توقيع من الناحية المقدّسة فيه آداب التوجّه بهم (ع) إلى الله 591

ذكر توقيع منه (ع) إلى الشيخ المفيد سنة 410 هـ - 596

ص: 711

ذكر توقيع آخر منه(ع)إلى الشيخ المفيد سنة 412 هـ- 600

احتجاجات اخرى 605

احتجاج الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن التّعمان 607

احتجاج السيّد المرتضى على أبي العلاء المعرّي 612

احتجاج السيّد المرتضى في تعظيم و تقديم الأئمّة(ع)617

فهرس الأعلام 627

فهرس الآيات القرآنية 653

فهرس الأشعار 675

فهرس الفرق و الطوائف و الأديان 677

فهرس البلدان و الأمكنة و البقاع 681

فهرس مصادر التحقيق 685

فهرس الموضوعات 701

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

